القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8896 الأربعاء 26 تموز (يوليو) 2017 – 3 ذو القعدة 1438هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8896 Wednesday 26 July 2017

نانسي عجرم تحبس أنفاس جمهورها على مسرح جرش 14

رونالدو يوافق على البقاء مع الريال ومبابي في طريقه الى مدريد 18

العاهل الأردني قدم سُلما لنتنياهو كي ينزل 20

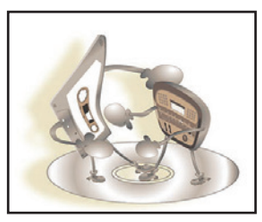
ثورة السيقان... أزمة مجتمعنا! 22

عراك وشتائم في البرلمان... ومطالبات شعبية بطرد سفير تل أبيب

غليان في الأردن بعد مغادرة القاتل الإسرائيلي سرا

أردنيون غاضبون يشيعون الشاب محمد الجواودة... وفي الإطار نتنياهو يستقبل قاتله ضاحكا

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

اضطرت الحكومة الأردنية، أمس الثلاثاء، إلى «تبرير» موافقتها على مغادرة حارس إسرائيلي قتل اثنين من الأردنيين في حادثة سفارة تل أبيب في عمان.

ورغم أن الحكومة الإسرائيلية لم تعلن أن حارس سفارتها القاتل هو دبلوماسي، لكن وزير الخارجية أيمن الصفدي أكد أن بلاده «توثقت» من الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها الحارس وغادر على أساسها من دون خضوعه للمحاكمة او الاستجواب.

وبين الوزير أن القاتل «غادر بعد أن توصلنا لصيغة سمحت بأخذ إفادته»، مشيرا أن الحادثة جنائية وجار التعامل معها وفق القوانين.

الصفدي، ومباشرة بعد جلسة عاصفة للبرلمان تخللتها عراكات وشتائم، واتهامات للحكومة، وتم وقفها وتحويلها إلى جلسة مغلقة بعيدة عن الإعلام، عاد ليتحدث عن ضمانات لم يوضحها بـ»محاكمة عادلة» في قضية السفارة.

وخرجت خلال نقاشات بين النواب، في قاعة غير رسمية، انتقادات لحكومة الرئيس هاني الملقي بسبب إدارتها لملف القضية.

عضو مجلس النواب الأردني، محمد هديب، قال لـ» القدس العربي» إن «الحارس الذي غادر إلى تل ابيب، احتضنه، نكاية بالشعبين الأردني والفلسطيني، بنيامين نتنياهو أمام الكاميرات باعتباره بطلا قومياً».

هديب كان قد عبر عن استغرابه من صمت الحكومة، مشيراً إلى أنه وعائلة الشهيد محمد الجواودة «سبق وأن حصلا على تأكيدات من وزير الداخلية غالب الزعبي توحي بأن الحارس الإسرائيلي القاتل لن يغادر وسيبقى في عهدة القانون والعدالة الأردنية»، الأمر الذي لم يحصل عمليا.

وحسب معلومات «القدس العربي» فقد تدخلت «جهات نافذة» من الإدارة الأمريكية في قضية الحارس الإسرائيلي القاتل، واستجاب أعضاء في مجلس السياسات الأردني، وأوصوا بالسماح لقاتل الأردنيين بالمغادرة.

وفي الأثناء، ظهرت مخاوف «أمنية» من أن بقاء إسرائيلي قتل اثنين من الأردنيين في مقر سفارته، يعني المجازفة بمظاهرات ومسيرات يومية تطالب بمعاقبته، ما يعني استنزافا أمنيا دائما.

واستقر القرار أخيراً الذي تجاوز الحكومة وخرجت في اليوم الثاني لتدافع عنه و تبرره، على مغادرة الحارس الإسرائيلي والمجازفة باحتقان الشارع وغضبه.

ودفنت عشائر الدوايمة ابنها الشاب محمد الجواودة، وعلت أصوات المشيعين بهتافات منددة بإسرائيل، وتطالب بإغلاق سفارتها في عمان وطرد سفيرها، رافعين صور القتيل، والعلمين الأردني والفلسطيني، فيما قررت عشيرة القتيل الثاني/ الطبيب بشار الحمارنة، دفنه غدا الخميس بدون ضجيج. وسط كل ذلك، لا يبدو أن الغليان الشعبي من الحادثة وتداعياتها سيفتر في وقت قريب.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 23)

السرّاج وحفتر يتفقان على وقف إطلاق النار وانتخابات مبكرة في ليبيا برعاية فرنسية

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يتوسط فايز السراج وخليفة حفتر

■ لا سيل سان كلود (فرنسا) ـ د ب أ: اتفق الزعيمان الليبيان المتنافسان فايز السراج وخليفة حفتر على وقف إطلاق النار على مستوى البلاد، باستثناء الحرب ضد الجماعات الإرهابية، وفقا لإعلان مشترك، عقب محادثات توسط فيها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

كما اتفق فايز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية المدعومة من الأمم المتحدة ـ والمشير خليفة حفتر المعين من قبل مجلس النواب، في شرق البلاد، قائدا لـ»الجيش الوطني الليبي» على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في أقرب وقت ممكن.

وسيعتمد تنفيذ أي وقف لإطلاق النار على انضمام عدد كبير من الميليشيات العاملة في جميع أنحاء ليبيا، بما في ذلك تلك التي تدعم حكومة الوفاق الوطني بقيادة السراج. وقال ماكرون للصحافيين بعدما تصافح السراج وحفتر وابتسما أمام الكاميرات «حققت قضية السلام تقدما كبيرا اليوم... (منطقة) البحر المتوسط تحتاج هذا السلام». (تفاصيل ص 8 و9)

مصدر لـ» القدس العربي»: أبو مازن قد يعلن انهيار السلطة إذا ما حجبت إسرائيل أموالها

عباس في اجتماع القيادة الفلسطينية: لن نغير موقفنا قبل عودة أمور الأقصى لطبيعتها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من علي الصالح:

يصرّ الفلسطينيون على رفض دخول المسجد الأقصى المبارك رغم إزالة سلطات الاحتلال البوابات الإلكترونية التي نصبتها بعد العملية العسكرية في الأقصى، التي أدت الى استشهاد 3 فلسطينيين ومقتل شرطيين إسرائيليين قبل نحو أسبوعين. وأعلنت مديرية الوقف الإسلامي أنها تعارض أي إجراءات تكنولوجية من بينها الكاميرات الأمنية الذكية وأي معدات استشعارية وأمنية التي نصبتها قوات الاحتلال عند باب الأسباط.

وعقدت القيادة الفلسطينية مساء أمس في رام الله اجتماعا برئاسة الرئيس محمود عباس، شاركت فيه القيادات الدينية لبحث آخر التطورات في القدس. وقال الرئيس عباس (أبو مازن) في افتتاح الاجتماع ، إنه ما لم تعد الأمور إلى ما كانت عليه قبل 14 تموز في القدس، لن تكون هناك أية تغييرات. وأضاف أن «كل ما استجد من إجراءات إسرائيلية على أرض الواقع منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا يفترض أن تزول وأن تنتهي، عند ذلك تعود الأمور إلى طبيعتها في القدس، ثم نستكمل عملنا بعد ذلك فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بيننا وبينهم».

وأشار إلى أن الاجتماع كان من المفترض أن يعقد اليوم الأربعاء، وقربنا موعده لأن هناك مستجدات قد حصلت، ولا بد أن ندرسها ونتدارسها حتى نقول كلمتنا وإلى أين نمضي.

وتابع: «ما قررناه هو تجميد التنسيق الأمني وهذا قائم، والدفاع عن المقدسات وهذا قائم، ونريد أن ندرس ماذا جرى منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا لنرى ماذا سنفعل».

وقال مصدر فلسطيني مطلع طلب عدم ذكر اسمه لـ»القدس العربي» إن القيادة السياسية سوف تلتزم بقرار القيادة الدينية في قضية الأقصى، وستعمل على تنفيذه. وأكد مجددا ردا على من وصفهم بالمشككين بقرار الرئيس وقف جميع أشكال التعاون مع سلطات الاحتلال بما فيها التنسيق الأمني، أنه لم يجر منذ القرار أي نوع من الاتصالات مع سلطات الاحتلال بأي شكل من الأشكال.

وأضاف «أن الرئيس عباس سيعلن انهيار السلطة إذا ما حجبت إسرائيل أموال السلطة في نهاية الشهر، بحجة عدم التواصل». وفي إشارة إلى خطورة الوضع أضاف المصدر أنه «عندما اتصل جاريد كوشنير صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (المشرف العام على العملية السلمية) بالرئيس عباس وأبلغه برغبته بالحضور للقائه، رد الرئيس عليه أنه لا داعي للحضور، فقد لا تجدني». (تفاصيل ص 6 و7)

طفلة فلسطينية تشارك بمظاهرة كبيرة في القدس نصرة للمسجد الأقصى

مصر: أحكام بالمؤبد لـ 43 متهما في «أحداث مجلس الوزراء»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي: قضت محكمة جنايات القاهرة التي انعقدت في أكاديمية الشرطة، أمس الثلاثاء، برئاسة المستشار محمد ناجي شحاتة، بالسجن المؤبد لـ 43 متهما والزامهم بالإجراءات الجنائية وسداد قيمة 71 مليون 684 ألف جنيه تلفيات، والسجن 10 سنوات لـ 9 أطفال أحداث، و5 سنوات لمتهمة، والبراءة لـ 92 متهما، في القضية المعروفة إعلاميا بـ»أحداث مجلس الوزراء». وجاءت إعادة إجراءات محاكمة المتهمين في القضية، وعددهم 145 متهما، بعد أن صدرت ضدهم أحكام «غيابية» بالسجن في قضية اتهامهم بارتكاب أحداث العنف وإضرام النيران والشغب أمام مباني مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى والمجمع العلمي المصري. وشهدت قاعة محكمة جنايات القاهرة، المنعقدة في أكاديمية الشرطة، حالة من الانهيار داخل قفص الاتهام وصراخاً وعويلا.

بوتين والمالكي بحثا تزويد بغداد بدبابات تي-90

«الدولة» يهاجم تجمعات للقوات العراقية قرب الحدود مع السعودية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

هاجمت قوة كبيرة من تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس الثلاثاء، تجمعات للقوات الأمنية العراقية وعشائر الأنبار في صحراء النخيب، الواقعة قرب الحدود مع السعودية، أقصى غرب العراق.

وقال العقيد مجيد العيساوي، من قيادة شرطة الأنبار، إن» القوات الأمنية والعشائرية، قامت بالرد على الهجوم، وحدثت اشتباكات مسلحة ما بين الطرفين، تسببت بمقتل ما لا يقل عن 21 من التنظيم».

وأوضح أن «عنصرين اثنين من قوات العشائر قتلا وأصيب ثلاثة آخرون من القوات الأمنية ، تم نقلهم عبر الطائرات العسكرية الى مستشفيات العاصمة بغداد»، مشيرا إلى أن «الطائرات الحربية قامت عقب تنفيذ الهجوم بجولات استطلاعية في المنطقة».

وتشهد صحراء الأنبار عمليات مسلحة متكررة ينفذها تنظيم «الدولة» تستهدف القوات الأمنية العراقية والمدنيين.

إلى ذلك، ذكر مسؤول عسكري روسي، أن الرئيس فلاديمير بوتين ونائب الرئيس العراقي نوري المالكي، بحثا تزويد العراق بدبابات تي–90 خلال اجتماع في سان بطرسبورغ، أمس.

وكانت صحيفة «إزفستيا» الروسية نقلت عن الكرملين الأسبوع الماضي قوله إن العراق وافق على شراء طلبية «كبيرة» من الدبابات التي تستخدم في الصراع السوري.

مقتل 7 من عناصره بكمين في عرسال

ترامب يعتبر «حزب الله» تهديدا للبنان والشرق الأوسط

شرق لبنان ـ «القدس العربي»
من أحمد القصير ووكالات:

قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، أن «حزب الله» اللبناني يشكل تهديد للبنان والشرق الأوسط.

وخلال مؤتمر صحافي مع رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري الذي يزور أميركا، أضاف ترامب أن «مساعدة أمريكا للجيش اللبناني يمكن أن تساعد في ضمان قدرته على القتال لمنع الدولة الإسلامية والجماعات الإرهابية الأخرى من اكتساب موطئ قدم».

بدوره تعهد الحريري «على جعل الجيش اللبناني القوة الوحيدة للدفاع عن الحدود».

إلى ذلك قتل 7 عناصر من «حزب الله»، بعد دخولهم مغارة ملغمة في جرود الفليطة في القلمون الغربي، وفق ما أعلنت «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقا).

ونشرت الهيئة مقطعًا مصورًا ظهر فيه 3 عناصر، قالت إنهم أسرى من الحزب. وطالب العناصر خلال الفيديو، بإيقاف الحرب التي يخوضها «حزب الله» في القلمون (سوريا) وجرود (محيط) بلدة عرسال اللبنانية (المحاذية للحدود السورية).

السعودية تبدأ أول عملية خصخصة للممتلكات العامة ببيع حصة من ثاني أكبر مطاراتها

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت المملكة العربية السعودية، أمس، بتنفيذ أول عمليات خصخصة لعدد من أصول وشركات المملكة العامة، سعيا لسد العجز الناتج عن تراجع أسعار النفط وتزايد حجم الإنفاق العسكري، وتنفيذا لخطة ولي العهد محمد بن سلمان الاقتصادية.

قالت ثلاثة مصادر مطلعة إن الحكومة السعودية عينت مصرف «غولدمان ساكس» الأمريكي لإدارة بيع حصة في مطار الملك خالد الدولي في الرياض، من دون الكشف عن إطار زمني للبيع.

ولم يتضح بعد حجم الحصة ولا قيمتها التقديرية، لكن مطار الرياض هو ثاني أكبر المطارات السعودية بعد مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة.

ويرى مراقبون أن بدء المملكة بقطاع النقل باعتباره قطاعا يحظى بأولوية في عمليات الخصخصة ، مع تطلع السعودية لتقليص الإنفاق الحكومي وتنويع اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط.

وتأسست شركة الطيران المدني السعودي القابضة لإدارة عملية الخصخصة وفق ما تقوله الهيئة العامة للطيران المدني على موقعها الإلكتروني. ولم ترد الهيئة على طلب للتعليق على بيع الحصة في مطار الرياض.

وبلغ عدد المسافرين عبر مطار الملك خالد الدولي 22.5 مليون مسافر في 2016 بارتفاع نسبته 0.9 في المئة على أساس سنوي.

وتحاول السعودية جمع 200 مليار دولار في السنوات المقبلة من خلال بيع حصص في أصول مثل المطارات.

كما استعانت الحكومة بشركات أجنبية لإدارة بعض مطاراتها بما في ذلك شركة مطارات دبلن (دي.إيه.إيه) التي فازت في 2016 بعقد إدارة وتشغيل الصالة الخامسة الجديدة في مطار الرياض.

وفازت مجموعة «شانجي» السنغافورية للمطارات في أبريل/ نيسان بعقد لتشغيل مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة لفترة تمتد إلى 20 عاما.

ويأتي دور «غولدمان» في وقت تعزز فيه بنوك الاستثمار وجودها في السعودية من أجل الاستفادة من برنامج الخصخصة في البلاد، مثل الطرح العام الأولي المزمع لشركة «أرامكو»، الذي تقدر قيمته بواقع 100 مليار دولار.

وتقدم مصرف «غولدمان ساكس» مؤخرا لهيئة السوق المالية السعودية بطلب للحصول على رخصة لتداول الأسهم في المملكة.

وتفيد التقارير أيضا بأن السعودية تسعى لبيع 5 في المئة من أسهم شركة أرامكو النفطية بهدف تنمية اقتصادها خارج نطاق النفط.

وتسعى أرامكو لطرح أسهمها للتداول في لندن أو نيويورك، من بين أسواق متعددة أخرى. وتأمل في جمع 100 مليار دولار من طرح حوالى 5 % من أسهمها، فيما يعد أكبر طرح عام أولي في العالم.

يبلغ طولها 100 متر وتحوي رسومات لمدينة القدس

فنانو غزة يرسمون «جدارية» دعما لصمود المسجد الأقصى

غزة ـ «القدس العربي»:

رسم عدد من الفنانين التشكيليين في قطاع غزة، أمس، لوحة جدارية دعمًا لمدينة القدس، التي تشهد احتجاجات ومواجهات مع الشرطة الإسرائيلية.

وافتتحت وزارة الثقافة الفلسطينية في قطاع غزة (تديرها حركة حماس)، الجدارية التي تحمل اسم (تحية للقدس)، ظهر أمس، ضمن مشروع تنفذه الوزارة، يتضمن رسم جداريات على مساحة ألف متر مربع، موزعة على محافظات القطاع. وتحتوي الجدارية التي يبلغ طولها حوالى 100 متر ، رسومات لمدينة القدس.

وقال عارف بكر، مدير «العلاقات العامة والمشاريع»، في الوزارة، إن رسم الجدارية يهدف إلى «استثمار طاقات الشباب في إبراز قضاياهم الوطنية عن طريق الفن».

وأشار إلى أن الجدارية «تأتي ضمن مشروع تنفذه الوزارة لرسم جداريات متنوعة في محافظات قطاع غزة، لإحياء وتنمية قدرات وطاقات الفنانين الفلسطينيين».

وقال الفنان محمد شعبان، المشارك في رسم الجدارية، إنه يهدف إلى تقديم الدعم للمسجد الأقصى والقدس في مواجهة «ما تتعرض له من انتهاكات إسرائيلية».

وأضاف لوكالة الأناضول: «يبلغ طول الجدارية 100 متر، وافتتحنا مشروعنا بها لإيصال رسائل ثقافية ووطنية للعالم بأن القدس قضية الفنان والمعلم وكافة شرائح المجتمع».

وتشهد مدينة القدس منذ نحو 10 أيام، احتجاجات ومواجهات مع الشرطة الإسرائيلية، بعد وضع الأخيرة بوابات إلكترونية على بوابات المسجد الأقصى، قبل أن تبدأ بإزالتها فجر أمس.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مئة عربة عسكرية على متنها جنود وصلت إلى محيط منطقة بادوش و «الدولة» يمنع المدنيين من الفرار

القوات العراقية تحشد لتحرير تلعفر وضغوط إيرانية على العبادي لإشراك «الحشد»

عناصر من الجيش العراقي

■ نينـوى ـ الأناضـول كشـف مصدر أمنـي عراقي مسؤول، أمس الثلاثاء، عن بدء القوات العسكرية بإرسال حشـود قرب قضاء تلعفر في محافظة نينوى، اسـتعدادا لاقتحامه وتحريره من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال فهـد عبد الله الطائي، النقيـب في قيادة الجيش العراقي، إن «نحو مائة عربة عسـكرية (همر وناقلة جند) وصلت فجـر اليوم (أمـس) وعلى متنها مئـات الجنود إلى محيط منطقـة بادوش والتي تبعد عـن قضاء تلعفر 40 كيلومتـرا، وأخـذت بالتموضع هنـاك، وإقامة ثكنات عسكرية ووحدات تدريب سريع».

وأشـار إلى أن الهـدف من هذه الخطـوة، هو التحرك نحو قضاء تلعفر (60 كيلومترا) غرب مدينة الموصل مركز المحافظة، وتحريره من سيطرة الدولة الإسلامية».

وعن سـاعة الصفر لانطـلاق عمليـات التحرير، بيّن الطائي، أن «القائد العام للقوات المسـلحة حيدر العبادي هو من يحدد سـاعة بدء العمليات، وفـق تقارير مفصّلة يتسـلمها من القيـادات الأمنية البريـة الميدانية عن آخر الاستعدادات وجهوزية المقاتلين ووضع العدو».

وأكـد أن «المعطيات علـى أرض الواقع تشـير إلى أن المعركة قد تنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة»

وتابع «الخطة العسكرية التي سوف تتبع بهذه المعركة مغايـرة لخطة تحريـر الجانب الشـرقي والغربي لمدينة الموصل، والدور الأكبر في حسـمها سيكون للقوة الجوية العراقية وطيران التحالف الدولي».

قال النقيب في الجيش العراقي، حيدر علي الوائلي، إن «المنطقة التي ما زالت بيد الدولة في قضاء تلعفر هي جبهة بطول 60 كلم، وعرض 40 كلم».

وأضاف أن «هناك ثلاث مدن رئيسية في القضاء ما تزال بقبضة الدولـة، وهي تلعفر (مركز القضـاء) والعياضية والمحلبية (ناحيتان تابعتان للقضاء)، والبقية هي 47 قرى متناثرة في منطقة بعضها صحراوي مكشوف وأخرى تقع بين تلال صخرية متوسطة الارتفاعات».

وتابع إن «العدو بنـى أنفاقا بين هذه التلال، بعضها تم اسـتهدافه بضربات جوية ومدفعية، وتم تحييدها مع قتل من كان بداخلها».

وأوضح أن «أنباء تصلنا عن انهيارات معنوية بصفوف العدو في تلعفر، عقب التحريـر الكامل للموصل، وبعض عناصر التنظيم سـتندس بين النازحين المحتملين عند بدء العمليات لتطهير تلعفر ومحيطها».

وقال القيادي التركماني في الحشـد الشـعبي، موسى علـي جـولاق، إن «معركـة تلعفر باتـت قريبـة جدا.. الاسـتعدادات جارية على قدم وسـاق، ويبدو أن أسبابا سياسية (لم يحددها) تحول دون إطلاق هذه المعركة».

وأضاف أن «العدو محاصر بمسـاحة تبدو صغيرة في المفاهيم العسـكرية، وهـي قرى ومـدن متناثرة.. بعض القرى مهجورة ولا يوجد بمحيطها سـوى عبوات ناسفة، وأيضا مفارز من عناصر التنظيم يتم استهدافهم بضربات جوية أو مدفعية عند رصدهم».

وتمكن تنظيم «الدولة» في الخامس عشر من حزيران/يونيو 2014 السـيطرة على مدينة تلعفـر بعد قتال جرى وسط المدينة وانسـحاب أغلب القوات العراقية المتمركزة فيها، ونزوح آلاف من السـكان إلى المناطق التي يسـيطر عليها البيشمركه (قوات الإقليم الكردي).

ومنذ أشـهر، تحاصر قوات الجيش العراقي والحشـد الشـعبي (شـيعية موالية للحكومة) تلعفـر من جميع الجهات. ويواجه رئيس الحكومة، حيدر العبادي، ضغوطا بسبب إشراك «الحشد الشعبي»، المكوّن من فصائل شيعة لدى بعضها صلات وثيقة بإيران، في المعركة المقبلة.

وإثر فتوى للمرجع الشـيعي الأعلى فـي العراق، علي السيسـتاني، بمقاتلة «الدولة»، تشكّل «الحشد الشعبي» من متطوعين وفصائل شـيعية، عـام 2014، عندما اجتاح التنظيم شمال وغربي البلاد، وبات على بعد 100 كيلومتر شمال العاصمة بغداد.

ورغم رفض القوى السـنّية، شـاركت قوات «الحشـد الشـعبي» في معركـة الموصـل، ذات الأغلبيـة العربية السُنية، التي انطلقت يوم 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، وواجهت هـذه القوات اتهامات محليـة ودولية بارتكاب انتهاكات بحـق المدنيين، وهـو ما تنفيه «هيئة الحشـد الشعبي». مصدر مقرب من رئاسـة الوزراء العراقية، قال إن «العبادي سـبق وأن أكد مرارا علـى أن قوات الجيش والشرطة هي التي ستتولى مهمة الهجوم على تلعفر».

المصـدر، الـذي طلب عدم نشـر اسـمه، أضـاف، إن «العبادي سـبق أيضا وأن تعهد للسـنة بإبعاد الحشـد الشعبي، لسـد الطريق أمام احتمال ارتكاب هذه القوات انتهاكات بحق السـنة في تلعفر، انتقامـا من مقتل مئات الشيعة في القضاء».

وفي الوقت ذاته ذكر أن «إيران وأطرافا سياسية عراقية على صلة وثيقـة بطهران تضغط على العبادي لإشـراك الحشد في معركة تلعفر، حيث تحرص طهران على سيطرة الفصائل الموالية لها على القضاء القريب من الحدود، ضمن مساعيها للسيطرة على الحدود السورية ـ العراقية».

وأضاف أن «العبادي قد يرضـخ في النهاية للضغوط، لكنه سـيحرص على اختيار فصائل للمشـاركة، وإبعاد أخرى لها سـجل في ارتكاب انتهاكات بحق السُـنة خلال الحرب ضد الدولة».

ويرفض سياسيون سُـنة بشدة فكرة مشاركة «الحشد الشـعبي» في معركة تحرير تلعفر، كمـا تعترض الجارة تركيـا على ذلـك، وتقول إنها سـتتخذ ما يلـزم في حال حصول أي انتهاكات بحق التركمان السُنة في هذا القضاء.

والتركمان، هـم ثالث أكبر قومية في العراق بعد العرب والأكراد، ولا يوجد تقدير رسـمي لعددهم، لكن المسؤولين التركمان يقولون إنهم يشـكلون نحو 7 في المئة من سكان البلاد، البالغ عددهم حوالي 33 مليونا.

وقبل إعلان تحرير الموصل بيوم واحد، أعلن فصيل في «الحشد الشعبي»، وهو «فرقة العباس» القتالية، التابعة للسيسـتاني، عن تلقيها أوامر من القيادة العامة للقوات المشـتركة (التابعة لوزارة الدفاع) بالمشـاركة في «عملية تحرير قضاء تلعفر التي ستنطلق عن قريب»، وفق بيان.

وهذه الفرقة يقودها الشـيخ ميثم الزيدي، ويقدر عدد مقاتليها ببضعة آلاف، وشـاركت في معارك عديدة، برفقة الجيش في محيـط الموصل، ولـم توجه إليهـا اتهامات بممارسة أعمال طائفية خلال المعارك السابقة.

ومع قرب شـن الهجوم، أحكم التنظيم المتشدد قبضته على محيط قضاء تلعفر، في مسعى لمنع المدنيين من الفرار، بهدف استخدامهم دروعا بشـرية خلال المعارك، وتجنب الضربات الجوية التي تشـنها قوات التحالف والطائرات المقاتلة العراقية.

ووفق تقديرات منظمـة الأمم المتحدة فإن نحو 20 ألف شخص ما يزالون يعيشون داخل مركز قضاء تلعفر.

وأعدم التنظيـم قرابة 200 مدني، في وقت سـابق من الشـهر الجاري، إثر إلقاء القبض عليهـم لدى محاولتهم الفرار من تلعفر، حسـب ما أعلنه المرصد العراقي لحقوق الإنسان، في السابع من الشهر الجاري.

ويتوقع مسـؤولون إيزيديون وجود مئات الإيزيديين في مدينة تلعفر اختطفهم مسـلحو «الدولة»، عند اجتياح قضاء سنجار الواقع إلى الغرب، صيف 2014.

وتحدثت العضوة الإيزيدية في البرلمان العراقي، فيان دخيل، عن «وجود مئات من المدنيين الأبرياء من المختطفين والمختطفـات الإيزيديين من أهالي سـنجار، بينهم عوائل بأكملها، في مركز تلعفر وفي أطرافه القريبة».

ودعت دخيـل القـوات العراقية إلـى «وضع الخطط اللازمة لإنقاذ المختطفين في تلعفـر، وبذل الجهود لتوفير ممرات آمنة وحقيقية، يمكن من خلالها تسـللهم بدون أية مخاطـر من نيـران الدواعش (مسـلحي التنظيم) أو من العبوات الناسفة، المرجح أن يزرعها التنظيم في الطرقات الداخلية والخارجية».

ويخـوض العراق حربا ضـد التنظيم منـذ أن اجتاح الأخير شـمال وغربي البلاد، صيف 2014، وسـيطر على حوالي ثلث مسـاحتها، وأعلـن عليها ما أسـماها «دولة الخلافة» إلى جانب أراض سـورية على الطرف الآخر من الحدود.

لكـن «الدولة» فقـد معظم تلـك المناطق فـي العراق، وانحسـر نفوذه إلى جيوب، هي قضاء تلعفر في محافظة نينوى (شـمال)، وقضاء الحويجة فـي محافظة كركوك (شـمال)، فضلا عن مدن «عنـه» و «راوه» و«القائم» في محافظة الأنبار غربي البلاد.

أشار إلى اختلاف الآراء حول كيفية الإدارة والنظرة السياسية للقضايا

ممثل المجلس الأعلى في طهران يكشف أسباب مغادرة الحكيم وتأسيسه تيارا جديدا

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشـف ممثل المجلـس الأعلى الإسـلامي العراقـي، في طهـران، ماجـد الغماس، أمس الثلاثـاء، عـن الأسـباب التي دفعـت، عمار الحكيم، إلى مغادرة المجلس الأعلى الشـيعي، والتوجه نحو تشكيل تيار سياسي جديد.

وقال إن «مغـادرة الحكيم للمجلس الاعلى تعـود إلـى «اختـلاف الآراء حـول كيفيـة إدارة المجلـس، والنظرة السياسـية للقضايا كالتشـكيلات وبعـض القضايـا اليومية في العـراق والاسـتفادة مـن طاقات هـذا البلد كالشباب وباقي الطبقات».

وتابع، في مقابلة نشـرتها وكالة «تسنيم» الإيرانيـة، إن «هذه الخلافـات أدت إلى طرح رؤية جديدة قائمة على أن نسمح لباقي القادة التصرف علـى طريقتهم في ادارة المجلس وان يؤسس عمار الحكيم تشكيلا جديدا ليكون له نشـاط في العراق عقـب الانتخابات في اطار العملية السياسية الموحدة في العراق، ان هذه القضية ادت إلى تشكيل تيار الحكمة الوطني».

وتابـع، أن «الشـورى المركزيـة فـي عهد الشـهيد السـيد محمد باقر الحكيم والراحل السـيد عبدالعزيـز الحكيـم تم تغييرها إلى المكتب السياسـي عبر موافقـة الهيئة العامة للمجلس الاعلى»، مضيفـا أن «القادة القدماء للمجلس الاعلى والاشخاص المؤثرين طالبوا بدور كبير في سير الامور وكانوا يعتقدون أن الشـورى المركزية يجب أن تتدخل في الامور، الامر الذي كان مصدر الخلاف».

وواصل: «كان بعض رجال الدين يسـعون لادارة المجلس حيث مهد السـيد عمار الارضية لهؤلاء عبر مغادرته من المجلس».

وحسـب غماس «الشـرخ بـين الأحزاب الشـيعية لايصب في مصلحة التيار أبدا، لكن يمكن الاسـتفادة من هـذه الفرصة في بعض القضايا»، مشـيراً إلى أن «هذا التشكيل يمكنه ان يتسع إلى كامل العراق وسيفتح المجال امام الجميع للدخول إلى هذا الحزب وسيكون لديه ايضا شروط خاصة».

ولفت إلى أن «الارضية ممهدة للتفاهم سواء قبل الانتخابات أو بعدها».

وأشـار إلـى «زيـارات لمرجعيـة النجف الاشرف، قام بها (الحكيم) ولكن لم يكن لديهم رأي خـاص وتم تفويـض القرار إلى السـيد الحكيـم، ونظرا لمكانة الجمهورية الإسـلامية ومكانة قائـد الثورة الإسـلامية ودور إيران الايجابي دومـا كان من الضـروري ان تكون المشـاورات مـع الجمهوريـة الإسـلامية في الاولوية».

وأضـاف، «كما نسـتفيد من المستشـارين العسـكريين الإيرانيين في الحرب نستفيد من المستشـارين السياسـيين الإيرانيـين ايضا، كما ان المسـؤولين الإيرانيين كانـوا يؤكدون على ضرورة الحفاظ على وحدة قوى شـهيد المحـراب، كمـا يؤكـدون على وحـدة كامل العراق».

وشـدد على أن الحكيم «وجـه خطابه في البيان إلى كامل العـراق، لكن هناك قيودا في طبيعة الحال، كما انـه لم يتم حتى الآن تقديم دستور للحزب وهو في قيد الدراسة».

وأعلـن الحكيـم، مسـاء أمـس الاثنين، عن تشـكيل تيـار الحكمـة الوطني لخوض الانتخابات العراقية المقبلة، مؤكدا أن «العراق بحاجة ماسـة إلـى أن يقاد من قبـل كفاءاته الشجاعة والمقدامة».

واعتبـر الحكيم أن تيار الحكمـة الوطني، يتبنـى العمـل السياسـي في إطـار العملية الديمقراطيـة والحرية المجتمعيـة، مؤكداً أن التيار سيواصل العمل مع الجميع ولكن بأفكار واطر جديدة.

وقـال في خطـاب متلفز «إن تيـار الحكمة الوطني سيكون مع العراقيين الشرفاء الاحرار من اجل وحدة العراق وسر قوته».

وأضـاف أن التيار الجديد «سـيكون تيارا سياسـيا جديدا يولد من رحـم الألم ويتمتع بالوسـطية والاعتدال لأن العراق بحاجة إلى أن يقاد من كفاءات مقدامة ولتعبر عن تطلعات الشعب العراقي بكافة فئاته».

وأشار إلى أن «كل طموحاتنا يمكن تحقيقها إذا توفـرت إرادة سياسـية جديـدة واعية ومتينة لتضميد الجراح وتفتح ذراعيها لجميع المواطنين، وأن يكون العراق هو العنوان الأكبر ويتعايش مع التحديات وخدمة العراق».

ضابط عراقي: خلايا «الدولة» تستطيع شن عمليات انتحارية في الفلوجة

الفلوجة ـ «القدس العربي»

ماتزال مدينـة الفلوجة ترزح تحت وطأة هجمات مسـلّحي تنظيم «الدولة الإسلامية»، التي تستهدف بإسـتمرار القوات العراقيّة والحشـد العشـائري المتمركزيـن في المدينـة، من خلال تحريـك الخلايا النائمة.

وذكر مصدر أمني خاص لـ«القدس العربي»، بأن «تنظيم الدولة مازال قادراً على شن عمليات عسكرية مباغتـة من خـلال الاعتمـاد على تحريـك خلاياه النائمة في العديد من الأحياء التابعة لمدينة الفلوجة وإحداث ثغرات أمنية».

وأضـاف أن «العمليات الأخيـرة لتنظيم الدولة التي اسـتهدف فيها تجمعات للحشـد العشـائري بسـيارات مفخخـة والانتحاريـين، وكذلـك قيامه بمهاجمة الحواجز الأمنية الثابتة والمتحركة للجيش والشرطة بالأسـلحة الكاتمة، كان الهدف منها إرباك عناصر الأمن، وإعطـاء رسـالة أن مقاتلي التنظيم لايزالون متواجدين ويمتلكون الإمكانية لشن المزيد من الهجمات».

وتابع المصدر، هـو ضابط في الشـرطة المحلية، طلب عدم ذكر اسـمه، أن «منفذي الهجمات الأخيرة التابعين لدولة، لم يتسـللوا من خـارج الفلوجة بل هم خلايا نائمة نشـطة من مواطني الأقضية التابعة للفلوجـة، أعادوا ترتيب صفوفهـم مجددا، حيث أن معظمهم بـات يتغلغل بين المدنيـين ويصعب أحيانا التعرف عليهم».

وواصـل : «وصلتنا معلومات عـن طريق الجهد الاسـتخباراتي، تؤكد على نيّة عناصر التنظيم بفتح أكثـر مـن جبهة في الفلوجة كخطـة جديدة يعتمدها لزعزعـة الأمن وإربـاك عمـل أجهزة الأمـن، منها استهداف مراكز الشرطة والدوائر الحكوميّة وإحداث الفوضى عن طريق التصفيات الجسـدية لشـيوخ العشائر ورجال الدين والشـخصيات المسؤولة في حكومة الأنبار المحلية، لإعادة التشـبث بالأرض كما كان يفعل قبل سيطرته على المدينة عام2013 «.

ووفق المصدر، «مـدن الفلوجة وبالأخص عامرية الصمود لن تكون بمأمن مـن هجمات تنظيم الدولة، فالأخيـر سـيعمل على زج العشـرات مـن مقاتليه الانتحاريين في محاولة يائسة منه لاسترجاع بعض المدن التي خسـرها لتعويض الهزائـم المتتالية التي مني بها في الموصل».

وكانت مصـادر تابعة لشـرطة محافظة الأنبار، أعلنت مؤخراً أن تنظيم «الدولة» تمكن من استهداف مدخل حاجز سـيطرة الحلابسـة الأمني إلى الغرب من مدينـة الفلوجة، عبر سـيارة مفخخـة يقودها انتحاري، ما أوقع خسائر مادية وبشرية بين صفوف القوات العسكرية العراقيّة.

يحمّلون الأجهزة الأمنية مسؤولية التقصير في حمايتهم

اعتصامات لأطباء العراق في جميع المحافظات بعد عمليات قتل طالت عددا منهم

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

نظم أطباء العـراق، أمس الثلاثـاء، اعتصامات في جميع المحافظات، احتجاجاً على الاسـتهدافات التي تطال زملاءهم من قبل جماعات مسلحة مجهولة.

وقال نقيـب أطباء العـراق، الدكتور عبد الأمير محسـن الشـمري خلال اعتصام في مقر نقابة الأطباء إن «العراقيين، ومنهم الأطباء يقاتلون الشر بمختلف أنواعه منذ 2003».

ونوه إلى أن «الأطباء أدوا عملهم في علاج الجرحى وضحايا الإرهاب من خلال الثبـات في مؤسسـاتهم الصحية وتقديم العلاج والرعاية للمصابين في كل الظروف والمواجهات».

وأضاف: « ثقلت علـى الأطباء الاعتـداءات والتجاوزات وعمليات الخطـف والقتل المنهج، مـا أدى إلى هجرة الآلاف منهم خوفاً على عائلاتهم».

وأكـد الشـمري أن «الطبيب ثروة وطنيـة يجب الحفاظ عليها»، محملاً «الأجهزة الأمنية مسؤولية التقصير في حماية الكادر الطبي».

واقترح إجراءات علـى الحكومة العراقية، لتوفير الحماية للأطباء، منها «التنسـيق بين النقابة والأجهزة الأمنية لتوفير البيئة المناسـبة لعمل الطبيب، وتشكيل قوة استخبارية بهذا الشـأن، وتفعيل قانون حماية الأطبـاء، وأداء القضاء دوره في حماية الأطباء، ورفض حمـلات بعض القنوات الفضائية والصحف ضد الأطباء بسـبب الأجور المرتفعة أو التقصير في العمل».

وأكـد أن «النقابة سـتلجأ إذا لم يتم تفعيـل مطالبها إلى اجراءات أخرى لحماية الأطباء».

سـيف المظفر، عضو مجلس نقابة الأطبـاء، قال لـ«القدس العربي»، إن «جميع الأطباء يسـاندون مطالب نقابتهم، لأنهم يتعرضون إلى ضغوطات شـديدة مختلفـة تؤثر على عملهم واستقرار وضعهم العائلي».

وحسب المظفر، «الأشهر الاخيرة شهدت زيادة غير مسبوقة في حوادث الاعتـداءات على الاطباء، وهـي اعتداءات أكثر مما يرد في وسـائل الإعلام، حيث تصل إلى النقابة باستمرار شـكاوى مـن الأطباء الذيـن يتعرضـون إلـى الاعتداءات والتجاوزات والتهديدات».

وأشـار إلى «وجود تقصير واضح مـن الدولة في حماية الكادر الطبي، ورغم مشـاغلها في محاربة الإرهاب، كن الأمن الداخلي وأمن المواطن هو أساس الانتصار، خاصة أن الوضع الأمني للأطبـاء في تفاقم مسـتمر، وجميع الاعتـداءات لم يحاسـب أحد عليها»، مضيفاً : «الكثير من الاعتداءات يفضل الاطباء التكتم عليها حفاظاً على سلامته وسمعته».

أما رئيس لجنة الأمـن النيابية، حاكـم الزاملي، فأكد في كلمته خلال الاعتصام، أن «هناك مخططا لاسـتهداف الكوادر العراقيـة كالأطبـاء والصحافيين والفنانيـين والرياضيين وغيرهم، بهدف التأثير على الجبهـة الداخلية ولإفراغ البلد من الكفاءات».

اعتصام أعضاء نقابة الأطباء في بغداد (القدس العربي)

واشار إلى أن «مجلس النواب أصدر قوانين عديدة لحماية الأطباء وباقي الكفاءات، ولكنها لـم تفعّل»، محملاً «الأجهزة الأمنية المعنية مسؤولية التقصير في هذا المجال».

ونـوه إلى «تشـكيل لجنة أمنيـة ونيابيـة لوضع حلول للاعتداءات على الأطباء».

وعبرت العديد من الشـخصيات السياسية عن التضامن مع أطباء العراق ضد حملات الاستهداف التي تطالهم مؤخراً.

فقد حذر نائب رئيس الجمهورية، إياد علاوي، من تصاعد عمليات استهداف الأطباء، مشيراً إلى «وجود أجندات خبيثة لا تريد الخير للعراق، تقف وراء تلك العمليات».

وقال، فـي تصريح صحافي، إن «عصابـات الجريمة التي فقدت بصيرتها صعدت من عملياتها باسـتهداف الأطباء وفق مشـروع خبيث لا يريد الخير لهذا البلد»، ومعتبراً ما يتعرض لـه الأطباء «نكسـة أمنية تعكّـر أجواء الفـرح التي أعقبت انتصارات أهالينا في الموصل ومقاتلينا الأبطال».

كذلك، أدانت عضو مجلس مفوضين المفوضية العليا لحقوق الانسان، وحدة الجميلي، الاغتيالات التي طالت مجموعة من الأطباء في العشـرة أيام الأخيرة من قبل «عصابات الجريمة المنظمة» في بغداد.

وطالبت، الحكومـة، أن «تأخذ دورها فـي حماية النخب المجتمعية من الأطبـاء والأكاديميين وكل شـرائح المجتمع «، مؤكـدة أن «ما تفعله العصابـات الاجرامية مدعاة لهروب الكوادر المجتمعية وإفراغ البلد من الشرائح المهمة».

وأعربـت عن خشـيتها مـن «تأثيـر هـذه الجرائم على مستويات حقوق الإنسان في العراق».

والدكتورة شذى السامرائي، هي ثالث ضحية من الأطباء الذين تم اسـتهدافهم من قبل جماعات مسـلحة مجهولة، في بغداد، خلال أسبوع واحد.

إضافة إلـى العديد من جرائم الخطـف والقتل، منها مقتل رئيس نادي رياضـي وعائلته وقتل إعلاميـة وخطف وقتل اطفال، ما يعد خرقاً امنياً يرتـب تداعيات خطيرة على الأمن الداخلي.

الداخلية العراقية: اعتقال عصابات مارست الخطف

■ بغـداد ـ «القـدس العربـي»: أعلنـت وزارة الداخليـة العراقية، أمس الثلاثـاء، اعتقال عصابات متورطة بعمليات الخطف التي طالت عددا من الاطباء في العاصمة بغداد.

وقال مستشـار وزيـر الداخلية، وهـاب الطائي، في بيان، إن «القـوات الأمنية القت القبض على متهم يدعى (ذو الفقار) اعترف بحادث قتل الدكتورة، ندى حاتم، صاحبة مختبر في منطقة بغداد الجديدة، وتم توقيفه».

وأضـاف أن «القـوات الأمنيـة اعتقلـت عصابـة متورطة بخطف الدكتور سـعد عبد الحر حسـين في منطقـة بغداد الجديدة»، مشـيراً إلـى أن «عدد أفراد العصابة بلغ 4 اشـخاص يترأسـهم شـخص يدعى وسـام غماس عبود». وحسـب المصدر، «تم القبض على عصابة سـطو مسـلح بالجرم المشـهود، قامت بسـرقة مصوغـات ذهبيـة ومبالـغ ماديـة مـن دار الدكتورة سـعاد جدوع فاضل في منطقة زيونة، وتم اتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم».

كمـا تم «القبـض علـى العصابـة التـي قامـت بخطف الدكتور فاضل العامري في منطقة الشـعب، والمتكونـة من عدد افـراد، حيث احيلـوا إلى المحكمة المركزيـة»، وفـق الطائي، الـذي أكد كذلـك «اعتقال عصابـة متكونـة مـن (12) متهمـا، قامت بالسـطو المسـلح على دار الدكتور مؤيد جاسـم دهام معاون مدير مستشفى الكاظمية».

وبين أن «القوات الأمنية ألقت القبض على عصابة قامت بالسـطو المسـلح على دار الدكتـور علي كاظم محيميـد الجوراني فـي منطقة الغزاليـة، وتم أتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم».

ولفـت إلـى «اعتقـال عصابـة مكونة من سـبعة متهمين قاموا بخطف نجل الدكتور هاشم جبار خلف الذي يشـغل منصب مدير عام في وزارة الصحة وتم أتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم».

كما أشـار إلى «اعتقال عصابة مكونة من تسـعة اشـخاص قاموا بالسـطو على منـزل الدكتور طالب هاشـم محسـن دهل الخفاجي في منطقـة الغزالية وسـرقة مبلغ 40000 دولار من منزلـه»، لافتة إلى ان «الدكتور يعمل في مستشـفى اليرموك».

لم يقدم إجابة حاسمة عن سؤال حول ترشحه خلال مؤتمر الشباب

4 منافسين محتملين للسيسي في انتخابات العام المقبل: شفيق وصباحي وعنان وخالد علي

أحمد شفيق

حمدين صباحي

سامي عنان

خالد علي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تردد الحديث خلال الساعات الماضية عن ترشح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لفترة رئاسية ثانية، وخوضه الانتخابات المقررة في عام 2018.

وكان الرئيس المصري رفض الإجابة خلال مؤتمر الشباب الذي استضافته مدينة الإسكندرية على مدار اليومين الماضيين، حول إمكانية ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مكتفيا بالدعوة إلى المشاركة في التصويت بكثافة.

وقال السيسي، الذي لم يقدم إجابة حاسمة عن سؤال حول ترشحه: «أنا لن أجيب على هذا السؤال بهذه الطريقة، لكن حذاري من عدم النزول في أي انتخابات تختارون بها رئيساً لكم». مضيفاً: «هذا يوم يتحدد به مصير مصر، فلا تستكثر عليها هذا ولو ستقف 10 ساعات».

وأضاف: «أدعو من لهم حق الانتخاب سواء 50 مليونا أو 60 مليونا للنزول لاختيار من يقود»، داعياً «اللهم ولي من يصلح».

وأكد قبوله بأية نتيجة تسفر عنها الانتخابات الرئاسية المقبلة، رغم عدم إفصاحه بشكل واضح عن قراره، قائلاً: «انزلوا و(اختاروا) من تشاؤون، ما كتبه الله سنرضى به بكل تواضع وسأقول شكرا والسلام عليكم».

وقال الإعلامي المقرب من السلطات عمرو أديب، في برنامجه الذي يقدمه على إحدي الفضائيات الخاصة المصرية، أمس الأول، إن تقديره أن السيسي سيترشح لفترة رئاسية ثانية، وإنه مهتم أن تكون هناك مشاركة من المصريين في الانتخابات الرئاسية.

في نهاية أغسطس/ أب الماضي، أعلن السيسي في حواره مع رؤساء تحرير الصحف القومية، أن ترشحه لفترة رئاسية يتوقف على إرادة المصريين ذلك أنه «رهن إرادة الشعب، ولا يمكنه عدم التجاوب مع إرادة المصريين، وإذا كانت إرادة المصريين هي أن يخوض انتخابات الرئاسة مرة أخرى سيفعل ذلك».

وكشف خلال رده عن سؤال في المؤتمر الوطني للشباب في الإسماعيلية، في أبريل/ نيسان الماضي، من أحد المشاركين قال فيه «ماذا لو لم تنجح في الانتخابات الرئاسية في 2018؟»، مؤكدا أنه لن يستمر في الحكم حال رفض المصريون بقاءه فترة رئاسية ثانية، وأقسم بالله ثلاث مرات قائلا: «قسما بالله العظيم، لو المصريين لا يريدونني لن استمر في الرئاسة ثانية واحدة «، مطالبًا المصريين بالنزول للمشاركة في الانتخابات والتعبير عن رأيهم. وقال السيسي، في حوار مع شبكة «سي إن إن» الأمريكية، في سبتمبر/ أيلول الماضي، ردًا على سؤال حول قراره من الترشح لفترة رئاسية ثانية: «إن العالم لا بد أن يعلم أن إرادة الشعب المصري هي الحاكمة، ولا بد أن يعلم كل الناس ذلك».

وكانت مبادرة الفريق الرئاسي التي دشنها العالم المصري عصام حجي، اشترطت وجود 12 ضمانة لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة.

ومن الضمانات التي طرحتها مبادرة الفريق الرئاسي في بيان، وقف قرار إعلان حالة الطوارىء، والإفراج عن كافة المعتقلين بقضايا حرية التعبير والرأي، وإلغاء التصريحات الأمنية التي تتعلق بإقامة المؤتمرات الانتخابية.

كما اشترطت المبادرة أن تتابع المنظمات الحقوقية المحلية والدولية سير عملية انتخابات الرئاسة ومراقبتها، وضرورة أن تمتاز صناديق الاقتراع بالشفافية والنزاهة، وأن تغطي وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية عملية فرز الأصوات، وأن يسمح للمرشحين بالمبيت داخل مقرات لجان الانتخابات.

وأكدت المبادرة على ضرورة أن تجري عملية فرز الأصوات في اللجان الفرعية بحضور مندوبين عن المرشحين، وأن تعلن النتائج النهائية حسب الموعد المحدد عبر القنوات الفضائية.

وطالبت المبادرة بوجود ضمانات بعدم ملاحقة الأعضاء المسؤولين عن الحملة الانتخابية أمنياً، و أن يسمح لجميع المرشحين بعرض برامجهم الانتخابية عبر شاشات التلفزيون، ما اعتبره مراقبون للشأن السياسي المصري، بالضمانات الصعبة التحقيق، وأن مبادرة حجي ستختار طريق المقاطعة في النهاية.

وتحاول أحزاب تيار الكرامة والدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي المنضوية تحت راية التيار الديمقراطي الذي يمثل جبهة المعارضة الأساسية في مصر، اختيار مرشح لخوض الانتخابات به.

وكان حمدين صباحي، المرشح الرئاسي السابق، أعلن انه لن يترشح في انتخابات الرئاسية المقبلة، لكنه أكد في الوقت نفسه أنه سيؤيد المرشح الذي ستتفق على تأييده القوى الوطنية.

جاء ذلك خلال مؤتمر إعلان اندماج حزبي التيار الشعبي والكرامة، في مايو / أذار الماضي، لإقرار الوحدة التنظيمية، وتغيير اسم الحزبين إلى «تيار الكرامة».

وتنحصر أسماء مرشحي القوى الديمقراطية، بالمحامي الحقوقي خالد علي الذي يخضع للمحاكمة بتهمة رفع يديه بإشارة بذيئة بعد حكم محكمة الإدراية العليا بمصرية جزيرتي تيران وصنافير، ما سيمنعه من الترشح حال صدور حكم بإدانته، و مساعد وزير الخارجية السابق السفير معصوم مرزوق، الذي أعلن أنه سيخوض الانتخابات في حال طالبته القوى الوطنية بذلك.

وكان اسم الفريق سامي عنان، رئيس أركان حرب القوات المسلحة السابق، تصدر مرة أخرى الأحداث السياسية في مصر، بعد إعلان رجب هلال حميدة، البرلماني السابق وأمين حزب «العروبة»، الذي أسسه عنان، عن عزم الأخير الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2018.

و في موقف يمثل أول إعلان رسمي بشأن ترشح الفريق أحمد شفيق في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في مصر العام المقبل، أعلن حزب الحركة الوطنية المصرية، أن الفريق أحمد شفيق رئيس الحزب، إذا ما قرر الترشح، سيعلن ذلك من أرض مصر.

وأضاف في بيانه: «الفريق سبق وقال مراراً وتكراراً، إنه إذا ما قرر الترشح للانتخابات الرئاسية فسوف يشرفه الإعلان عن ذلك من فوق الأرض المصرية وليكن في مطار القاهرة الدولي الذي شهد باكورة نشاطه وانخراطه في العمل المدني منذ أكثر من ستة عشر عاماً».

وتابع الحزب في بيانه: « الفريق شفيق رجل خدم الدولة المصرية سنوات طويلة وحارب من أجلها دفاعاً عن ترابها لذا فهو من أكثر الناس إدراكاً لمعنى الوطن وقيمة الأرض وأكثرهم وعياً بطبيعة شعب مصر ماذا يرفض، وماذا يقبل».

وجاء البيان ردا على معلومات ترددت بشأن عزم شفيق، بشكل نهائي، الترشح للانتخابات الرئاسية 2018، وأنه سيعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية من لندن، وليس أبو ظبي؛ لأنه يظن لو أعلن ترشحه من أبو ظبي سيضع الإمارات في حرج، لذلك قرّر إعلان خوضه الانتخابات من بريطانيا.

الرئيس المصري مهاجما ثورة «25 يناير»: هدفها اقتتال الشعب 60 عاما

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هاجم الرئيس عبد الفتاح السيسي، امس الثلاثاء، ثورة 25 يناير/ كانون الثاني التي شهدتها مصر، قائلاً إن ما حدث في عام 2011، كان هدفه أن يظل المصريون يتقاتلون مع بعضهم ولا يعودون للواقع لمدة 50 أو 60 سنة.

وأضاف في كلمة بجلسة «صناعة البلاد الفاشلة وآليات المواجهة»، ضمن فعاليات المؤتمر الرابع للشباب الذي استضافته مدينة إسكندرية على مدار يومين، «أتصور أن 2011 كان إعلان شيء للدولة المصرية، وكان يستهدف أن يحدث في مصر ما نراه الآن في دول أخرى، لكن حكمة ربنا أنقذت مصر».

وتابع:»الأمر لا يقتصر على دور الجيش فقط، لكن هناك حاجات أخرى اجتمعت مع بعضها لإنقاذ الدولة من مصير محتوم «، مؤكدًا تراجع قدرة الدولة المصرية بكل أجهزتها ومؤسساتها أثناء الـ40 والـ50 سنة السابقة».

ووجه السيسي حديثه لرجال الإعلام قائلا: «عليكم العمل على تشكيل فوبيا ضد إفشال الدولة المصرية لأن المقومات الموجودة في الدولة وضعفها وظروفها الصعبة مناخ خصب».

وأضاف : «الناس تريد أداء جيد، بس الأداء الجيد لا يتحقق الآن، و أي نقد فيه سيكون في محله، والنقد سيؤثر في ثبات الدولة، ولا بد أن يعرف المصريين أننا سنأخذ مرحلة زمنية ونحاول انها لن تطول».

وشارك في مناقشات جلسة «صناعة البلاد الفاشلة وآليات المواجهة»، كل من الدكتورة غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي، والدكتور علي المصيلحي وزير التموين، و الدكتور أشرف الشرقاوي وزير قطاع الأعمال، والدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط، والدكتور عمرو الجارحي وزير المالية.

وأدارت الجلسة الإعلامية ريهام الديب، كما شهدت حضور المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء وعدد من الوزراء والشخصيات العامة ورؤساء الأحزاب والنقابات ورؤساء تحرير الصحف القومية وعدد من الإعلاميين والصحافيين وشبان المحافظات المشاركة في المؤتمر والتي تشمل الإسكندرية، ومطروح، والغربية، والمحلة، والبحيرة».

المؤبد لـ 43 متهما والسجن 10 سنوات لـ 9 أطفال في «أحداث مجلس الوزراء»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة جنايات القاهرة التي انعقدت في أكاديمية الشرطة، أمس الثلاثاء، برئاسة المستشار محمد ناجي شحاتة، بالسجن المؤبد لـ43 متهما والزامهم بالإجراءات الجنائية وسداد قيمة 71 مليون 684 ألف جنيه تلفيات، والسجن 10 سنوات لـ 9 أطفال أحداث، و5 سنوات لمتهمة، والبراءة لـ 92 متهما في القضية المعروفة إعلاميا بـ«أحداث مجلس الوزراء».

وجاءت إعادة إجراءات محاكمة المتهمين في القضية، وعددهم 145 متهما، بعد أن صدرت ضدهم أحكام «غيابية» بالسجن في قضية اتهامهم بارتكاب أحداث العنف وإضرام النيران والشغب أمام مباني مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى والمجمع العلمي المصري.

وشهدت قاعة محكمة جنايات القاهرة، المنعقدة في أكاديمية الشرطة، حالة من الانهيار داخل قفص الاتهام وصراخاً وعويلا بين المتهمين بعد إصدار الدائرة 5 إرهاب حكمها.

وأطلقت بعض المتهمات صراخا وعويلا حد الانهيار والبكاء، بينما هلل باقي المتهمين ورددوا: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وكانت النيابة أحالت 298 متهما منهم 144 سجينا للمحكمة الجنائية بعد أن وجهت لهم تهم مقاومة السلطات، والحريق العمد لمبان ومنشآت حكومية، وإتلافها واقتحامها، والتخريب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وتعطيل المرافق العامة وحيازة أسلحة بيضاء، وقنابل مولوتوف وكرات لهب، فضلا عن حيازة البعض منهم لمخدرات بقصد التعاطي، وممارسة مهنة الطب من دون ترخيص، والشروع باقتحام مبنى وزارة الداخلية لإحراقه، وإتلاف وإحراق بعض سيارات وزارة الصحة.

يذكر أن هيئة المحكمة ذاتها سبق لها أن قضت مطلع شهر فبراير/شباط 2015، بمعاقبة الناشط أحمد دومة و229 متهما بالسجن المؤبد، ومعاقبة 39 متهما آخرين بالسجن لمدة 10 سنوات لكل منهم، وإلزام المتهمين جميعا متضامنين بأداء مبلغ 17 مليون جنيه على سبيل الغرامة في القضية ذاتها.

وكان مستشارو التحقيق المنتدبون من وزير العدل أحالوا 298 متهما في أحداث مصادمات مجلس الوزراء للمحاكمة العاجلة، وتضمن قرار الاتهام إحالة 269 متهما إلى محكمة جنايات القاهرة، و24 حدثا إلى محكمة الطفل، لاتهامهم بالضلوع في تلك الأحداث التي أسفرت عن وقوع أعداد من القتلى والجرحى.

ونسب قضاة التحقيق، وهم كل من المستشارين وجيه الشاعر ووجدي عبد المنعم وحسام عز الدين، إلى المتهمين، ارتكابهم لجرائم مقاومة السلطات والحريق العمدي لمبان ومنشآت حكومية وإتلافها واقتحامها والتخريب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وتعطيل المرافق العامة وحيازة أسلحة بيضاء وقنابل مولوتوف وكرات لهب، فضلا عن حيازة البعض منهم لمخدرات بقصد التعاطي وممارسة مهنة الطب دون ترخيص والشروع في اقتحام مبنى وزارة الداخلية لإحراقه، وإتلاف وإحراق سيارات وزارة الصحة وسيارات تابعة لهيئة الطرق والكباري وبعض السيارات الخاصة بالمواطنين والتي تصادف وجودها في شارع الفلكي.

وتضمن قرار الاتهام أن المباني الحكومية التي تم التعدي عليها واقتحامها وإحراق بعضها وإتلاف كل أو بعض منشآتها هي المجمع العلمي المصري، ومجلس الوزراء، ومجلسا الشعب والشورى ومبنى هيئة الطرق والكباري، الذي يضم عددا من المباني الحكومية ومن بينها حي بولاق وحي غرب القاهرة وهيئة الموانىء المصرية وهيئة مشروعات النقل وهيئة التخطيط وفرع لوزارة النقل.

التنسيقية المصرية: اعتداءات بالضرب وزنازين إنفرادية للمتهمين باغتيال النائب العام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»، في بيان، أمس الثلاثاء، إن إدارة سجن العقرب اعتدت على المعتقلين بقضية مقتل النائب العام بالضرب بما يسمى بـ«التشريفة»، وتم إيداعهم في زنازين انفرادية، وقامت بتجريدهم من كل متعلقاتهم الشخصية، و غلق الكانتين لحرمانهم من أبسط الحقوق الخاصة بهم.

وأضافت التنسيقية في بيانها:»دخل المعتقلون بالقضية بالإضراب المفتوح عن الطعام كرد فعل على المعاملة التي تتم بحقهم».

وقضت محكمة مصرية، قبل أيام، بإعدام 28 شخصا بعد إدانتهم في قضية مقتل النائب العام المصري هشام بركات.

وأصدرت محكمة جنايات القاهرة الحكم، السبت 22 يوليو/ تموز الجاري، بعد قرارها في جلسة سابقة بإحالة أوراق 30 متهما إلى مفتي الجمهورية، لاستطلاع الرأي الشرعي بشأن إصدار حكم بإعدامهم.

وكان حضر المحاكمة 15 متهماً من بين الـ30 المحكوم عليهم، بينما حُكم على الآخرين غيابيا.

واغتيل بركات، في هجوم استهدف موكبه، أثناء خروجه من منزله شمال شرقي العاصمة المصرية في يونيو/ حزيران من عام 2015، عن عمر يناهز 65 عاما.

كما عاقبت المحكمة 15 متهما بالسجن المؤبد 25 عاما، والسجن 15 عاما على ثمانية متهمين، والسجن عشر سنوات على 15 متهما.

وبلغ عدد المتهمين في تلك القضية 67 شخصا، وانقضت الدعوى الجنائية ضد القيادي في جماعة الإخوان محمد كمال، نظرا لوفاته العام الماضي 2016.

الأحكام التي صدرت أمس غير نهائية، ويحق للمحكوم عليهم حضوريا الطعن عليها أمام محكمة النقض المصرية، بينما تسقط الأحكام وتعاد محاكمة من صدرت ضدهم أحكام غيابية، في حال القبض على أي متهم هارب أو قام بتسليم نفسه طواعية.

وتشمل وقائع الاتهام ارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، والشروع فيه، وحيازة وإحراز أسلحة نارية مما لا يجوز الترخيص بحيازتها أو إحرازها، والذخيرة التي تستعمل عليها، وحيازة وإحراز مفرقعات «قنابل شديدة الانفجار» وتصنيعها.

السادات: تمنيت لو تحدّث السيسي عن فلسطين خلال افتتاح قاعدة محمد نجيب

القاهرة ـ « القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

استنكر رئيس حزب «الإصلاح والتنمية» المصري، محمد أنور السادات، أمس الثلاثاء، تباطؤ جامعة الدولة العربية في اتخاذ موقف حازم وسريع ضد ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني واقتحامها لباحات المسجد الأقصى، ومنع المصلين من الصلاة فيه واعتقال وقتل العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني من دون أن تحرك الجامعة ساكنا ضد هذه الانتهاكات.

وطالب، وهو النائب البرلماني المعارض المستقيل، جامعة الدولة العربية بتوضيح حقيقة قيام إسرائيل بعقد لقاءات مكثفة وسرية مع بعض الدول العربية لإتمام ما يسمى «بصفقة القرن» وعلاقة هذه اللقاءات بالصمت الرهيب من قبل الحكومات العربية على التصعيد الإسرائيلي، وهو ما يعد بمثابة تأييد وموافقه على كل ما يحدث حيال الشعب الفلسطيني وصفقة القرن.

وأضاف: «كنت أتمنى من القادة العرب وعلى رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي أن يتم الحديث عن القضية الفلسطينية وما يحدث فيها من مستجدات أثناء اللقاء الأخير للقيادات العربية في مصر، احتفالا بافتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية منذ أيام، وعدم الانتظار لقيام الجامعة العربية بعمل لقاء طارئ أو شجب الانتهاكات ببيان صحافي فقط دون اتخاذ أي خطوات جادة على أرض الواقع، وهو ما ينعكس بالسلب على مصير القضية الفلسطينية واستمرار إسرائيل في انتهاكاتها».

وأكد السادات على «ضرورة قيام مجلس النواب المصري والعربي بدعوة الاتحاد البرلماني الدولي في جنيف لعقد جلسة طارئة لمناقشة «هذه الانتهاكات واتخاذ موقف دولي موحد تجاه إسرائيل لمنعهم مسلمي فلسطين من إقامة شعائرهم الدينية».

في سياق متصل، أعلنت هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف، أعلى سلطة إسلامية في مصر، أن «كل الإجراءات التي أقدمت عليها سلطات الاحتلال الصهيوني في الحرم القدسي باطلة شرعا وقانونا، ولا تستند إلى أي مبدأ إنساني أو حضاري، ومن ثم فإن الأزهر الشريف وباسم مليار وسبعمائة مليون مسلم في العالم يرفض هذه التصرّفات اللامسؤولة والمستفزة، والتي درج الاحتلال الصهيوني على ممارستها متحديا كل القرارات الدولية».

السيسي خلال افتتاحه قاعدة محمد نجيب

وقالت الهيئة في بيان أعقب اجتماعها الطارئ الذي عقد أمس الثلاثاء، بدعوة سابقة من شيخ الأزهر أحمد الطيب، إنها «تعيد التذكير بأن القدسَ الشريف والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله كما ورد في القرآن الكريم هو أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الإسلام والمسلمين صلى الله عليه وسلم، وأحد المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها».

وطالب الأزهر «الدول العظمى ومنظمة اليونيسكو والهيئات الإسلامية والعالمية ومنظمات حقوق الإنسان بالقيام بواجبها نحو تحرير بيوت الله في القدس وفلسطين وسائر أماكن العبادة في العالم من التحكم والسيطرة السياسية والعنصرية». وحذر العالم كله «من السكوت عن هذه الممارسات العدوانية التي تفتح الأبواب من جديد للحروب الدينية، وتهدد سلام العالم وتأتي على الأخضر واليابس».

ودعا الأزهر «الهيئات العلمية والتعليمية ووزارات الأوقاف في كل بلاد المسلمين إلى زيادة الاهتمام بقضية القدس وفلسطين في المقررات الدراسية والتربوية وخطب الجمعة في المساجد والبرامج الثقافية والإعلامية».

وأعرب الأزهر عن «كامل تقديره لتضامن الكنائس مع المساجد في الأراضي المحتلة، ورفع الأذان منها، رغم فرض الصمت والحظر على مآذن المساجد، انتصارا من المسيحيين للقيم الروحية ومبدأ حسن الجوار والاحترام المتبادل بين المؤمنين بالأديان السماوية».

وذكر الجميع بـ«عاقبة المتغطرسين، وأن الله مهما أمهلهم فإنه لن يهملهم، وستبقى القدس والأقصى في قلب المسلمين، ويمثل قضيتهم الأولى».

وقرر الأزهر عقْد مؤتمر عالمي عن القدس في أواخر شهر سبتمبر/أيلول المقبل، لبحث قرارات مهمة بشأن القضية الفلسطينية، يسبقه التواصل مع المؤسسات والهيئات ذات الشأن.

نقابة الصحافيين المصريين تتجه لتجميد عضوية أيمن نور

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتجه نقابة الصحافيين المصريين لتجميد عضوية السياسي والمعارض المصري المعروف، أيمن نور، من النقابة، بدعوى عدم تسديده الاشتراكات السنوية.

وقال نقيب الصحافيين المصريين ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الحكومية، عبد المحسن سلامة، في تصريحات صحافية إن «مجلس النقابة سيبحث موقف عضوية أيمن نور، رئيس قناة الشرق الإخوانية، في النقابة، وخاصة في ظل عدم سداده الاشتراكات السنوية».

وأضاف: «سنطبق القواعد على أيمن نور حال عدم سداده الاشتراكات السنوية، فهو ليس مستثنى أو على رأسه ريشة، طالما لم يلتزم بسداد الاشتراكات يتم إسقاط عضويته»، مشيرا إلى أن «القانون لا بد أن يطبق على الجميع، وأنه لا يعرف أيمن نور ولا غيره».

ولفت إلى أنه «كان ينبغي أن يكون هناك قرار سابق بشأن أيمن نور من القيد».

وكانت مصادر مطلعة في نقابة الصحافيين قالت إن نور لم يسدد الاشتراكات السنوية في النقابة منذ عام 2013 حتى الآن.

وأضافت المصادر أن القانون ينص على أنه في «حال مرور 5 سنوات على العضو دون سداد الاشتراكات السنوية يتم إسقاط عضويته من جداول النقابة»، موضحة أنه «يتبقى 4 شهور فقط على مدة الـ5 سنوات دون سداد أيمن نور للاشتراك السنوى، وبالتالي ستسقط النقابة عضويته بقوة القانون».

وذكرت المصادر أن نور لم يتقاض بدل التدريب والتكنولوجيا الشهري من النقابة، وذلك منذ عدة سنوات حتى الآن، نظرا لوجوده خارج البلاد.

و نور كاتب صحافي، وأحد أبرز رموز المعارضة المصرية منذ أيام حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وخاض انتخابات الرئاسة في مواجهته عام 2005، بعد أن أسس حزب الغد، وفي عام 2013 رفض الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، معتبرا أن بيان 3 يوليو 2013 ماهو إلا «انقلاب على أول رئيس مدني شرعي منتخب»، وانضم لما يسمى بـ«تحالف دعم الشرعية» الذي أعلن تشكيله عقب إطاحة الجيش بمرسي للاحتجاج على ذلك الإجراء في الشوارع ووسائل الإعلام.

وتُعرف غالبية أعضاء مجلس نقابة الصحافيين المصريين الحاليين برئاسة النقيب عبد المحسن سلامة، بتبعيتهم لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، وسيطروا على هيئة مكتب النقابة التي تديرها، وعمدوا على إسكات أصوات الصحافيين المعارضين وإقامة الفعاليات الاحتجاجية داخل مبنى النقابة بدعوى أنها نقابة خدمية فقط.

وفي مايو/ أيار الماضي، قررت المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة المصري، برئاسة المستشار أحمد الشاذلي، نائب رئيس مجلس الدولة، تأجيل نظر الطعن رقم «13393 لسنة 62 قضائية عليا»، المقام من وزير الخارجية سامح شكري ضد نور، ويطالب بإلغاء الحكم الصادر من القضاء الإداري (أول درجة) بتجديد جواز سفره، لجلسة 10 سبتمبر/ أيلول المقبل.

كان نور أقام دعوى أمام محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، للمطالبة بتجديد جواز السفر الخاص به لدولتي لبنان وتركيا، وأقر الحاضر عن نور أن موكله مقيم حينها في دولة فرنسا.

بين الضحايا أربعة أطفال وإمرأة ... وموسكو نفت وقوع هجمات

ثمانية قتلى مدنيين في غارات للنظام السوري على الغوطة الشرقية

■ عربين – أ ف ب – قتل ثمانية مدنيين، نصفهم أطفال، جراء غارة نفذتها طائرات حربية لم يتضح إذا كانت سورية أم روسية ليل اول من أمس، على الغوطة الشرقية، معقل الفصائل المعارضة، قرب دمشق، في أول حصيلة قتلى منذ سريان هدنة، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ومصدر طبي، أمس الثلاثاء.

وأفاد المرصد بـ«تنفيذ طائرة حربية عند الساعة 11,30 (20,30 ت غ) من ليل الاثنين غارة بثمانية صواريخ استهدفت وسط مدينة عربين»، في الغوطة الشرقية في ريف دمشق.

ولم يتمكن من تحديد اذا كانت الطائرات التي نفذتها «سورية أم روسية».

وقال مدير المرصد، رامي عبد الرحمن إن الغارة «تسببت بمقتل ثمانية مدنيين بينهم أربعة أطفال وامرأة». وأشار إلى «إصابة ثلاثين شخصاً آخرين بينهم أطفال بجروح، عدد منهم في حالة حرجة». فيما ذكر الدفاع المدني أن عدد المصابين والمفقودين يبلغ 50 شخصاً.

وأكد مصدر طبي في مستشفى ميداني نقل إليه الضحايا والجرحى حصيلة القتلى ذاتها. وتظهر صور التقطها مصور داخل المستشفى جثث أطفال ملفوفة بقماش ابيض وممددة على الأرض، اثنان منها لطفلتين رضيعتين.

وفي صورة أخرى، يعمل أطباء وممرضون على أسعاف طفل يصرخ، وهي ممدد على السرير. وعلى سرير آخر جلس ثلاثة أطفال صغار، تغطي الدماء وجه أحدهم فيما يبكي الثاني ويظهر الآخر في حالة صدمة.

وقالت أمراة، وهي تبكي قرب ثلاث جثث مكفنة: «جاءت أختي لزيارتنا مع ابنها وابنتها وقتلوا جميعهم».

وفي الحي السكني، الذي استهدفته الغارة، شوهد مدنيون وعمال إغاثة يعملون على رفع الركام.

وقال الفتى محمد (13 عاماً) وهو يساعد في رفع الركام: «كنا نائمين في المنزل قبل ان تأتي طيارة وترمي صاروخاً».

ويضيف: «كنت مع أمي وأختي سمعنا انفجاراً قوياً ثم نزلنا إلى القبو».

وروى أبو بشار وهو في الثلاثينات وأب لاربعة أطفال أن « الأبواب والنوافذ تخلعت وسقطت علينا (...) لم نعد نر شيئاً من كثرة الغبار».

وقال عبد الرحمن «انها أول مرة يسقط فيها شهداء مدنيون منذ بدء اتفاق الهدنة».

وبدأ ظهر السبت تطبيق وقف الأعمال القتالية في منطقة الغوطة الشرقية، بعد ساعات من إعلان روسيا الاتفاق على آليات التطبيق.

وأكد عبد الرحمن أن «الغارة على عربين التي يسيطر عليها فصيل فيلق الرحمن بشكل رئيسي تعد خرقاً واضحاً للهدنة»، نافياً وجود فصائل جهادية في المدينة.

وتظهر خريطة تم عرضها خلال مؤتمر صحافي لوزارة الدفاع الروسية الاثنين أن الجزء الشمالي من عربين مستثنى من الاتفاق.

لكن، مسؤولا عسكريا روسيا، أكد أمس الثلاثاء أن التقارير التي تتحدث عن غارة جوية «مساء 24 تموز/يوليو في منطقة تخفيف التصعيد في الغوطة الشرقية مجرد كذبة هدفها الاساءة إلى عملية السلام».

أطفال سوريون أصيبوا بقصف النظام السوري على بلدة عربين (أ ف ب)

وأضاف: «تم التواصل مع فصائل معارضة في المنطقة وأكدت عدم حصول أعمال قتالية في هذه المنطقة، ولم تكن هناك غارات جوية».

وكان الجيش السوري، أعلن في بيان السبت «وقف الأعمال القتالية في عدد من مناطق الغوطة الشرقية بريف دمشق»، من دون أن يسمي المناطق غير المشمولة بالاتفاق.

لكن صحيفة «الوطن» السورية القريبة من دمشق، نقلت الاثنين عن «مصدر ميداني» استثناء «ميليشيا فيلق الرحمن والنصرة»، من اتفاق وقف الأعمال القتالية.

وأعلنت روسيا، أمس الثلاثاء، انها سلمت أكثر من عشرة آلاف طن من المساعدات الإنسانية لسكان الغوطة الشرقية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن «أول قافلة مساعدات إنسانية وصلت إلى الغوطة الشرقية»

وأوضحت الوزارة أن «المركز الروسي للمصالحة في سوريا أوصل أكثر من عشرة آلاف طن من المواد الغذائية والادوية الضرورية»، في اطار اتفاق مع فصائل سورية معارضة.

وأضافت أن «الشاحنات الروسية نقلت المساعدة الإنسانية التي تم تسليمها «باشراف ممثلين للفصائل المعارضة»، في منطقة أقامت فيها الشرطة العسكرية الروسية موقع تفتيش الاثنين، ثم توجهت إلى بلدة دوما.

وافاد مراسل لـ «فرانس برس» أن ثلاث شاحنات محملة مساعدات وصلت الثلاثاء إلى دوما.

وتابع بيان وزارة الدفاع ان موسكو نظمت ايضا عملية «اجلاء لسكان جرحى ومرضى من مناطق تسيطر عليها المعارضة» في الغوطة.

وتحاصر قوات النظام وحلفاؤها منطقة الغوطة الشرقية قرب دمشق منذ أكثر من أربع سنوات، وغالباً ما شكلت هدفاً لغاراتها وعملياتها العسكرية.

ولم تعلن أي من الفصائل الكبرى في الغوطة الشرقية توقيع الاتفاق، وأبرزها جيش الاسلام، في وقت رحب به «فيلق الرحمن»، ثاني أكبر فصائل المعارضة في المنطقة.

والغوطة الشرقية هي إحدى أربع مناطق نصّ عليها اتفاق «خفض التصعيد» الذي وقعته كل من روسيا وإيران حليفتي النظام وتركيا الداعمة للمعارضة في استانا في أيار/مايو.

وينص الاتفاق بشكل رئيسي على وقف المعارك بين القوات السورية والفصائل المعارضة ووقف الغارات الجوية وادخال قوافل المساعدات.

وأعلن الجيش الروسي، الإثنين، نشر قوات من الشرطة العسكرية الروسية لمراقبة الالتزام بالهدنة في الغوطة الشرقية وفي جنوب سوريا، حيث تسري هدنة منذ التاسع من تموز/يوليو.

ضغوط على المعارضة لوقف قتال الأسد في البادية: الألوية في مواجهة «الدولة»

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

كشفت فصائل في المعارضة السورية المسلحة، عن تعرضها لضغوط من جهات داعمة (من دون الإشارة إليها) من أجل وقف قتالها لقوات النظام السوري والميليشيات الموالية لها في البادية السورية، والتفرغ في ما يبدو لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأعلنت قيادة لواء شهداء القريتين التابع للمعارضة السورية المسلحة في بيان أصدرته الاثنين: عن «رفضها للجهة الداعمة بسبب عدم دعمهم لقتال نظام الأسد نهائيا».

وأكد البيان، على «مواصلة لواء شهداء القريتين في قتال قوات النظام والميليشيات الموالية له من عدة جبهات مختلفة أبرزها الجهات الشمالية»، لافتاً إلى أن «الاستعدادات لقتال النظام ما زالت مستمرة».

ويرى الباحث السياسي السوري أحمد رياض غنام، إن» الاستراتيجتين الأمريكية والروسية التقيتا على ضرورة القضاء على تنظيم الدولة، فقد تم توزيع الأدوار بينهما، بحيث تقوم الأولى بمحاصرة الفصائل المسلحة داخل كانتونات محاطة بالشرطة الروسية، مع إقرار واشنطن بوقف تسليحها ومنع نقل السلاح من خلال دول الإقليم لداخل هذه الكانتونات».

ويضيف في لقاء مع «القدس العربي»، إن «استراتيجة قتال الدولة تعتبر، الاستراتيجية الأمريكية الأكثر وضوحا في سورية، وسط ضبابية للموقف الأمريكي في ما يخص الحل السياسي المرتقب، وهي نقطة التلاقي الروسي – الأمريكي في هذه المرحلة مع تسليم كامل للملف السوري للطرف الروسي بشأن القضايا السياسية وطبيعة الحل السياسي، والأهم قدرته على تأمين أمن إسرائيل، وقد تم ذلك في إتفاق الجنوب».

وحسب غنام فإن «الجنوب السوري بات يخضع اليوم للنفوذ الإقليمي والدولي بحيث تحولت لجزر منفصلة عن الجغرافيا السورية، وبالتالي، فإن أي سلاح خارج هذه الكانتونات، سيعتبر إرهابياً وسيتم القضاء عليه، ما يعني أن مهمة السلاح في سورية قد انتهت بشكل كامل ولم يعد لها أي ضرورة وظيفية تذكر، وهو ما يتوافق والقرار الأمريكي بوقف التسليح».

وبيّن الناشط السياسي، درويش خليفة، أن «روسيا تحاول لعب دور المنسق للعمليات العسكرية في سوريا عبر قاعدتها العسكرية في حميميم، لكن الصراع في البادية السورية مختلف الأهداف والاجندة والجغرافيا من حيث المعارك على الطريق الدولي تدمر – بغداد، والذي يرابط على أطرافه لواء القريتين وأسود الشرقية».

وأضاف لـ «القدس العربي»: أن «قوات الجيش الحر تحاول الصمود في وجه الحملة العسكرية العنيفة من قبل الطيران الروسي والقوات البرية الإيرانية والميليشيات الحليفة للنظام في منطقة السبع بيار وظاظا، المتاخمة لمطار السين العسكري».

وتابع: «في حال تم تأمين دعم لقوات الجيش الحر هناك، قد يؤدي ذلك إلى فتح طريق يساهم بفك الحصار عن الغوطة الشرقية، ويعتبر هذا الطريق عقدة طرق بأتجاه حاجز البصيري من جهة وحاجز المثلث من جهة أخرى».

وحسب درويش «قوات النظام بعد سيطرتها على سلسة جبال صبيحية المطلة على طريق تدمر – بغداد تحاول اعتراض تقدم قوات الجيش الحر المقبلة من الحدود الجنوبية في جبال القلمون الشرقي، عبر تأمين مطار السين وتأمين محطة تي 3 التي تعد مدرج للطائرات الحربية التي تعزز تقدم النظام في معاركه بالمنطقة، ولكن هل يستطيع النظام مواجهة القوات الحليفة للتحالف الدولي من دون عقاب؟ «.

وتساءل هل «سيتخلى التحالف والدول الصديقة عن دعم الجيش الحر في المنطقة التي تعد النقطة الفاصلة في قطع قدم إيران عن التوغل نحو الجنوب السوري؟ أسئلة تحتاج جواباً من البنتاغون الداعم لقوات سورية أخرى».

والعديد من فصائل المعارضة المسلحة في البادية السورية يتلقى الدعم عبر التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، في حين لا تزال البادية تشهد أعنف المعارك والمواجهات المستمرة بين قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية وفصائل المعارضة السورية، بالإضافة إلى مواجهة كلاهما لتنظيم «الدولة».

وزير سوري يعتبر قرار ترامب إنهاء تدريب المعارضة بداية لوقف الحرب

الوزير علي حيدر

لندن – « القدس العربي» – وكالات:

قال وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، أمس الثلاثاء، إن «سوريا ترى أن قرار الولايات المتحدة وقف الدعم الذي كانت تقدمه المخابرات المركزية الأمريكية لجماعات المعارضة، «بداية» نحو إنهاء الحرب المستعرة منذ أكثر من ستة أعوام.

وأضاف أن «المطلوب حقاً هو أن تغلق الدول الأجنبية حدودها تماما التي مر عبرها مقاتلون وأسلحة طوال فترة الحرب التي أسفرت عن مقتل مئات الآلاف من الأشخاص».

وتابع: «طبعاً خفض الدعم وإغلاق الحدود ووقف السماح للجسور الجوية لنقل المقاتلين لداخل سوريا دعنا نتكلم عن 350 ألف مقاتل من جميع أنحاء العالم خلال خمس سنوات وصلوا إلى سوريا...ودائما في حدود 150 ألف مقاتل واليوم نتكلم عن نحو 90 ألف مقاتل في الأرض السورية. كل هذه الإجراءات بالتأكيد هي بداية الحل للأزمة السورية ومن دون ذلك لا حل طالما هناك تسريب وهناك مناطق نسميها كالجروح المفتوحة ليس هناك من حل».

وأشار حيدر إلى أن «الحكومة تعتزم التوصل لمزيد من اتفاقيات المصالحة مع المقاتلين في مناطق تعرف «بمناطق منع التصعيد» في إطار جهود دبلوماسية تقودها روسيا».

وأعلن قائد القوات الأمريكية الخاصة الجنرال تومي توماس أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) أنهت برنامجها لتدريب وتسليح فصائل المعارضة السورية المعتدلة، والذي بدأته قبل 4 سنوات. وأكد توماس أن «القرار لم يتخذ لإرضاء روسيا الحليفة الرئيسية للنظام السوري من أجل التوصل معها إلى تسوية للنزاع المستمر منذ أكثر من ست سنوات».

صحيفة «واشنطن بوست»، قالت إن ترامب اتخذ القرار خلال لقاء، الشهر الماضي، جمعه مع مدير وكالة المخابرات المركزية مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي هربرت مكماستر.

وبدأ برنامج تدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة، الذي تديره «سي.آي.ايه»، عام 2013، وقدم أسلحة وأموالا وتدريبات لفصائل من المعارضة السورية بعد التحقق من أمرها.

ولطالما اشتكت فصائل المعارضة السورية من أن الدعم يقل كثيراً عما يحتاجونه لإحداث فرق حاسم في الحرب ضد نظام الأسد الأفضل تسليحاً والجماعات الأجنبية الإرهابية الموالية لها.

مناشدات لحماية المدنيين من الهجمات العسكرية في الرقة

الرقة – « القدس العربي»:

ناشد نشطاء المجتمع المدني في محافظة الرقة، شمالي سوريا، المجتمع الدولي والتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، بالإضافة إلى قوات سوريا الديمقراطية وقوات النخبة، العمل لأجل خطوات جدية وعاجلة لوقف الهجمات العسكرية التي تستهدف حياة المدنيين في المحافظة وريفها.

وجاء في بيان صادر عن نشطاء المجتمع المدني في الريف الشرقي لمحافظة الرقة: «اننا نناشد المجتمع الدولي والتحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية العمل من خلال خطوات جدية وعاجلة لوقف الهجمات العسكرية ضد المدنيين في قرى غانم علي، زور شمر، المغلة الجابر، الخميسية، معدان في ريف المحافظة الشرقي».

وأضاف البيان: «بعد بدء الحملة العسكرية المشتركة بين الطيران الروسي وقوات النظام السوري ضد مدن وقرى ريف الرقة الشرقي التي أدت خلال الأيام الأخيرة إلى تصعيد عدد وحجم الغارات الجوية حيث تسببت في ارتفاع حاد جدا في أعداد النازحين».

وأشار إلى أن «الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة تسببت في نزوح أكثر من 30 ألف مدني إلى الإراضي الزراعية والبادية والنوم في العراء»، منوهاً إلى أن «حجم الكارثة الإنسانية كبير جدا في ظل الامكانيات الضعيفة».

وطالب البيان بـ»شكل فوري بضروري ووقف جميع اشكال القتال في الريف الشرقي لمحافظة الرقة، وفتح ممرات آمنة للمدنيين الراغبين بالنزوح للمناطق الآمنه، بالإضافة إلى انشاء مخيم لايواء النازحين وتامين احتياجاتهم».

ويقول مدير شبكة فرات بوست، أحمد الرمضان لـ «القدس العربي»: «إن «قوات النظام السوري والميليشيات التابعة له سيطرت على قرية دلحة يوم امس وأجزاء من طريق الرقة دير الزور بريف الرقة الجنوبي الشرقي، بعد معارك مع تنظيم الدولة ، و بهذا تكون قوات سوريا الديمقراطية لم يعد لها أي تماس مع التنظيم في الضفة الجنوبية من نهر الفرات في ريف الرقة الجنوبي الشرقي».

وأضاف: «مع استمرار انقطاع مياه الشرب عن مدينة الرقة لليوم الـ(41) على التوالي وقصف مدفعي عنيف من ميلشيات قسد لإحياء المدينة التي نجم عنها وقوع عشرات الضحايا معظمهم من المدنيين، فيما غادر آلاف السكان المدنيين في قراهم بريف الرقة الشرقي معظمهم نساء وأطفال وشيوخ مع تجدد هجمات طائرات النظام على قراهم».

وأشار إلى أن «الأهالي المدنيين ينتشرون في العراء تحت شمس حارقة على ضفة نهر الفرات في حفر صغيرة في الأراضي الزراعية وعلى أطراف البادية القريبة من جهة الجنوب، بالاضافة لوصول عشرات العائلات الفارة من قرى وبلدات ريف الرقة الشرقي إلى ريف دير الزور الشرقي اليوم، جراء المجازر و القصف العشوائي الذي تتعرض له قراهم من قبل الطيران الحربي الروسي».

ولفت الرمضان إلى أن «شبكة فرات بوست وصلت لمرحلة لم تعد تستطيع توثيق أسماء شهداء الرقة في الأيام الأخيرة بسبب المجازر اليومية التي يرتكبها الطيران الحربي، إلا أننا استطعنا عبر مراسلينا توثيق أعدادهم، وكل هذا يأتي في ظل صمت أشبه بالمتعمد إزاء هذه المجازر والانتهاكات من قبل منظمات المجتمع الدولي».

وأكد نائب رئيس مجلس محافظة الرقة التابع للمعارضة السورية محمد حجازي، ان «محافظة الرقة تعيش ظروفاً إنسانية صعبة جداً مع انعدام مقومات الحياة من ماء وكهرباء ومواد طبية واغاثية في ظل المخاوف من وقوع مجاعة بهذه المدينة المنكوبة».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن «عدد المدنيين المحاصرين يقدر حسب تقارير الأمم المتحدة حوالي 100 الف مدني معظمهم من الأطفال والنساء مع وجود أكثر من 250 حالة طبية حرجة يجب أخلائهم فوراً».

ودعا «المجتمع الدولي لحماية المدنيين وتوفير ممرات إنسانية لهم حسب القانون الدولي واتفاقيات جنيف».

وكانت قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها حاولت خلال الأشهر القليلة الماضية الوصول إلى وسط مدينة الرقة، إلا أنها تواجه مقاومة عنيفة من مقاتلي «الدولة»، في حين أدى قصف التحالف الدولي والقتال بين الجانبين إلى نزوح عشرات الآلاف من السكان، وفر العديد منهم إلى مخيمات في المنطقة، بينما تقطعت السبل بآخرين في الصحراء.

مراقبون: إنهيار «أحرار الشام» في إدلب كان متوقعاً بسبب تبنيها التيار الجهادي

إدلب – «القدس العربي»:

رأى سياسيون وشخصيات دينية سورية أن انهيار حركة «أحرار الشام» في مدينة إدلب كان متوقعاً، وجاء نتيجة تبنيها منذ بدايتها لتيار السلفي الجهادي الذي كان حاضنة وممراً لعدد من التنظيمات المسلحة مثل تنظيم «الدولة الإسلامية» والنصرة، وتخوفوا من استهداف المدنيين نتيجة سيطرت «هيئة تحرير الشام» على المدينة.

ويقول عضو المجلس الإسلامي السوري ورئيس تجمع شباب وعلماء النهضة محمد عبدالله سال: إن «انهيار (حركة أحرار الشام) كان متوقعاً، فهي تبنّت منذ بداياتها الخط السلفي الجهادي بل كانت حاضنة وممراً لعدد من الفصائل المتشددة مثل داعش والنصرة (تنظيم القاعدة في سوريا) حيث هي أول من ابتدع تسمية الفصائل الإسلامية وأول من ابتدع أعلاماً مخالفة لعلم الثورة وأول من أدخل على الثورة مواضيع الغنائم والجهاد والولاء والبراء وتطبيق الحدود ونخبوية المقاومة والاستعلاء».

وأضاف لـ «القدس العربي»: إن «الأيام دارت وتحوّل كثير من قيادات الحركة للاعتدال، إلا أنه كان اعتدالاً مشروطاً، حيث كانت الحركة تتميز بالتردد بين مشروع الفصائل المتشددة وبين مشروع الفصائل المعتدلة، وكان قرارهم بطيء ، والتغيير بطيء، بالإضافة إلى الضعف الواضح بين قمة الهرم والعناصر، من خلال التغيير الفكري الذي طاول بعض القيادات، أما العناصر فكانت ضعيفة» .

وأشار إلى أن «أغلب عناصر الحركة يرون أنفسهم أقرب للقاعدة وفكر الخط السلفي الجهادي من قربهم للجيش الحر والمقاومة الشعبية».

ويعتقد أن «حركة أحرار الشام كانت مخترقة من طرف (هيئة تحرير الشام) فالشرعيون الذين أفتوا بقتال الحركة كانوا أساساً ضمن مكتبها الشرعي منذ أقل من سنة مثل أبو اليقظان المصري وأبو شعيب المصري وأحمد البدراوي المصري، بينما الكثير من القيادات العسكرية التي قادت الحرب على الحركة كانت أيضا من ضمن الحركة قبل أقل من سنة مثل أبو صالح الطحان وأبو جابر قائد هيئة تحرير الشام العام، مما أضاف سبباً أيضاً لانتهاء الحركة سريعاً في إدلب».

وحسب سالم فإن «سيطرة هيئة تحرير الشام على إدلب ستكون له انعكاسات سلبية، فالهيئة في حقيقتها ليست سوى النصرة (فتح الشام) مع فصائل أصغر وأقل تأثيراً ...والنصرة (مع تغيير اسمها مرتين) لا تزال في التصريحات الرسمية للتحالف الدولي وروسيا وتركيا والغرب والدول العربية فصيلاً إرهابياً، والتعامل معه مجرّم دولياً وهذا ما يعني مخاطر للمنطقة «.

أما المحلل السياسي السوري، حسن النيفي، فأعتبر أن «حركة أحرار الشام هي بالأصل جزء من مشروع الإسلام السياسي الذي اخترق الثورة السورية واجهضها من الناحية العسكرية، فهذا المشروع المتمثل بثلاثة أطراف رئيسية هي داعش والنصرة وأحرار الشام».

وأضاف لـ «القدس العربي»: أن «نزاع الحركة مع هيئة تحرير الشام وأسبابه الأساسية تتعلق في الأصل بالبنية الجوهرية لآليات الفكر الجهادي الذي لا يقبل التغاير أو التمايز بل لا يقر الا بوجهة نظر واحدة هي وجهة نظر الذي يمتلك القوة على الأرض».

ولفت إلى أن «تنظيم الدولة حاول في ما مضى افتراس النصرة، وها هي النصرة تحت مسمّى هئية تحرير الشام اليوم تفترس حركة أحرار الشام، بالإضافة إلى النزاع للسيطرة على المنافذ الاقتصادية والحيوية، أما النزعة البراغماتية لدى أحرار الشام كرفع علم الثورة وسوى ذلك فقد جاءت متأخرا فضلا عن افتقارها إلى المصداقية لدى العديد من فصائل المعارضة».

ويعتقد النيفي أن «هيئة تحرير الشام أو النصرة في إدلب ستواجه حربا من المجتمع الدولي ربما تكون شبيهة بالحرب على تنظيم الدولة، لكن الخوف الكبير على أرواح المدنيين في الأماكن التي تسيطر عليها الهيئة»..

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: إزالة البوابات الإلكترونية فوز فلسطيني ضد كراهية إسرائيل

البوابات الإلكترونية التي نصبت في محيط الأقصى (الأناضول)

لندن – «القدس العربي»

من صهيب أيوب:

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن فريق رئيس وزراء الإحتلال بنيامين نتانياهو، بعد قراره إلغاء مراكز التفتيش الإلكترونية، تمسك الأخير بـ«ضرورة» قيام حكومته بوضع آلات الكشف الضوئية، بعد أن قام 3 مسلحين بتهريب مدافع رشاشة محلية الصنع إلى مجمع المسجد الأقصى، ثم أطلقوا النار على شرطيين إسرائيليين وقتلهما في الموقع الذي يعتبره المسلمون واليهود، على حد سواء، مقدساً.

ويبدو أن إزالة هذه الأجهزة، وفق الصحيفة، كانت جزءاً من صفقة بين نتنياهو والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي يشرف على ادارة الموقع المقدس في إطار اتفاق يعود إلى 1967. وحث الملك عبدالله نتنياهو في مكالمة هاتفية على «ازالة سبب» الأزمة الحالية، وفق ما أفادت وكالة الانباء الأردنية الرسمية.

وكان قرار نتنياهو باقامة جهاز الكشف عن المعادن، من دون العودة إلى الأردن، قد أزعج العاهل الأردني، الحارس الرسمي لمسجد القدس، مما أدى إلى موجة من العنف والاحتجاجات الدموية في القدس الشرقية والضفة الغربية وعمان.

وبدأت إزالة أجهزة الكشف عن المعادن بعد ساعات قليلة من تمكن إسرائيل والأردن من إنهاء المواجهة الدبلوماسية. وخوفاً من العنف ضد دبلوماسييها، سعت إسرائيل إلى مغادرة موظفي سفارتها، بمن فيهم الحارس، الذي قتل مواطناً أردنياً والعودة إلى إسرائيل.

ورفض الأردن رحيلهم في البداية وأصر على أن يتم استجواب الحرس أولا بشأن القتل. وادعت إسرائيل الحصانة الدبلوماسية نيابة عنه. وفي وقت متأخر من ليل الاثنين، سمح للدبلوماسيين الإسرائيليين وموظفي السفارة، بمن فيهم الحارس، بالعودة إلى إسرائيل، وفق ما نقلت الصحيفة الأمريكية.

ونفى مكتب رئيس الوزراء مطالبة الأردن بإزالة أجهزة الكشف كشرط للسماح لموظفي السفارة بمغادرة عمان إلى إسرائيل. ومع ذلك، وبعد ساعات من عودة موظفي السفارة الآمنة، قرر مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي إزالة أجهزة الكشف عن المعادن ودعم الأمن عند مداخل مجمع المسجد بكاميرات ذات تكنولوجيا عالية.

قرار إسرائيل بإزالة الماسحات الضوئية، وفق الصحيفة، يمثل فوزاً للفلسطينيين الذين تعهدوا بعدم المرور عبر أجهزة الكشف. وبدلاً من ذلك، تجمع المصلون المسلمون في حواجز الشرطة الإسرائيلية وصلّوا في الخارج.

ويقول الفلسطينيون إن غضبهم، الذى يتجلى في الاحتجاجات الجماهيرية وقتل ثلاثة إسرائيليين فى مستوطنة يهودية يوم الجمعة، يعزى إلى الخوف من تعرض مسجدهم المقدس للخطر.

من جانبهم، يسخر العديد من الإسرائيليين من هذا الحديث. ويقولون إن أجهزة الكشف عن المعادن كانت أداة أمنية عادية، وأن معارضة استخدامها كانت مجرد ذريعة للتحريض على العنف ضد إسرائيل.

وقال العديد من الإسرائيليين وقادتهم إن السبب الجذري للعنف الأخير لا علاقة له بالكشف عن المعادن، بل يتعلق بالكراهية الفلسطينية لإسرائيل ورفض فكرة الدولة اليهودية ذاتها، وفق الصحيفة.

وسعياً إلى المساعدة فى تخفيف التوترات المتصاعدة، أرسلت ادارة الرئيس الأمريكي، على ما تقول «واشنطن بوست»، المبعوث الرئاسي جيسون دي غرينبلات إلى المنطقة ليلة الأحد بعد عطلة نهاية الأسبوع للحل الدبلوماسي، شملت مكالمات هاتفية من جرينبلات ومستشار البيت الأبيض وجاريد كوشنر والسفير الأمريكي في إسرائيل، ديفيد فريدمان.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية للصحيفة إن غرينبلات التقى الاثنين مع نتانياهو ثم توجه إلى الأردن. وقال المسؤول إن زيارة جرينبلات مفتوحة، وفقاً لما ذكره المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوصف المشاركة الأمريكية وراء الكواليس.

«نيويورك تايمز»: أسئلة حول فيديو وثّق قتل جنود أمريكيين بسلاح أردني

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» شريط فيديو بدون صوت، يظهر مقتل ثلاثة جنود أمريكيين من القوات الخاصة في تشرين الثاني / نوفمبر، عند بوابة قاعدة عسكرية في الأردن، والحادثة التي قيل أنها إطلاق نار بـ«الخطأ» من قبل مسلح أردني، اتضح أنها في الواقع معركة كانت مدتها ست دقائق، حيث كان الأمريكيون يتأرجحون وراء الحواجز، ولوحوا مراراً وتكراراً أيديهم في الاستسلام حيث أطلق المسلح الأردني النار، وقتلهم.

وتتناقض التصريحات التي نشرها الجيش الأردني مع تصريحات أدلى بها مسؤولون أردنيون في البداية بأن الأمريكيين فشلوا في التوقف عند البوابة.

ويوضح الفيديو أن المسلح، معارك التوايهة، وهو رقيب في سلاح الجو الأردني، أطلق عمداً النار على اثنين من الجنود. وقد حكم على الرقيب الطويحة، الذي أصيب في تبادل إطلاق النار، بالسجن المؤبد الاسبوع الماضي.

وأثار الحكم احتجاجات في الشوارع بين أفراد قبيلة الرقيب التوايهة المؤثرة، التي قالت إن ابنها تصرف في إطار قواعد الاشتباك، ويعاقب لاسترضاء حليف قوي. ووفقاً لوسائل الإعلام الإخبارية الأردنية، ردت السلطات باعتقالات، وتقول القبيلة إن انقطاع الإنترنت عن منازلها، القصد منه الحد من انتشار الأخبار من الاحتجاجات، ولكن القبيلة استمرت في الضغط من أجل محاكمة جديدة.

وقال جيمس ر. موريارتي، وهو محام فى هيوستن، ووالد الرقيب موريارتي، الذي قتل من بين الجنود، إنه اطلع على الشريط، مشيراً إلى أن «السلطات الأردنية أصدرت الشريط لنزع فتيل الاحتجاجات واحتجاز الرقيب التوايهة كشهادة».

وفي البداية، كشفت كل من الحكومتين الأمريكية والأردنية عن تفاصيل إطلاق النار، مع عدم ذكر المسؤولين الأمريكيين أن الرجال الثلاثة الذين قتلوا كانوا يدربون المتمردين السوريين كجزء من برنامج سري يديره «سي آي أي».

وعثرت القضية على محققين من البلدين، ولم يجدوا أي مؤشرات على أن الرقيب كانت لديه آراء متطرفة كان من شأنها أن تقوده إلى قتل الأمريكيين.

ولا يقدم الفيديو أي معلومات عن سبب وقوع إطلاق النار.

وقال مسؤول أردني إنه لا يمكن الإفراج عن الفيديو في وقت سابق لأن محاكمة الرقيب كانت في طور التقدم.

«الغارديان»: ماكرون يخاطر في جمع حفتر والسراج

نشرت ضحيفة «غارديان» البريطانية، تقريراً، حول المحادثات التي عقدت أمس في باريس، بين قادة الفصائل الليبية، برعاية من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وتشير الصحيفة إلى أن مباحثات السلام الليبية تنطوي على رغبة اوروبية، لإنهاء تدفق اللاجئين عبر البحر الأبيض المتوسط.

ووفق الصحيفة، فإن فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة ومقرها طرابلس، وخليفة حفتر رئيس ما يسمّى بالجيش الوطني الليبي الذي يسيطر على مساحات كبيرة من الأراضي إلى الشرق، لم يستطيعا التوافق على تسوية جديدة لتقاسم السلطة لإعادة توحيد البلاد.

وكان الاجتماع في باريس، هو الأول بين الزعيمين منذ أن التقيا للمرة الأولى لإجراء محادثات تم اجهاضها في الامارات العربية المتحدة في أيار / مايو الماضي. ويبدو أن تلك المحادثات اقتربت في البداية من اتفاق، لكن تراجع الطرفان عن التوقيع على أي وثيقة مشتركة.

ولم تفض المحادثات السابقة في القاهرة إلى شيء، لأن حفتر رفض مقابلة السراج. ولم يكن هناك أي دليل يذكر على أن الإدارة الأمريكية تحت إشراف دونالد ترامب تأخذ أي دور مباشر في مستقبل ليبيا، مما يجعل أوروبا، وخاصة إيطاليا، مسؤولة إلى حد كبير.

وينطوي قرار ماكرون، وفق الصحيفة، بالانخراط في الحل الليبي، على مخاطرة بالنظر إلى الفشل الدبلوماسي المتكرر في ليبيا، ولكن الرئيس الفرنسي، عقد اجتماعات سابقة في باريس مع ترامب وفلاديمير بوتين، ويبدي استعداده لرفع الشخصية الدبلوماسية الفرنسية، ويعتقد أنه يمكن التوفيق بين الجانبين، الديبلوماسي والسياسي.

والتقى الرئيس الفرنسي الجديد، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا اللبناني غسان سلامة، موضحة الصحيفة «إن التعيين المتأخر لسلامة، يعطي لحظة طبيعية للمجتمع الدولي لكي يكثف جهوده لإيجاد تسوية سلمية في ليبيا».

وقال ماكرون إن المشاركة الفرنسية في الجهود الرامية إلى طرد معمر القذافي في عام 2011 كانت خطأ، وأظهرت استعداداً أكبر لإعطاء حفتر دوراً من الإدارة الاشتراكية الفرنسية السابقة (إشارة إلى ادارة الرئيس السابق هولاند).

وكانت قوات حفتر في الشهر الماضي نجحت في تحرير مدينة بنغازي الساحلية من الإسلاميين، ولكن بعض الجهات عرضت على وسائل الإعلام الاجتماعية عمليات وحشية تنفذها جماعات حفتر بحق المدنيين.

وقال ماكرون، قبل المحادثات إن التحدي يتمثل فى إقامة دولة مستقرة قادرة على الاستجابة للاحتياجات الاساسية للشعب الليبي، وايضاً تشكيل جيش موحد منتظم تحت سيطرة السلطة المدنية.

وأضاف: «هذه التطورات ضرورية للسيطرة على الأراضي الليبية والحدود من أجل هزيمة شبكات التهريب ورؤية العودة إلى الحياة الطبيعية».

ويزداد التوصل إلى تسوية تعقيداً، بسبب وجود جهات فاعلة إقليمية خارجية. وتدعم الإمارات ومصر حكومة حفتر والطبرق، في حين تدعم تركيا والسودان وقطر فصائل أخرى في غرب ليبيا.

النقطة الوحيدة المشرقة، هي نجاح المؤسسة الوطنية الليبية للنفط في رفع الإنتاج في بداية تموز/ يوليو إلى أكثر من مليون برميل يوميا، وهو أعلى رقم منذ يونيو/حزيران 2013. وتعتبر عائدات النفط حيوية للسيطرة على الدين الوطني المتصاعد في ليبيا، حسب الصحيفة.

«آي»: غباء مقاتلي «الدولة» في الموصل ينقذ المدنيين

نشرت صحيفة «آي» البريطانية مقالاً بقلم بيثان ماكيرنان بعنوان «مقاتلو تنظيم الدولة لم يكونوا أذكياء بالشكل الكافي لصنع قنبلة قذرة في الموصل».

وتقول ماكيرنان إن «عناصر التنظيم ظلوا لمدة 3 سنوات إما غير واعين أو غير أذكياء بالشكل الكافي لتصنيع قنبلة إشعاعية في الموصل رغم توفر الإمكانيات والمكونات الأساسية لذلك».

ومنذ احتلال مسلحي تنظيم «الدولة» للموصل في شهر يونيو عام 2014، وسيطرتهم على مناطق شاسعة غربي وجنوبي العراق ازدادت المخاوف من الأسلحة التي نجح التنظيم في وضع يده عليها من ناحية ومن ناحية أخرى المخاوف من سيطرتهم على مواد مشعة مثل مادة كوبالت 60 التي تعد أحد المواد الأساسية لتصنيع القنابل الإشعاعية أو المعروفة بـ «القنابل القذرة».

وأضافت الصحيفة أن سبب عدم استخراج عناصر التنظيم لتلك المادة غير معروفة حتى الآن إلا أنه يعتقد أنهم تجنبوا ذلك خوفاً من تأثير الإشعاع على حياتهم.

«ناشيونال أنترست»: واشنطن لن تتخلى عن قطر

كشفت مجلة «ناشيونال أنترست» الأمريكية في تقرير لها، أن من الصعب أن تتخلى واشنطن عن دولة قطر، وستقوم بدلاً من ذلك بالضغط على السعودية وقطر لتتصالحا.

وأوضحت أن تصريحات وأفعال المؤسسة الدبلوماسية الأمريكية ووزارة الدفاع منذ بدء أزمة حصار قطر تشير إلى أن واشنطن تخطط للاستمرار في العمل بشكل وثيق مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي في مكافحة الإرهاب مع رفضها تبريرات دول الحصار الأربع.

وأوضحت أن واشنطن ستضغط أيضاً على السعودية والإمارات للتوقيع على اتفاقيات مماثلة لتلك التي وقعت عليها قطر لمكافحة تمويل الإرهاب أو تفسير رفضهما لعدم التوقيع.

وأضافت المجلة أن توقيع هذه الاتفاقية وإكمال واشنطن والدوحة صفقة المقاتلات بقيمة 12 مليار دولار، سينقل التركيز نحو السعودية ودول الحصار الأخرى رغم التغريدات التي بثها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الشهر الماضي.

وأشارت إلى أن الرسائل المتباينة للإدارة الأمريكية عن أزمة حصار قطر توضح الطبيعة المعقدة والمتعددة الجوانب للمزاعم ضد الدوحة.

وأوردت أن كثيراً من المراقبين يقولون إن تزعم السعودية لحملة اتهام قطر بدعم «الإرهاب» كمن يبادر لاتهام الآخرين بما يعانيه من عيوب، وإن الرياض دعمت أكثر من أي دولة عربية أخرى «التطرف الفكري المفضي إلى تبني العنف».

وأشارت المجلة إلى تعليق آي سي هاموند، مستشار وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الاتصالات بأن مطالب دول الحصار «طريق ذو اتجاهين»، وتصريح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي بوب كوركر بأن «دعم السعودية للإرهاب يفوق كثيراً ما تفعله قطر»، وإلى موافقة الكونغرس على قانون جاستا الذي يتضمن أن السعودية لها يد في هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001»، وإلى تأييد ترامب لهذا القانون قبل أن يصبح رئيساً.

وزير الداخلية حاول تهدئة عائلة القتيل ... والشاهد الوحيد ما زال غائباً

مطالبات بطرد السفير الإسرائيلي من الأردن خلال تشييع الجوادة

أردنيون يشيعون محمد زكريا الجوادة (الأناضول)

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

طالب أردنيون غاضبون حكومة بلادهم بإغلاق سفارة إسرائيل وطرد سفيرها من البلاد، وذلك خلال تشييع جنازة أحد قتيلي حادث السفارة الإسرائيلية في عمان.

وشارك آلاف الأردنيين، أمس الثلاثاء، في تشييع جثمان محمد زكريا الجوادة، الذي لقي حتفه ومواطن ثان، برصاص حارس إسرائيلي، في أحد المباني التابعة لسفارة تل أبيب الأحد، في حادث جرى على خلفية جنائية.

وأدى المصلون صلاة الجنازة على الجوادة في ساحة بمنطقة دوار الشرق الأوسط في عمان، ليوارى بعدها الثرى في مقبرة أم الحيران.

وعلت أصوات المشيعين بهتافات منددة بإسرائيل، وتطالب بإغلاق سفارتها في عمان وطرد سفيرها، رافعين صور الجوادة، والعلمين الأردني والفلسطيني.

وهتف بعضهم بعبارات من قبيل «لا سفارة إسرائيلية.. على الأرض الأردنية»، و«لا سفارة ولا سفير.. والرابية (منطقة وجود السفارة في عمان) بدها تحرير».

كما هتفوا للقدس والمسجد الأقصى الذي تعرض في الأيام الأخيرة لانتهاكات إسرائيلية، مرددين «عالقدس رايحين.. شهداء بالملايين»، و«بالروح بالدم.. نفديك يا أقصى».

وفي وقت أعلنت فيه إسرائيل، وصول الطاقم الأمني لسفارتها في العاصمة الأردنية بأمان إلى تل أبيب، حاول وزير الداخلية الأردني، غالب الزعبي، تهدئة عائلة الشاب، محمد الجواده الذي قتل برصاص حارس إسرائيلي لمكاتب السفارة ، متعهداً لهم بأن «القانون سيأخذ مجراه».

النائب محمد هديب الذي رتّب اللقاء بين الزعبي، وعائلة الجوادة، أبدى اطمئنانه مشيراً إلى أنه سمع التزاما مباشراً من الحكومة، بما يتضمنه نظام القانون والقضاء والعدالة بشان جريمة السفارة .

هديب، الذي وضع «القدس العربي» بصورة اللقاء، امتدح موقف وزير الداخلية عندما أبلغ عائلة الضحية الجوادة بأن دم الشهيدين في حادثة السفارة الجوادة والدكتور بشار الحمارنة « في رقبتنا».

وبدت خطوة مغادرة الطاقم الأمني الإسرائيلي محيرة، بعد وثيقة منع السفر التي أصدرها وزير الداخلية على أساس استجواب حارس الأمن الإسرائيلي القاتل قبل مغادرته .

التأكيدات الرسمية من جهة الحكومة كانت توحي بموقف موحد أحيط بغطاء سياسي ، مفاده أن الحارس الإسرائيلي القاتل أمامه خياران، إما تسليم نفسه والخضوع للتحقيق أو البقاء في عزلته داخل مقر السفارة .

الزعبي، قبل إعلان تل ابيب وصول حارسها القاتل بدا مهتماً بالتأكيد على أن الجريمة برمتها في إطار المتابعة القانونية مع التلميح بأن المتابعة الدبلوماسية تجري ايضاً.

الأجواء كانت تشير إلى أن القاتل الإسرائيلي تحت السيطرة ويمكن اعتباره بحكم الموجود ضمن نطاق قدرة نظام القانون. السيطرة هنا، تعني خضوع القاتل للاستجواب بالحد الأدنى وصعوبة التفكير بخيار دبلوماسي بعيد عن القرار المتخذ بوجوب الخضوع للقانون .

سريعاً، تغيرت المعطيات، سيارات خاضعة لحراسة مشددة نقلت جميع أفراد طاقم السفارة الإسرائيلية وتسللت بهم إلى الضفة الغربية من نهر الأردن، ما دفع عضو البرلمان خليل عطية إلى القول على صفحته على فيسبوك»: «تم تهريبهم».

واضح أن قرار السماح بمغادرة الطاقم الأمني الإسرائيلي ، وبدون الخضوع للقانون المحلي قرار يتجاوز حكومة هاني الملقي، أي أنه قرار سيادي وأمني.

يحصل كل ذلك، في وقت لم يظهر فيه الشاهد الرئيسي في القضية، وهو سائق اسمه ماهر الجنيدي، رافق شحنة الأثاث الموجهة للسفارة الإسرائيلية وفقاً لأقارب الجنيدي، وبعضهم تحدث لـ«القدس العربي» ، فإن الرجل لم يعد حتى بعد ظهر الثلاثاء إلى عائلته، ولا أحد يعرف مكانه، علماً بأنه شاهد فقط على ما حصل ولا صلة له بالقضية، فيما ترددت أنباء أن السلطات تحفظت عليه وأوقفته حرصاً على حياته .

خبر نقل طاقم السفارة الإسرائيلية، شكّل صدمة كبيرة للأردنيين واحتقاناً لن ينتهي بسرعة، وهو ما ظهر خلال تشييع الجوادة.

مقتل سوري خلال مداهمة للجيش اللبناني في مخيم للاجئين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قتل المواطن السوري، يوسف نوح 22 عاماً، أمس الثلاثاء، أثناء مداهمة للجيش اللبناني لمخيم السنابل للاجئين في مدينة عرسال، ونقلت جثته إلى مستشفى الرحمة.

وحسب رواية قيادة الجيش، فإنه «أثناء قيام دورية من الجيش بمداهمة أحد المطلوبين المنتمين إلى أحد التنظيمات الإرهابية، وعند لجوئه إلى أحد المخيمات، قامت مجموعة مسلحة من داخل المخيم بإطلاق النار على الدورية التي ردّت بالمثل على مصادر النيران، ما أدى إلى مقتل أحد المسلحين وجرح آخر.»

وغالباً ما تقابل بيانات الجيش بتشكيك ناشطين ومنظمات حقوقية، خصوصاً بعد مقتل أربعة نازحين اعتقلهم الجيش من أحد المخيمات، قال حقوقيون أنهم ماتوا بسبب التعذيب، فيما أكد الجيش أن وراء الوفاة «أسباباً صحية».

وأكّد قائد الجيش العماد جوزيف عون، أمس، أن جهد الجيش «يتركّز حالياً على حماية أهالي (بلدة) عرسال (المحاذية للحدود السورية) والقرى الحدودية ومخيّمات النازحين من محاولات تسلل الإرهابيين».

وأضاف في كلمة أمام عسكريين خلال تفقّده قيادة القوات الجوية في بيروت أن الجيش اللبناني «يقوم أيضاً وبالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي والصليب الأحمر اللبناني، بتقديم المساعدات الطبية والغذائية للنازحين في عرسال»، من دون ذكر عددهم بالضبط.

وقال إن «وحدات الجيش المنتشرة على الحدود الشرقية (مع سوريا)، تستهدف دائماً مواقع المجموعات الإرهابية وتحركاتها وخطوط تسلّلها بالأسلحة الثقيلة الأمر الذي أدّى تباعاً إلى محاصرتها وتضييق الخناق عليها إلى الحد الأقصى» .

وبالنسبة إلى التوقيفات الأخيرة (الشهر الماضي) في مخيمات النازحين في عرسال، لفت قائد الجيش إلى «وجود 50 إرهابياً خطيراً من بين الموقوفين، بعضهم من الرؤوس المدبّرة والمشاركين في اختطاف العسكريين والهجوم على مهنية (مدرسة) عرسال خلال أحداث آب 2014».

وأوضح عون أن «الجيش ومع التزامه الدقيق بمعايير حقوق الإنسان، لن يجعل من المخيمات ستاراً للإرهابيين، يمكنهم من التخطيط في الخفاء والإعداد لتنفيذ عمليات إرهابية في الداخل» .

إلى ذلك، أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي «رصد شبكة لتنظيم الدولة الإسلامية عدد أفرادها خمسة، جميعهم من التابعية السورية نطاق عملهم كان بين مدينة بيروت ومحلة الدورة.»

المرجعيات الدينية أبقت على الصلوات أمام بوابات الأقصى وتنتظر تقرير لجنة مختصة

إسرائيل تستبق «جمعة الغضب 2» بصفقة «المغنوميتر» مع الأردن وتزيل «البوابات الإلكترونية» مقابل حرية حارس أمن السفارة القاتل

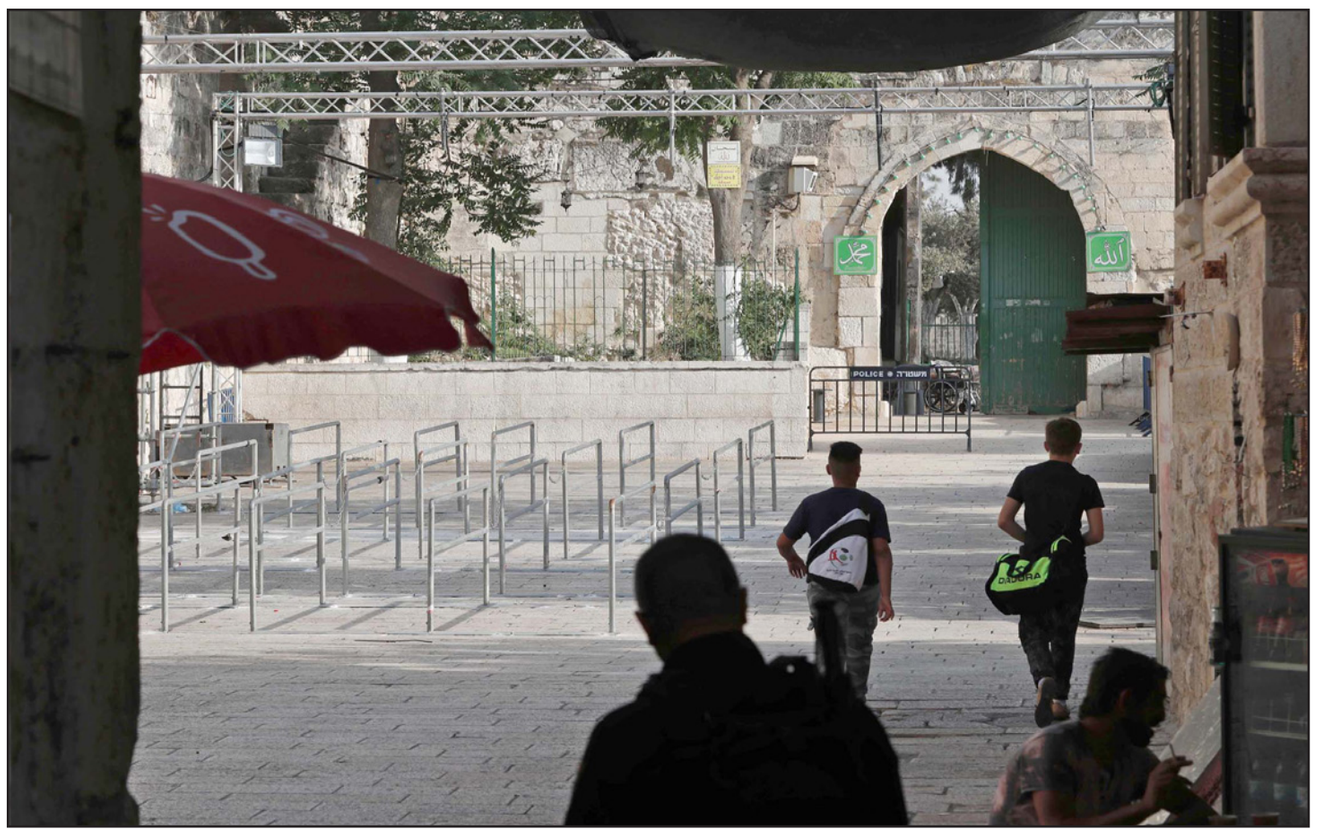
احدى بوابات الأقصى وتبدو البوابات الإلكترونية وقد أزيلت أمس (ا ف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فيما بدت أنها صفقة أبرمت بين السلطات الأردنية والإسرائيلية، شرعت الأخيرة بإزالة «البوابات الإلكترونية» التي وضعتها منذ عشرة أيام أمام مداخل المسجد الأقصى، بعد سماح الأردن بمغادرة طاقم السفارة الإسرائيلية في عمان، بمن فيهم حارس الأمن الإسرائيلي الذي قتل اثنين من مواطنيه. وفي مسعى آخر تحاول تل أبيب من خلاله تجنب مواجهات وصدامات أكثر دموية مع الفلسطينيين قبل حلول يوم الجمعة.

وشرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ فجر أمس بعمليات إزالة لـ«البوابات الإلكترونية» من أمام مداخل المسجد الأقصى المبارك، من جهة باب الناظر «المجلس»، وباب الأسباط، وشرعت بتركيب جسور حديدية بالقرب من بوابات المسجد لحمل كاميرات «ذكية» بديلة لتلك البوابات.

وقال سكان من المدينة ممن رفضوا المرور من البوابات ونفذوا اعتصامات في شوارع المدينة المقدسة طوال الأيام الماضية، إن قوات الاحتلال شرعت بعمليات إزالة لـ«البوابات الإلكترونية»، وحفر الأرض واقتلاع حجارة تاريخية لنصب أعمدة خاصة لحمل جسور حديدية على بوابات المسجد الأقصى لتركيب كاميرات «ذكية» لمراقبة المصلين.

وجاءت إزالة البوابات، وفقا لقرار مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، ليل الثلاثاء، والقاضي باستبدال البوابات التي نصبت على أبواب المسجد الأقصى بكاميرات المراقبة.

وذكر بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن قرار «الكابينيت» صدر بعد مقترح قدمته أجهزة الأمن الإسرائيلية، لإنهاء الأزمة، ويقضي باستبدال البوابات بفحوصات أمنية بواسطة تكنولوجيا متطورة.

وقرر المجلس الوزاري تخصيص ميزانية لا تتعدى 100 مليون شيكل (الدولار الأمريكي يساوي 3.5 شيكل)، من أجل تنفيذ هذا المخطط خلال مدة لا تتجاوز 6 أشهر، حتى لو كانت هناك حاجة للقيام بتقليصات مالية وفق الحاجة، وطبقا للمخطط الذي ستقدمه وزارة الأمن الداخلي. وستشمل كلفة هذا المخطط أيضا تمويل شواغر للشرطيين وفق توصيات الشرطة.

وحسب تقارير إسرائيلية، فقد عقدت اجتماعات مع أربع شركات أمن عالمية، من أجل بحث حلول أمنية مناسبة وبديلة عن «البوابات الإلكترونية» في الأقصى. وأشارت إلى أن الشرطة بدورها عرضت الحل أمام «الكابينيت»، وهو تكثيف نشر كاميرات ذكية لكشف المعادن. وبينت المصادر أن الكاميرات الذكية قادرة على كشف كل ما يتم إخفاؤه داخل جسم الشخص من أشياء مستورة، مؤكدةً أن الكاميرات سيتم نصبها ليس فقط في المسجد الأقصى، وإنما في جميع أرجاء البلدة القديمة كلها، حيث تعتبر هذه الكاميرات الأكثر تقدماً في العالم.

ورغم التبريرات التي ساقتها إسرائيل لاستبدال البوابات بكاميرات مراقبة ذكية، في مسعى لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل يوم 14 من يوليو/ تموز الحالي، إلا أن كل التحليلات تشير إلى أن الأمر مرده «صفقة» أبرمت بين إسرائيل والأردن، بدأت تنضج خلال ساعات ما بعد ظهر أول من أمس الإثنين، تقضي بعودة طاقم السفارة الإسرائيلية في عمان، بمن فيهم ضابط الأمن الذي قتل مواطنين أردنيين، مقابل إزالة «البوابات الإلكترونية» المعروفة باسم «المغنوميتر»، وهي أجهزة الكشف عن المعادن. وما يؤكد ذلك، قيام مكتب نتنياهو بالإعلان عن تأجيل عقد اجتماع «الكابينيت» إلى مساء الإثنين بدلا من الظهيرة، حتى يتم التأكد من إتمام صفقة وصول طاقم السفارة. وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية، أن عودة طاقم السفارة جاء نتيجة للجهود الإسرائيلية التي بذلت منذ الحادث بالإضافة للمكالمة الهاتفية التي أجراها نتنياهو مع الملك الأردني عبد الله الثاني يوم الإثنين، التي عرفتها وسائل إعلام إسرائيلية باسم «صفقة المغنوميتر». وأضافت أن طاقم السفارة بمن فيهم السفيرة عينات شلاين وصلوا ليل الإثنين إلى معبر «اللنبي» قادمين من الأردن وذلك بعد التفاهم مع النظام الأردني حول السماح بعودتهم.

وأجرى نتنياهو اتصالا هاتفيا مع طاقم السفارة خلال اجتيازهم للمعبر، وتحدث مع الحارس الأمني الذي قتل المواطنين الأردنيين، مطمئناً على صحته، في حين وجه الحارس شكره الحار لجهود نتنياهو قائلاً إنه شعر بأن دولة كاملة خلفه.

كذلك كشف نتنياهو عن أنه كان للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وطاقمه في البيت الأبيض دور مهم في إعادة طاقم السفارة الإسرائيلية، وجرت عملية عودة طاقم السفارة، في اليوم الأول لوصول المبعوث الأمريكي جيسون غرينبلات للمنطقة، في مسعى لتهدئة الأمور.

وكان الأمن الأردني من جهته قد أعلن انتهاء التحقيقات في الحادث الذي وقع في مبنى السفارة في عمان، وأسفر عن مقتل الفتى محمد الجواودة (16 عاما)، والطبيب بشار حمارنة مالك العقار الذي يقيم فيه القاتل الإسرائيلي.

وعلى الرغم من إجراءات الاحتلال الأخيرة بإزالة البوابات، إلا أن عملية نصب الكاميرات الذكية، لم تلاقي رضا الفلسطينيين خاصة سكان المدينة المقدسة، واندلعت مواجهات عنيفة في المدينة مع قوات الاحتلال فجرا، أسفرت حسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، عن إصابة 16 شخصا.

وأكدت المرجعيات الدينية في مدينة القدس المحتلة، عقب قرار إزالة البوابات، أن الصلوات ستستمر أمام بوابات المسجد الأقصى، وفي شوارع المدينة ومحيطها. وكلفت مديرية الأوقاف بتقديم تقرير أولي عن الحالة داخل وخارج الأقصى، وشددت على رفضها التام لكل ما قامت به سلطات الاحتلال منذ تاريخ 14 من الشهر الجاري وحتى الآن.

وقال رئيس الهيئة الإسلامية العليا، خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري «صلواتنا واعتصامنا مستمر في شوارع القدس وأمام أبواب الأقصى ولن ندخل المسجد حتى إزالة كافة إجراءات الاحتلال».

وعبر سكان المدينة الذين اعتصموا خلال الأيام العشرة الماضية في شوارع المدينة، عن رفضهم المرور من البوابات لأداء الصلاة في المسجد الأقصى ، خشية من وجود حيل إسرائيلية جديدة تستهدف التضييق على المصلين. وخلال الأيام الماضية أدى سكان القدس الصلوات من أمام بوابات المسجد الأقصى، رافضين المرور عبر البوابات.

إلى ذلك أعلن محمود العالول، نائب رئيس حركة فتح، عن اجتماع يفترض ان تكون القيادة الفلسطينية قد عقدته الليلة الماضية بدلا من اليوم، لبحث الخطوات التالية بعد إزالة سلطات الاحتلال «البوابات الإلكترونية»، وعزمها تركيب كاميرات مراقبة على بوابات المسجد الأقصى.

وأوضح في تصريحات صحافية، أن الرئيس محمود عباس وقع العديد من الرسائل لقادة دول العالم، يطالبهم فيها بتحمل مسؤولياتهم بالضغط على الاحتلال، ومنع انتهاكاته ضد أبناء الشعب الفلسطيني ومقدساتهم.

يشار إلى أن الرئيس عباس رفض تركيب البوابات أمام المسجد الأقصى، على اعتبار أنه ليس حقا لإسرائيل، وذلك بعد أن قرر وقف كل أشكال الاتصالات مع الجانب الإسرائيلي، بما فيها «التنسيق الأمني».

ومنذ تركيب «البوابات الإلكترونية» وعملية إغلاق المسجد الأقصى لمدة ثلاثة أيام، شهدت المناطق الفلسطينية موجة غضب كبيرة، تمثلت بخروج مسيرات وتظاهرات غاضبة، جرى خلالها رشق قوات الاحتلال بالحجارة عند مناطق التماس في الضفة الغربية وقطاع غزة. والجمعة الماضية أسفرت المواجهات عن استشهاد أربعة فلسطينيين، وإصابة المئات بجراح ومقتل 3 إسرائيليين وجرح آخر.

محاولات لمساعدة إسرائيل للنزول عن الشجرة

باحث إسرائيلي يستعرض مظاهر الخذلان العربي للقدس والأقصى

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يوضح محرر الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية الباحث الدكتور تسفي بارئيل أن مصر والأردن يعملان على مساعدة إسرائيل على النزول عن الشجرة بعد تورطها في إغلاق الأقصى ونصب كاميرات إلكترونية على أبوابه، يرفضها الفلسطينيون ويرفضون بدائلها. وأوضح انه عندما يفاخر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو باللقاءات التي يجريها مع قادة عرب – ومن بينها الكشف الأخير عن لقائه سرا، قبل خمس سنوات، بوزير خارجية الإمارات المتحدة – فإنه يتجاهل، كما يبدو، الستار الإسلامي الذي يراقب هذه الخطوات السياسية، معتبرا أن المسجد الأقصى، كما الكعبة في مكة، والحرم الإبراهيمي في الخليل، هي مواقع اسلامية تشكل جزءا لا يتجزأ من قضايا الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وباستثناء ذلك، فإنها مواقع يثير المس بها ردود فعل جماهيرية عاصفة، يمكن ان تضع الأنظمة في الدول العربية والإسلامية على مسار الصدام مع الحركات الإسلامية في بلدانهم، ومع جمهور إسلامي حساس يمكنه سحب شرعية كل تقارب بين اسرائيل والدول العربية، ومع جمهور علماني عربي يرى في هذه الأحداث سيطرة سياسية متعمدة من جانب اسرائيل على موقع فلسطيني. مذكرا بأن الاعتراف بقوة الجمهور والضغط الخطير للرأي العام العربي، هو إحدى النتائج المهمة لانقلابات الربيع العربي – خاصة عندما تتعلق الأمور بتعامل اسرائيل مع الأماكن المقدسة، وهي القضايا التي يعتمد عليها العامل المشترك الهش، وربما الوحيد بين تلك الجماهير.

وتابع «حتى الآن لم يترجم الغضب العربي والإسلامي الى أعمال ظاهرة كالتظاهرات الحاشدة، والشعارات او المقالات الثاقبة. صحيح ان أحداث الحرم القدسي احتلت العناوين الرئيسية في غالبية الدول العربية، ولكن لأول مرة لم تظهر حتى اليوم تظاهرات ضد اسرائيل في شوارع القاهرة وعمان والمغرب «. ويقول الباحث الإسرائيلي إن مواقع الإخوان المسلمين، كما هو متوقع، تتهم الرئيس المصري بالخنوع لإسرائيل، وكتب أحدها ان «السيسي والصهاينة يد واحدة». وفي لقاء منحه عضو اللجنة الشعبية للدفاع عن سيناء، احمد سامح العداروسي، لموقع مصري، عبر عن أسفه، لأنه وفي مقابل ما كان يحدث في الماضي، «نحن الآن أمام صمت مصري، سياسي وثقافي، وصل لدرجة أن النخب غير قادرة على نشر مجرد بيان استنكار واحد مشترك».

ويشير بارئيل الى أن السيسي نفسه دعا إسرائيل للعمل فورا من أجل استعادة الهدوء في الحرم، لكن هذا تصريح ناعم جدا مقارنة بتصريحاته في سبتمبر/ أيلول 2015 – التي اتهم فيها إسرائيل بتدنيس صارخ لقدسية المكان. ووفقا لتقارير من مصر، أمر وزير الأوقاف مختار جمعة، الخطباء في المساجد بتجنب الحديث عن المسجد الأقصى في خطبة الجمعة والحديث فقط عن ضرورة التعامل بشكل جيد مع السياح الأجانب الذين يزورون مصر.

ويتوقف أيضا عند السعودية ويقول إن الرياض التي حشد ملكها سلمان بن عبد العزيز الإدارة الأمريكية للضغط على إسرائيل لفتح باحات المساجد للصلاة، امتنعت هي الأخرى عن التصريحات – ليس فقط من قبل المسؤولين السعوديين، وإنما أيضا لم يكن من الممكن أن نجد في وسائل إعلامها خبرا مفصلا عن تسلسل الأحداث في الحرم القدسي.

وتابع بارئيل استعراضه للتخاذل العربي الذي كان يصفه الراحل إميل حبيبي بـ«الفرج العربي»: «لقد حظي حدث إعلامي واحد بتداول واسع النطاق، عندما قام أحد المتابعين لبرنامج «الرأي الحر» الذي تبثه قناة «الحوار» اللندنية بالاتصال بالاستوديو وقال «انا أعارض انتصار الأقصى، لأن انتصار الأقصى هو انتصار لحماس وقطر. ربما يمثل هذا المشهد روحا جديدة، يعتبر أن الصراع بين السعودية وقطر، وكذلك حماس، هو ما سيحدد طبيعة الرد العربي. ومن هنا، فإنه طالما بقيت قطر تعتبر داعمة للإخوان المسلمين وحماس، ولكون الأحداث في الحرم القدسي تنسب لحماس، فسوف يلعب الخلاف العربي الداخلي دورا مهما في السياسة العربية».

في المقابل يحذر من أنه حتى وان لم يكن بالإمكان تجاهل هذه الروح، فإنها لا تضمن أن يكون بإمكانها وقف اندلاع احتجاجات جماهيرية إسلامية، ستجبر الأنظمة العربية على توحيد الصفوف والصراع على المكان المقدس، إذا تواصلت المواجهات العنيفة في الحرم. وأشار الى أن إسرائيل التي تتبادل الرسائل مع السعودية وتجري بشكل محموم مشاورات مع الملك الأردني عبد الله ومع الرئيس المصري، تبحث الآن عن حل مزدوج – سواء فرض تدابير أمنية حول الحرم القدسي أو ضياع هيبتها كدولة إذا ما قررت إزالة البوابات الإلكترونية. ووفقا لمصادر أردنية، فإن الحلول التي نوقشت، حتى الآن، لم تسفر عن توافق، بما في ذلك طرح اقتراح لتشغيل البوابات بواسطة رجال شرطة أردنيين بلباس مدني، واستخدام الماسحات اليدوية بدلا من البوابات الإلكترونية، أو نقل تشغيل أجهزة الكشف المعدني لقوات شرطية مشتركة، فلسطينية وإسرائيلية وأردنية، معتبرا أن المشكلة هي أن كل حل من هذه الحلول يضر بالموقف الإسرائيلي، الذي يسعى لسيادة كاملة على المداخل، أو الموقف الفلسطيني، الذي يرفض الآن كل تدخل أمني إسرائيلي فيما يحدث في الحرم وعلى أبوابه. وبرأي بارئيل فإن إعلان محمود عباس عن قطع الاتصالات مع إسرائيل لن يجدي نفعا، لكنه لا يمنع تبادل النقاشات مع عناصر أمنية فلسطينية كجزء من التعاون الأمني، وتبادل الأفكار بين إسرائيل والأردن وفلسطين. ويضيف « في حديث مع مسؤول أردني كبير قال لـ«هآرتس» إن الملك عبد الله يتفهم الحاجة لإجراء فحوصات أمنية، لكن «عندما يتم التعامل مع الأمر على أنه صراع على الهيبة بين إسرائيل والفلسطينيين، وليس أقل من ذلك كصراع سياسي داخلي في الحكومة الإسرائيلية، فلا يمكن للملك أن يطالب الفلسطينيين بالتنازل لصالح استقرار الحكومة في إسرائيل». ويرجح أن هذه الأمور تشير إلى توقعات من قبل الأردن بالحصول على إيماءات إسرائيلية من شأنها تزويد الملك بالذخيرة لإقناع عباس بالموافقة على تدابير أمنية جديدة.

ويخلص بارئيل للتساؤل بالقول إنه ليس من المستبعد أن يكون نتنياهو قد تلقى رسائل مماثلة من الرئيس المصري أيضا، والسؤال الحاسم الآن هو، إلى أي مدى سيوافق ويستطيع نتنياهو إخراج البوابات الإلكترونية من مكانتها كرموز للهيبة، والموافقة على حلول يتم الاتفاق عليها من قبل الزعماء العرب وبالتالي تعزيز أسس العلاقات معهم؟.

الحمد الله يحمّل إسرائيل مسؤولية المساس بالأقصى ويعلن صرف 25 مليون دولار لدعم صمود القدس

اجتماع مجلس الوزراء الفلسطيني في احد أحياء القدس الشمالية تضامنا مع الأقصى أمس (القدس العربي)

غزة ـ «القدس العربي»:

رفض رئيس الحكومة الفلسطينية الدكتور رامي الحمد الله، الإجراءات الإسرائيلية الرامية لـ«تهويد» مدينة القدس، وحمل الحكومة الإسرائيلية، باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال، المسؤولية الكاملة عن المساس بالمسجد الأقصى المبارك، وكافة محاولات تغيير معالم مدينة القدس التاريخية وطمس هويتها العربية الفلسطينية.

وقال في كلمة ألقاها في مستهل جلسة الحكومة التي عقدت في بلدة الرام نصرة للقدس وللمسجد الأقصى يوم أمس «نرفض إجراءات الاحتلال الرامية لتهويد معالم المدينة المقدسة بذرائع أمنية مختلفة». وأكد على «الحق التاريخي والقانوني» في المسجد الأقصى، محذرا من محاولات الاحتلال الإسرائيلي «التهرب من استحقاقات عملية السلام». وأدان الإجراءات الإسرائيلية كافة، التي تسلب الشعب الفلسطيني الحق في أداء عباداته، ورفض كل المعيقات التي تحول دون حرية العبادة التي نصت عليها المواثيق الدولية والشرائع السماوية، وطالب بالعودة إلى الوضع القائم قبل الرابع عشر من تموز/يوليو الحالي. وشدد على أن القدس الشرقية «ستبقى العاصمة الأبدية لدولة فلسطين». وأكد رفض أية إجراءات تفرضها دولة الاحتلال على المقدسات المسيحية والإسلامية. واستغرب الحمد الله إصرار الرباعية الدولية على المساواة بين «الضحية والجلاد»، مؤكدا الموقف الثابت للقيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس ، بالالتزام بالقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

ودعا الدول كافة لـ«وقف الغطرسة الإسرائيلية القائمة على نظام الفصل العنصري»، منددا كذلك باستمرار قوات الاحتلال بالسماح للمستوطنين باقتحام باحات المسجد الأقصى، في وقت تمنع أجيال فلسطينية كاملة من الصلاة فيه.

وأعلن عن البدء في صرف 25 مليون دولار لدعم صمود المواطنين والتجار والمؤسسات الفلسطينية في القدس.

من جهته أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية، على رفض الشعب الفلسطيني لكل معالم التغيير في المسجد الأقصى. ودعا لنصرة للمسجد الأقصى المبارك، وطالب المرابطين هناك بـ « الثبات على مواقفهم البطولية». وخاطب المرابطين عند باب الأسباط بالقول «لستم وحدكم بل كلنا معكم وهذه الصلاة دليل وحدة ومصير»، مضيفا «أنتم من ترفعون الراية ونحن خلفكم بجحافل الإيمان». وحذر «كل المتآمرين من محاولات الالتفاف على صمود شعبنا وعلمائنا والمرابطين في المسجد الأقصى المبارك».

إسرائيل تواصل احتجاز جثامين منفذي عملية الأقصى والمحكمة العليا تماطل في قرارها

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تواصل المحكمة العليا في إسرائيل الماطلة والاستنكاف عن اتخاذ قرار للبت بالالتماس المقدم لها منذ أيام، لتسريح جثامين شهداء منفذي عملية الأقصى الثلاثة من عائلة جبارين من مدينة ام الفحم داخل الخط الأخضر.

وردا على التماس مركز «عدالة» لتسريح الجثامين، زعمت شرطة الاحتلال خلال الجلسات التي عقدت على مدار اليومين الأخيرين، أنها على استعداد لتسريح الجثامين، لكن تحت شروط وتقييدات معينة.

والتقييدات التي طرحتها الشرطة، في المرحلة الأولى، تمحورت حول خمس نقاط رئيسية: كفالات مالية بقيمة 20 ألف دولار يلتزم بها ذوو كل واحد من الشهداء، حظر كلي على اشتراك أعضاء كنيست وشخصيات عامة بالجنازة، وحظر كلي على أي نوع من التغطية الإعلامية، وتسليم الجثامين بعد منتصف الليل، وتقييد عدد المشيعين المرافقين للجنازة بأعداد لا تتجاوز العشرات لكل عائلة. وأعرب القضاة من طرفهم، عن عدم ارتياحهم من شرط الكفالات المالية ومن شرطي حظر وجود صحافيين وسياسيين في الجنازة، لكنهم لم يصدروا حكما في هذا السياق.

من جهته اعترض محامو مركز «عدالة» على كل هذه التقييدات، وبالذات التقييد الذي يتعلق بعدد المشيعين وموعد الجنازة، وطالب برفع عدد المشيعين من 100 مشيع لكل عائلة إلى 500 مشيع، بالإضافة إلى إجراء الجنازة بالتزامن مع واحدة من الصلوات عدا صلاة الفجر.

وجرى أمس، بعد أربع جلسات متتالية، في غضون يومين، لتداول القضية في المحكمة وبعد مجهود بذله طاقم «عدالة»، إلغاء التقييدات التالية: الكفالات المالية، وحظر اشتراك شخصيات سياسية وعامة بالجنازة، بالإضافة إلى إلغاء حظر التغطية الإعلامية.

وفيما يتعلق بموضوع موعد الجنازة، فقد لمّح القضاة للشرطة الى أن إقامة الجنازة في الساعات المتأخرة من الليل هو أمر يستحق التوقف عنده بصفته أمرا غير اعتيادي، أما بالنسبة للموضوع الجوهري وهو عدد المشيعين الذين سيسمح لهم بالمشاركة في الجنازة، فلم يتم حتى اللحظة إحراز أي تقدم، وما زالت المحكمة في حالة انعقاد دائم لمواصلة البحث بالموضوع. وبناء عليه أصدرت المحكمة العليا أمرا احترازيا طالبت فيه الدولة بتقديم رد خطي مفصل على التماس «عدالة».

ووفقا لذلك تم تعيين جلسة إضافية لتداول المسائل القانونية التي يثيرها الالتماس التي ستعقد اليوم، ما يثير شبهات بأن المحكمة تعمل بدوافع غريبة على المماطلة ريثما تنتهي الأزمة الناجمة عن البوابات الإلكترونية وتراجع حالة الاحتقان.

يذكر أن مركز عدالة قدّم، يوم الخميس الماضي، التماسا للمحكمة العليا مطالبا إياها بإصدار أمر فوري للشرطة بتحرير جثامين الشهداء الثلاثة من أم الفحم: محمد أحمد محمد جبارين (29 عاما)، محمد حامد عبد اللطيف جبارين (19 عاما) ومحمد أحمد مفضل جبارين (19 عاما)، الذين قتلوا برصاص الشرطة الإسرائيلية في الاشتباك المسلح في المسجد الأقصى، يوم الجمعة الموافق 14 يوليو/ تموز الحالي.

الى ذلك تواصل السلطات الإسرائيلية حملات مداهمة واعتقالات في أم الفحم ولبلدات فلسطينية أخرى تشهد احتجاجات ومظاهرات نصرة للقدس والأقصى.

منصور أكد إخفاق جلسة الإثنين في إصدار بيان بسبب معارضة واشنطن

منسق الأمم المتحدة في فلسطين المحتلة: نأمل في حل الأزمة قبل الجمعة.. والمجلس يبدأ جلسة مفتوحة

نيويورك (الأمم المتحدة)ـ غزة ـ «القدس العربي»ـ من عبد الحميد صيام:

دعا نيكولاي ملادينوف، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى الامتناع عن القيام بأعمال استفزازية وإلى ضبط النفس والتوصل إلى حل للأزمة القائمة في القدس.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس الإثنين في المقر الدائم في نيويورك، عقب جلسة مشاورات طارئة مع أعضاء مجلس الأمن الدولي، دعت إليها كل من مصر وفرنسا والسويد. وقال للصحافة المعتمدة «من المهم للغاية التوصل إلى حل للأزمة الحالية بحلول يوم الجمعة من هذا الأسبوع. أعتقد أن الخطر على الأرض سوف يتصاعد إذا مررنا بدورة أخرى من صلاة الجمعة دون حل للأزمة الحالية».

وطلب المنسق الخاص من الدول الأعضاء أن تستخدم نفوذها مع جميع الأطراف من أجل تشجيعها على الابتعاد عن التصعيد وضمان الحفاظ على الوضع الراهن الذي تم تحديده منذ عام 1967 ليتم توفير الأمن للمصلين والزوار إلى الأماكن المقدسة في القدس.

وفي هذا السياق رحب مرة أخرى بالتأكيدات التي قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل ليس لديها مصلحة في تغيير الوضع الراهن، داعيا إسرائيل إلى مواصلة سياستها مع الأردن في ضوء دور المملكة الأردنية الهاشمية الخاص والتاريخي في القدس لإيجاد حل للأزمة

وحسب ملادينوف، فقد تكون القدس واحدة من المدن الأكثر أهمية في العالم، بل هي مكان مشحون عاطفيا ودينيا وتاريخيا للملايين من الناس في جميع أنحاء العالم، ولا تزال القدس الشرقية في حد ذاتها تحت الاحتلال الإسرائيلي، ومستقبلها هو مسألة وضع نهائي يجب أن يتم البت فيها والتفاوض عليها بين الجانبين في المستقبل. وأضاف «كقوة قائمة بالاحتلال، تقع على عاتق إسرائيل مسؤولية الالتزام بواجباتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، ويجب أن تبدي أقصى قدر من ضبط النفس من أجل تجنب المزيد من الخسائر في الأرواح وتصعيد الحالة. وفي الوقت نفسه، تقع على عاتق القيادة الفلسطينية أيضا مسؤولية تجنب الأعمال الاستفزازية وإطلاق بيانات تزيد من تفاقم البيئة المتوترة أصلا».

ويأتي مؤتمر ملادينوف الصحافي عشية انعقاد جلسة مفتوحة لمجلس الأمن الدولي، حول الشرق الأوسط بما فيها القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق أعرب المنسق الخاص عن أمله في أن تتفادى الدول الأعضاء في بياناتها غدا تأجيج الوضع، وأن تدعو جميع الأطراف إلى التهدئة وإيجاد حل مبني على الوضع الراهن وعلى ضرورة ضمان أمن المصلين وزوار المواقع المقدسة في القدس. ومن المقرر أن يعقد مجلس الأمن جلسة دورية مفتوحة تعقد مرة كل ثلاثة أشهر من أجل مناقشة بشأن «الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية». وسيقوم المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف بتقديم إحاطة من المتوقع أن تركز على تصاعد العنف في القدس الشرقية والضفة الغربية. ومن المتوقع كذلك أن تركز مداخلات أعضاء المجلس والدول الأخرى بشكل أساسي على التوتر المتصاعد في القدس المحتلة وخاصة منطقة الحرم الشريف. وكانت أعمال العنف قد بدأت صباح يوم 14 تموز/يوليو، عندما أطلق ثلاثة مسلحين من العرب الإسرائيليين النار على اثنين من حراس الأمن الإسرائيليين في منطقة الحرم الشريف في القدس وقتلوهم، كما استشهد المهاجمون على يد الشرطة الاسرائيلية.

وقد أدان الرئيس الفلسطيني محمود عباس هذا الهجوم في مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في ذلك اليوم. وفي أعقاب هذه الأحداث، حدت إسرائيل من وصول المصلين المسلمين إلى المسجد الأقصى. وهو تحرك أثار أسبوعا من التصادمات المتصاعدة بين المتظاهرين وقوات الأمن الإسرائيلية قتل على أثرها ثلاثة فلسطينيين وثلاثة إسرائيليين.

ومن غير المتوقع أن يصدر عن الاجتماع سوى دعوات من رؤساء الوفود بضبط النفس والعمل على التهدئة والعودة إلى إتفاقية الوضع القائم المتفق عليها بين إسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية.

وكانت الجلسة المغلقة التي عقدها مجلس الامن مساء أول من أمس، قد فشلت في إصدار بيان حول جرائم الاحتلال في القدس. وانتقد مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، المجلس لعدم اتخاذه قرارات عملية. وقال في تصريحات أوردتها الإذاعة الفلسطينية، عقب جلسة مجلس الأمن المغلقة مساء أول من أمس لبحث تداعيات أحداث المسجد الأقصى، التي انتهت ليل الإثنين، إنه لم يجر خلالها التوصل إلى «صيغة عملية مفيدة ومقبولة للتصدي للاعتداءات الإسرائيلية في القدس المحتلة»

وأضاف «أن ما جرى خلال الجلسة، لا يرتقي لمستوى ما يحدث في القدس». وأوضح أن أعضاء مجلس الأمن لم يتوصلوا لأي «موقف عملي للتصدي لهذه الغطرسة الإسرائيلية، التي تضرب بعرض الحائط مجلس الأمن الدولي وقراراته».

وكان مجلس الأمن قد عقد جلسته المغلقة بناء على طلب السويد وفرنسا ومصر، لبحث الأوضاع المتفجرة في القدس عقب قرار سلطات الاحتلال إغلاق المسجد الأقصى وتركيب «البوابات الإلكترونية» على مداخله.

وأشار السفير الفلسطيني إلى أن الولايات المتحدة رفضت خلال الجلسة إدانة ما يجري في القدس المحتلة، ورفضت حتى صدور إعلان بيان حول أحداث الأقصى. وأضاف «الاستمرار في هذا النهج من قبل المجتمع الدولي ومجلس الأمن، يشجع إسرائيل على الاستمرار في غطرستها وهو ما لن ولم يقبله الشعب الفلسطيني وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأقصى». وأشار إلى إن غالبية الدول عبرت عن ما يجري في القدس المحتلة وتكلمت بمبادئ عامة، أبرزها من الدول الصديقة خاصة فرنسا التي شددت على ضرورة إزاحة كل المعيقات أمام المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية، وطالبت بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل منذ يوم الجمعة الماضي.

وأعلن منصور أن مجلس الأمن الدولي سيعقد جلسة مفتوحة وعلنية أمام الإعلام، سيتحدث فيها بداية أمين عام الأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، أو مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، فيما ستكون دولة فلسطين ثاني المتحدثين، وبعدها عشرات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

الإعلام الإسرائيلي موبخا رئيس الوزراء

نتنياهو «زرع الريح وحصد العاصفة» والمقدسيون لقنوه درسا

الناصرة – «القدس العربي»:

فيما كشف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، عن أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وطاقمه في البيت الأبيض لعبوا دورا مهما في إعادة طاقم السفارة الإسرائيلية من عمان، تعرض لتوبيخات لاذعة من قبل أوساط إعلامية عبرية توافقت على أن الفلسطينيين في القدس لقنوه درسا.

وفي بيانه شكر نتنياهو الرئيس ترامب على إيعازه لمستشاره جاريد كوشنير، ولقيامه بإرسال مبعوثه جيسون غرينبلات إلى المنطقة من أجل دعم جهوده لإعادة طاقم السفارة الإسرائيلية إلى البلاد سريعا. كما شكر عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني على التعاون الوطيد بينهما.

يشار الى أن نتنياهو كان قد تحدث مع الملك عبد الله الثاني في أعقاب الاتفاق الذي توصل إليه رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، نداف أرغمان، مع مسؤولين أردنيين، خلال زيارة خاطفة إلى الأردن قبل يومين. ويقضي الاتفاق بعودة طاقم السفارة، وبينهم الحارس الذي قتل الأردنيين، إلى إسرائيل، مقابل إزالة سلطات الاحتلال البوابات الإلكترونية من مداخل الحرم القدسي والمسجد الأقصى. وحسب البيان ذاته تبنى المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية توصيات جميع الأجهزة الأمنية بتبديل البوابات الإلكترونية بفحوصات أمنية مبنية على تكنولوجيا متقدمة، أي فحوصات ذكية، وفي إجراءات أخرى من شأنها ضمان سلامة الزوار والمصلين في البلدة القديمة وفي الحرم. وتابع نتنياهو «لغاية القيام بتنفيذ هذا المخطط، ستعزز الشرطة قواتها وستتخذ إجراءات أخرى وفق الحاجة من شأنها ضمان سلامة وأمن الزوار للحرم». كما أوضح أنه تقرر تعزيز وجود قوات شرطة الاحتلال في البلدة القديمة في القدس ما يعني استمرار فرض الحصار وإعاقة عمل الصحافيين هناك. وقال موقع «واينت» الإخباري إن الوزراء نفتالي بينيت وأييليت شاكيد وزئيف إلكين اعترضوا على قرار المجلس الوزاري المصغر بفك البوابات الإلكترونية.

رغم أن المعركة حول القدس لم تنته بعد، إلا أن الفلسطينيين، خاصة المقدسيين، لقنوا حكومة الاحتلال ورئيسها، درسا بإرغامه على التراجع عن استمرار وضع البوابات الإلكترونية. هذا ما تقر به وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة أمس.

يشار الى أن دائرة الأوقاف في القدس المحتلة والمرجعيات الدينية في المدينة قد أبدت موقفا حازما مدعوما من الشارع الفلسطيني على طرفي الخط الأخضر، وأكدت منذ أيام أنه لن يتم الدخول إلى الحرم والصلاة في المسجد الأقصى إلا بعد أن يعيد الاحتلال الوضع فيه إلى ما كان عليه قبل يوم 14 تموز/يوليو الحالي.«واعتبر ناحوم برنياع كبير المعلقين السياسيين في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الأزمة التي تسبب بها حارس السفارة الإسرائيلية في عمان، الذي قتل مواطنين أردنيين، وفّرت لنتنياهو سلما للنزول من «غباء وضع البوابات الإلكترونية» في الحرم القدسي. وأضاف أنه ليس أمن الدبلوماسيين في السفارة في عمان فقط كان ماثلا أمام أعين نتنياهو، وإنما أيضا العلاقات مع الأردن ومع دول سنية أخرى في المنطقة، وبينها تركيا والسعودية، واحتمال تهدئة العنف في إسرائيل والضفة.

الفلسطينيون يصرون على رفض الصلاة في الأقصى ما لم تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل 14 يوليو (أ ف ب)

كما كان متوقعا استذكر جميع المحللين الإسرائيليين فشلا مشابها تورط به نتنياهو تمثل بإخفاق محاولة إسرائيل لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، في عمان في عام 1997، وكان نتنياهو وقتها رئيسا للحكومة في أول ولاية له. وكان هو الذي صادق على الاغتيال بحقن مشعل بالسم. في أحد شوارع عمان، لكن هذه المحاولة فشلت، واضطرت إسرائيل، بأمر من نتنياهو أيضا، أن ترسل إلى الأردن طبيبة بحوزتها المصل المضاد، والإفراج عن زعيم حماس، الشيخ أحمد ياسين تحت ضغوط الأردن، وكان هذا ثمنا كبيرا بنظر الإسرائيليين.

وعبر برنياع عن روح انتقادات الكثير من المعلقين بتأكيده أن «نتنياهو زرع ريحا وحصد عاصفة». وأشار إلى أن ضباط الشرطة الإسرائيلية، اقترحوا فكرة البوابات الإلكترونية، وأن نتنياهو تحفظ إزاء الفكرة بداية، لكنه تبناها بعد أن أيدها رئيس حزب «البيت اليهودي» اليميني المتطرف، نفتالي بينيت. ولفت إلى أنه في أعقاب احتلال القدس، قبل خمسين عاما، أقر وزير الأمن في حينه، موشيه دايان، قواعد اللعبة: علم إسرائيل لا يرتفع في الحرم القدسي، وإسرائيل هي صاحبة السيادة الفعلية بواسطة شرطتها، لكن الأوقاف تكون المسؤولة عن النشاط اليومي داخل الحرم القدسي الشريف، وأي خطوة ينبغي تنسيقها. وقتها خشي دايان، وبحق، من حرب دينية تجر وراءها العالم الإسلامي كله. وحسب برنياع الذي أشار بصراحة إلى أن اقتحامات المستوطنين للحرم «تحولت إلى مادة متفجرة» خاصة أن الشرطة توقفت عن تنسيق خطواتها مع الأوقاف.

وانضم برنياع لانتقادات محلية واسعة لحكومة نتنياهو بالتسرع، واعتبر ان تثبيت البوابات الإلكترونية غير ضروري من الناحية الأمنية»، وأن «القرار بوضعها كان سياسيا». لافتا إلى أن نتنياهو شعر أنه ملزم بأن يثبت لناخبيه أنه يفرض عقابا جماعيا على الفلسطينيين بعد مقتل الشرطيين.. وكان القصد أن يظهر أنه يعزز السيادة الإسرائيلية في الحرم القدسي والنتيجة كانت معاكسة لأن وضع البوابات الإلكترونية وإزالتها أثبت للعالم كله أن إسرائيل ليست سيدة البيت.

ووصف المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، أداء نتنياهو وحكومته بأنه «هزيمة الغطرسة والاستعلاء ونشوة القوة». وتابع «لقد سمحنا للفلسطينيين والعالم الإسلامي بجرنا إلى أزقة لا توجد منها مخارج معقولة... نسينا أنه توجد حدود للقوة، وأنه ينبغي العمل بذكاء وحساسية ومن خلال معرفة الخريطة وإدراك الحدود». ويتفق معه المحرر السياسي لصحيفة «هآرتس»، باراك رافيد ويبدي، موقفا لا يقل نقدا بقوله إن تحول حارس السفارة الإسرائيلية في عمان إلى رهينة في الأردن، بعد قتله المواطنين الأردنيين، «جعل نتنياهو يدرك أنه يقف أمام « العاصفة المثالية»، وأن المسافة التي تبعد عن فقدان سيطرة مطلقة قصير جدا، وأنه من الأفضل حل الموضوع.

ورأى رافيد أن «العبرة الإستراتيجية من أحداث الأيام الأخيرة هي أنه طالما أن إسرائيل تسيطر على الحرم القدسي، فإنه على زعيمها أن يفكر مرتين وثلاث مرات ومئة مرة قبل أن يقدم على أي خطوة في برميل البارود هذا القابل للانفجار.

ولم تكن القناتان العاشرة والثانية أقل نقدا من الإعلام المطبوع. فقد وجهتا سهامهما لقرارات نتنياهو غير المدروسة، وذكرتا هما أيضا بأنه لم يتعلم درسا من فضيحة محاولة اغتيال مشعل في عمان، وأنه لم يفكر مليا قبل اتخاذ قرار أشبه بالعبث ببرميل بارود، كما وصف المحلل العسكري للقناة الثانية رون دانئيل.

ويلاحظ أن وسائل الإعلام العبرية وجهت نقدا لاذعا وغطت بذلك قصور المعارضة التي بدا صوتها خافتا ومفقودا عدا رئيسة حزب «ميرتس» زهافا غالؤون التي حملت حكومة نتنياهو أيضا مسؤولية سفك الدم في الأيام الأخيرة، متوافقة بذلك مع القائمة العربية المشتركة التي اعتبرت هجوم الحكومة المتواصل عليها محاولة للتغطية على فشلها وإخفاقاتها المذكورة.

استشهاد ناشط من حماس خلال مهمة «الإعداد والتدريب»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عن استشهاد أحد عناصرها خلال مهمة «الإعداد والتدريب». وقالت في بيان لها إن الشهيد محمد أحمد الشرافي من شمال غزة، ارتقى خلال «الإعداد والتدريب». وأكدت أن عملية استشهاد الشرافي «جاءت بعد مشوار جهادي عظيم ومشرّف، وبعد عمل دؤوب وجهاد وتضحية».

ونشر موقع القسام صورا للشاب، ظهر خلاله وهو يرتدي بدلة غطس، ويحمل سلاح رشاش أوتوماتيكي، بما يشير إلى عمله ضمن «القوة البحرية» لحركة حماس.

وكانت الكتائب قد كشف عن تأسيس قوة كوماندوز بحري، تمكنت إحداها من الغوص في أول أيام الحرب الأخيرة على غزة، قبل ثلاث سنوات، والوصول إلى شاطئ منطقة «زكيم» الإسرائيلية، والاشتباك هناك مع جنود الاحتلال قبل استشهاد أفراد الخلية.

وسقط العديد من عناصر المقاومة الفلسطينية خلال مهمات تدريب، وخلال عمليات حفر «أنفاق المقاومة» التي تسمى عمليات «الإعداد والتجهيز.

تعيين دياب اللوح سفيرا لفلسطين في مصر والجامعة العربية

غزة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة، أن السفير الفلسطيني دياب اللوح، يستعد لتسلم منصبه الجديد كسفير لدى القاهرة، ومندوب دائم لها لدى الجامعة العربية، خلفا للسفير جمال الشوبكي، الذي وصل مدينة رام الله قبل أيام، في إطار عملية تدوير دبلوماسية، وأن قرارا رسميا صدر بهذا الخصوص حظي بموافقة الرئيس محمود عباس.

وينتظر السفير دياب اللوح، الإجراءات الدبلوماسية المعتادة في القاهرة، من خلال تقديم أوراق اعتماده رسميا للخارجية المصرية هناك، من أجل المباشرة بشكل فوري بأداء عمله في منصبه الجديد.

وكان قد وصل إلى قطاع غزة في إجازة عمل قبل شهر رمضان الماضي، بعد مغادرة العاصمة الموريتانية نواكشوط، حيث كان يعمل سفيرا لدولة فلسطين هناك.

والسفير الجديد في القاهرة، هو على غرار السفير السابق من قيادات حركة فتح المعروفين، وشغل سابقا عدة مناصب قيادية في الحركة، منها مسؤول ملف الإعلام، إضافة إلى عضويته في الهيئة القيادية العليا والمجلس الثوري. كما عمل في بداية مهامه الخارجية سفيرا لفلسطين لدى الصين، ثم انتقل للعمل سفيرا لدى اليمن، وعايش الأزمة اليمنية الحالية، وبداية أحداث «عاصفة الحزم»، وقدم خلال وجوده هناك مساعدات للجالية الفلسطينية في ظل الأحداث الدائرة، ثم انتقل للعمل سفيرا لدولة فلسطين لدى جمهورية موريتانيا، إلى أن صدر قرار بتعيينه سفيرا لدى مصر والجامعة العربية.

والمعروف أن منصب السفير الفلسطيني لدى القاهرة والجامعة العربية، يوكل لقيادات فلسطينية مقربة من مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، وتحظى بثقة الرئيس محمود عباس.

ويترد أن السفير الشوبكي الذي عمل في مصر طوال السنوات الأربع الماضية، سينتقل للعمل سفيرا فلسطينيا في إحدى الدول العربية المهمة، خاصة وأنه قبل عمله في القاهرة، شغل منصب سفير فلسطين لدى السعودية.

ونفى مصدر سياسي فلسطيني أن يكون لعملية التعيين الجديدة أي علاقة بالعلاقات القائمة حاليا بين القيادتين الفلسطينية والمصرية، وأن الأمر مرده عملية تدوير دبلوماسية.

مركز الأسرى يخشى تسليم النمسا لاجئا فلسطينيا لإسرائيل بعد الحكم عليه بالمؤبد

غزة ـ «القدس العربي»:

حذر مركز الأسرى للدراسات من إمكانية أن تسلم النمسا اللاجئ الفلسطيني عبد الكريم أبو حبل، إلى إسرائيل بعد الحكم عليه بالمؤبد.

وشكك مدير المركز الدكتور رأفت حمدونة بصحة «لائحة الاتهام» الموجهة للمعتقل أبو حبل في النمسا، التي تشير إلى قضايا خارج النمسا ومتعلقة بدولة الاحتلال، كالقيام بعمليات عسكرية، والانتماء لحركة حماس، وقضايا أخرى تحت عنوان «ممارسة الإرهاب».

وأبو حبل من مواليد 1990 من مخيم جباليا، ومعتقل في أحد السجون النمساوية في مدينة كريمس، وكان قد وصل الى النمسا عام 2016، وقدم طلبا للجوء السياسي وتم رفضه، وهو متزوج وله طفلان وتوجد زوجته وأولاده في غزة. واعتقل هذا اللاجئ قبل عام تقريبا، في عملية مشتركة بين سلطات الأمن النمساوية وسلطات الأمن الإسرائيلية.

وطالب حمدونة السلطة الفلسطينية ووزارة الخارجية وهيئة شؤون الأسرى، بمتابعة قضية أبو حبل»: خوفاً من تكرار تجربة المعتقل ضرار أبو سيسي وتسليمه لإسرائيل».

وكان أبو سيسي قد اعتقل في عام 2011 في أوكرانيا، وجرى تسليمه لإسرائيل خلال تعاون أمني بين الطرفين. ومصدر الخوف إصدار القضاء النمساوي أول من أمس حكما بالسجن المؤبد على أبو حبل طالب اللجوء والبالغ من العمر (2 عاما) ، لاتهامه بالانتماء لحركة حماس، وإصدار تعليمات لشخصين يقيمان في الأراضي الفلسطينية لشن هجوم في إسرائيل تم إحباطه قبل تنفيذه.

وذكرت المحكمة أن أبو حبل أجرى من النمسا اتصالات مع رجلين يقيمان في الأراضي الفلسطينية، وأوكل إليهما مهمة تنفيذ هجوم في إسرائيل، وأن السلطات الإسرائيلية اعتقلت في نهاية يونيو/ حزيران من العام الماضي، هذين الرجلين اللذين قادت اعترافاتهما إلى توقيف أبو حبل في النمسا. ونفى أبو حبل خلال المحاكمة أن يكون منتميا إلى حركة حماس، مؤكدا أن هاتفه تعرض للقرصنة، وشرع باستئناف الحكم.

وحسب النيابة العامة النمساوية فإن المحققين وجدوا على هاتف المدان رسائل عبر تطبيقات «واتساب وفيسبوك» تكشف مشروع الهجوم الذي كان يخطط له، وأنه حاول التمويه على ما يقوم به باستخدامه على سبيل المثال في هذه الرسائل كلمة «تفاح» للحديث عن قنابل.

وذكرت تقارير أن أبو حبل اعتقل على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في عام 2004، وكان وقتها بعمر 14 عاما، وأمضى 9 سنوات وأفرج عنه في عام 2013.

اعتبروه حكماً جائراً ويهدف إلى إسكات أحد الأصوات المزعجة في ملف « حراك الريف»

حقوقيون وصحافيون مغاربة يدينون الحكم القضائي بسجن الصحافي حميد المهداوي وتغريمه

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أدان حقوقيون وصحافيون مغاربة الحكم القضائي في حق الصحافي حميد المهداوي، والقاضي بحبسه ثلاثة أشهر نافذة مع غرامة مالية قدرها 20 ألف درهم، واعتبروه حكماً «جائراً» و»يهدف إلى إسكات أحد الأصوات المزعجة المنتقدة لسياسة الحكومة في ملف حراك الريف».

وقضت المحكمة الابتدائية في مدينة الحسيمة، امس الثلاثاء، بحبس المهداوي ثلاثة أشهر حبساً نافذاً وغرامة مالية قدرها 20 ألف درهم، بعد جلسة محاكمة دامت أزيد من 14 ساعة بعد ان أدانته بتهم «تحريض أشخاص على ارتكاب جنح بواسطة الخطب والصياح في مكان عمومي»، وبرأته من جنحة المساهمة في تنظيم تظاهرة غير مرخص لها.

وأوقفت قوات الأمن في الحسيمة الصحافي حميد المهداوي مدير موقع «بديل. انفو» يوم الخميس 20 تموز/ يوليو الجاري، قبيل انطلاق المسيرة الاحتجاجية التي دعا إليها حراك الريف، وأصدرت السلطات قراراً بمنعها. وقالت السلطات ان اعتقال الصحافي جاء لاشتباه في تورطه في «التحريض على ارتكاب أفعال إجرامية تحت طائلة القانون» وتوبع في حالة اعتقال احتياطي وجرى إيداعه السجن بالحسيمة.

وقال عبد العزيز العليكي أحد المحامين بهيئة الدفاع، أن الحكم الصادر في حق حميد المهداوي لم ينبن على قانون الصحافة الجديد المعمول به وإنما تم بناؤه طبقا للمادة 299 (1) فقرة 2 من القانون الجنائي وهذا أمر لا يتناسب وطبيعة المحاكمة والمحكوم عليه، على اعتبار أنه صحافي وله موقع فكيف يتم الحكم عليه بمواد من القانون الجنائي.

نية مبيتة لادانته

وأضاف العليكي أن هناك نية مبيتة لاعتقاله وسجنه وحرمانه من الاستفادة من قانون الصحافة الذي يكون الحكم فيه كما تنص المادة 72 بالغرامة فقط (من 10 آلاف الى 100 ألف والتي تتضاعف من 50 ألفاً إلى 500 ألف).

وأكد العكيكي «سنستأنف الحكم خصوصا وأن المهداوي أنكر ما نسب اليه جملة و تفصيلا، و أن ما قام به يدخل في نطاق عمله كتنوير للرأي العام و نشر الأخبار في نطاق حرية التعبير التي يكفلها له الدستور الجديد ومواد قانون الصحافة».

وأدانت الهيئة المغربية لحقوق الإنسان الحكم الصادر في حق المهداوي، وقالت ان الاعتقال والحكم «دليل على التضييق على الحريات العامة»، كما طالبت بإطلاق سراحه وسراح باقي الصحافيين والإعلاميين المعتقلين على خلفية الحراك بمنطقة الريف.

وقال الكاتب والصحافي محمد حفيظ انه اذا كان الصحافي حميد المهداوي قد اعتقل وأدين لتحريضه على تظاهرة ممنوعة «فلماذا لم تأمر النيابة العامة باعتقال قيادة الحزب الاشتراكي الموحد وقيادة حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي وقيادة حزب المؤتمر الوطني الاتحادي وقيادة حزب النهج الديمقراطي وقيادة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ومسؤولي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ومسؤولي أطاك المغرب ومسؤولي الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان (الذي يضم 22 هيئة حقوقية)، وأن تأمر بفتح تحقيق قضائي مع قيادات ومسؤولي هذه الأحزاب والهيئات (الأمناء العامون والرؤساء وأعضاء المكاتب السياسية والتنفيذية والمجالس الوطنية...) ومحاكمتهم؟؟!! فهؤلاء جميعهم دعوا مناضلي أحزابهم وهيئاتهم والمتعاطفين معها والمواطنين إلى المشاركة في مسيرة 20 يوليو بالحسيمة، رغم قرار وزارة الداخلية بمنعها».

انتهاكات موثقة

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود»، إنها وثقت منذ نشأة الحراك الاحتجاجي في شمال المغرب في تشرين الاول/ أكتوبر 2016، العديد من الانتهاكات ضد حرية الإعلام، منددة بموقف السلطات المغربية حيال هذه الأحداث، والمتمثل في تعمد عرقلة عمل الصحافيين المحليين والأجانب الراغبين في تغطية الواقع الذي تعيشه منطقة الريف.

وقالت ياسمين كاشا، مسؤولة مكتب شمال أفريقيا في منظمة مراسلون بلا حدود: «إن وضع الصحافيين المغاربة والأجانب الذين يغطون الأحداث الجارية في شمال المغرب لا يزال يشهد تدهوراً مستمراً، فمن خلال محاولة منع التغطية الإعلامية لتظاهرات الريف، تجعل السلطات المغربية تدريجياً من هذه المنطقة منطقة فوضى يستعصي على وسائل الإعلام المستقلة الوصول إليها». ودعت السلطات المغربية إلى إطلاق سراح الصحافيين – المواطنين المغاربة الذين مازالوا قيد الاعتقال، وإدانة جميع الاعتداءات الجسدية ضد الإعلاميين الذين يقومون بعملهم من خلال تغطية هذه الأحداث.

واضاف تقرير للمنظمة الدولية التي يوجد مقرها في باريس انه في يوم 20 تموز/ يوليو ألقي القبض على حميد المهداوي، مدير الموقع الإخباري **Badil.info** بينما كان يصور تظاهرات الحسيمة، التي كانت السلطات قد منعتها قبل بضعة أيام.

واشارت المنظمة إلى أنه منذ 26 ايار/ مايو، أُلقي القبض على 7 مواطنين – صحافيين ومتعاونين إعلاميين في الحسيمة وضواحيها، لا لشيء سوى لأنهم قاموا بتغطية أنشطة «حراك الريف»، حركة الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت بشمال المغرب في أكتوبر/تشرين الأول 2016. ويوجد من بين المعتقلين محمد الهلالي – مدير الموقع الإخباري الإلكتروني ريف برس الذي تم إغلاقه – علماً أنه سبق أن حُكم على هذا الصحافي بخمسة أشهر سجناً نافذاً بتهمة «إهانة موظفين عموميين أثناء ممارسة عملهم والتظاهر دون ترخيص» وإضافة إلى ذلك «لا يزال ستة صحافيين – مواطنين آخرين رهن الاعتقال الاحتياطي بمدينة الدار البيضاء في انتظار محاكمتهم، ويتعلق الأمر بكل من محمد الأسريحي وجواد الصبري (موقع **Rif24**) وعبد العلي حدو منشط التلفزيون الإلكتروني (**AraghiTV**) وحسين الإدريسي مصور ريف بريس وفؤاد السعيدي منشط صفحة **AgrawTV** على فيسبوك وربيع الأبلق الذي يتعاون مع موقع **Badil.info**».

اتهامات خطيرة للصحافيين

واستنكر المحامي أحمد آيت بن ناصر، عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك، في تصريحات للمنظمة، «محاكمة جميع هؤلاء بموجب أحكام القانون العام عوض الاستناد إلى قانون الصحافة»، موضحاً أن «من غير المقبول توجيه تهم خطيرة مثل تهديد الأمن القومي لصحافيين – مواطنين معروفين وذائعي الصيت»، مؤكداً في الوقت ذاته على «ضرورة إجراء المحاكمات على أساس قانون الصحافة وحده، كما أنه من الواجب الإفراج عنهم في انتظار المحاكمة». هذا وقد اتهم بعض الصحافيين – المواطنين على أساس أحكام القانون الجنائي، مما قد يكلفهم عقوبات يمكن أن تصل إلى حد الإعدام.

وقالت المنظمة انه احتجاجاً على اعتقالهم وظروف حبسهم، خاض العديد من السجناء إضراباً عن الطعام في 17 تموز/ يوليو، علماً أن تقريراً من إنجاز المجلس الوطني لحقوق الإنسان (والذي تم تسريب جزء منه) أشار إلى تعذيب وسوء معاملة السجناء المحتجزين في الحبس الانفرادي.

ووثقت منظمة مراسلون بلا حدود بالإضافة إلى هذه الاعتقالات «حالتي اعتداء على صحافيين من قبل الشرطة، فخلال تظاهرة أقيمت في الرباط يوم 8 يوليو/تموز، تعرض أحمد رشيد، مصور موقع **Lakome2**، للضرب بينما كان يصور عناصر الشرطة وهم يحاولون تفريق المتظاهرين». ونقلت عن هشام العمراني، الذي كان يغطي تظاهرة العاصمة لموقع **Badil.info** «كنت أقوم بعملي الصحافي فإذا بي أرى عشرة شرطيين قادمين في تجاهي، قبل أن ينهالوا علي بالشتم والركل والضرب بالهراوات، بل وقد أحسست أن احتقارهم لي زاد أكثر منذ اللحظة التي أخبرتهم فيها بأنني صحافي».

وأكد التقرير على أن استهداف الصحافيين من طرف السلطات المغربية لا يقتصر فقط على الصحافيين المغاربة ووسائل الإعلام المحلية، فقد شهد الشهر الماضي تعليق نشاط قناة فرانس 24 باللغة العربية في البلاد، بينما اعتُقل في أواخر مايو/ أيار مراسل صحيفة الوطن الجزائرية، جمال عليلات، قبل ترحيله إلى بلاده. أما الصحافية روزا موساوي والمصور أيوب بنكروم، العاملان لصحيفة لومانيتيه الفرنسية، فقد تعرضا لمضايقات من قبل قوات الأمن المغربية أثناء تغطية وقفة تضامنية مع معتقلي الحراك في مدينة مكناس يوم 4 يوليو/تموز. وقالت روزا موساوي: «إن ممثلي السلطة تعرَّفوا عليَّ كصحافية أجنبية عندما أخرجت مُعدات عملي»، مضيفة أن «عناصر الأجهزة الأمنية صوروني قبل أن يتعقبوا كل خطواتنا مشياً على الأقدام في البداية ثم بعد ذلك على متن سيارة تابعة لمديرية مراقبة التراب الوطني» وأوقف عناصر الشرطة والدرك بنقاط تفتيش الصافية المستقلة نادية سويني في ثلاث مناسبات بينما كانت متوجهة إلى الريف يوم 20 يوليو/تموز لتغطية المظاهرة المنوعة للأسبوعية الفرنسية بوليتيس، حيث طُلب منها الإدلاء بأوراق هويتها وتحديد أسباب وجودها في المنطقة، قبل السماح لها بدخول الحسيمة. ولدى وصولها إلى هناك، أثار وجودها انتباه عناصر الشرطة الذين أخذوا رقم سيارتها كما سجلوا حضورها على الميدان بينما كانت تجري مقابلة مع نوال بنعيسى، التي تُعد من الوجوه الرمزية في الحراك.

حميد المهداوي

قمع لحرية الصحافة

واشارت المنظمة إلى «أن المغرب، الذي يقبع في المرتبة 133 على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة لمنظمة مراسلون بلا حدود لسنة 2017، مازال يعاني العديد من المشاكل على مستوى حرية الصحافة، حيث شهد طرد عدد من المراسلين الأجانب الذين يغطون بعض المواضيع الحساسة، إضافة إلى الخطوط الحمراء التي لا يُسمح بتجاوزها بأي شكل من الأشكال، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالملكية والدين الإسلامي، ناهيك عن عرقلة التغطية الإعلامية المستقلة لما يحدث في الصحراء الغربية.... التي أصبحت منطقة الريف تشهد وضعاً مماثلاً لها في الأسابيع الأخيرة».

وقال محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال المغربي، إن وزارته ستصدر بلاغا للرد على المعطيات التي جاءت في التقرير، وسيتم إرساله إلى المدير العام للمنظمة، بل ودعوته إلى زيارة الحسيمة للوقوف على حقيقة الأوضاع والمغالطات الواردة في تقرير منظمته.

توقعات أن تكون كلمة العاهل المغربي في الحسيمة وأن تنزع فتيل التوتر بين الدولة والمحتجين

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

بدأ العد العكسي لخطاب العرش، الذي ينتظره المغاربة داخل المغرب والخارج، المقرر نهاية تموز/ يوليو الجاري، على اعتبار أن كلمة العاهل المغربي، الملك محمد السادس، ستكون وسيلة لنزع فتيل التوتر الحاصل بين الدولة ومنطقة الريف، و لرفع الاحتقان و الضرب بيد من حديد على كل من كان السبب المباشر في تأجيج الأحداث، خاصة وأن هناك إحتمال إلقاء خطاب العرش من مدينة الحسيمة.

ويرى مراقبون، أن خطاب العرش هذه المرة، سيكون أقوى من خطاب 9 آذار/ مارس 2011 في ظل الحديث عن اللمسات الأخيرة للتقرير الذي طالب به الملك لتحديد المسؤوليات في تعثر مشاريع الحسيمة وأن المرحلة المقبلة لما بعد خطاب العرش ستعرف العديد من المتغيرات، خاصة في ما يتعلق بعلاقة الدولة بالمواطن وحاجياته اليومية، كما أن من المنتظر وبشكل قوي أن تكون هناك محاكمات وإقالات لمسؤولين كبار بالدولة.

وقال الأستاذ والباحث في علم الاجتماع، مصطفى المريزق: «إننا في انتظار خطاب العرش عام 2017، والموجه لكل المغاربة، والمتوقع أن يوجه لسكان الحسيمة على وجه الخصوص، من قبل العاهل المغربي، ونطمح أن يستخدم فيه الملك سلطاته، وأن يقوم بتعديل وزاري، أو أن تقدم الحكومة استقالتها، أو أن يكون هناك تعديل دستوري، استناداً إلى ما قام به العاهل المغربي، منذ أسابيع، حين قام بإصدار توجيهاته بمعاقبة من أخلّوا بالتزاماتهم أمامه من مسؤولي الحكومة، وبشكل خاص ما يخص مشروع «المنارة المتوسط»، وقام بحرمانهم من عطلاتهم».

و اعتبر المحلل السياسي حفيظ الزهري، أن «التطور الذي عرفته احتجاجات الحسيمة والغضبة الملكية ومطالبته بفتح تحقيق حول تحديد المسؤوليات في تأخر مشروع منارة المتوسط والحديث عن وجود التحقيق في مراحله الأخيرة سيجعل من خطاب العرش خطابا قويا أكثر من خطاب 9 آذار / مارس 2011». وأضاف الزهري، في تصريح صحافي: «إن خطاب العرش المرتقب قد يشهد استعراض نتائج التحقيق الذي من المنتظر سيعرف مفاجآت من العيار الثقيل قد تعصف بالعديد من المسؤولين الكبار بمختلف مراتبهم، وسيكون بمثابة خارطة الطريق وتأطير للمرحلة المقبلة من العلاقة بين الدولة والمواطن مع التركيز على ربط المسؤولية بالمحاسبة».

وأصدر الملك محمد السادس، تعليماته إلى وزيري الداخلية والمالية قصد قيام المفتشية العامة في الوزارتين بالتحقيق بشأن عدم تنفيذ المشاريع المبرمجة وتحديد المسؤوليات والاستماع إلى الكتّاب العامين في القطاعات المعنية إلى جانب مديري ورؤساء الأقسام المسؤولة عن الصفقات والمشاريع التي تمت برمجتها ما يعني غياب الوزراء عن التحقيق. وقال عبد السلام بوطيب، نئيس مركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية و السلم إن «حدسي السياسي ينبؤني أن الانفراج و الفرج قريبين و أن العاهل المغربي، سيتدخل لانهاء هذا الملف و امتداداته، من أجل قطع الطريق على تجار الازمات، المحليون و الدوليون. و في اعتقادي يضيف بوطيب، إن هذا الإجراء من شأنه تجاوز الاحتقان الراهن ، ويمنح الفرصة لتوظيف الذكاء الجماعي الذي لا يخجل من إعلان ضرورة مراجعة اختيارات اقتصادية واجتماعية وثقافية، ووضع أسس جديدة لإطلاق نموذج تنموي يحد من الإقصاء و التهميش ويحقق مزيدا من العدالة الاجتماعية». وسيكون هذا الخطاب، هو ثاني خطاب ملكي يلقيه محمد السادس، منذ اعتلائه العرش، حيث ألقى خطابا من منطقة الريف سنة 2004، بعد الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة الحسيمة، الذي بلغت قوته 6.5 على مقياس ريختر وأسفر عن وفاة حوالي 800 قتيل ومئات من الجرحى من ساكنة الحسيمة والمناطق المجاورة لها في إمزورن وبني بوعياش وايت قمرة وغيرها من المناطق التي تعتبر اليوم مراكز الاحتجاج اليومي لمسيرات الحراك الريفي.

ودخلت العلاقة بين الريف والدولة عهداً جديداً، بعد تولي الملك محمد السادس الحكم، في سياسة جبر الضرر ورد الاعتبار لضحايا «سنوات الرصاص»، بتأسيس هيئة الإنصاف والمصالحة، سنة 2004، كجهاز غير قضائي، في مجال تسوية ملفات ماضي وانتهاكات حقوق الإنسان، بحيث تقتصر مهمتها على البحث عن الحقيقة وتقييم الضرر. ويرى مراقبون، أن حادثة طحن محسن فكري، والحراك الشعبي الذي تلاها، ليست مجرد واقعة معزولة عن تاريخ المنطقة، وتعتبر مؤشراً على إخفاق جهود المصالحة والتقارب بين المخزن والريف التي انطلقت مع بداية تولي الملك محمد السادس الحكم.

رداً على الحصار وتواصل الاعتقالات والقمع الذي يتعرض له سكان الريف

نشطاء يواصلون تظاهراتهم الاحتجاجية

الرباط – «القدس العربي»:

تتواصل في بعض مناطق الريف المغربي مسيرات احتجاجية تطالب باطلاق سراح معتقلي الحراك ورفع العسكرة عن المنطقة وتحقيق مطالب الحراك الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

ونظم ساكنة بلدة تماسينت في اقليم الحسيمة، ظهر امس الثلاثاء، مسيرة احتجاجية في اتجاه عمالة (محافظة) الحسيمة، رداً على اعتقال شابين من نشطاء الحراك بالبلدة، أول من أمس الاثنين رافعين شعارات تندد بالمقاربة الأمنية، مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين.

وقال نشطاء في لجنة الحراك في البلدة، ان الدرك الملكي اعتقل مساء الاثنين ناشطين بالحراك وان الساكنة قرروا خوض ساكنة البلدة إضرابا عاما عبر إغلاق المحالات التجارية والمقاهي، للتنديد بالاعتقالات.

ودعا الحراك الشعبي في مدينة العروي الواقعة على بعد حوالي 20 كلم من مدينة الناظور، في نداء عممه النشطاء على صفحاتهم بموقع التواصل الإجتماعي فايسبوك، للخروج إلى الشارع في «مسيرة فك الحصار».

ودعا النداء عموم المواطنين في العروي للمشاركة في هذه المسيرة المقررة يوم غد الخميس للاحتجاج «أمام تبني الدولة للمقاربة القمعية بمختلف تجلياتها (الحصار، الاعتقال، القمع..) لأجل إسكات كل مناهض للإقصاء والتهميش والحكرة والفساد».

ودعت لجنة الحراك الشعبي في العروي «كل مناهض للظلم والحكرة والفساد عبر ربوع الوطن إلى الوقوف وقفة رجل واحد ضد جعل جوهرة الريف الحسيمة الأبية مرتعا للشطط».

ووجهت «تنسيقية وجدة ضد الحكرة»، نداء للمشاركة في وقفة إحتجاجية اليوم الأربعاء بمدينة وجدة شرق البلاد «للتنديد بالاعتقالات والقمع الذي تعرض له أهل الريف». وأكدت أن دواعي الإحتجاج أيضا، هي المطالبة بالحرية لكافة المعتقلين، ورفع الحكرة والتهميش عن المنطقة وتحسين الخدمات العامة من صحة وتعليم ونقل، بالإضافة إلى كسر الركود التجاري بالمدينة وتوفير فرص الشغل، وإيجاد حلول جادة لمشاكل الفراشة والباعة المتجولين.

وقال عبد الصادق البوشتاوي، محامي في هيئة الدفاع عن معتقلي الريف «أنه قام برفقة زملائه بهيئة الدفاع بزيارة كل من ناصر الزفزافي وسليمة الزياني (سيليا) ونبيل أحمجيق وابراهيم أبقور وربيع الأبلق من قادة الحراك بسجن عكاشة، وأكد أن المعتقلين لديهم معنويات مرتفعة وأن الكل علق الإضراب – ما عدا ربيع الأبلق – وأنهم ينتظرون ما بعد 30 تموز/ يوليو، الذي يصادف الذكرى الـ18 لجلوس الملك محمد السادس على العرش، وأن المعتقلين يؤكدون على السلمية ويحيون عالياً المغاربة الذين خرجوا يوم 20 يوليو».

وأضاف: «أن ربيع الأبلق ما زال مستمراً في إضرابه عن الطعام رغم محاولة هيئة الدفاع إقناعه بتعليق الإضراب وانتظار ما بعد 30 يوليو وأن الأبلق قضى مدة 29 يوم مضرباً عن الطعام، وأن «وضعه الصحي جد متدهور».

وأوضح البوشتاوي أن سيليا تتعاطى لحدود الساعة أدوية الأعصاب وأدوية لمساعدتها على النوم، بعد أن ساءت حالتها بسبب تأثرها بظروف اعتقالها، كما جدد المعتقلون دعوتهم لعدم الخروج للتظاهر يوم 30 يوليو. وقال البوشتاوي: «أضم صوتي لهم وأدعو لعدم الخروج للتظاهر يوم 30 يوليو لما يمثله ذلك اليوم الذي يصادف ذكرى عيد العرش لدى المغاربة».

ودخل مراسل موقع «بديل» والناشط بحراك الريف، ربيع الأبلق، المتابع في حالة اعتقال بسجنة عكاشة بالدار البيضاء، في يومه التاسع والعشرين من الإضراب عن الطعام خلف القضبان.

وقال عبد اللطيف، شقيق ربيع الأبلق، في تدوينة على صفحة الفيسبوكية: «ها قد قُطِعَ الشك باليقين. في اتصال هاتفي مع شقيقي ربيع الأبلق أكّد لي أنه لا يزال مضرباً عن الطعام وسيظل، إذ لا معنى لرفع الإضراب بعد أن قطع فيه شوطاً كبيراً، وفي هذا يقول بالحرف الواحد «ماعندها حتى معنى ناكل أو نضرب 29 يوم في الصفر، هاد الشي ماكايقبلوش لعقل».

الأمن المغربي يفرق مسيرات في الحسيمة بالغازات المسيلة للدموع

المغرب.. هيئة حقوقية تسلّم ملفات ضحايا «سنوات الرصاص» لمؤسسة الأرشيف

الرباط – «القدس العربي»:

نظّم المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) ومؤسسة أرشيف المغرب، أول من أمس الاثنين، بالرباط، حفل تسليم أرشيف هيئة التحكيم المستقلة لتعويض ضحايا الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي لمؤسسة أرشيف المغرب وتم خلاله التوقيع على اتفاقية التعاون بين المؤسستين بحضور الأعضاء السابقين للهيئة المستقلة للتحكيم.

وتهدف هذه المبادرة، إلى المساهمة في حفظ الذاكرة الجماعية الوطنية وإرساء أسس الكتابة العلمية لتاريخ المغرب وذلك في إطار تفعيل مقتضيات القانون 99–69 المتعلق بالأرشيف، والذي تم وضعه تفعيلًا لتوصية هيئة الإنصاف والمصالحة ذات الصلة. وقال جامع بيضا، مدير مؤسسة أرشيف المغرب: «نحن اليوم نلتحم في لحظة تاريخية، غير مسبوقة، التي تتمثل في مراسيم تسليم المجلس الوطني لحقوق الإنسان أرشيفات هيئة التحكيم المستقلة لتعويض ضحايا الاختفاء القسري والإعتقال التعسفي، وتسليمها لمؤسسة أرشيف المغرب التي يقع على عاتقها مهمة حفظ وصيانة الذاكرة الأرشيفية للوطن». وقال مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الانسان ان تسليم أرشيف هيئة التحكيم المستقلة للتعويض مؤسسة أرشيف المغرب، محطة هامة في مسار حقوق الإنسان، والعدالة الإنتقالية بشكل عام والحفاظ على الذاكرة الوطنية في هذا المجال بشكل خاص. وذكر المسؤول المغربي أن هيئة التحكيم المستقلة لتعويض ضحايا الاعتقال التعسفي والإختطاف القصري، التابعة للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سابقا لفترة قليلة قبل إنطلاق عمل هيئة الإنصاف والمصالحة سنة 2003، وهو العمل الذي نتج عنه تسوية ومساءلة المسؤولين عن ماضي الانتهاكات لحقوق الإنسان. وبدأت هيئة التحكيم المستقلة، ولايتها سنة 1999، بعد موافقة العاهل المغربي، الملك محمد السادس، على رأي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان. وقال ادريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان لـ«القدس العربي» إن «حفل التسليم هذا جاء لوضع علامة بارزة إضافية على مصادر العدالة الانتقالية، التي انخرطت في البلاد بالكثير من الإصرار والصرامة لأزيد من عشر سنوات»، معتبراً «أن تسليم أرشيف هيئة التحكيم المستقلة للتعويض، هو لحظة رمزية وواحدة من عمليات تسليم الأرشيف العمومي، التي تقوم بها هيئة عمومية لمؤسسة أرشيف المغرب، التي تم إنشاءها ضمن العدالة الانتقالية، ونطالب من كافة الباحثين في المجال بالانخراط في هذا الورش الضخم». وارشيف المغرب، مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، أحدثت بموجب القانون 69.99 المتعلق بالأرشيف، وصنفت كمؤسسة استراتيجية سنة 2012.

الشرطة الاسبانية تسيطر على شخص حاول مهاجمتها في حدود مليلية واختلاف حول هويته وترديده «الله أكبر»

مدريد – «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

اعتقلت الشرطة الإسبانية أمس الثلاثاء عند معبر مدينة مليلية شمال المغرب شخصاً كان يحمل سكيناً ويحاول الاعتداء على أفرادها وهو يردد «الله أكبر»، ويجهل هل يتعلق الأمر بعمل إرهابي على شاكلة ما شهدته لندن مؤخراً أم رد فعل بسبب قضية ما، لكن الحادث رفع من حالة التأهب في اسبانيا. وعلاوة على البيان الذي صدر عن وزارة الداخلية الإسبانية الذي يتحدث عن اقتحام المواطن المغربي للحدود بين مليلية وباقي المغرب في نقطة بني أنصار بالضبط، فقد نشرت شريط الاعتداء وطريقة السيطرة على المهاجم، حيث يظهر الشريط الذي تناولته وسائل الاعلام في هذا البلد الأوروبي شخصاً يحمل سكيناً وهو يقتحم الحدود ولكن لا يسمع هل كان يردد «الله أكبر» كما نشرت الصحافة، وعملت الشرطة على السيطرة على المهاجم من دون فتح النار. وأصيب شرطي بجروح في يده خلال العملية.

ولم يتم الكشف عن هوية هذا الشخص، ولم تصدر وزارة الداخلية المغربية بياناً حول هويته، بينما كتبت الجريدة الرقمية «هسبريس» أنه مدمن مخدرات ولم يكن يردد «الله أكبر»، مشيرة الى هروبه من حاجز للأمن المغربي في نقطة معبر مليلية نحو الجانب الإسباني. وعملياً، يتبين من شريط الفيديو الذي عرضته وسائل الاعلام أن طريقة الهجوم الذي نفذه هذا المواطن المغربي ليست احترافية وقد لا يكون إرهابيا بل مدمن مخدرات فقد صوابه وأراد ربما الانتقام من حادث عابر تعرض في الماضي. وكانت مدينة أخرى تحتلها اسبانيا شمال المغرب وهي سبتة قد شهدت منذ شهرين، وفق الجريدة الرقمية شمال بوست، شخصا قام بذبح نفسه في الحدود الفاصلة وهو يصرخ بعبارات دينية، وكان ما قام به هو رد فعل على منع الشرطة الإسبانية له دخول سبتة. وتوجد سبتة ومليلية شمال المغرب وتحتلهما اسبانيا ويقصدهما عشرات الآلاف من المغاربة يوميا لممارسة التهريب المعيشي، ويحدث أن تقوم الشرطة الإسبانية بمنع الكثيرين من المرور. في الوقت ذاته، استحضرت بعض المنابر الإعلامية المقارنة مع اعتداءات لندن، لكن طريقة التنفيذ مختلفة، فقد قام إرهابيو لندن بمباغتة الناس بالطعن بالسكين بينما الشاب المغربي حمل السكين وهو يتقدم وكأنه تمل أمام أفراد الشرطة المسلحين.

وعمدت اسبانيا الى اتخاذ إجراءات أمنية سريعة عند معبري سبتة ومليلية ونقط أخرى، لكن كل المعطيات تشير الى غياب الدافع الإرهابي.

فرنسا تطلع دول الجوار الليبي على مبادرتها لإنهاء الأزمة وإيطاليا مستاءة وترى ان هناك محاولة لتنحيتها عن الملف

ماكرون يخاطر في محاولته التوسط للسلام خلال اجتماعه بحفتر والسراج

■ عواصم – وكالات : نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تقريرا عن جهود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي توجت بعقد محادثات وجهاً لوجه في أوروبا بين قادة الفصائل الليبية المتنافسة، في محاولة لإحلال السلام والاستقرار السياسي في البلاد.

وأضافت الصحيفة في تقرير أمس الثلاثاء، أن استقرار ليبيا هو شرط مسبق لإنهاء تدفق اللاجئين عبر البحر المتوسط، الأمر الذي تسبب في زعزعة السياسة الإيطالية، ولديه القدرة في تقويض دعم الاتحاد الأوروبي. وينطوي قرار ماكرون بالانخراط على مخاطرة في ضوء الإخفاقات الدبلوماسية المتكررة في ليبيا لكنه يعتقد أنه يمكن التوفيق بين حفتر والسراج. وأشارت إلى أن القائدين المتنافسين فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة ومقرها طرابلس، والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي ومركزه شرق ليبيا، كانا عاجزين عن الاتفاق على تسوية جديدة لتقسيم السلطة لإعادة توحيد البلاد.

وقالت إن قرار ماكرون بالانخراط بهذا الشكل ينطوي على مخاطرة في ضوء الإخفاقات الدبلوماسية المتكررة في ليبيا، لكن الرئيس الفرنسي الذي انتهى للتو من لقاءات في باريس مع ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أبدى استعدادا لتعزيز دور فرنسا الدبلوماسي الدولي، ويعتقد أنه يمكن التوفيق بين الجانبين.

وأشارت إلى أن ماكرون قال سابقاً إن المشاركة الفرنسية في الجهود الرامية إلى إطاحة معمر القذافي في العام 2011 كانت خطأ، وأظهر استعداداً أكبر لإعطاء حفتر دوراً من الإدارة الفرنسية الاشتراكية السابقة. وقالت الصحيفة إن قوات حفتر كانت مفيدة الشهر الماضي في تحرير مدينة بنغازي الساحلية من الإسلاميين، لكن بعض قادته ظهروا على وسائل التواصل الاجتماعي وهم ينفذون عمليات إعدام جماعية وحشية. وقالت: «إن بعض المفاوضين حريص على منع حفتر، وهو شخصية استقطابية، من البناء على نجاحه في بنغازي لمحاولة السيطرة على طرابلس»، مشيرة إلى أن حفتر قال الشهر الماضي إنه قد يسيطر على العاصمة بحلول شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل. من جهتها أطلعت فرنسا، الإثنين، دول جوار ليبيا التي تضم مصر، وبلداناً أخرى في المنطقة، والأعضاء الدائمين بمجلس الأمن الدولي على مبادرتها لإنهاء الأزمة في ليبيا.

جاء ذلك وفق ما نقلته وكالة الأنباء المصرية الرسمية عن مصدر دبلوماسي فرنسي لم تسمه، كما لم تحدد البلدان «الأخرى في المنطقة» التي تم إخطارها بخلاف دول الجوار (مصر، وتونس، والجزائر، والسودان، وتشاد، والنيجر).

وبينما لم يحدد المصدر الفرنسي للوكالة المصرية تفاصيل المبادرة، قال المصدر إنه «عقب لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وخليفة حفتر (قائد القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرقي ليبيا)، ورئيس حكومة الوفاق (المعترف بها دوليا) فائز السراج، الثلاثاء، سيصدر بيان ينتظر أن يؤكد على عدم وجود حل عسكري في ليبيا بل سياسي».

وشدد على أن «السراج هو الممثل الشرعي في ليبيا، وهو رئيس حكومة الوفاق المدعومة من الأمم المتحدة، إلا أن ميزان القوى على الأرض يفتح المجال لإمكانية المضي نحو حل سياسي عبر المبادرات الدبلوماسية».

وذكرت الوكالة المصرية، أن المصدر الفرنسي، أوضح أن «هناك سيناريوات متعددة مطروحة حول مسألة الإدارة»، وذلك بشأن إمكانية اقتسام السلطة في ليبيا. وأشار إلى أن «الأمور ستتضح خلال الأشهر القادمة بشأن اقتسام السلطة، ومقترح السراج لإجراء انتخابات مبكرة في آذار / مارس 2018».

وحول ما قد يسفر عنه اجتماع الغد، قال المصدر إن «الاجتماع لن يشهد تسوية كل الخلافات، إلا أن هناك أملاً في أن يتم وضع مبادئ عامة تمكن الطرفين من إحراز تقدم، في ضوء رغبتهما المشتركة في إيجاد مخرج للأزمة الراهنة».

وحول النقاط المقترح تعديلها في اتفاق الصخيرات أكد المصدر الفرنسي أن بلاده «ترى أن الاتفاق يحتاج للتعديل، وأنه لا يمكن إشراك أي طرف متورط في أنشطة إرهابية في حل سياسي». وقال المصدر إن «باريس تسعى لتضمين البيان المشترك غداً، وفقاً للأعمال العدائية في الحالات التي لا تندرج ضمن مكافحة الإرهاب».

وأكد أن «باريس ستواصل اتصالاتها المكثفة مع الأطراف الليبية التي تم إشراكها في هذه المبادرة، لضمان عدم حدوث حالة من انعدام الاستقرار جراء لقاء حفتر والسراج بباريس، ووصولاً إلى تحقيق تهدئة في غربي وشرقي ليبيا».

وحول نوايا حفتر حال فشلت المفاوضات، أكد المصدر للوكالة المصرية أن «حفتر حتى الوقت الراهن لم يكشف عن نواياه على الصعيد السياسي والعسكري حال فشل الحوار، ولكنه مستعد للنقاش، ولوضع نفوذه على الأرض تحت تصرف عملية ترعاها الأمم المتحدة».

وأغضبت مبادرة دبلوماسية فرنسية تستهدف حل الأزمة الليبية المستمرة منذ فترة طويلة المسؤولين الإيطاليين إذ يرونها مثالا آخر على تجاهل الرئيس الفرنسي المنتخب حديثا إيمانويل ماكرون لإيطاليا. وسبق أن تصدرت إيطاليا جهود إحلال السلام في مستعمرتها السابقة حيث ألقت بثقلها وراء السراج ونظرت بقدر كبير من الشك لحفتر.

وقال دبلوماسي في وزارة الخارجية الإيطالية رفض نشر اسمه بسبب حساسية القضية: «ماكرون يريد أن يكون له دور أكبر كثيراً في ليبيا. لا بأس بذلك لكنه نحانا جانباً، لم نستشر». وأضاف: «ثمة غضب كبير جراء ذلك». واتهم ساسة معارضون حكومة رئيس الوزراء باولو جنتيلوني بالسماح لفرنسا بإزاحة إيطاليا من صدارة الجهود المتعلقة بالدبلوماسية الليبية. وقالت جورجيا ميلوني زعيمة حزب إخوة إيطاليا اليميني على تويتر: «الاجتماع الليبي الذي تنظمه فرنسا... يظهر الفشل التام للسياسة الخارجية (الإيطالية)». وأضافت: «(هذا) أنهى دور دولتنا التقليدي كوسيط رئيسي في ليبيا». وقال مكتب ماكرون إن المبادرة لا تعني عدم الاحترام لإيطاليا. وقال قصر الإليزيه: «هذه ليست مبادرة تستثني الآخرين». وسئل جنتيلوني عن كيفية رؤيته للتحرك الفرنسي فقال: «لنرى. آمل أن يكون إيجابيا».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (وسط) خلال استقباله رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج (يمين) والجنرال خليفة حفتر

نص اتفاق «المبادرة الفرنسية» للخروج من الأزمة الليبية: وقف إطلاق النار وانتخابات مبكرة

باريس ـ «القدس العربي»:

تعهد أبرز فرقاء النزاع الليبي، رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج وقائد قوات شرق ليبيا المشير خليفة حفتر الثلاثاء في فرنسا العمل معا لإخراج بلادهما من الفوضى ودعوا لوقف إطلاق نار وإجراء انتخابات.

وإثر اجتماع في منطقة سيل سان كلو في المنطقة الباريسية بمبادرة من الرئيس ايمانويل ماكرون، وافق السراج وحفتر على بيان من عشر نقاط تمت تلاوته اثناء مؤتمر صحافي. وفي ما يلي بنود البيان المشترك:

1 ـ حلّ الأزمة الليبية لن يكون إلا سياسيًا، ويمرّ عبر عملية مصالحة وطنية يشارك فيها جميع الليبيين، بما في ذلك المؤسسات والأمن والدولة العسكرية، المستعدّون للمشاركة بشكل سلمي.

كما تم الالتزام بتأمين عودة النازحين واللاجئين، وإقرار مسار العدالة الانتقالية والتعويض والعفو الوطني، وتطبيق المادة 34 المتعلقة بالترتيبات الأمنية للاتفاق السياسي الليبي (الصخيرات).

2 ـ نلتزم بوقف إطلاق النار، والامتناع عن استخدام أي قوة مسلحة لا ترتبط بعمليات مكافحة الإرهاب، وفقًا للاتفاق السياسي الليبي وللمعاهدات الدولية، ضمانا لحماية أراضي وسيادة الدولة الليبية، وندين بشدّة كل ما يهدّد استقرار البلاد.

3 ـ نلتزم ببناء دولة القانون في ليبيا، ذات سيادة، مدنية وديمقراطية، تضمن الفصل بين السلطات، والانتقال السياسي السلمي، واحترام حقوق الإنسان، ولديها مؤسسات وطنية موحدة، (على غرار) البنك المركزي وشركة النفط الوطنية وهيئة الاستثمار الليبية. وتضمن هذه الدولة أمن المواطنين وسلامة أراضيها وسيادتها، فضلًا عن حسن إدارة الموارد الطبيعية والمالية، بما فيه صالح جميع الليبيين.

4 ـ مصمّمون، بدعم من العمل النزيه للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (غسان سلامة)، على تفعيل الاتفاق السياسي المؤرخ بتاريخ 17 ديسمبر/ كانون أول عام 2015 (اتفاق الصخيرات)، وعلى مواصلة الحوار السياسي، استمرارًا للاجتماع المنعقد في أبو ظبي في 3 مايو/ أيار الماضي.

5 ـ الالتزام ببذل كافة الجهود الممكنة لمواصلة عمل مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا، بما يضمن حوارًا سياسيًا شاملًا يشارك فيه مجلس النواب الليبي ومجلس الدولة.

6 ـ التعهد باستكمال النقاشات المنعقد بقصر «لاسيل سانت كلود» (غرب باريس)، واحترام البيان الصادر اليوم (أمس)، لخلق ظروف مواتية من أجل عمل مجلس النواب ومجلس الدولة، واللجنة الوطنية العليا للانتخابات، للتحضير لعقد انتخابات مقبلة.

7 ـ الالتزام ببذل كافة الجهود المطلوبة لنزع سلاح المقاتلين، وإعادة دمج المسلحين الراغبين في الانضمام إلى القوات النظامية الوطنية، وإعادة دمج الآخرين في الحياة المدنية الاعتيادية. وسيتألف الجيش الليبي، وفقًا للاتفاق، من القوات العسكرية النظامية للدفاع عن الأراضي الليبية، بموجب ما تنص عليه المادة 33 من الاتفاق السياسي الليبي.

8 ـ العمل على وضع خارطة طريق من شأنها ضمان أمن الأراضي الليبية وقواتها الدفاعية في مواجهة كافة التهديدات، وعمليات الاتجار بجميع أشكالها. وتعد الخطة جزءًا من إعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية لتنسيق مكافحة الإرهاب، وضمان السيطرة على تدفق المهاجرين من السواحل الليبية ، لتأمين وضبط الحدود ومكافحة الشبكات الإجرامية التي تستغل ليبيا وتعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة البحر المتوسط.

9 ـ الالتزام رسميًا بالعمل على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في أقرب وقت ممكن، اعتبارًا من اليوم، بالتعاون مع المؤسسات المعنية، وبدعم وإشراف منظمة الأمم المتحدة.

10 ـ مطالبة مجلس الأمن للأمم المتحدة بدعم المبادئ التوجيهية لهذا البيان، وإجراء المشاورات اللازمة مع مختلف الفاعلين الليبيين.

الجزائر: وزيرة التعليم تتعهد بفتح ملف إصلاح نظام شهادة البكالوريا من جديد

الجزائر – «القدس العربي»:

قالت وزيرة التعليم الجزائرية، نورية بن غبريت، أمس الثلاثاء إنها ستفتح ملف إصلاح شهادة البكالوريا من جديد، وأن المشروع بعد تعديله وإثرائه سيعرض على الحكومة، من دون أن تعطي آجالاً للكشف عن عن هذا المشروع، الذي سبق أن وعدت به، قبل أن يرى النور، مشددة في المقابل على أنها كسبت رهان شهادة البكالوريا، التي أعلن عن نتائجها أمس، إذ بلغت نسبة النجاح في هذه الشهادة 56 في المئة.

وذكرت بن غبريت في تصريحات صحافية أن امتحانات شهادة البكالوريا جرت في ظروف جيدة، وأن وزارتها نجحت في رهانها المتعلق بإجراء الامتحانات في شفافية ونزاهة، من دون أن يكون هناك أي غش أو تحايل أو تسريب للأسئلة، مشددة على أن النتائج التي تحققت كانت بفضل تضافر جهود العديد من الجهات، التي ساهمت في إنجاح هذه الامتحانات، بما في ذلك الأجهزة الأمنية، التي لعبت دوراً كبيراً في عدم تسريب أسئلة امتحانات البكالوريا، مثلما كانت عليه الحال في امتحانات 2016، التي شهدت تسريباً للأسئلة قبل ساعات من اجراء الامتحانات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، موضحة أن قدرة الأجهزة الأمنية على تعقب وتحديد هوية المسؤولين عن تسريب المواضيع الخاصة بالبكالوريا، ومن يقومون بنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مكّن من محاربة الغش وتسريب الأسئلة أو إرسال الإجابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

من جهة أخرى اعتبرت أن الذين تأخروا عن بعض امتحانات البكالوريا، وأقصيوا يبلغ عددهم 81 تلميذاً، في حين أن هناك أعداداً أخرى من التلاميذ الذين تغيبوا عن الامتحانات بشكل نهائي، معترفة بوجود صعوبة في التفريق بين المتأخرين والمتغيبين، وأن الدورة الاستثنائية التي جرت في شهر يوليو/ تموز الحالي، أعطت الفرصة لحوالي 20 مترشحاً من المتأخرين والمتغيبين، وهذا خلافا للرقم الذي تداوله خلال الأسابيع الماضية، والذي كان يتحدث عن 100 ألف مترشح لشهادة البكالوريا معني بالدورة الاستثنائية، وهو الرقم الذي لم تعلق عليه وزارة التعليم في وقت سابق، والذي كان تداوله يعطي مبررا لإجراء دورة استثنائية لشهادة البكالوريا رفضتها الوزيرة وأقرها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وفي المقابل شددت الوزيرة على أنها ستعيد فتح ملف إصلاح نظام شهادة البكالوريا بما يتماشى مع التطورات التي يعرفها قطاع التعليم، بعد أن أثبت النظام الحالي أنه بحاجة إلى إصلاح، مشيرة إلى أن المشروع الذي سبق أن أعدته وزارتها سيخضع إلى تعديل وإثراء قبل عرضه على الحكومة، لتصدر قرارها بشأنه، من دون أن تقدم الوزيرة تاريخاً محدداً للكشف عن هذه الإصلاحات، التي وعدت بها مباشرة بعد فضيحة تسريب أسئلة بكالوريا 2016، لكن مرت سنة كاملة من دون أن تكشف الوزيرة عن هذه الإصلاحات، ليعاد إجراء البكالوريا وفق النظام نفسه، وفي ظروف غلب عليها التوتر، مع بقاء شبح تسريب الأسئلة، الذي لم تجد الوزارة من حل لمواجهته سوى حرمان ملايين الجزائريين من الانترنت طوال أيام الامتحانات، وذلك قبيل انطلاق أول امتحان في الصباح واستمرار ذلك حتى نهاية آخر امتحان في المساء، وتكرر الأمر في الدورة الاستثنائية التي تقررت لفائدة المتأخرين والمتغيبين، إذ لجأت السلطات إلى التشويش على الانترنت طوال خمسة أيام.

نورية بن غبريت

وفاة مستشار الرئيس الجزائري لشؤون مكافحة الإرهاب

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: توفي، أمس الثلاثاء، كمال رزاق بارة، مستشار الرئيس الجزائري للشؤون الأمنية ومكافحة الإرهاب، عن عمر يناهز 69 عاماً بعد صراع مع المرض، حسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وعرف بارة وهو محام، خلال السنوات الماضية بمشاركاته الكثيرة في مؤتمرات محلية ودولية من خلال مداخلات تخص الوضع الأمني شمالي إفريقيا وخاصة منطقة الساحل الإفريقي ومسائل أخرى متعلقة بحقوق الإنسان.

وشغل الراحل أول منصب رسمي عام 1992 عندما عُين رئيساً للمرصد الجزائري لحقوق الإنسان (حكومي) ثم مستشاراً لحقوق الإنسان لدى الرئيس السابق اليامين زروال (1994/1999) ورئيس بعثة لدى الاتحاد الإفريقي ثم سفيراً للجزائر بطرابلس من 2001 الى 2004. ومن المقرر أن يتم تشييع جنازة الراحل اليوم الأربعاء، في مقبرة العائلة في الجزائر العاصمة.

«الأناضول»

حملة التمهيد للاستفتاء تتواصل على وقع حرب لتسريبات «الواتساب»

موريتانيا: غياب للصوت المعارض والرئيس يؤكد أن المستقبل مرهون بـ «نعم»

نواكشوط – «القدس العربي»:

اتخذت الحملة السياسية والإعلامية الممهدة للاستفتاء الدستوري المنتظر يوم الخامس من أغسطس/ آب المقبل منحى جديدا أمس حيث انغمست في أوحال تسريبات وتسريبات مضادة لرسائل «الواتساب» الصوتية التي ضبطها الدرك الموريتاني مؤخرا محفوظة في هاتف السيناتور محمد ولد غده أحد أبرز معارضي الرئيس الموريتاني اليوم.

وأكدت هذه التسجيلات أن السيناتور غده كان المنسق الأساس للحراك الذي أسقط مشروع القانون الدستوري داخل مجلس الشيوخ، كما كشفت عن علاقاته الخاصة مع الرئيس الراحل علي ولد محمد فال ومع رجل الأعمال محمد ولد بوعماتو وكلاهما معارض شرس للرئيس ولد عبد العزيز.

ولمّح الرئيس الموريتاني، حسب مدونين مؤولين لكلامه، لهذه التسجيلات في خطاب ألقاه أمس بمدينة كيهيدي جنوب البلاد.

وقد أعطى السيناتور ولد غده تفصيلات كثيرة عن هذه التسجيلات التي تشغل الرأي العام منذ يومين، في برنامج «المشهد الدستوري» في قناة «المرابطون»، كاشفا «عن الوعود والامتيازات التي قدمها نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، حسب قوله، للشيوخ مقابل تصويتهم لتمرير التعديلات الدستورية». وفيما يلاحظ غياب لصوت المعارضة في هذا التجاذب، دافع الرئيس الموريتاني بشدة في خطاب ألقاه أمس بولاية غورغول عن نظامه وإنجازاته، كما قدم تعليلات وشروحا للنقاط التي تتضمنها التعديلات الدستورية المقترحة.

وشدد الرئيس الموريتاني على «أن الوطن الموريتاني بخير وعلى أن المكاسب تتعزز عكسا لما يروج له المشوشون».

وأوضح «أن التعديلات المعروضة على الاستفتاء تشمل 57 نقطة مكرسة كلها لخدمة الشعب الموريتاني والدولة الموريتانية وتطوير المؤسسات وترشيد النفقات وتبني نهج التوافق تعزيزاً للديمقراطية وتوطيداً لأواصر الوحدة».

وقال: «إن الحوار الذي نظم عام 2016 والذي تمخض عن هذه التعديلات، لم يتخلف عنه إلا المانعون الذين دأبوا على اختطاف موريتانيا وتوجيه ثرواتها لفائدة مصالحهم الشخصية»، في إشارة منه لمعارضيه.

وقال في أحد تهجماته على معارضيه «إن دعاة الفتنة ومروجي الأكاذيب يعرفهم الشعب الموريتاني بسيماهم وهم الذين سعوا لجر البلاد نحو أتون الحرب ونحو الدمار كما حصل في دول أخرى شهد العالم للأسف تشريد شعوبها وخراب مؤسساتها وانهيار مقدراتها».

وأكد «أن تحسين العلم الوطني بخطين أحمرين ليس أمراً نشازاً، لأن 125 دولة في العالم من بينها أكثر الدول تقدما، أضافت إشارات حمراً لأعلامها، وما تم اقتراحه في هذا الصدد إنما يهدف لتخليد ذكرى المقاومة الوطنية وتضحياتها العظيمة وهو يمثل اعترافا من المجموعة الوطنية بالجميل للشهداء الأبرار».

وتؤكد المعارضة «أن تغيير العلم تغيير لرمز توحد حوله الموريتانيون منذ الاستقلال، وأن تغييره لا يستلزم عرضه على الاستفتاء بل يمكن تغييره بمرسوم».

وشدد الرئيس ولد عبد العزيز تأكيده على «أن الإصلاحات الدستورية تدخل في إطار تعزيز المكاسب الوطنية وترسيخ الديمقراطية من خلال إلغاء مجلس الشيوخ ومواءمة الهيئات الدستورية مع الحياة السياسية وتوسيع تشكيلة المجلس الدستوري ليصبح 9 أعضاء ينتخب ثلثهم من طرف المعارضة، واستحداث المجلس الإسلامي الأعلى للفتوى والمظالم وتكليفه بصلاحيات مجلسي الفتوى والمظالم والإسلامي الأعلى ووسيط الجمهورية».

وقال: «إن إلغاء غرفة مجلس الشيوخ ضرورة وطنية لأنه كلف الدولة منذ نشأته 16 مليار اوقية، كما أن المعارضة تعتبره غير شرعي وبأنه يعمل خارج القانون، وذلك قبل أن يتم توظيفه سياسيا من طرف البعض خدمة لأغراضهم الشخصية وتنفيذا لأجندات خاصة».

وترى المعارضة الموريتانية أن إلغاء مجلس الشيوخ الذي هو الهيئة الوحيدة التي لا يمكن للرئيس حلها سيزيل كابحا ومنظما دستوريا لسلطات الرئيس، كما أنه سيخل بالتوازن بين المؤسسات.

وتحدث الرئيس الموريتاني عن المجالس الجهوية المقترحة في تعديل الدستور بديلا عن مجلس الشيوخ، فأوضح «أن هذه المجالس ستعزز نهج اللامركزية وستمكن من تقريب الخدمة من المواطن وضمان مشاركته في تشخيص المشاكل المحلية وإيجاد حلول لها تنطلق من واقع الناس وتوزيع الثروة وفق مقاربة تتيح خلق أقطاب جهوية وتثبت الناس في مواطنهم الأصلية وتخفف الضغط على العاصمة نواكشوط. إن التعديلات المقترحة تتضمن أيضا معالجة حالة شغور منصب الرئيس، حيث سيتولى رئيس الجمعية الوطنية في هذه الحالة النيابة عن الرئيس (بدل رئيس مجلس الشيوخ المقترح حله)، وإذا تعذر ذلك يتولى رئيس المجلس الدستوري تلك المهام».

وفي إشارة لمن يتهمه بتعديل الدستور لفتح باب الدورات الرئاسية، قال الرئيس ولد عبد العزيز: «إن هذه التعديلات لا تنطوي على أي مصالح شخصية أياً كانت طبيعتها، بل تصب كلها في مصلحة الشعب الموريتاني واستمرار نهج البناء والتشييد».

وضمن تفاعلات الساحة السياسية الموريتانية، أكد السيناتور محمد ولد غده عضو مجلس الشيوخ «أن الشيوخ المعارضون لتعديل الدستور رافضون لنتائج الاستفتاء المقبل، وسيواصلون العمل كمجلس شيوخ كامل الصلاحية عبر تأجير مقر يحتضن أنشطتهم إذا ما أقر الاستفتاء المنتظر حل غرفتهم». وقال: «إنهم سيركزون على نشاطات الرقابة على الحكومة وكشف الفساد». ومقابل عشرات المبادرات المهنية والشبابية الداعمة لتعديلات الدستور، أعلنت عدة منظمات شبابية معارضتها أمس لتشكيل جبهة شبابية مناوئة للتعديلات الدستورية المقرر إجراؤها في الخامس من أغسطس/آب.

وتضم هذه الجبهة منظمات شبابية تابعة للمنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، والمنظمة الشبابية لحزب تكتل القوى الديمقراطية، والمنظمة الشبابية لحزب الصواب، وحركتي «25 فبراير»، و»محال تغير الدستور»، وحركة» إيرا»، حركة «رفاق التغيير»، وحراك «موريتانيا الغد».

وأكدت الجبهة في بيان لها أن «تحالف مكوناتها الشبابية يأتي ردا على استمرار النظام الحالي في سياسته العشوائية وتعريض البلد لشتى المخاطر والتوترات، وتخطيطه لإدخال تعديلات على الدستور بصفة غير قانونية».

وتعهدت الجبهة الشبابية في بيانها «بإفشال ما سمته «المسار الأحادي للنظام» ومنعه من فرض التعديلات الدستورية»، مؤكدة «سعيها لفرض تناوب سلمي على السلطة.»

وأوضحت «أنها ستكشف أساليب المحسوبية والنهب الممنهج لموارد الشعب من قبل فئة قليلة من المفسدين مسيطرة على البلد»

وأكدت «أن من بين أهدافها التي ستعمل من أجل تحقيقها، تحييد جميع الأطر الضيقة بشكل نهائي عن الفاعلية السياسية، وتحقيق عدالة اجتماعية تضمن مساواة الفرص بين جميع المواطنين».

وإذا كان المنتظر حاليا في المشهد السياسي الموريتاني هو مجرد استفتاء عادي حول تعديلات دستورية، فإن الكثيرين منشغلون بما بعد هذا الاستفتاء الذي تتواتر التحليلات على أن الطرف الحكومي سيكسبه بنسبة عالية. فهل سيتمكن الرئيس الموريتاني، كما حالفته حظوظه في الاستحقاقات الماضية، من تمرير هذه التعديلات المثيرة بطريقة سلسة؟ أم أنه سيفقد في لحظة ما ولسبب ما من الأسباب سيطرته على مقود بلد تهدده أزمات داخلية متعددة؟

رئيس حقوق الإنسان القطرية: القوائم الإضافية للمتهمين بالإرهاب فاقدة للحجة مسابقتها

200 حقوقي ونقابات صحافية في وقفة تضامنية في مقر الجزيرة تنديداً بالمطالبة بإغلاقها

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد الدكتور علي بن صميخ المري ـ رئيس اللجنة الوطنيه لحقوق الانسان في دولة قطر ـ أن قوائم الإرهاب الصادرة في بيان مشترك عن دول الحصار، بأنها أحادية الجانب، وغير معترف بها على غرار القائمة السابقة، التي صرحت الأمم المتحده حيالها بأنها لا تعترف بأي قوائم إرهاب سوى الصادرة عنها.

وقال الدكتور علي بن صميخ خلال المؤتمر الصحافي في ختام أعمال المؤتمر الدولي «حرية التعبير: نحو مواجهة المخاطر» إنَّ الدول التي أصدرت قائمة الإرهاب لم تتبع أي إجراءات قانونية قبل إصدار القائمة التي زجّت بأسماء أشخاص وكيانات، كما أنها ـ دول الحصار ـ لم تلجأ للمحاكم الوطنية أو للجنة مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن على اعتبارها الجهة المخولة بإدراج الأفراد أو الكيانات على قائمة الإرهاب».

واستنكر ما قامت به دول الحصار، مؤكدا أن «دول لا تملك الحُجة، فامتلاك الحجة سيجعلها تلجأ للآليات الدولية المعنية بقوائم الإرهاب»، كما أسلف.

وبشأن المخاوف التي تنتاب الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في قوائم الحصار من خطر اعتقالهم، قال المري: «ندعو القطريين أو الجهات غير الحكومية للجوء إلى اللجنة الوطنية لحقوق الانسان بهدف تقديم شكوى قانونية، وبالتالي تحريك دعوى قضائية ضد الدول عن طريق مكتب المحاماة الدولي «لا ليف» الذي تعاقدت معه اللجنة في وقت سابق لتحريك دعاوى قضائية للمطالبة بالتعويضات عن ما لحق بهم من أضرار نفسية ومعنوية جراء الحصار».

كما تطرق إلى مصير الصحافيين المصريين وآخرين من دول الحصار، يواجهون خطر الاعتقال في حال عودتهم إلى بلدانهم، وبعضهم لم يتمكنوا من تجديد جوازات سفرهم، إلى جانب الصحافيين والمراسلين العاملين في قطر من «دول الحصار»، ويواجهون ضغوطات لإجبارهم على الاستقالة أو مواجهة عقوبة السجن، حيث قال المري: «هناك 100 صحافي ومراسل يعملون في دولة قطر يواجهون مثل تلك الضغوطات، وبعضهم لا يزال يعمل في قطر، ويعيشون قلقا يوميا بسبب الإجراءات المفروضة عليهم، بسبب عدم خضوعهم لإملاءات دولهم بالاستقالة والعودة إلى أوطانهم»، لافتا إلى أن «عددا من الصحافيين المصريين العاملين في قناة الجزيرة نسقت لهم اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان لقاءا مع ممثلين من منظمة هيومن رايتس ووتش، واللجنة سيكون لديها تحركات على مستوى الحكومة القطرية لتذليل المصاعب التي تواجههم»، داعيا كل الصحافيين والمرضى وكافة المتضررين من الحصار بالتقدم إلى اللجنة لتقديم شكاوى ضد دول الحصار، والمطالبة بالتعويضات جراء الأضرار النفسية والمعنوية التي لحقت بهم».

وفي رده عن سؤال حول كيفية ممارسة حرية التعبير في بلدان تفتقد للممارسة الديمقراطية، أشار الدكتور المري إلى «أنه بالنسبة إلينا في قطر، فإن شبكة الجزيرة أحدثت نقلة نوعية في مسيرة دولة قطر الديمقراطية، فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير، بعيدا عما إذا كنا نتفق أو نختلف مع مضمونها».

كما استشهد «بالتجربة الجيدة للّجنة الوطنية لحقوق الانسان، حيث سبق لنا أن أشرنا في تقاريرنا السنوية إلى جملة من التوصيات التي توجهها اللجنة للحكومة القطرية، حول تغيير نهجها إزاء بعض الممارسات، من أجل مواجهة التحديات التي تواجه حرية التعبير والإعلام».

إلى ذلك، أعرب عدد من ممثلي المنظمات الدولية المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية للصحافيين وحقوق الإنسان وحرية التعبير في ختام مؤتمر «حرية التعبير..نحو مواجهة المخاطر» عن «إدانتهم بقوة» لمواقف دول الحصار التي طالبت بإغلاق قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام.

وذكرت المنظمات في توصيات المؤتمر «ندين وبقوة مطالب حكومات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية ومملكة البحرين والتي تطالب بإغلاق قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام بما في ذلك العربي 21، وشبكة رصد والعربي الجديد وعين الشرق الأوسط؛ كما نعرب عن تضامننا الكامل مع الصحافيين وغيرهم من مسؤولي الإعلام والمساعدين في قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام المستهدفة».

وانعقد المؤتمر بمشاركة أكثر من مئتي منظمة وشخصية دولية حقوقية؛ ومشاركة ممثلين عن المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والاتحاد الدولي للصحافيين، والمعهد الدولي للصحافة، واتحاد البث الأوروبي، ومنظمة هيومن رايتس ووتش.

ونظم المؤتمر بالتعاون بين اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان قطر بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحافيين، والمعهد الدولي للصحافة. وشمل المؤتمر 30 ورقة عمل لعدد كبير من المتخصيين الدوليين.

وأعلن المؤتمر عن تضامنه الكامل مع الصحافيين وغيرهم من مسؤولي الإعلام والمساعدين في قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام المستهدفة.

وأكدت التوصيات على «ضرورة سلامة الصحافيين؛ وضمان المساءلة عن جميع أشكال العنف ضد الصحافيين وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام كعنصر أساسي في منع حدوث هذه المخاطر في المستقبل».

كما أشارت إلى ضرورة «وضع صك دولي ملزم جديد مكرس لسلامة الصحافيين، بما في ذلك آلية تنفيذ محددة، من شأنها أن تحسن الاستجابة الدولية للهجمات ضد الصحافيين وتدعم ثقافة الإفلات من العقاب».

كما دعا المؤتمر الحكومات إلى «الاعتراف بجميع التوصيات والعهود والإعلانات والقرارات التي أصدرتها أو أقرتها المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة واليونسكو؛ وتنفيذ خطة العمل الأخيرة للأمم المتحدة وتعزيز عملها مع المنظمات المكرسة لسلامة الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام». وطالب المؤتمر «وكالات الأنباء إلى الإقرار بواجبها المتمثل في رعاية جميع صحافييها، ولا سيما المسؤولين عن جمع الاخبار والموظفين أو العاملين المستقلين ومسؤوليتها عن تنظيم دورات تدريبية في مجال السلامة البيئية وتوفير المعدات ذات الصلة وذلك في أوقات النزاعات أو غير ذلك».

وأكد ايضاً على «حق المنظمات الإعلامية في الإبلاغ بحرية ودون أي تدخل من جانب الحكومة والسماح للمواطنين بالحصول على المعلومات ذات الصلة بالحكومة ومؤسساتها في سبيل تحقيق الشفافية والمساءلة».

كما دعا الحكومات إلى الحد من تقييد إمكانية وصول وسائل الإعلام ووضع حدود للإبلاغ والحصول على المعلومات وضمان الشفافية والاستقلالية في البت في القرارات المتعلقة بالنشر.

ودعا المؤتمر الصحافيين إلى احترام مدونات قواعد السلوك التي تطالب بضمان الإنصاف والدقة والحاجة إلى معارضة آلية «كبش الفداء» ضد الأقليات والقضاء على التحامل والجهل.

وقال رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان القطرية بدولة قطر إن هذا المؤتمر «أتي في ظرف عصيب تمر به منطقة الخليج، هو رسالة واضحة ليس فقط لدول الحصار؛ بل لكافة دول العالم للإنحياز في هذه اللحظة التاريخية، لحقوق الإنسان و حرية التعبير؛ و أن الدفاع عن قناة الجزيرة هو دفاع عن مبدأ راسخ في حقوق الإنسان، ألا و هو حرية التعبير و حق الأفراد في الحصول المعلومات».

وأشار إلى أن «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، بصدد التباحث مع الحكومة القطرية في كافة الحلول و الخيارات المتاحة لمزيد من تخفيف معاناة ضحايا الحصار؛ خاصة على مواطني تلك الدول المقيمين في قطر، والعوائل الذين تشتتوا، والصحافيين الذين هددوا، سواء الحلول القانونية أو الإنسانية».

مضيفاً «مهما فعلنا ستبقى تلك الحلول غير كافة ما لم يرفع الحصار. إن دول الحصار تتحمل مسؤولية قانونية، و أخلاقية عن ما ألحقته من أضرار بالمواطنين».

وقفة تضامنية بمقر الجزيرة

إلى ذلك، شارك ممثلو 200 منظمة حقوقية وعدد من الصحافيين الدوليين وممثلي منظمات حقوقية عالمية في وقفة داخل مقر «قناة الجزيرة» في الدوحة، تضامنا معها ضد مطالبات دول عربية وخليجية بإغلاقها.

وقام المشاركون في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان المنعقد في الدوحة (24–25 يوليو) أمس الثلاثاء بتنظيم الوقفة التي شارك فيها ما يقارب 200 شخص.

جانب من اعمال مؤتمر حرية التعبير الذي انتهى أمس في الدوحة

أنقرة يمكن أن تدعم المعارضة أو تزج بجيشها لطرد التنظيم من الحدود

توسع «النصرة» في إدلب يضع تركيا أمام مأزق وتحديات خطيرة ويعيد سيناريو سيطرة «الدولة» على الحدود

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تعيد التطورات الأخيرة على الحدود التركية مع سوريا لا سيما عقب إحكام «هيئة تحرير الشام» ـ جبهة النصرة سابقاً ـ سيطرتها على محافظة إدلب والمعبر الحدودي مع تركيا تعيد إلى الأذهان سيناريوهات سيطرة تنظيم الدولة على مناطق حدودية مع تركيا وما جلبه لها ذلك من اتهامات بـ«التساهل مع الجهاديين» الأمر الذي أجبرها لاحقاً على الدخول في حرب مفتوحة ضد التنظيم.

وبينما بدأت وسائل الإعلام التركية بدق ناقوس الخطر وخرجت بعناوين من قبيل «تنظيم القاعدة يتمدد على حدودنا (الحدود التركية مع سوريا)»، تتوقع الأوساط السياسية في تركيا أن تبدأ جهات خارجية باستغلال الحدث من أجل شن حملات تحريض واتهامات لتركيا بالتساهل مع «الجهاديين» كما حصل إبان سيطرة تنظيم الدولة على جزء من الحدود.

وبالفعل بدأت بعض الوكالات العالمية بالحديث عن «سيطرة القاعدة على الحدود التركية»، لكن الأخطر بالنسبة لأنقرة تركيزها على سيطرة جبهة النصرة على معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، وقول وكالة الأنباء الفرنسية إن «جبهة النصرة تغذي تواجدها في إدلب مستفيدة من سيطرتها على معبرين حدوديين مع تركيا»، وما قد يفتح الباب أمام حملات مشابهة تعتبر استمرار فتح تركيا للمعبرين تغذية لتواجد التنظيم.

ويعتبر معبر «باب الهوى» الذي سيطر عليه التنظيم أبرز المعابر الحدودية بين تركيا ومناطق المعارضة في شمالي سوريا، ويستفيد منه مئات آلاف المدنيين السوريين في الداخل واللاجئين على الأراضي التركية في التنقل بين البلدين ونقل احتياجاتهم اليومية والإنسانية.

واستولت هيئة تحرير الشام خلال الأيام الماضية على سرمدا – أول بلدة بعد معبر باب الهوى ومركز تجاري هام في شمال إدلب – وخربة الجوز، موطن لمعبر ثان وأقل أهمية مع تركيا.

وتقع محافظة إدلب في شمال غرب سوريا وهي محاذية للحدود مع تركيا ويعد باب الهوى أهم معابرها الحدودية. وتحاذي أيضا كل من محافظة اللاذقية الساحلية التي تنحدر منها عائلة الأسد، ومحافظتي حلب وحماة.

وفي بداية الثورة السورية كانت تركيا تتجنب وصف جبهة النصرة بالإرهابية، ولكن مع التحولات التي شهدتها الأوضاع في سوريا والتغيرات الدولية، بدأن أنقرة تصف الجبهة بـ«المنظمة الإرهابية» وطالبت العام الماضي بخروجها من حلب، ويتوقع مراقبون أن أنقرة لن يكون أمامها خيار الآن سوى دعم أي خطط دولة لإخراج مسلحي التنظيم أو القيام بعملية عسكرية ضد عناصره في محافظة إدلب.

وعلى الرغم من أن أنقرة تعلم جيداً أن أي مخطط لعملية عسكرية في إدلب بحجة جبهة النصرة سوف يستهدف إنهاء ما تبقى من المعارضة السورية سواء كانت متشددة أو معتدلة، إلا أنها لن يكون أمامها خيارات سوى دعم هذه المخططات وتحمل النتائج السلبية لهذه التحولات.

وعلى المدى القريب تفرض سيطرة جبهة النصرة على مناطق حدودية وخاصة معبر «باب الهوى» الحدودي تحديات كبيرة على أنقرة التي يمكن أن تلجأ إلى دعم عملية عسكرية للفصائل المدعومة منها لطرد التنظيم من محيط المعبر الحدودي أو حتى الاضطرار إلى إقحام الجيش التركي لتنفيذ عملية مباشرة ضد التنظيم في المناطق الحدودية.

ومع الحديث الذي جرى خلال الأسابيع الماضية عن اتفاقية مفترضة بين تركيا وروسيا من أجل سحب الأخيرة قواتها من مدينة عفرين وتمكين الجيش التركي من شن عملية عسكرية ضد الوحدات الكردية في المدينة الواقعة شمالي سوريا، تحدثت تسريبات أخرى عن استعداد الجيش التركي لإقامة قاعدة عسكرية كبيرة على أحد الجبال المحيطة بمدينة إدلب وذلك في إطار مشاركة الجيش التركي المتوقعة في مراقبة اتفاقية مناطق عدم الاشتباك، لكن مصادر أخرى قالت إن القاعدة ربما تكون بداية لمشاركة الجيش التركي في تدريب قوات سورية «معتدلة» والمشاركة في خطة لمهاجمة المسلحين المتشددين في إدلب، في إشارة إلى هيئة تحرير الشام (النصرة).

وكان الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن قال إن هناك تنسيقاً بين أنقرة وموسكو للعمل على آلية تقضي بوجود قوات روسية وتركية في منطقة إدلب السورية، فيما قالت صحيفة «حرييت» التركية إن الجيش التركي سوف يبدأ في إقامة قاعدة عسكرية كبيرة على قمة «جبل الشيخ حسن الراعي» في محيط إدلب.

وتخشى أطراف سياسية وعسكرية من المعارضة السورية من أن يؤدي توسع النصرة في إدلب ومحيطها إلى حصول الأسد على غطاء دولي من أجل مهاجمة المحافظة بحجة الحرب على الإرهاب، وإنهاء ما تبقى من الثورة السورية على حد تعبيرهم.

ويدعم هذه التخوفات القرار الأمريكي الأخير بوقف برنامج الاستخبارات الأمريكية لتمويل المعارضة السورية وتسليحها، ما يعني وقف واحد من أهم مصادر بقاء المعارضة المعتدلة التي تواجه النظام السوري وتهدف إلى إسقاطه.

وعلى الرغم من الحديث عن تسليم إدارة معبر «باب الهوى» لهيئة مدنية إلا أن تركيا تخشى أن يتم اتهامها بالتمويل غير المباشرة للتنظيم المتطرف إذا ما استمر عمل المعبر الذي يجلب عائدات تقترب من المليون دولار شهرياً وسوف يحصل عليها التنظيم بشكل غير مباشر، في المقابل سيخلف إغلاق المعبر مأساة إنسانية لمئات آلاف المستفيدين منه من السوريين.

هذه الخيارات الصعبة أمام تركيا ستجعل من القيام بعملية عسكرية مباشرة أو غير مباشرة ضد التنظيم في المناطق الحدودية وقرب المعبر ـ باب الهوى– على الأقل خياراً مطروحاً بقوة في أروقة الحكومة والجيش التركي خلال الفترة المقبلة.

مخاوف أمريكية من قدرة إيران على امتلاك صواريخ بالستية عابرة للقارات وقادرة على حمل أسلحة نووية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال محللون أمريكيون ان إيران ستكون قادرة خلال بضع سنوات فقط على امتلاك صواريخ بالستية عابرة للقارات وقادرة على مهاجمة أي هدف في جميع انحاء الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة بفضل كوريا الشمالية التي وصفتها ادارة الرئيس الأمريكية دونالد ترامب بانها اكبر تهديد للأمن الأمريكي في العصر الحديث.

المخاوف الأمريكية تتركز هنا وفقا، للعديد من المراقبين على قدرة إيران على تسليح هذه الصواريخ بأسلحة نووية بمجرد انتهاء الصفقة النووية اذا لم تضع الولايات المتحدة حدا للنشاط الإيراني، وعلى الرغم من حرص العديد من محللي السياسة الخارجية في واشنطن على استخدم كلمات وعبارات مثل «ربما» و «من المتوقع» و «من المحتمل» عند التعبير عن هذه التوقعات غير الشعبية الا انه ليس من السهل الهرب من هذا التهديد الكبير المقبل.

والمشكلة الكبيرة التي تواجه ادارة ترامب عند التعامل مع هذه المشكلة كما يقول الخبير هاري كازنيز، مدير الدراسات الدفاعية في مركز الاهتمامات الوطنية، ان امكانات كوريا الشمالية وإيران للتعاون في تكنولوجيا الصواريخ بعيدة المدى قد وصلت إلى مرحلة متطورة جدا.

وقال جيفري لويس، وهو خبير في معهد ميدليبري للدراسات الدولية في مونتيري، ان الصواريخ التي تم مشاهدتها في إيران هي نسخة عن صواريخ كوريا الشمالية مشيرا إلى تعدد الادلة على التعاون بين البلدين بما في ذلك الصور التذكارية المشتركة التي التقطها العديد من مسؤولي البلدين.

وحذر العديد من الخبراء منذ سنوات من ان طهران وبيونغ يانغ تتداولان تكنولوجيا الصواريخ وان إيران ستكون قادرة على ضرب اهداف على بعد الاف الاميال وتحويل هتافها المعتاد «الموت لأمريكا» إلى تهديد نووي حقيقي.

واضاف انه يمكن للمرء التصور بسهولة السيناريو المتوقع بعد عقد من الزمن عندما تنتهي فترة الصفقة النووية وتقرر إيران انها ليست بحاجة إلى اخفاء نواياها مشيرا إلى ان غالبية الابحاث النووية تشير إلى ان الاتفاق النووي القائم حاليا لا يقيد هذا التعاون مما يساعد على المضي قدما دون هوادة للتعاون بين كوريا الشمالية وإيران.

وتحدث المحللون الأمريكيون عن خيارات امام واشنطن لمواجهة هذا التهديد من بينها الكشف بسرعة عن اسماء جميع الاطراف المتورطة في عملية التعاون بين البلدين في مجال تكنولوجيا القذائف، واشار المحللون إلى ان وزارة الدفاع واجهزة الاستخبارات الأمريكية قادرة على كشف المعلومات بهذا الصدد.

وطالب المراقبون ادارة ترامب باصدار اعلان واضح يتضمن القول ان أي طرف يساعد بيونغ يانغ او طهران على بناء صواريخ بعيدة المدى هو عدو للمجتمع الدولي وانه سيحاسب، بما في ذلك الشركات التي تقدم مساعدات مادية او تقنية، ويتمثل الخيار الثاني لادارة تراكمب في التعامل مع هذه المشكلة بفرض عقوبات صارمة على أي طرف يساعد على بناء التعاون بين كوريا الشمالية وإيران.

واقترح محللون البحث عن خيارات إبداعية للقضاء على هذا التهديد بما في ذلك ما اقترحه جون بارك من المكتب الوطني للبحوث الأسيوية حول تبني فكرة تقديم مكافأة نقدية لمنع المكونات او الفنيين في مراكز تطوير القذائف التسيارية اضافة تقديم مكافات للشركات الصينية التي تمتنع عن التعاقد مع كويا الشمالية او القيام بدور وسيط.

بوليتيكو: تصاعد الخلافات حول النووي يدفع ترامب نحو تعيين جون بولتون مستشارا للأمن القومي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

بسبب تصاعد الخلافات بين الرئيس الأمريكي ووزيري الخارجية والدفاع، ريكس تيلرسون وجيمس ماتيس، ومستشاره لشؤون الأمن القومي الفريق هربرت ريموند ماكماستر، حول كيفية التعامل مع إيران والاتفاق النووي، من الوارد أن يقرر دونالد ترامب استبدال ماكماستر ويعين جون بولتون.

وكتبت صحيفة بوليتيكو الأمريكية الشهيرة أنه من الممكن أن يتجه دونالد ترامب إلى تعيين جون بولتون لمنصب مستشاره لشؤون الأمن القومي، خلفا لماكماستر بسبب موقف الأخير الداعمة لإيران وخاصة الاتفاق النووي.

ويعرف جون بولتون بمواقفه الحادة والمتشددة ضد إيران، وأنه شدد مرات عديدة على ضرورة تغيير النظام الحاكم في إيران، وأنه شغل منصب سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة خلال فترة أب/ أغسطس 2005 إلى تشرين الثاني/ نوفمبر 2006، وكان المساعد الأسبق لوزير الخارجية الأمريكي في شؤون الأمن الدولي. ويعتبر بولتون من كبار تيار المحافظين الجدد في أمريكا وأحد صقور إدارة جورج بوش الابن.

وكتبت وكالات الأنباء الأمريكية أن دونالد ترامب غضب بشكل كبير بسبب مواقف ماكماستر وتيلرسون وماتيس المؤيدة لطهران فيما يتعلق في التزامها بتعهداتها تجاه الاتفاق النووي.

اليمن: تعز تشهد إجراءات أمنية مشددة على خلفية اغتيال جنديين في الشرطة العسكرية ورئيس الصليب الأحمر يزور أسرى الحرب فيها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر عسكرية أن مدينة تعز، وسط اليمن، شهدت أمس إجراءات أمنية مشددة من قبل قوات الشرطة العسكرية، على خلفية اغتيال اثنين من جنودها، مساء أمس الأول، وذلك بعد ساعات من زيارة رئيس الصليب الأحمر بيتر ماور لمدينة تعز للإطلاع على الوضع الانساني فيها.

وقالت لـ(القدس العربي) ان اجراءات أمنية مشددة شهدتها العديد من شوارع مدينة تعز، وسط اليمن، للحفاظ على الوضع الأمني الذي يواجه تحديات كبيرة من قبل عناصر مجهولة لإقلاق الأمن والسكينة في المدينة والتي أسفرت عن اغتيال اثنين من جنود قوات الشرطة العسكرية بتعز وهما عماد جمال الشميري وسرحان الشميري.

ودانت قيادة الشرطة العسكرية بشدة هذه الحادثة التي استهدفت قواتها والوضع الأمني بتعز بشكل عام، وقالت في بيان «تنعي قيادة الشرطة العسكرية بتعز اغتيال عماد جمال الشميري، نجل قائد الشرطة العسكرية، وسرحان الشميري مرافق القائد، وذلك من قبل مسلحَيْن كانا على متن درجة نارية ظهر الاثنين».وأوضحت «تؤكد قيادة الشرطة العسكرية على استكمال مشوارها النضالي والبطولي في حفظ الأمن وسط مدينة تعز، والتصدي بحزم لكل العصابات الخارجة عن النظام والقانون».

وشددت قيادة الشرطة العسكرية على «ملاحقة ومتابعة الأيادي الآثمة والغادرة التي تسعى إلى خلق حالة من الفوضى وإقلاق السكينة العامة، وذلك من خلال القيام بأعمال اغتيالات تطال أفراد الجيش الوطني، بهدف إرباكهم وهم يواجهون مليشيات الحوثي والمخلوع في جبهات العزة والكرامة». وذكر مصدر أمني لـ(القدس العربي) أن «الوضع الأمني في مدينة تعز يتجه نحو الانحدار إلى مستقبل مجهول واحتمالات تكرار مسلسل الاغتيالات لأبرز الفاعلين فيه من عسكريين وسياسيين ونشطاء، على غرار ما حدث في محافظة عدن خلال السنتين الماضيتين».

وأكد أن ما يحدث في تعز هو (استنساخ حرفي) لما جرى في محافظة عدن، عقب تحريرها من الميليشيا الانقلابية الحوثية في صيف 2015، حيث يراد لمدينة تعز أن تكون ساحة جديدة لتصفية الحسابات. وأضاف «ربما يحاول الانقلابيون ومن يقف وراءهم باللعب بالورقة الأمنية في تعز بعد أن فشلوا في كسب الورقة العسكرية بعد سلسلة الخسائر المتكررة التي يتعرضون لها منذ محاولتهم اجتياح مدينة تعز، مطلع العام 2015».

وجاءت حادثة الاغتيال للجنديين في الشرطة العسكرية بتعز في ذات الوقت الذي يزور فيه رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي بيتر ماور مدينة تعز للإطلاع على الوضع الانساني فيها وآثار الحرب التي تسببت في تدمير المدينة ومنشآتها وبنيتها التحتية، وحجم الأضرار التي طالها، والتي يربطها البعض بزيارته للمدينة لتخويفه من زيارته لها وأن قوات الشرطة العسكرية التي تحرس موكبه غير قادرة على حماية نفسها، ناهيك عن توفير الأمن والحماية له.

وذكر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تغريدة على حسابه الرسمي في موقع (تويتر) انه تمكن لأول مرة يوم أمس الثلاثاء من زيارة أسرى الحرب، في مدينة تعز التي تقع معظمها تحت سيطرة القوات الحكومية.

وقال انه «تم السماح لنا اليوم (أمس) بزيارة المعتقلين في مدينة تعز للمرة الأولى»، ووصفها بـ(الخطوة المبشرة) وأضاف «نطالب مختلف أطراف الصراع بالسماح بزيارات منتظمة للمعتقلين».

وقالت مصادر حكومية أن بيتر ماور سمح له بزيارة أسرى الحرب الذين اعتقلتهم القوات الحكومية في جبهات القتال، في مدينة تعز، من الذين ينتمون لجماعة الحوثي ولقوات حليفهم الرئيس السابق علي صالح.

وينتظر الحقوقيون اليمنيون السماح لرئيس الصليب الأحمر الدولي بزيارة المعتقلين من السياسيين والنشطاء والإعلاميين في العاصمة صنعاء الذين أمضوا أكثر من عامين في معتقلات الحوثي وصالح، في ظروف غاية في السوء ويتعرضون لأشد أنواع التعذيب، وفقا للحقوقيين الذين أكدوا لـ(القدس العربي) تعرض نحو 70 من المعتقلين للوفاة تحت التعذيب واصابة آخرين بإصابات بليغة وشلل تام أو نصفي جراء ما يتعرضون له في المعتقلات الحوثية.

مسؤولة أممية: مسلمو الروهينغيا يشعرون بالرعب في ميانمار

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قالت يانغي لي، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في ميانمار، إن تدهور ظروف الأقليات في ميانمار ينشر الرعب بين المجتمعات المحلية، وسط تقارير تفيد بأن القوات المسلحة استخدمت المدنيين كدروع بشرية. جاءت تصريحات يانغي لي، في ختام زيارتها الأخيرة إلى ميانمار التي تعد الثالثة في ظل حكومة أونغ سان سو تشي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام. وفي بيان لها وصلت «القدس العربي» نسخة منه، أشارت المقررة الخاصة إلى المحنة الإنسانية التي يعاني منها مسلمو الروهينغيا في ولاية راخين، فضلا عن تدهور الوضع في ولايتي كاشين وشان.

وقبل زيارتها الأخيرة لميانمار، كانت يانغي لي قد زارت البلاد في كانون الثاني/ يناير الماضي لتقييم تطورات حقوق الإنسان. وفي ذلك الوقت، صرحت بأن «الأمور لم تتحسن» بالنسبة لمسلمي الروهينجا في ولاية راخين، الذين «يشعرون بالرعب» بسبب العنف من حولهم. واليوم يعيش حوالى 120 ألف شخص من ولاية راخين في مخيمات بعد خمس سنوات من الفرار من منازلهم عقب اشتباكات مع مواطنين ميانمار. وأضافت لي أنها استمرت في تلقي تقارير تزعم بارتكاب قوات الأمن ومواطني ميانمار العنف ضد الروهينجا، في حين ظهرت تقارير تشير إلى تعرض مسلمي الروهينجا للهجوم من قبل متشددين من مجتمعهم، بعد أن تقدموا بطلب للحصول على الجنسية. ولا تزال هناك شواغل خطيرة تتعلق بحقوق الإنسان في أماكن أخرى من البلاد أيضا. وفي ولاية شان الشمالية ذكرت المقررة الخاصة أن الوضع «يتدهور» في ظل اشتباكات مستمرة بين الجماعات المسلحة العرقية والقوات الحكومية المعروفة أيضا باسم تاتماداو. وفي ولاية شان، أشارت لي، إلى ظهور «العديد من التقارير» حول استخدام تاتماداو الناس كدروع بشرية، وحول إجبار متمردين مشتبه بهم على ارتداء الزي العسكري من ثم تعريضهم للتعذيب. كما قالت يانغي لي إن الوضع في ولاية كاشين «خطير للغاية»، على الرغم من أنها لم تمنح حق الوصول إلى هناك وكانت تحركاتها «مقيدة بشدة».

وفي نداء إلى السلطات دعت لي إلى المضي قدما في الإصلاحات، مشيرة إلى شعورها «بخيبة أمل لرؤية التكتيكات التي كانت تطبقها الحكومة السابقة» قيد التطبيق حاليا، مضيفة أن إجراء فحص دقيق لميانمار «لا يمكن أن يحدث إلا إذا تحقق تقدم حقيقي وواضح في مجال حقوق الإنسان». وقالت لي في بيانها: «لقد قيل لنا أن لا نتوقع ان تنتقل ميانمار الديمقراطية بين عشية وضحاها – فقد تحتاج إلى فسحة من الزمان ولكن ينبغي لميانمار أن لا تتوقع أيضا أن يتم رفع آليات المراقبة والتدقيق أو أن تفكك آليات الرصد الخاصة بها بين عشية وضحاها ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بعد إحراز تقدم حقيقي وملموس في مجال حقوق الإنسا.

كما أعربت الخبيرة المستقة عن قلقها ازاء وضع شعب الروهينجا وقالت إن حماية الدولة وأمنها تمتد «ليس فقط إلى راخين ولكن ايضا المجتمعات الإسلامية».

وفي ولايتي كاشان وراخين، هناك نحو 100 000 و 120 000 شخص، على التوالي، مشردين لأكثر من خمس سنوات بعد اندلاع صراع بين الطوائف بين البوذيين وأقلية الروهينجا المسلمة.

وقالت لي إنها شعرت بالجزع بوجه خاص لدى علمها أن الحالة في ولاية شان الشمالية آخذة في التدهور، مع تقارير عن المزيد من النزاعات، وانتهاكات حقوق الإنسان المزعومة والجماعات المسلحة، وعدم كفاية المساعدة المقدمة للمدنيين.

ارتفاعات فلكية في أسعار السلع ومصادرة الحقوق الدستورية والقانونية للمواطنين والنظام يطالبهم بالصبر والتحمل

انتخابات رئاسية مصيرية بدون مرشحين مؤكدين وقانون التظاهر قيد الحق الدستوري في التعبير عن الرأي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ازدحمت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 25 يوليو/تموز بالكثير من الموضوعات السياسية والاقتصادية، التي أثارها الرئيس عبد الفتاح السيسي في لقائه مع الشباب في محافظات غرب الدلتا، وهي الإسكندرية والبحيرة ومرسي مطروح وكفر الشيخ والغربية وعاصمتها مدينة طنطا، حيث مقام ومسجد السيد البدوي، وكان اللقاء في مكتبة الإسكندرية، وضم حوالي ألف وثلاثمئة من شباب هذه المحافظات، تحت شعار «أنت تسأل والرئيس يجيب».

وكان قد سبق للسيسي أن حضر مؤتمرات للشباب في أسوان لشباب الصعيد، وفي شرم الشيخ في مدينة الإسماعيلية لشباب المحافظات المجاورة لكل منطقة، والحقيقة التي شاهدناها جميعا هي الحرية الكاملة في توجيه الأسئلة المحرجة جدا، مثل سؤال من أحد الشباب بأنه عندما تولى قيادة حركة الثلاثين من يونيو/حزيران للإطاحة بحكم الإخوان وعد بالقضاء على الإرهاب، ولكن حتى اليوم لا يزال الإرهاب مستمرا؟ فقال إننا كافحنا ضد أقوى تنظيم في العالم، ويحكم عدة دول، وكان يريد استكمال السيطرة على مصر، وليس سهلا القضاء عليه بسرعة، لكن هناك تقدما كبيرا في حالة الأمن، وقدرة الدولة على فرض سيطرتها تتزايد، والفكر المغذي للإرهاب لا يزال موجودا، وليس سهلا القضاء عليه. المهم وعي الناس وعدم الوقوع في الخطأ بحجة الساحر، ثم الانقلاب عليه، وما أن نطق بكلمة الساحر حتى ضحك وهو يكرر العبارة، وكان يقصد بها قول الناس إنهم اختاروا الإخوان تحت تأثير السحر، ثم أفاقوا بسرعة وانقلبوا على الساحر. فهل يا ترى سيتجه السيسي إلى تكرار تجربة عبد الناصر في بناء منظمة الشباب الاشتراكي. كما اعترف السيسي بعمق المشاكل الاقتصادية وبشّر بقرب انتهاء المرحلة الصعبة.. ووعد بحلول لكثير من المشاكل.

ومن الأخبار الأخرى التي تناولتها الصحف المصرية، دهشة المصريين من إطلاق الرئيس اسم محمد نجيب على أكبر قاعدة عسكرية جديدة في الاحتفالات بثورة يوليو/تموز وزعيمها عبد الناصر. والهجوم على دور نجيب في الثورة وتحالفه مع الإخوان. ورواية محمد حسنين هيكل عن تنظيم الضباط الاحرار عندما كان رئيسا لتحرير مجلة «آخر ساعة». وصلاح دياب صاحب «المصري اليوم» يواصل دفاعه عن عبد الناصر، ويؤكد أنه لو عاش لأصلح الاقتصاد وأعاد الحريات. وإلى التفاصيل..

الوراق وحي الزمالك

ونبدأ من الصفحة الخامسة من «الأخبار» وما نقلته عن السيسي في لقائه مع الشباب: «وفي ما يخص المشروعات الجديدة في قطاع البناء والتشييد، قال السيسي إن الدولة تقوم بإنشاء مدن جديدة تصل إلى أكثر من 10 مدن، منها العلمين الجديدة وشرق بورسعيد والإسماعيلية الجديدة. وأشار الرئيس إلى اننا نختصر الوقت لتظهر تلك المدن إلى النور في وقت قياسي وغير مسبوق. وردا على سؤال حول ما إذا كان الرئيس مطمئنا للغد أم لا؟ قال الرئيس «أيوه مطمئن لبكرة وكل الدنيا عارفة أننا بقينا كويسين ومحتاجين في مصر نتكلم أكثر مع بعض، علشان الثقة تزيد. وحول الحملة الأمنية التي قامت بها وزارة الداخلية والأجهزة المعنية على جزيرة الوراق، ما تسبب في مقتل مواطن وإصابة العشرات من قوات الشرطة، وهل الدولة ستقوم بطرد المواطنين من منازلهم؟ قال الرئيس السيسي إن الدولة المصرية لن تقوم بطرد أي مواطن من منزله، مؤكداً أن مصر خلال السنوات الماضية شهدت تجاوزات كثيرة جدا، مشيرا إلى أنه عندما انتهت حملة استرداد أراضي الدولة، تمت اعادة حوالي 2 مليون فدان أراضي زراعية، وجار تقنين أوضاع نصفها، مشيراً إلى أنه تمت أيضا إعادة 160 مليون متر أراضي بناء. وأكد السيسي أن الدولة المصرية كانت غائبة والقانون كان غائبا، سواء في ما يخص الأراضي الزراعية، أو اراضي البناء. مؤكداً أن جزيرة الوراق مثال على ما نتحدث فيه، فنحن نتحدث عن مساحة لا تقل عن 1400 فدان، لو أصبحت كلها مباني عشوائية فأين سيكون الصرف الصحي لها سيكون في نهر النيل، لنتحدث بعد ذلك عن الأمراض التي تصيب أبناءنا من المصريين. وأشار السيسي إلى جزيرة الوراق كمساحة أكبر من حي الزمالك وعندما يتم تخطيطها بصورة جيدة ستصبح مثل حي الزمالك. وشدد السيسي على أن هناك دولا لا يستطيع أي مواطن أن ينتزع شجرة من مكانها دون موافقة الحكومة، مشيرا إلى أن حجم التجاوزات التي شهدتها مصر خلال السنوات الماضية كبير جدا».

انتخابات الرئاسة

وأجاب السيسي عن سؤال حول اعتزامه الترشح لفترة رئاسية ثانية في يونيو/حزيران من العام المقبل بعد انتهاء فترته الحالية، فأكد أنه سيترشح وسوف يلتزم بنتيجة الانتخاب، فإذا صوتت الأغلبية للمرشح المنافس فلن يبقى في الحكم دقيقة واحدة، قائلا كيف أحكم أناس لا يريدونني؟ بينما أبدى زميلنا محمد عصمت في عموده في جريدة «الشروق» (أوراق) دهشته من عدم توافر أي أجواء مبشرة لإجراء انتخابات حقيقية وقال: « لم يعد أمامنا سوى أقل من سبعة أشهر حتى نشهد إجراءات انتخابات الرئاسة المقبلة، حيث تنص المادة 140 من الدستور على أن هذه الإجراءات يجب أن تبدأ قبل 120 يوما على الأقل من انتهاء مدة الرئاسة الحالية في 7 يونيو المقبل، على أن يتم الإعلان عن الفائز في هذه الانتخابات قبل شهر من انتهاء هذه المدة، وهو ما يعني أننا سنبدأ هذا الموسم الانتخابي الأهم في البلاد من 8 فبراير/شباط المقبل، وسنعرف اسم الرئيس الجديد قبل 7 مايو/أيار. كان من المفترض أننا سنكون الآن في وسط موسم سياسي ساخن وصاخب، تعقد فيه المناظرات بين مختلف المرشحين، يتبارزون خلالها ببرامجهم الانتخابية، ويتنافسون في الحصول على أصوات الناخبين، ويحرص كل واحد منهم على توضيح نقاط ضعف برامج بقية المرشحين، وأن تكون هذه الانتخابات حديث الشوارع والمقاهي والبيوت، وأن تتنافس الصحف وبرامج الفضائيات ومحطات الإذاعة في فحص وتمحيص برامج مختلف المرشحين، وكيف يعالجون أوضاعنا الراهنة؟ وما هي رؤيتهم لحل أزماتنا الاقتصادية والسياسية؟ وكيف سينفذون هذه الرؤى؟ وماذا تقول استطلاعات الرأي حول المرشحين ومصداقية وعودهم وبرامجهم الانتخابية؟ ومع ذلك، فإن أيا من هذا لا يحدث، نعيش حياتنا وكأننا دببة القطب الشمالي في عز موسم بياتها الشتوي، أو كأننا مجتمع بلا أزمات طاحنة، نجحت دولته في حل كل مشاكله، ويعيش أبناؤه في المدينة الفاضلة، لا يكتوون بارتفاعات فلكية متتالية في أسعار السلع والخدمات الأساسية، وتفرض عليها حكومتهم ضرائب متتالية، وتنتشر بينهم البطالة، وتصادر كل حقوقهم الدستورية والقانونية، وتنتهك أحكام قضائية نهائية وباتة، ويتراجع وزنها الدولي والإقليمي، ثم تطالبهم بمزيد من الصبر والتحمل لأجل غير معلوم. لم نعد فقط دولة فقيرة اقتصاديا كما قال الرئيس عبدالفتاح السيسي، لكننا أصبحنا دولة فقيرة سياسيا أيضا، فالرئيس نفسه لم يؤكد بشكل قطعي خوضه الانتخابات المقبلة، حيث قال منذ عدة شهور إنه لن يبقى في منصبه ثانية واحدة، إذا أراد المصريون ذلك، وإن كانت كل التوقعات تؤكد أنه سيترشح فيها، أما فصائل المعارضة فلم تعلن بشكل واضح عن نيتها دخول هذه الانتخابات أصلا أم لا؟ وإذا دخلتها هل سيكون ذلك عبر عدة مرشحين أم أنها ستتفق على مرشح واحد ببرنامج انتخابي مشترك؟ في حين لا تزال الشخصيات العامة مثل أحمد شفيق أو خالد علي أو سامي عنان تراوح مكانها، واكتفت بتصريحات خجولة حول دراستها للموقف، وأنها لم تحدد موقفها النهائي بعد. نظريا، نحن مقبلون على واحدة من أهم الانتخابات الرئاسية المصيرية في كل تاريخنا السياسي، بدون مرشحين مؤكدين حتى الآن. أما عمليا فستكون انتخابات بطعم الاستفتاء على الرئيس السيسي، وهو وضع غير طبيعي في بلد أشعل ثورة قبل ست سنوات ونصف السنة كانت حديث العالم، شهدت خلالها الدنيا كلها للمصريين بالعظمة والرقي والنضج السياسي. لا يوجد مجتمع يستقبل انتخاباته الرئاسية بهذا البرود السياسي، بدون أن تلاحقه أزمات معيشية طاحنة».

السيسي والشباب وتجربة عبد الناصر

منذ أن بدأ الرئيس السيسي لقاءاته مع الشباب في عدد من المحافظات، وكذلك البرنامج الرئاسي لإعداد الشباب للقيادة، والظنون والشكوك تتعمق في أنه يعمل على إنشاء حزب سياسي له، مستلهما في البداية تجربة منظمة الشباب الاشتراكي، أيام خالد الذكر، وكان عبد الناصر يوليها اهتماما كبيرا، ويظهر هذا في حضور اجتماعاتها والتحاور مع الشباب، ولم يكن الشباب أدوات صماء، وإنما كانت لهم آراء وانتقادات على الحكم والنظام، لدرجة أنهم الذين قادوا المظاهرات الضخمة في فبراير/شباط 1968 ضد الأحكام التي صدرت عن المحاكم العسكرية ضد القادة العسكريين، الذين تسببوا في هزيمة يونيو/حزيران 1967، كما طالبوا بالديمقراطية، وبسرعة البرق دعا عبد الناصر إلى عقد لقاء في قاعة الاجتماعات في جامعة القاهرة للشباب الغاضب، وأذيعت وقائعه في التلفزيون والإذاعة على الهواء مباشرة دون مونتاج، وقال عبارته الشهيرة الشباب يريد وأنا معه مرة أخري رأيي الشخصي أن السيسي يعمل لتكرار التجربة لتتحول إلى حزب سياسي لأنه بعد أن يترشح للمرة الثانية لن يكون من حقه الترشح لفترة ثالثة، وهنا فإنه سوف يترأس الحزب الذي يقدم مرشحا رئاسيا له ويصبح هو رئيسا للوزراء أربع سنوات، وسيكون من حقه هو أن يترشح للرئاسة، تقليدا للتجربة الروسية وهي تبادل رئاسة الجمهورية والوزارة بين بوتين وميدفيف. وفي «جمهورية» الثلاثاء ذكرنا زياد السحار بتجربة منظمة الشباب الاشتراكي في مقال له عنوانه «في بر مصر شباب يتجدد» قال فيه: «ورأينا شبابا كثيرين يتعلمون ويقتحمون معترك الحياة متسلحين بالعلم والأمل، في مشروع قومي كبير شيدت فيه مئات المصانع التي اجتذبت فئات كثيرة في المجتمع، انخرطت في مواقع العمل والإنتاج، وحققت طفرة غيرت التقاليد المجتمعية البالية، وفتحت الباب أمام المرأة لتشارك في بناء المجتمع، جنبا إلى جنب الرجل، وعرف الشباب أيضا العمل السياسي الوطني، ورأينا منظمة مثل منظمة الشباب المنبثقة عن الاتحاد الاشتراكي السابق تخرج الكوادر السياسية الواعية، التي برز منها نجوم مازال بعضها يعطي حتى الآن في المحافل السياسية والثقافية المصرية والعالمية. ولكن – للأسف – فإن تربص القوى الخارجية الدائم بنهضة مصر لم يتوقف منذ زمن محمد علي مرورا بعبدالناصر وحتى وقتنا الحالي، الذي تتعاظم فيه المؤامرات والتحديات مثلما يحدث في كل مرة يلحظون فيها نهضة تنموية وحضارية تلوح في الأفق فكان من تداعيات نكسة 1967 التراجع في إعطاء الفرصة كاملة للشباب، وسرعان «ما شابت» وشاخت رموز وقيادات من تنظيمات سياسية وغير سياسية في كل المواقع والوزارات والمؤسسات والجامعات، وحتى قمة السلطة حتى كاد رئيس مصر يرشح نفسه لفترة رئاسية سادسة، وهو في عامه الثالث والثمانين، لولا ثورة يناير/كانون الثاني، التي فجرها الشباب وساندها الشعب والجيش، لتبدأ مصر عهدا جديدا يطفو فيه الشباب على سطح الأحداث، وعبر المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكان من حسن حظ جيلنا الذي عاصر مشاهد التكلس والشيخوخة في السلطة، وفي كافة المواقع أن نلمح الآن بوادر انطلاقة جديدة للشباب، وهو يدفع به إلى مقدمة الصفوف في كثير من مواقع العمل والإنتاج، سواء في الوزارات أو المؤسسات والبنوك والشركات وأجهزة الحكم المحلي، حيث شهدنا شبابا يجري دفعهم إلى المواقع بعد تدريبهم وتأهيلهم لتولي هذه المناصب كمساعدين للوزراء والمحافظين أو كمسؤولين في كثير من القطاعات الحكومية والخدمية».

سجناء تيران وصنافير

لكن كلام زياد قابله اعتراض وتشكك من زياد آخر في اللحظة نفسها، إذ قال الوزير الأسبق والخبير الاقتصادي زياد بهاء الدين في مقاله أمس الثلاثاء في «الشروق»: «تلقيت العديد من التعليقات على ما كتبته الأسبوع الماضي عن المحبوسين بسبب الاحتجاج ضد اتفاقية تيران وصنافير، ودعوتي للإفراج عنهم وحفظ الدعاوى المرفوعة ضدهم. بعض التعليقات جاء مؤيدا لهذا الموقف ومدافعا عن حرية سجناء الجزيرتين، والبعض الآخر جاء متحفظا من منطلق أنهم خالفوا القانون وعليهم تحمل المسؤولية، لأن القانون يجب أن يطبق على الجميع بدون تمييز. ومع شكري لكل من ساهموا في هذا الحوار، سواء بالاتفاق أو الرفض، وتقديري الكامل لضرورة تطبيق القانون بشكل محايد وبدون تفرقة أو تمييز، إلا أنني أرى أن هناك ثلاثة اعتبارات يجب أخذها في الحسبان عند تقدير حالة سجناء الجزيرتين: الاعتبار الأول أن قانون التظاهر الذي جرى بموجبه القبض على المحتجين على هذه الاتفاقية كان منذ صدوره قانونا خلافيا، لأنه قيد الحق الدستوري في التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي، وقد حسمت المحكمة الدستورية العليا الأمر حينما قضت العام الماضي بعدم دستورية بعض مواد هذا القانون، موضحة أن الاحتجاج السلمي حق أصيل لا يجوز تقييده، وعلى الرغم من أن مجلس النواب سارع بعد ذلك إلى إدخال بعض التعديلات على القانون، إلا إنها كانت في تقديري محدودة ولم تصحح العوار المستمر فيه، وهو اعتبار الاحتجاج السلمي جريمة، وأؤكد هنا على أن السلمية هي المعيار الذي يلزم الاحتكام إليه؛ لأن من يستغل مظاهرة أو تجمعا لكي يعتدي على الناس أو يتلف الممتلكات يكون مرتكبا لجرائم أخرى تستحق العقوبات المنصوص عليها في القانون الجنائي، ولا ينطبق عليه وصف المتظاهر السلمي. على الدولة أن تراجع نفسها ليس فقط في ما يتعلق بالمتهمين بسبب الاحتجاج ضد اتفاقية الجزيرتين، ولكن في ما يتعلق بكل من جرى حبسهم لمجرد التعبير عن الرأي، أيا كانت حدة التعبير وقسوة الألفاظ، لأنه يظل في النهاية تعبيرا عن الرأي، ولا يمثل اعتداء ولا إتلافا ولا إرهابا. وخلط الأمور على هذا النحو لا يصب في النهاية ألا في مصلحة المجرمين الحقيقيين، لأنه يضعهم والشباب المتحمس والغيور على مصلحة الوطن في سلة واحدة».

وصايا عبد الناصر

وبسبب كثرة ما نشر عن ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر سوف نكتفي بمقالين، الأول لرجل الأعمال وصاحب جريدة «المصري اليوم» صلاح دياب الذي يواصل للأمانة والموضوعية من مدة إنصاف عبد الناصر بقدر ما يتحمل ويطيق فقال عنه أمس في عموده «وجدتها « الذي يوقعه باسم نيوتن: في أعمدة ثلاثة أفردت ما أعتبره وصايا عبدالناصر: عن البيروقراطية: عن الأيدي المرتعشة، كما نسميها اليوم بيروقراطية، لم تكن موجودة بهذه الصورة قبل الاستيلاء الكامل على القطاع الخاص بالحراسات والتأميمات، تحدث عن الظاهرة والسبب.

عن الديمقراطية: تحدث عن ضرورة وجود معارضة، الرجل الذي كان يعتبر المعارضة خيانة وتخريبا تحولت معتقداته تطورا وجد أنه لا بديل عن وجود معارضة جادة في جلسة لمجلس الوزراء قال وبصوته نريد معارضة، كما هي موجودة في بريطانيا، طرفاها يشتبكان لصالح الوطن والمواطن. عن الجيش: قال إن ما هو مطلوب لمصر هو جيش احترافي لا يمكث فيه قائد أكثر من ثلاث سنوات، لم يتحرج أن يضرب مثلاً بما هو جار في إسرائيل. السؤال الأول هو: طالما أدرك أين أخطأ طالما حدد الأخطاء لماذا لم ينفذ وصاياه؟ الجواب هو: الرجل كان يراجع ما حدث بعدها أخذته مشاغل ذات أولويات: أ– إعادة بناء الجيش القادر. ب– إعادة لم شمل العرب حوله مرة أخرى. ج– العلاج من آثار جسيمة لمرض السكري اضطره للسفر عدة مرات للعلاج في روسيا. د– نداء الموت الذي لم يمهله. السؤال الثاني: هل نفذنا أياً من هذه الوصايا؟ وصايا رجل مارس نظرية التجربة والخطأ، أصاب وأخطأ كانت لديه الشجاعة والأمانة ليشير إلى «أين أخطأ». والجواب: للأسف لم ننفذ من وصاياه شيئا على امتداد رؤساء أصلهم من القوات المسلحة الرئيس السادات– الرئيس مبارك– لعل الرئيس السيسي يعالج هذا الأمر. البيروقراطية: بالنسبة للأيادي التي كانت مرتعشة أيام الرئيس عبدالناصر كادت الآن أن تصبح أيادي مشلولة. القطاع العام الذي كان سبباً في الشلل يتم تمكينه الآن الدولة بدلاً من أن تراقب وتشجع الاستثمار الخاص تكون حصتها منه الضرائب وتوفير الوظائف، المصري والأجنبي كما العالم كله أصبحت تدير وتزاحم هذا القطاع من خلال مؤسسات مختلفة. التوجه هو معالجة العجز في الموازنة العامة بدون خطة اقتصادية شاملة. بالنسبة للديمقراطية: بدلا من إيجاد حزب جديد ينافس الحزب الوطني هدمنا الحزب الوطني عدنا للصفر مرة أخرى.

بالنسبة للجيش: آخر قائد عام للقوات المسلحة في عهد الرئيس مبارك ظل 20 عاماً في موقعه

أين كلام الرئيس عبدالناصر؟»

قادة حركة يوليو

كما خصصت مجلة «آخر ساعة» ملحق الثلاثاء لثورة يوليو/تموز وأوردت رواية محمد حسنين هيكل عندما كان رئيسا لتحرير مجلة «آخر ساعة» عن قادة الحركة وقوله: «سمعت عنه قبل أن ألقاه كانوا يتحدثون عنه في الفالوجة المحصورة، كما يتحدثون عن الخرافات والجن العمالقة. كان جريئا إلى أبعد حدود الجرأة، وفي الوقت نفسه كان هادئا إلى أبعد حدود الهدوء، وكان هذا المزيج من الجرأة والهدوء شيئا عجيبا مثيرا، وكان كل زملائه يحبونه، واشتهر بينهم باسم تدليل كانوا يطلقونه عليه وينطقونه بأنفة وإعزاز، حينما يتكلمون عنه وهم جالسون في الخنادق في خط النار، وكان كثيرون في الفالوجة يحبون الاستماع إليه، فقد كان يتكلم لغة جديدة، ويثير فيمن حوله مشاعر جديدة قوية، وعندما كانت المعارك تهدأ يهرع إليه نفر من الضباط حيث يكون، ثم تدور أحاديث تتجه كلها إلى الوطن البعيد، حيث يفصل بينه وبينهم عدو يحاصر مواقعه من كل ناحية، وكان تخليص وطنهم أهم عندهم من تخليص أنفسهم من الحصار، الذي كانوا فيه. وعاد من الفالوجة هادئا ساكنا، وفي الوقت نفسه هائجا ثائرا، وكتب البوليس السياسي عنه تقارير وصفته بأنه من الإخوان المسلمين، واستدعاه رئيس الوزراء القائم بالحكم وقتئذ وسأله هل أنت من الإخوان المسلمين؟ وكانت تهمة الالتصاق بالإخوان المسلمين في ذلك الوقت تهمة مخيفة، وكانت مفاجأة لرئيس الوزراء قوله: نعم أنا منهم ودُهش رئيس الوزراء وصمت لحظة ثم قال: لقد أعجبتني شجاعتك ولست أطلب منك إلا أن تتعهد لي بألا تشترك في أعمال عنيفة. وحين خرج بعد انتهاء المقابلة وعرف بعض زملائه ما حدث أقبلوا عليه يسألونه، ولكنك لست منتميا لجماعة الإخوان فلماذا قلت إنك منهم؟ فقال بهدوء لقد كان سيتصور أني أتهرب وأجبن إذا قلت له إني لست منهم. الذين اتصلوا بعمله يقولون إنه جندي محترف، الجندية في دمه وفي أعصابه وفي عقله، ويستشهدون على ذلك بفترة قضاها في كلية أركان الحرب، وكان العقل المدبر للكلية، ومن خريجي هذه الكلية. جاء معظم ضباط حركة القوات المسلحة ثم التقيت به لأول مرة، وكان اللقاء في بيت اللواء محمد نجيب قبل 4 أيام من حركة القوات المسلحة، وكان يبدو أبعد بكثير عن كل ما سمعته عنه، كان يرتدي قميصا أبيض وبنطلونا رمادي اللون، وبدا كأنه شاب عادي لولا الشيب الكثير الذي ملأ شعر رأسه، وكنت قبل أن يدخل هو إلى بيت اللواء محمد نجيب جالسا مع اللواء نتحدث عن موضوع الساعة في ذلك الوقت، وهو حل مجلس إدارة نادي الضباط، وحين دخل هو واصلنا الحديث في الموضوع نفسه وكان هو ساكتا لا يتكلم وقلت له: ماذا؟ هل ستتركون المسألة هذه المرة تمضي؟ وقال في هدوء: ماذا نفعل؟ قلت: إفعلوا أي شيء، ولكن لا يمكن أن تمضي المسألة هكذا، وقال في بساطة أهذا رأيك؟ قلت في عصبية: وهل لك أنت رأي سواه؟ وقال وهو يبتسم: لا وإنما المهم أن تقولوا لنا ماذا نفعل. ورأيته يجلس على ذرى القوة بدون أن يحس بها فإن رأسه لم يدر ولم يركبه الغرور لقد كان في هذا كله كما وصفوه أيام كان في الفلوجة مزيجا من الجرأة المتناهية والهدوء الوديع».

رد اعتبار

وجاء افتتاح الرئيس السيسي أكبر قاعدة عسكرية جديدة في المنطقة الغربية قرب ليبيا وإطلاق أسم أول رئيس للجمهورية في مصر وهو اللواء محمد نجيب مثيرا للتساؤلات، عن ماذا يقصد السيسي بهذه التسمية؟ وهو ما قال عنه في «الأهرام» فاروق جويدة في عموده «هوامش حرة»:

أكثر من دلالة حملها حفل افتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية وهي أكبر قاعدة برية في المنطقة العربية وإفريقيا، الدلالة الأولى أن القاعدة حملت اسم واحد من رموز ثورة يوليو/تموز الذين أهملهم التاريخ وظلمتهم الأحداث، وهو اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية المصرية بعد نجاح ثورة يوليو، وقد عاني الرجل كثيرا سجينا ومظلوما ومغضوبا عليه وفي ذلك التكريم رد اعتبار لتاريخه».

التباكي على محمد نجيب

وفي «الشروق» كتب طلعت إسماعيل قائلا: «هذا العام وعلى عكس السنوات الماضية جاءت ذكرى ثورة 23 يوليو/تموز بندابين جدد، هبطت الدماء الزرقاء فجأة على شراييهم بعد أن تلقوا تعليما جامعيا مجانيا بفضل الثورة، فراحوا يترحمون على أيام الملكية، ويمجدون الاستعمار، قبل أن يهيلوا التراب على يوليو وصناعها تحت عنوان «الثورة ظلمت محمد نجيب» وقد حان الوقت لرد اعتباره.

بعض الكارهين لثورة يوليو وزعيمها جمال عبدالناصر وجدوا في تكريم نجيب بإطلاق اسمه على أكبر قاعدة عسكرية، فرصة لفتح ملفات قديمة ترافق كل احتفال بذكرى الثورة المجيدة، لبث سموم وأحقاد، ضد من انحازوا لصالح الفقراء والمعدمين، ومن كانوا يمشون حفاة عراة قبل عام 1952، فانتصرت الثورة لحقهم في نصيب عادل من ثروة بلدهم، قبل أن يلتف أصحاب الانفتاح، وابناء «الكامب» على كل تلك المكاسب.

محمد نجيب ضابط مصري وطني لا شك في ذلك، غير أن دوره في ثورة يوليو لا يزيد ولا ينقص عن المسار الذي قدر له. وقف الضباط الأحرار خلفه في انتخابات نادي الضباط في مواجهة مرشح الملك فاروق لقياس مدى قوتهم، ثم لجأوا إليه مع فجر الثورة كاسم معروف يمكن أن يكون «واجهة» مقبولة، قبل أن يتم اختياره، عقب إعلان النظام الجمهوري في 18 يونيو/حزيران 1953، ليكون أول رئيس يحكم مصر في العصر الحديث. خطط الضباط الأحرار لثورة وكان لديهم توجه واضح للتخلص من الاحتلال البريطاني، وتحرير السواد الأعظم من الشعب المصري من الثلاثة الأشهر «الفقر والجهل والمرض»، وعداء سافر للملك الفاسد وحاشيته.

في المقابل كان نجيب (مواليد 19 فبراير/شباط 1901)، لا يتجاوز تفكيره حدود العودة بالجيش إلى الثكنات، وتسليم السلطة للقوى القديمة التي فشلت في تحقيق أحلام المصريين في الاستقلال الوطني وطرد الاستعمار، والقضاء على الفساد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، فكان منطقيا أن يختلف معه الضباط الاحرار ومجلس قيادة الثورة، حتى وصلنا إلى ما عرف بأزمة مارس/آذار 1954، قبل أن يغادر نجيب الساحة التي كان نهرها الهادر يمضي غير ملتفت إلى العقبات التي تعترض مسيرته. بعض المتباكين على اللواء نجيب، لغرض في نفس يعقوب، يتشدقون بالديمقراطية والقيم الليبرالية التي كان يدافع عنها الرجل في مواجهة الديكتاتورية التي كان يتبناها عبدالناصر ورفاقه، وكأننا كنا قبل الثورة، وفي ظل الاستعمار نتيه خيلاء بأزهى عصور الحرية والديمقراطية، وكأن السفير البريطاني لم يكن يحكم ويتحكم.

البعض الآخر من المتباكين على نجيب يعتقدون أن بذكره، والنفخ في مسيرته، يتقربون إلى أولي الأمر من ناحية، وينالون من عبدالناصر وتاريخه ودوره من الناحية الأخرى، ووصل الخطل إلى درجة دعوة بعض الحمقى لعودة الملكية، وعهدها البائس، وكأن عقارب الزمن يمكن أن ترجع إلى الوراء. نجيب كان مرحلة وانطوت ضمن مسيرة طويلة من تاريخ مصر ولا يصلح الاختباء خلف سيرة الرجل للنيل من ثورة ستبقى الأكثر تأثيرا في حياة المصريين، بدليل الصخب الذي يرافق ذكراها كل عام، فلا أحد يخشى الموتى لكن الأحياء من يُرهِبون».

واجهة لحركة سياسية ثورية

وفي «المصري اليوم» قال عمرو الشوبكي في عموده «معا»: «الحقيقة أن المرحوم محمد نجيب تعرض لظلم لسنوات طويلة، وواجب على الدولة العادلة أن ترفع أي مظلمة عن أي رئيس أو غفير، وتعيد له الاعتبار مثلما حدث مع شخصيات كثيرة، بدون أن تعتبره بالضرورة رمزا وطنيا كبيرا، وكأنه جمال عبدالناصر.

فالراحل محمد نجيب شخصية وطنية بلا أدنى شك ومصري أصيل لا يستحق التنكيل به ولو بالإقامة الجبرية، رغم أن في تجارب الثورات والتغييرات الجذرية التي عرفها العالم في القرن الماضي كان يتم إعدام الخصوم، وهو ما لم تقم به ثورة يوليو/تموز لا مع الملك ولا مع محمد نجيب، فالرجل كان واجهة لحركة سياسية ثورية أسسها جمال عبدالناصر اسمها الضباط الأحرار، جند داخلها ضباطا من كل الاتجاهات ولم يكن للمرحوم محمد نجيب أي دور في الحركة، ولا في الحياة السياسية، فلا هو سعد زغلول ولا مصطفى النحاس ولا عضو بارز في الضباط الأحرار، مثل يوسف صديق أو خالد وزكريا محيي الدين، ولا كمال الدين حسين ولا غيرهم.

ولم يعرف أن الضباط الأحرار قاموا بثورتهم واستولوا على مبنى قيادة الأركان إلا بعدها. باستثناء كراهية محمد نجيب لثورة يوليو التي نحتفل بها ولضباطها الأحرار خاصة عبدالناصر، فإن الرجل لم تكن له بطولة من أي نوع أو تاريخ سياسي أو عسكري له رمزية معينة، ولم يؤلف كتابا استراتيجيا أو عسكريا يستحق أن تستلهمه الأجيال القادمة. في تاريخ مصر السياسي والعسكري هناك أسماء كبيرة مهم من الناحية الرمزية أن نستدعيها، أما الراحل محمد نجيب فهو لم يكن ضمن هؤلاء ولا يكفي التعاطف الإنساني معه لتحويله لرمز للأجيال الجديدة».

سعيد يقطين*

الاستهلاك الرقمي

■ جاءت التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والتواصل لتنقل التفاعل بين المرسل والمتلقي من المستوى البسيط، الذي كان يتحقق مع الوسائط القديمة إلى مستوى أكثر تطورا، قوامه المشاركة الفعالة بينهما. لن يتساوى بذلك طرفا التواصل بصورة مطلقة، ولكن يصبح لكل منهما، بحسب موقعه في العملية التواصلية، دور إيجابي يتحدد من خلال التفاعل الذي يمكن أن ينقل كل طرف من موقع إلى آخر يسمح بتبادل الأدوار وتناقل المعلومات بشكل متوازن ومتواز.

كان الفضاء الشبكي في البداية متمركزا على تقديم المحتويات، من خلال منصة الشبكة، فأدى ذلك إلى ظهور المواقع المختلفة. لكنه مع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة (2004) سيظهر الجيل الثاني من هذا الفضاء (**web** 2.0) الذي سيتيح منصات وبرمجيات جديدة تسمح بتجاوز تقديم المحتويات بين المرسل والمتلقي، إلى إمكان التشارك والتبادل بين المستعملين في تبادل المعلومات وتقديم المحتويات. نجم عن هذا التطور بروز المدونات والمنتديات ووسائط التواصل الاجتماعي، المبنية على التفاعل في نقل أنواع المعلومات أيا كانت العلامات التي توظفها. كما أن تعدد المنصات سمح لأي كان بأن يكون له موقع في الفضاء الشبكي، يسمح له بتقديم نفسه وما يمتلكه من معلومات يشرك بها غيره (فيسبوك، تويتر، يوتيوب). وصار الكل مندمجا في هذا الفضاء يتداول المعلومات ويتناقلها في أي وقت ومع من يشاء.

لكل هذه الاعتبارات يمكن وسم العصر الذي نعيش فيه، بأنه العصر الرقمي، الذي يمكن عده ثورة حقيقية في مجال التواصل والتفاعل بين الناس. إن بساطة الجيل الثاني من منصات الفضاء الشبكي، قلب العلاقات وجعلها متاحة ومتيسرة للجميع، فلم يبق بالإمكان الحديث فقط عن مرسل يتوجه إلى متلق، ولكن صار أي متلق قابلا لأن يتحول إلى مرسل أيضا، فإلى أي حد يمكن اعتبار هذا التحول منتجا في تعاملنا نحن العرب مع الفضاء الشبكي؟

لقد اتسعت دائرة استعمال الفضاء الشبكي بواسطة الكمبيوترات والهواتف الذكية في العالم العربي. وصارت وسائط التواصل الاجتماعي متاحة للجميع، لا فرق في ذلك بين من عنده إمكانيات مادية ومن لا يمتلكها. صار الهاتف جزءا من حياة الناس كيفما كان مستواهم الجنسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، بل إن ربات البيوت في القرى والبوادي أصبح بإمكانهن تداول وتناقل المعلومات والانخراط في مجموعات للتواصل والتفاعل. وفي كل الفضاءات، في الشوارع والمقاهي ومحطات السفر، صار الكل منغمسا في الفضاء الافتراضي. وحتى داخل البيت، ورغم تشغيل التلفاز الذي لا يتابعه أحد؟ لن ترى أي واحد إلا «متصلا» بالفضاء الشبكي، و«منقطعا» عن محيطه الاجتماعي. إنه الاستهلاك الرقمي.

الاستهلاك الرقمي بحث عن فضاء آخر (الافتراضي) لإثبات الذات، حيث يصبح كل فرد متلقيا ـ مرسلا. وفي هذه العملية يبدو وكأنه يحقق ذاته التي لا يعمل، أو لا يقدر على تحقيقها في العالم الواقعي لإكراهات اجتماعية ـ ثقافية. إن الواقع يفرض عليه أن يظل «متلقيا». وحين يلقى، بتحوله إلى «مرسل»، من يشترك ويتبادل معه يستشعر قيمته المفقودة في الواقع، فالذي يسب أو يلعن أو يعبر عن إعجابه أو يعلق أو يشترك في نقل محتوى يحس أن له وجودا، وأنه منخرط في «العالم».

لهذا الاعتبار نرى أن الاستهلاك الرقمي محاولة للانخراط في العالم الافتراضي، وإن تم ذلك من خلال الانفصال عن العالم الواقعي، بل إن هذا الانفصال هو الذي يؤكد ذلك الانخراط. وبقدر ما كان التفاعل الذي تحقق مع الجيل الثاني يتيح إمكانية التواصل بين الناس صار مدعاة للانفصال، وكأنه جاء ليكرس «الفردانية»، والانعزال الذاتي، بدل أن يكون تأكيدا للبعد الجماعي، وتقريب التواصل بين الأفراد والجماعات. وهنا تكمن المفارقة الكبرى: فضاء التواصل يتحول إلى فضاء من أجل تواصل قائم على الانفصال؟ ومن أجل تأكيد الاتصال علينا ممارسة الانفصال.

علاقة الوصل والفصل بين الفضاءين الواقعي والافتراضي في ممارستنا العربية، وفي متخيلنا الجماعي، ليست سوى تعبير عن خلل في العلاقات التواصلية بين الأفراد والجماعات. لهذا الخلل جذور في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، ولذلك كان الفضاء الشبكي تعبيرا عن حل «مفترض» لمشاكل قائمة واقعيا. لكن هذا الحل المفترض يجعل علاقتنا بهذا الفضاء محدودة ومقتصرة على الرغبة في «إثبات» الذات في عالم لا يعترف بها. وليس إدمان الانخراط في هذا الفضاء في أوقات الفراغ، وحتى العمل، سوى تأكيد لذلك، إنه الإدمان الدال على الاستهلاك.

إن الوظائف التي يحققها جيل المنصات الجديدة في الفضاء الشبكي لا يقتصر على الطريقة التي «نستهلك» بها هذه البرمجيات والوسائط المتفاعلة. لقد تحول كل منا، بشكل أو بآخر، إلى مرسل ومتلق في الوقت نفسه. لكن ماذا نرسل؟ وماذا نتلقى؟ هذا هو السؤال الجوهري الذي لم نطرحه على أنفسنا من أجل أن نكون «فاعلين» و«متفاعلين» في الفضاء الشبكي؟ لا بأس من تبادل الصور، والنصوص، والفيديوهات للإمتاع والمؤانسة. ولا ضير في تداول التهاني والتعازي والجمعات المباركة، الإنتاج الرقمي انخراط في تطوير الثقافة العربية رقميا، وإلا فهو استهلاك.

* كاتب مغربي

دعوة إلى تبني مصطلح «الشتات» بديلاً عن «المنفى» ...

تأصيل الوعي الجمعي لتجاوز أزمة تجارب الصفوة

من الشتات الفلسطيني

رامي أبو شهاب*

■ معظم الدّراسات النقدية العربيّة التي تناولت الرّواية الفلسطينيّة خاصة، والرّواية العربيّة عامة استثمرت جاذبية مصطلح «المنفى» بوصفه تمثيلاً للكتابة التي اضطلع بها عدد من الكتاب، الذين تموضعوا خارج سياق الوطن «جغرافياً»، وهذا تزامن مع نشوء وانبثاق تيارات الكتابات ما بعد الكولونياليّة، وتوالي الدّراسات بهدف اكتناه المنفى، ولكنها ما فتئت تُعيد تكوين تجربتها البحثيّة في سياق قيم عليا تتعلق بالوطن، أو عبر مراجعة النفي النفسي، أو الثّقافي، أو الفكري في سياق التمركز الخطابي، وأثر هذه التّجربة على الذّات، بدون البحث في تحولات النسق الجمعي للتكوين الخطابي، بوصفه نتاج ذات جمعيّة تنطوي على أنساق تتغذى باللاوعي في معظم الأحيان، وفي أحيان أخرى الوعي العميق الذي يتقدم على ما سواه، من منطلق أن تجربة الشّتات تتعلق بمفهوم الصدمة. من هنا ندعو إلى تجاوز إشكالية المنفى لكونها خطابياً أقرب إلى التّشكيل القيمي الفكري الذاتي، كما المنعزل عن التّجربة الجمعيّة، ومسلكها النفسي، فإشكالية المنفى تتصل بما نعتته الدّراسات ما بعد الكولونيالية بظاهرة المثقفين أو المواطنين العالمين، الذين يستفيدون من وضعية المهاجر أو المنفي، فهم يمثلون المستعمِر ولا يمثلونه، وهذا طبعاً دون الانتقاص من مشاعر التّمزق، والتهميش التي يعانون منها في بعض الأحيان، كما يشير خيري دومة، ولكن مع الإقرار بمقاومتهم للقيم الاستعمارية من مركزاهم المتروبوليتانية، ومع ذلك ينبغي تبني منظور أكثر شمولية يتصل بالخطاب على المستوى الجمعي والوعي الكلي، بالتراصف مع سياقات التأثير لخطاب الشّتات بوصفه ممارسة خطابية استثمرت من قبل الصهيونية السّاعية إلى تحقيق بعض الأهداف، وتتحدد بصوغ وعي حضاري للمشكلة اليهودية.

تجاوز المنفى

لا شك أن موضوع الشّتات نظام خطابي ومعرفي متكامل، وهو يكاد يشمل المنفى بتعدد مستوياته، ومع ذلك، فإن الثاني يبقى تشكيلاً خطابياً، أو مستوى من مستويات التّعبير التي نتجت بفعل الخطاب ما بعد الكولونيالي، الذي يُعنى بنتاج التّجربة الاستعمارية برمتها، فهي فاعلة في إنتاج الشّتات، وخطابات شكّلت تحولات في المراكز الرّأسمالية، وحواضرها الاستعمارية، بالتّوازي مع الانهيارات الكبرى لمنظومة من الحدود الفاصلة بين قطاعين كونيين، كما القوى المتحكمة في العالم، ومجاميع من التّابعين الذين ينتشرون على هوامش المراكز الكولونياليّة التي باتت تضيق ذرعاً بموجات اللاجئين التي تجتاح أوروبا الغربية، وبوجه خاص بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة التردي الاقتصادي والديكتاتوريات والحروب والصّراع الدامي، الذي تدخلت به القوى الكولونياليّة على أراضي المستعمرات السّابقة. ولعل المتتبع للمواجهات التي أفرزت أكبر مجاميع بشرية للشتات في الألفية الثالثة، ونعني العراق وسوريا وأفغانستان وفلسطين، ما هي إلا نتاج حروب أطرافها قوى عظمى، استثمرت نفوذها وهيمنتها على بعض المستعمرات السّابقة، لتكون ساحات حرب ما أوجد هذا العدد الكبير من اللاجئين والمشتتين.

خصائص الشتات

لا بد من البحث في الخصائص المميزة للشّتات بوصفه مجالاً معرفياً يتجاوز مفهوم المنفى أو أدب المهجر، الذي يتسم بالطابع المتعالي أو المنغلق بحدود المنظور الذي يقتصر على القيمة المفردة، والمجال الجيوسياسي. فالمنفى كما ترى موسوعة كولومبيا فعل انتقال من الوطن، والإحالة – معرفياً – تتعلق باستخدام الضمير الخاص بهو أو هي، وهما يحيلان إلى الفرد. تأتي الموسوعة على فعل النفي لأسباب سياسية، أو لجرائم، كما في الإبعاد الذي كان يتم في الإمبراطورية الرومانية قديما، في حين كان ينفى المجرمون أو الحمقى من أوروبا في القرن السادس عشر عبر وضعهم في سفن تتوجه إلى جزر بعيدة، أو قارات العالم الجديد كأستراليا، والأمريكيتين للتخلص منهم. هذا الفعل من الانتقال الخاص بالبشر أو الناس، ودفعهم للعيش خارج وطنهم الأصلي جاء نتيجة قصور في التّكوين الخاص بهذه الفئات من البشر، الذي كان معرض بحث معمّق قام به ميشيل فوكو في كتابه «تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي»، ما يعني نسقاً من الإقصاء الكامن في التكوين الثقافي الغربي.

الشتات كنسق جمعي

تستخدم موسوعة كولومبيا كلمة شعب للإحالة إلى مفهوم الشتات. وهنا إشارة إلى المنظور الجمعي، على عكس المنفى الذاتي، الذي ينأى عن صفات مميزة تتصل بالتّكوين الثقافي أو النفسي، أو الخاص بمعنى الأمة، إن نفي الآخر يعني تجريده من السّمات المميزة، أو ربما الإنسانية، لقد تحول إلى شيء ما ينبغي أن يُلقى بعيداً، غير أن هذا يدفعنا للنظر إلى بعض هذه المجاميع، باعتبارها قيماً متجانسة موحدّة، تستهدفها نزعة الإقصاء، وهذا لم يُلتفتْ له في بعض الدّراسات التي ذهبت لمقاربة موضوع المنفى الذي أغرق في التّفاصيل المعنية برؤية المثقف تحديداً، ولكن بدون العناية بقراءة تداعيات هذا الفعل على النسق الجمعي، وما يمكن أن يسهم به من انبعاث هستيريا جمعيّة كامنة، ومشاعر غير مستقرة، وهذا ينقلنا إلى مستوى آخر للبحث في تخصيص القيمة الخطابية لموضوع الشّتات، وتميزها على المستوى المعرفي، كما التخيلي.

المنفى كخبرة ذاتية

معظم المقاربات تقودنا إلى أن المنفى خبرة ترتبط بالذّات، فالمنفى يتحدد بوصفه مكاناً ننتقل إليه كرهاً، ولكن في سياق لا يتصل بوعي جمعي معاين، ولعل هذا التصور يحملنا إلى البحث في إقامة بعض الحدود المفاهيميّة بين المنفى والشّتات على النّحو الذي تؤكده غير دراسة من حيث ارتباط الشّتات بالتّجربة الخاصة بمجموعات عرقيّة معينة، أو أمة تحمل ذاكرة مشتركة تسعى إلى مستقبل مشترك، وتحقيق إنجاز ما، في حين أن المنفى يبدو أقرب إلى تجربة تتمركز حول الأنا، أو أنها حالة ذاتية فردية كما تذكر مونيكا فلدرنيك في دراسة لها. وعلى الرّغم من أن المنفى ربما يشمل ذوات متعددة، غير أن هذا المفهوم، أو التجربة تتميز بافتقارها إلى القدرة على إقامة نمط من التواصل بين تجارب تشمل مجموعات بشرية أخرى، تنتشر في أحياز جغرافية، في حين أن الشّتات يتصل بالجماعات التي تسعى جاهدة بكل السّبل والوسائل إلى تحقيق التواصل المادي أو المعنوي المتخيل أو الحقيقي مع الوطن، أو حتى المجموعات الأخرى في جغرافيات مختلفة تشاركهم التّجربة عينها، ونتيجة لهذا، فهي تسلك نمطا نفسياً أو ثقافيا واحدا، على الرّغم من اختلاف مواطن الشّتات، وتعددها، حيث يذهب أدونيس إلى أن المنفى تولّد نتيجة رغبة داخلية دفينة، أي أنه انتقال من المجموع أو (الجماعة) إلى الذات الفردية.

الشتات والمنفى

لقد كان المنفى تجسيداً لفعل قوامه لفظ الفرد من الأمة تبعاً لعوامل تتصل بافتقاد فضاء القيم أو الحرية، حيث يجب أن يكون الفرد منتمياً إلى فضاءات منجزة لقيم ثقافية، أو سلطوية. إذن لا خلاف بأن هذا المستوى ربما يُعدّ من أهم الفروقات التي نعثر عليها بين الشّتات والمنفى، فالأخير يشكل جزئية من جزئيات خطاب الشّتات، أو مظهراً من مظاهره، علاوة على أن الشّتات يعدّ من روافد خطاب ما بعد الكولونياليّة، فالشتات نتج بفعل ممارسات استعمارية، أسهمت بوعي ممنهج في إعادة إنتاج خريطة العالم السّكاني، جغرافيا وديموغرافياً، كما أن الشّتات يُعنى بالعوامل الجمعيّة القوميّة، أو العرقيّة، أو كل ما يهدف إلى تكريس الأمة بوصفها مفهوماً، وبذلك فالشّتات مفهوم جيوسياسي، كما أنه يكمن أيضاً في سياقات العولمة، وما بعد الحداثة؛ فتنشأ نقاشات تطال آثاره على المجتمعات والدّول المستضيفة، بالإضافة إلى التّحولات السياسية والاقتصادية، والديموغرافية، فضلاً عن أنساق الارتحال الثّقافي، وإعادة تموضع تلك الثقافات وأثرها. ينهض الشّتات نظرياً وعملياً على ارتحال أمة، لا ذوات مفردة، فهو معرفياً يتصل بالمجموعة التي تخضع لتمييز عنصري عرقي، فثمّة إكراه، وهو ما يجعل منه شتاتاً، وكي يستقيم الأمر اشتراطياً، ينبغي على المجموع أن يتوفر على خيار العودة، على الرّغم من أنها من قد تبدو بعيدة، أو غير متاحة، مع أن ثمة هجرات كثيرة عبرت التاريخ، بيد أن بعضها لا يرتبط بصعوبة العودة او استحالتها؛ مما يعني شبه انقطاع معرفي عن الإطار المفهومي للشتات، ولهذا لا يمكن أن نعدّ الهجرات الإنكليزية للعالم الجديد من تجارب الشّتات، كما لا يمكن أن نعد جماعات الغجر بوصفها مجتمعات تعاني من الشّتات نظراً لعدم ارتباطهم بمكان محدد، أو بوطن، كما أنه ليس هنالك من عوائق سياسية، تحول دون استقرارهم، ولهذا فلا وجود لما يسمى «مسألة الغجر»، على عكس المسألة الفلسطينيّة كما يناقش وليم سافران.

أدب المنفى ووعي الذات

تأتي فريال جبوري غزول في دراسة لها على بعض الحدود التي تؤطر مفهوم أدب المنفى، ولا سيّما في الدّراسات الغربية التي تحيله غالباً إلى الفرد، وبشكل خاص الأدباء الذين تشكلت منافيهم نتيجة ظرف سياسي. وبهذا نتوصل إلى أن المعضلة تتعلق بسيكولوجية الفرد وذاتيته، وليس أدل من القيمة الفارقة بين المفهومين ما يعتور المنفى من رؤية كامنة في المنظور الغربي الذي يذهب إلى الإعلاء من قيمة الأثر النفسي، في حين ينظر له في آداب العالم الثالث عبر العامل والأثر السياسي وحسب. ولعل هذا الطرح يذهب بنا إلى أن أدب المنفى من منظور الباحثة يرتبط أيضاً بالهجرة الجماعية في العالم الثالث، نتيجة دافع سياسي كالنكبة، غير أن هذا ربما لا يستقيم من وجهة نظرنا، فتجربة المنفى تتميز بطابعها الذّاتي، وفي المقابل، فإن التعبير الأنسب عن فكرة الاقتلاع والتهجير الجمعي، وما ينشأ من تداعيات مصاحبة تتصل بتوظيف مفهوم الشتات، معرفياً وإنشائياً، وهو ما يتمظهر بخطابه، كونه الأقدر على توصيف هذا المسلك الجمعي، فالمنفى إحالة للمكان الذي ينتقل إليه الإنسان، في حين أن الشّتات ينطوي على قراءات متعددة، منها مركزية التّشظي الذي يطال المكون الجمعي ليتحول إلى أجزاء، بالإضافة إلى الفصام المتحقق بين الوطن الأم والوطن المضيف (الشتات)، ولكن ثمّة أيضاً العلاقة التي تبقي متوجهة بين هذين التشكيلين، ما يعني أن ثمّة تشتتا في الوعي الكلي، كما التّشتت المادي، بالتزامن مع فعل الانتشار لذوات تتعلق بروابط، ومرجعية واحدة، ما يعني أن نمطها، ومسلكها سوف يتسم بالتماثل، على الرّغم من اختلاف التجربة تبعاً لأوطان الشّتات، وخصوصيتها.

المنفى كمظهر من مظاهر الشتات

في سياق البحث عن التّخوم التي تفصل بين كتابة المنفى والشتات، يميز فيصل دراج بين المنفى واللجوء، إذ يعدّ الأخير نتاجاً أو مظهراً من مظاهر الشّتات، كونه ينهض على الفعل القسري، فاللجوء عن المكان والوطن، يعني فقدانه مع الهويّة، في حين أن المنفى يبدو متحرراً من دلالة المكان، كونه حالة وجدانية، ومع أن هذه الحدود تبدو مشروعة، غير أنه يمكن الإضافة إلى أن المشتت يعاني أيضاً من الأزمة الوجدانية، ففعلا الاختيار والتجربة، يبدوان ندوباً على الروح، لا يمكن محوهما مع الزمن، بل إن آثارها تبقى متوارثة جيلاً بعد جيل نتيجة التمييز العرقي، والعنصرية التي تعاني منها بعض الأجيال في الأوطان البديلة. يناقش فيصل دراج المنفى، ولكن عبر إقامة حدود بين نوعين من الكتابة، منها ما يتصل بالمستوى الفردي الذاتي المقنن على قياس الذات؛ فلا عجب أن يقيم دراساته حول المنفى على كتابة السّيرة الذّاتية، والمذكرات، وما تضطلع به من محاولة للقبض على الزمن الذي انقضى كما يذكر، وهي بذلك تبقى عائمة في فضاء الذاتية والفردية. وتبقى إشكالية النفي بحدود الذّات المبدعة، وارتهانها للمكان والزمان، كما نجد أيضاً في دراسة لعبد الله إبراهيم توّصف المنفى، ولكن عبر نموذج ذاتي إدوارد سعيد، الذي يعدّ تجسيداً لعملية النزوح المكاني المستمر، علاوة على الإزاحة اللغوية التي تسببت بها التّجربة الاستعمارية، وهكذا نرى كيف أن صعيد كتابة المنفى تذهب إلى جوانب وجدانية، إنسانية، ثقافية، تمسّ تكوين المثقف الذي استطاع أن ينشئ تجربته الخاصة بحدود لغة المثقف بوصفها مستوى معرفيا وفكرياً؛ ولهذا فهي غالباً ما تناقش هذه التجربة في ضوء استعارة لغة أخرى بديلة، ولكنها مع ذلك، تبقى لغة تمتلك فضاءها المؤثّر. هذه المناقشة –لا شك– تعدّ تكويناً أو جزءاً من منظومة الشّتات التي تمتص كافة التّجارب التي تتعلق بهذا المستوى، كون الشّتات تجربة تمس قطاعات بشرية كبيرة، لا تمتلك سوى حدود الوعي بالحاجة للمكان، والغذاء والملبس والأمن، وهو ما يستجلب لغة، ونمطاً من الكتابة تتسم بطابعها التّخيلي، ولكنها مع ذلك تنفتح على الوثائقية عبر تفعيل شهادات حقيقية جاءت من لدن أشخاص عاديين، أو متخيلة « شخصيات الرواية». إن مستوى المتخيل هو القطاع الذي ينبغي اختباره، ولكن في سياق البحث عن أنماط الكتابة، وتشكيلاتها، عبر الإحالة إلى مدونة – سردية – مروية مُتخيلة، تزخر بشخوص، أو كائنات ورقية، كما يقترح البنيويون، غير إن إحالتها ذات منحى سياقي تاريخي ذي طبيعة مرجعيّة حضارية.

* كاتب فلسطيني - أردني

مورفولوجية القصة القصيرة

عبداللطيف الزكري*

■ أقصد بمورفولوجية القصة القصيرة حياة أشكال هذا الجنس الأدبي، في تاريخية هذه الأشكال وأنواعها ووظائفها. المبدأ الجامع لكل أنواع الكتابة القصصية، هو اكتشاف ما هو ضروري، ولا شيء آخر.

وفي كل أنواع – أشكال القصة القصيرة يتحقق النجاح بالتوافق مع هذا الضروري، على أن هذا الضروري يتغير شكله كما تتغير دلالته مع كل كتابة قصصية، تلك التي نَسِمُها بأنها قديمة، أو تلك التي ننحو إلى نعتها بالجَديدة. إن مورفولوجية القصة تقوم على مبدأ جمالي يتجلى في معنى الضرورة ذاته، الضرورة التي تؤكد على الحرية باستمرار، فلا ضرورة بدون حرية، وإذا كانت الحرية هي القيمة الوحيدة التي تسعف على الابتكار، فإن الكاتب الذي يتمتع بالحرية، يجعل قارئه يتمتع بهذه الحرية لا في تلقي القصة القصيرة – من أي نوع كانت – وحسب، بل يتمتع بالحرية في ذوقه، هذه الحرية الذوقية هي التي تمكن من استيعاب كل أنواع القصص المنضوية تحت إطار جامع أساسه ومبدأه الضرورة.

إن القصة القصيرة تنزع دوما نحو اكتمال جماليتها، ويتبدى هذا بوضوح في مورفولوجيتها، حيث النزوع المستمر إلى الهارمونيا والتصميم المتناسق. وليست الدوافع الكامنة في الأحداث أو الأفعال أو المواقف أو الرؤى، إلا دوافع أولية لإحداث التغيير ولإبرازه، وكل تغيير يستتبعه بناء جمالي جديد، بمعنى مورفولوجية مغايرة لسابقاتها وللاحقتها. في هذا الجهد الدؤوب للإبداعات القصصية ولإبداع الجمالية المنبثقة عنها يتحول (الشكل)، فينداح عن ذلك تحول في مورفولوجية القصة القصيرة.

ارتبط اصطلاح المورفولوجية لدى صاحبه رائد التحليل البنيوي للسرد فلاديمير بروب بالوظائف، لقد كان مسعاه الدؤوب الشاق المُجْهد هو تحديد حفنة من الوظائف التي تكتنف البنى العامة للمحكي الخرافي الشعبي، حتى وهو يصل إلى هذا التحديد بطريقة رياضية تكاد تكون حتمية، ظلت المحكيات تتدفق ومعها تتدفق وظائف جديدة، إلا أن جهده النقدي المبذول بعناية لاقى توفيقا كبيرا وجعل مورفولوجية الخرافات (الحكايات) تبدو دقيقة وشفيفة متراتية في أشكال لا تتجاوزها. إن مورفولوجية القصة القصيرة قامت أساسا على الحبكة، وبالأخص نوع هذه الحبكة. ولقد تغيرت القصة القصيرة من شكل إلى شكل بنوع حضور الحبكة أو غيابها. ومع الحبكة يمكن إيراد دوال سردية أخرى تجعل هذه الحبكة تتطاول أو تتضاءل أو تختفي، ومعها يعلو صوت البطل أو يتلاشى أو ينمحي.

«في مجال الفن العظيم، الشكل– أو، كما أدعوه في هذا المقام، الرغبة في البرهان بدلا من الرغبة في التحليل – هو الذي يسود في نهاية الأمر، فالشكل هو الذي يسمح للمرء بإنهاء العمل» هذا ما تقوله سوزان سونتاغ، وهي تتحدث عن سينما رائد الموجة الجديدة في فرنسا، جان لوك غودار. إن الرأي ذاته ينسحب على القصة القصيرة في تحولاتها (القليلة على أي حال) فكل التحولات المورفولوجية التي مرت بها القصة القصيرة كامنة في الشكل الفني، على أن يفهم من الشكل الفني كلية القصة القصيرة–كل مكوناتها الفنية– بدرجات: درجات هيمنة هذا المكون أو ذاك، وينبغي أن يفهم من الهيمنة ما يسميه رومان ياكبسون، الشكلاني الروسي، «المهيمنة».

فأنواع القصة القصيرة خاضعة لـ(المهيمنة) التي تقود خطاها الجمالية، الخطى الفنية القائمة على رغبة في إتقان الكتابة، وفي الوصول إلى الذروة في إحكام صنعتها. والواقع أن مورفولوجية القصة القصيرة، لما يثير الحدوس النقدية، بل يجعل هذه الحدوس تتقصى كل ما بإمكانه أن يكثر الكشوفات الجمالية للإبداع القصصي الهائل المنحدر إلينا من القرن التاسع عشر، والذي يرينا أن الشكل الفني القصصي قد تغير وتجدد، وهو في تغيره وتغايره وفي تجدده وتجديده يلازم مورفولوجية محددة.

مورفولوجيات القصة القصيرة ثلاث: وإذا تعمقنا فهي سبع، ويمكن أن تصبح أي رقم نشاء بحسب كمية ونوعية المتن القصصي المدروس. لكن مهلا، إن النقد القصصي هو تصنيف قصصي، والتصنيف ضرورة تأملية أكثر منه ضرورة جمالية، إلا أن مبدعي القصة القصيرة يتطلعون دوما إلى الجديد، رغم معرفتهم العميقة بكثرة الاستعصاءات الإبداعية القصصية. فما هي هذه الأنواع التي تحدد مورفولوجية القصة القصيرة في عمرها الفني القصير منذ النشأة إلى الآن (العمر القصير مقارنة مع العمر الطويل للرواية مثلا). كل حديث عن مورفولوجية القصة القصيرة يضمر في أعطافه حديثا عن أبعاد ثلاثة تقوم عليها هذه المورفولوجية وهي:

– أولا: تاريخ الأشكال (في جنس القصة القصيرة).

– ثانيا: أنواع الأشكال (في هذا الجنس الأدبي).

– ثالثا: وظائف الأشكال التي تحدد الاشتغال الجمالي لكل أنواع القصة القصيرة.

تاريخ أشكال القصة القصيرة، بدأ في البزوغ مع تلك النزعة الجادة العميقة في تمييز الحدود الجمالية للقصة القصيرة، ومنها تعدد أسماء هذا الجنس الأدبي: الحكاية، الخرافة، المحكي، السرد، النوفيلا، القصة الطويلة، القصة، القصة القصيرة. وإنه لمن اللافت جماليا، أن يحدث الإجماع على جعل حجم القصة القصيرة معيارا محددا لجماليتها الأجناسية، وإن كان الخلاف قد ظل قائما (ولا يزال) حول كمية هذا الحجم: أقل من خمسين صفحة في بدء نشوئها، وألا يزيد على ثلاث صفحات في آخر صيحات هذا الحجم. وإن ميل إدغار آلان بو إلى جعل المعيار الزمني، فاصلا محددا لتجنيس القصة القصيرة قد خفف من غلواء التعداد والإكثار من تعداد محددات النوع وشكله. بيد أن خلافا آخر، برز إلى الوجود ما أن حدثت الثورة على البناء الكلاسي الثلاثي (الأرسطي) الذي ينسب في العادة إلى موباسان، فيقال القصة على منوال موباسان، أو القصة الموباسانية التي تنهض جماليتها على أعمدة ثلاثة كبرى: البداية ، الوسط (الأزمة)، النهاية (الذروة الجمالية) التي تقدم الحل، الملائم جماليا للبناء الفني.

اعتبارا للأحداث وصيرورتها فإن الثورة على هذا البناء الهرمي الذي تم الاعتقاد طويلا بأنه أدى إلى اكتمال القصة القصيرة، قد جعل يقينيات هذا الجنس الأدبي تنهار بانهيار هذا الهرم الثلاثي، وبروز أشكال أخرى من داخل جنس القصة القصيرة بانبثاق أنواع أخرى بديلة جزئيا(لا كليا) لأن الصيرورة الجمالية تنطوي في أعطافها على المحافظة بقدر ما تتقدم إلى البدائل الجديدة الملائمة للصيرورة الجمالية التي لا محيد من وجودها، فلا قصة بدون صيرورة– مثلما لا حياة إنسانية بدون تحولات في هذه الحياة. إن (حياة الأشكال) كما يقول فوسيون، الباحث الفرنسي المعروف، في كتابه الذي يحمل العنوان ذاته، هي من المبادئ الكبرى لصيرورة الأشكال منذ بداية الأزل وإلى نهاية الأبد؟

إذا تمت كتابة القصة وفق البناء المعماري الفني الهرمي الثلاثي (بداية– وسط – نهاية) وكانت البداية مهادا مفعما بالتشويق، وكان الوسط ذروة الأزمة الدرامية (درامية صراع الأحداث) وكانت النهاية حلا سعيدا أو مأساويا للتشويق (الحبكة)، فإن هذه القصة هي التي تعتبر كلاسيكية: هذه هي القصة التي كتبها إدغار آلان بو وغوغول وتشيخوف، وبالأخص موباسان، هي القصة التي أصل أسسها الرواد الكبار، وأصبحت دارجة بين الأدباء والنقاد وجمهور متلق لهذا الفن الجميل، في مستهل انتشاره عالميا، هي القصة القصيرة كما تم التأصيل لها وتقعيدها وتسميتها والاتفاق على التسمية كما على المبادئ الجمالية. إن نوع الشكل الأبرز الذي تجاوز القصة الموباسانية هو ذاك الشكل الذي رفض الحبكة المنعقدة حول الحدث، وجعلها، بديلا عن ذلك، تنعقد على إيقاع الوصف الدقيق للأشياء وهي تتراءى في مرايا الوجود، أو تنعقد على الشخص، وهو يجهد نفسه للتخفف من أعباء الحياة وتعقدها وتشابكها وثقل الزمن الذي تجري فيه. وإذا كان الزمن هو نهر النسيان كما يقول الروائي الألماني توماس مان، فإن نسيان الإنسان المعاصر أشبه بمغامرة جديدة لابتكار حياة غير موجودة أو حياة يعتقد أن بالإمكان إيجادها افتراضا بأنها من أجمل الحيوات الممكنة.

لعل أوفى ثورة حققتها أشكال القصة القصيرة هي ذاك النوع الذي ارتد على عقيدة السارد العليم بكل شيء وأدخل في القصة (فلسفة الشك) بإيثار السارد المساوي المعرفة، أو الذي يتشارك في المعرفة نفسها أو الأقل معرفة إن مع شخوص القصة القصيرة أو مع متلقيها النموذجيين.

إن أنواع الأشكال في جنس القصة القصيرة متحدر من أشكال الحياة، وبما أن الحياة لا تكف عن التحول، فإنه من الطبيعي أن تتحول أنواع أشكال القصة ارتهانا إلى أنواع تحولات الحياة ذاتها. إن الحياة التي نحياها في بدايات الألفية الثالثة، تنطوي ولا شك على جديد ما، هذا الجديد هو الذي تحاول أنواع الأشكال إظهاره، وبإظهاره تنجلي جمالية القصة القصيرة في إهاب جديد.

* قاص وناقد مغربي

المكان في الرواية والسينما... صيرورة الحدث وصورة الواقع

محمد فاتي*

■ يشكل الفضاء أحد أهم العناصر الجوهرية في الفيلم، ونقصد به أماكن الأحداث وكيفية عرضها من خلال التأطير، وعن طريقه يتم ترتيب الشخصيات، بحسب أهميتها والمشاهد وفق الوظيفة التي يريد منحها المخرج لها، وعن طريقه يمكن معرفة حدود الصراع الدرامي المتولد في الفيلم. فكلما منح المخرج لشخصية من الشخصيات مساحة كبرى من الفضاء، دل هذا على أنها الأكثر قوة من نظيرتها التي لم تمنح لها إلا حيزا صغيرا، كما أنه إذا تم الجمع بين شخصيتين داخل فضاء ضيق، فغالبا ما يدل الأمر على اقترابهما العلائقي، أما إذا حدث العكس، فإن ذلك يوحي باقتراب الصراع بينهما أو أنه على وشك الوقوع بالفعل، إضافة إلى هذا فإن الفضاء يستعمل غالبا في السينما كتأطير خلفي للشخصيات ودال عليها وعلى ما تفكر فيه، كما أنه يحدد حتى نوعية الفيلم والزمن الذي يسعى للقبض عليه. ونميز في الفضاء بين: الفضاء الطبيعي وفضاء الأستوديو، كما نميز بين المكان الخارجي والمكان الداخلي.

وتعتبر السينما دون شك من أبرز الفنون التي تبرز فيها أهمية وضرورة المكان.. ولعل في طبيعة هذا الفن نفسه والمعتمد أساسا على الكاميرا كأداة ناقلة ومصورة للواقع، ما يفرض هذه الأهمية، بحيث يستحيل تصور فيلم سينمائي بمعزل عن المكان. ولهذه الأهمية وجهان كما هو الشأن بالنسبة لأي عنصر فني آخر، فهي بقدر ما توفر من إمكانيات كبرى وآفاق أرحب للإبداع والتخييل، بقدر ما تلقي على المخرج تبعات كبرى حول ضرورة التعامل الجيد والإبداعي الأصيل مع المكان، وهذا الأمر ليس بالشيء الهين، لأن التعامل الفني العميق مع المكان يجب أن يتأسس على عدم اعتباره مكونا كباقي مكونات الفيلم الأخرى، أو اعتباره مسرحا ماديا خارجيا لتصوير الأحداث وتشخيص المشاهد وتحريك الشخصيات، بل يجب اعتباره نسيجا رفيعا تتكثف وتلتئم في إطاره ومن خلاله كافة مكونات الفيلم، بحيث ينسحب ويتمظهر من خلال كافة تلك المكونات، لكن بدون أن يلغيها أو يحل محلها.

سينما في الهواء الطلق

إن المتفرج في حالة التوظيف الإبداعي والموفق للمكان يحس ويتفاعل حميميا مع المكان، لكن بدون أن يراه أو يشعر به منعزلا عن باقي مكونات الفيلم، إن المكان هنا يكاد يتماهى مع كافة العناصر الفيلمية الأخرى: الشخصيات، الأحداث ومسارها الدرامي، الزمان، الديكور.. إن المكان الواحد هنا يصير مكانا متعددا لا محدودا ولا منتهيا، يصير مكان كل المشاهد.

ولقد شهدت السينما العالمية نماذج حققت قدرا كبيرا من التوفق في هذا الإطار، حيث تمكن ثلة من المخرجين من ضبط زاوية النظر الإبداعية، فأنتجوا إبداعات سينمائية عالمية. ويمكن الإشارة إلى تعامل صلاح أبو سيف مع أزقة القاهرة في العديد من أفلامه، وتعامل مارتن سكورسيزي مع أحياء وأزقة نيويورك، وتعامل بعض مخرجي أفلام الويسترن مع فضاءات الغرب الأمريكي مثل رائعة «حدث ذات يوم في الغرب» للمخرج سيرجيو ليوني. فالمكان السينمائي ليس مجرد خلفية أو وعاء للأحداث كما يعتقد البعض، ولكن المكان هو جزء من الحدث موجود دائما لا يمكن الاستغناء عنه، فالإنسان مهما كانت حركته لا يتحرك في فراغ مطلق، والإحساس الجمالي لا ينبع إلا من وجود الجسد الإنساني داخل إطار مكاني، فإن أي لقطة لابد أن تدور في المكان، حتى لو كانت لقطة لوجه ممثل أو ممثلة، فإن هذا يعطيها بعدا دراميا سينمائيا، فإن ذلك يشير مثلا إلى أن فزع الممثل أو الممثلة، إنما هو نتيجة وجودها أو وجوده في مكان معين .

وتتميز علاقة السينما بالمكان عن تعامل الروائي في الأدب مع هذا العنصر، ففي الرواية يشغل عنصر المكان أهمية بالغة في دلالة النص، فهو يسهم في صيرورة الأحداث ويحدد وجهتها ومساراتها، ويكشف عن المظاهر الاجتماعية والنفسية للشخوص، ولكنه يظل دائما - حسب ج. ميتري - مقطعيا وجزئيا. إنه لا يصف إلا ما هو ضروري لنمو الحبكة. أما علاقة الصورة الفيلمية بالمكان الذي يدور فيه الحدث فليست مجرد علاقة حاو بالمحتوى، ويبرز الديكور كحقيقة ملموسة بجميع العناصر التي تشكلها. ومع ذلك يظل هذا التمييز نسبيا، صحيح أن عنصر الإيهام بالواقع أقوى بكثير في الصورة السينمائية، ولكنه عنصر موجود ومشترك بين السينما والأدب، وأهم ما يباعد بينهما هو أن الأدب الروائي يتجه دائما من المجرد إلى الملموس، بينما يحدث العكس في السينما التي يتشكل فيها النسيج الدلالي عبر المرور من الملموس إلى المجرد، كما أن الأدب - حسب ج. ميتري - يعد شكلا فنيا يمثل فيه عنصره الأول (اللغة) حقيقة سابقة ومستقلة. أما السينما فهي لا تصير لغة إلا بالقدر الذي تكون فنا لا لغة، ولا تستمد قيمتها إلا من الشيء الذي تعيد إنتاجه. كما أن المكان أو الفضاء الروائي هو فضاء متخيل في ذهن الكاتب وهو كذلك مفتوح على كل التأويلات والاختيارات والتوقعات التي يختارها القارئ في ذهنه تجسيدا لصورته في سياق الرواية، بينما في العمل السينمائي نجد أن الفضاء يتميز بخصوصيته الإبداعية، التي تتجلى في كون المخرج يفرض علينا جوانب مكانية معينة، وفق نظرته الإبداعية وتصوره لهذا المكان، فلا تبقى آنذاك للقارئ مساحة واسعة للتأويلات والاختيارات، بل إن المخرج هو من يفرض الشكل المكاني الذي اختارته مخيلته لما قرأه في الرواية، كما أنه يضيف إلى المكان الروائي مجموعة من العناصر التي يقتضيها الديكور السينمائي (إعلانات - لوحات إشهارية - أعلام وعلامات - أسماء محلات تجارية - أسماء الشوارع والأزقة والدروب..). ونجد أن هذه الإضافات لا وجود لها في العمل الروائي كتجسيد وحضور، لكن المخرج السينمائي ولكي يضفي على فيلمه بصمته الإبداعية التي تناسب منهجه السينمائي، يضطر إلى هذه التوليفات والتغييرات التي تكسب المكان كينونته وتنقله من العالم الورقي الميت، إلى عالم الصورة الحي عن طريق التجسيد والتأطير.

هكذا نستخلص أن المكان هو عنصر من العناصر الأساسية والضرورية في كل من الرواية والسينما، لكن طبيعة تعامل هذين المجالين مع هذا العنصر تختلف وتتمايز باختلاف الأدوات والوسائل الجمالية التي يرتكز عليها كل مجال، فالرواية هي جنس أدبي يرتكز على اللغة والكتابة والتعبير، وهذا ما يقتضي استقلالا في الخصوصية الإبداعية المكانية، نظرا لأن اختيارات الروائي للمكان تسير وفق تصوراته ونظرته الروائية التي تمليها عليه مخيلته وقريحته، فيأتي متخيلا ومنقولا وموصوفا ومسرودا باستعمال اللغة، ومحدودا في حيزه الورقي الضيق، بينما نجد أن السينما تفتح المجال أمام هذا العنصر لينجلي وينكشف ويظهر عبر الصورة، وفق الهيئة التي يختارها المخرج له والمستمدة من نظرته وميوله الإبداعية والفنية.

* كاتب مغربي

الملمح الرومانسي في «سيمفونيات» المغربية حياة نخلي

مصطفى لغتيري*

رغم الإغراء الذي مارسه ويمارسه التصنيف التاريخي للمدارس الأدبية على النقاد، من خلال انغماسهم في لعبة التحقيب عبر العصور، إلا أن المتتبع لإنتاجات المبدعين الأدبية عموما والشعرية خصوصا، سيلاحظ أن هذه التحقيبات سرعان ما تذروها ريح الإبداع العاتية، فكلما اطمأن ناقد إلى تصنيفاته، محاولا إيداعها في أرشيف التأريخ الأدبي هانئا مطمئنا، ما يلبث أن يظهر مبدع هنا أو هناك، متمردا على التحقيب، وجارفا التصنيفات المدرسية والأكاديمية إلى هاوية اللاجدوى، لذا فواقع الحال يختلف تماما عن كل التنظيرات المتعالية، فها هي مثلا القصيدة العمودية التي ظن البعض أن الزمان قد عفا عليها، وأن ذائقتها الجمالية ذهبت مع الريح، تتجاور جنبا إلى جنب مع قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، ومؤخرا قصيدة الهايكو، بل هناك من الشعراء من يتنقل بين هذه الأنواع جميعها بسلاسة يحسد عليها.

ويصدق هذا الأمر على التوجهات المذهبية التي أثرت في الشعر عبر عصوره، بفرق تلزمه خصوصية لازبة لا مفر منها، فنجد مثلا القصيدة ذات الحمولة الاجتماعية موازية في وجودها مع القصيدة القومية أو القصيدة الملتزمة عموما، كما كل منها تطل من طرف خفي على القصيدة الرومانسية وغيرها.

لقد تهادى كل ذلك في خاطري وأنا أقرأ المجموعة الشعرية الثانية للشاعرة المغربية حياة نخلي»سمفونيات»، هذه الشاعرة التي افتتحت مسارها الإبداعي بالقصيدة العمودية، ممثلة في ديوان حمل عنوان» ترانيم الروح»، ثم ما لبثت أن أغوتها قصيدة النثر، مازجة إياها بقصيدة التفعيلة، محاولة من خلال إيجاد مجال أرحب للبوح بما ثقلت به النفس ولهج به اللسان.

والمطلع على تجربة الشاعرة هذه سيلاحظ أن الطابع الرومانسي قد أطر الجانب الرؤيوي للقصائد، فالذات حاضرة بقوة، وهي التي تعتبر حجر الزاوية في الاتجاه الرومانسي، بحيث يجعلها الشاعر نافذة يطل من خلالها عبر العالم، فتبدو كل تفاصيل الكون انعكاسا لما يمور في ذات الشاعر من هموم وهواجس وأمل، تقول الشاعرة:

لا لست أنا
أبدا لا أشبهني
ولا أشبه ما مضى مني
ولا أشبه ما تبقى..
غريبة أنا وظنوني.

هذه الذات المثقلة بالعبء الوجودي الذي يميز عادة الشاعر الرومانسي، فيجعله ذلك – شاء أم أبى – ينحو نحو المأساة وكأنه يحمل صخرة سيزيف الشهيرة ويدحرجها، وقد دببتها أشواك الواقع، في مرتفعات القلب وشعابه، جاعلا من كل مناسبة فرصة للشكوى والأنين، تقول الشاعرة:

احترقت أنا بأناملك
كسيجارة رخيصة
ولم يبق منك بداخلي
سوى الرماد

وتشتد بالشاعرة العواصف الهوجاء، فتفقد بوصلة الذات في عالم معاد، يحاصرها من كل جانب، فلا يسمح لها باستنشاق هواء نظيف، يعيد للذات بعض وهجها وتوازنها الداخلي كي تستأنف رحلتها من جديد في خضم متلاطم الأمواج، تقول الشاعرة:

أسيرة هي لواعجي
ثائرة حائرة
تسبح في يم مجهول
وهدير موج بلا ماء.

ولا يستقيم الطابع الرومانسي في الكتابة بدون أن تؤثث تفاصيله عناصر الطبيعة، لذا نجد المعجم الدلالي للديوان يغلب عليه حضور الطبيعة في شتى تجلياتها، هنا نجد العاصفة والنجوم والليل والمطر والشوك، تقول الشاعرة:

قد تحنو الشمس
وتصافح نافذتي
ويبدد المطر
شوك النوى
وتنمو سنبلة الهوى
في حضن جزيرتي.

هكذا فرغم الحزن والألم والحسرة، فالشاعرة غالبا ما تنتصر في قصائدها للأمل فتتشبث به كطوق نجاة، ولا تفرط فيه أبدا، فكلما اسودت الدنيا في عينيها، انبلج لها من حيث تدري أو لا تدري ضوء في آخر النفق، تتعلق به العين والقلب، وتمضي حثيثا نحوه بخطوات راسخة، وليس أفضل من الطفولة تعبيرا على هذا الأمل الأخضر، الموشك على الإزهار، تقول الشاعرة:

غدوت طفلة
وفي يدي غصن
من شجر
أستنشق عبق زهرتي
وأسامر القمر.

حياة نخلي

وإمعانا في هذا التوجد الذي ينتصر للأمل مهما كانت قسوة الظروف المحيطة بها، تقول:

خلف الضجر
لا وطن لي سوى
الدموع
تقطنني
ترهقني
تمدني بجرعة من
أمل.

لذا كانت نفس الشاعرة التواقة إلى العواطف والأحاسيس النبيلة تتخلل جميل القول عبر القصائد من قبيل الحب والوفاء والحلم والتوق إلى الحياة بمعناها الواسع، تقول الشاعرة:

رقصت على نبرات لواعجي
ورياحين الأمنيات
ليتها تغدو وطنا
يا
وفي أحضانها
سأعشق الحياة

هكذا يمكن الاطمئنان إلى أن التجارب الشعرية العربية، وضمنها تجربة الشاعرة المغربية حياة نخلي، تنفتح على التيارات التجديدية المحلية والعالمية، لكن أبدا لا تشيح بوجهها عن التراكم الشعري الذي عرفته الإبداعية العربية، انطلاقا من القصيدة العمودية مرورا بقصيدة التفعيلة وصولا إلى آخر الاجتراحات الشعرية ممثلة بقصيدة النثر والقصيدة الشذرية وقصيدة الهايكو، كما أنها تغترف من شتى الاتجاهات الأدبية المؤطرة بالتنظير الفلسفي من قبيل الرومانسية والرمزية والوجودية والحداثة وما بعد الحداثة. وفي كل ذلك غنى للتجربة الشعرية خصوصا والأدبية عموما.

*حياة نخلي– «سيمفونيات»– مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء 2017.

* كاتب مغربي

الفنّ في موسم أصيلة.. إمكانات جمالية لتفعيل التواصل الإنساني

أصيلة - «القدس العربي» - من عبدالدائم السلامي:

يحتضن الموسم الثقافي الدولي بأصيلة في دورته التاسعة والثلاثين ورشة للفن التشكيلي بالبهو الخلفي لقصر الثقافة «الرِّيسُوني» في المدينة العتيقة، بعنوان «ربيعِيَّات» وتشرف عليها الفنانة التشكيلية المغربية سناء السرغيني عيدة، ويشارك فيها 22 فنانا من تونس وفلسطين والبحرين ومصر وسوريا والأردن والمغرب والطوغو واليابان وإيطاليا وإسبانيا وأوكرانيا. وتمثل هذه الورشة معرضا مفتوحا يميل إلى محاولة إبراز غنى وأصالة القدرات التشكيلية وقدرتها على مناقشة الواقع، وتفكيك بنياته الثقافية والاجتماعية والسياسية، بأدوات جمالية.

الفنان السوري بهرام حجر

الفنان المصري ايمن قدري

الفنان التونسي كمال عبد الله

الفنانة البحرينية سمية عبد الغني

الفنان الطوغولي لارسن فولا

الفنان التشكيلي بهرام حَجُّو، وهو سوري مقيم في ألمانيا وحائز جائزة «ماتيس» الفرنسية سنة 2014، حدّث «القدس العربي» عن مشاركته في هذه الورشة قائلا: «إن حضور الفنانين التشكيليين في هذه الورشة إنما هو تمرين لهم على اختبار علاقتهم بالمكان ومدى تفاعلهم مع مفرداته الثقافية التاريخية والراهنة، وهو أيضا مناسبة لكي نُشرك الجمهور في لحظات إبداعنا حتى نخلق إبداعية تفاعلية، تمنح لوحاتنا ومنجزاتنا الفنية روحا جديدة غنية بمتخيّلات الشارع، وهو أمر يؤكّد أن الممارسة الفنّية إنما هي إتيقا وشكل من أشكال الوجود معا. ولا شكّ في أن مشاركتي في أعمال هذه الورشة، تمثّل لي فرصة لأتعرّف إلى تقنيات المبدعين الجمالية من مختلف الأقطار والقارات، وهو الأمر الذي يطوّر تجاربنا التشكيلية ويمنحها غنى كبيرا». والظاهر من لوحات بهرم حجّو انصبابها على محاورة الكائن في عزلته، إنها تبحث في انزياحات كيانه صوب إمكانات وجود جديدة، إمكانات مفارقة يكون فيها ضبابيا، غير محدَّد، منزعجًا من ذاته، وكَثير التردُّد كأنه يحاول أن يكون وَفق ما يشتهي أن يكون عليه من أحوال نفسية وهيئات.

وفي حديثنا مع الفنان والجامعي المصري أيمن قدري قال إنّ مشاركته الأولى في موسم أصيلة الثقافي، إنما هي فرصة له لكي يُطلع الجمهور المغربي على تقنيته في الغرافيك والطباعة البارزة على الخشب، وهي تقنية استمدّها من الفن الفرعوني، ويضيف قوله في هذا الشأن: «إن كل أعمالي تُظهر تأثّري بالفن الفرعوني من حيث هندسة الخطوط، ونوعية الموتيفات، وطبيعة الألوان، ويعود هذا إلى كوني قد نشأت في مدينة الأقصر التي توجد فيها آثار أسلافي الفراعنة».

ولا تُخفي أعمال هذا الفنان نزعتَها الإحيائية، إذْ تتجلّى فيها أشكال حيوانات وأماكن وشخصيات كلها ذات حمولة دَلالية، يتواجه فيها الحديث مع القديم والواقعي مع المتخيّل العجيب.

وحول مفهوم «الحفر الغَائر» وصلته بالواقع يقول الفنان والجامعي التونسي كمال عبدالله، الذي يشارك في هذه الورشة «إنّ الثيمات التي أشتغل عليها في لوحاتي تدخل ضمن ذاكرة «السيمولاكر» أي تشابه مكونات العالَم في ذاكرة المجموعة البشرية منذ الأزل، وهو تشابه يجعل الشخوص الحاضرة في اللوحة تدخل في صراع مع ذاتها ومع متخيّلاتها الذاتية وهي تحاول تقديم صورة تزعم أنها مشابهة للواقع، والحال أن الواقع إنما هو بعبارة ابن عربي «خيال في خيال». ولعلّ هذا ما يجعل تلك الشخوص تعيش في فضاءات غير مادية، وتطرح إشكالية علاقتها بالمتحوّلات وطبيعة إدراكها البصري لها، أي تطرح أسئلة ما في اللوحة من خطابات، وما يقابلها من خطاب الواقع وسلطته».

ويرى كمال عبدالله أنّه إذا كان الفنان كائنا جغرافيًا فإن فنَّه يتجاوز الجغرافيا صوب آفاق إنسانية، لأنه خطاب إنساني أممي، ذلك أننا نتذوّق الفن دون اعتبار انتماءاته الجغرافية أو التراثية، وكلّ حديث عن التراث في الفنّ هو حديث مغلوط، بل إن ميزة الفن أنه خطاب غير لغوي يتجاوز مسألة الهوية ذاتها، فلا هويّة للفن سوى هويّته البشرية، ومن طبيعة الفن أنه مشغول بتأسيسٍ دائمٍ لهويته.

الفنان الطوغولي لاوسن فولا، الذي اختار العيش في مدينة داكار في السنغال لكونها تمثل فضاء مناسبا للإبداع يلوذ به أغلب فناني منطقة غرب إفريقيا، فقد ذكر لـ«القدس العربي» أنه وجد في مشاركته في هذه الورشة فرصة سانحة كي يخلق حوارية تشكيلية بين متخيل شمال إفريقيا ومتخيّل جنوبها.

وهو يرى أن «الفن مطالب باقتراح سُبُل جمالية مساعدة على التواصل بين الأفكار والأجناس والديانات والتواريخ، وتتكفّل الألوان بالتعبير عن ذاك التواصل، بفضل ما لها من قدرة على الامتزاج اللطيف، وقدرة على كشف ما فيها من حرارة بشرية، وهو أمر يبدو في لوحاته جليا، حيث نلاحظ فيها اتكاءَها في صوغِ مضامينها على المحكيات الإفريقية وأساطير سكّان الصحراء.

وبالسؤال عن الحركة التشكيلية في البحرين، أجابتنا الفنانة سميّة عبدالغني بالقول إنّ البحرين تشهد الآن حركة فنية نامية، كان أسّس لها فنانون كبار على غرار إبراهيم بوسعد، وعبدالرحيم شريف، وراشد الخليفة، وبلقيس فخرو. وتذكر هذه الفنانة أن أعمالها التشكيلية مستوحاة من القرآن الكريم، فهي ترى أن النص القرآني أداة تطوّر في الحياة وليس وسيلة دينية فقط كما يعتقد كثير من الناس، فهو يمثّل – إلى جانب أدواره الدينية والأخلاقية – روحا وفكرا يصلحان لتدبير حياة الناس في جميع لحظاتهم. وتذكر سمية عبدالغني أنها تستثمر طاقات القرآن الإيحائية وأقاصيصه عن الغابرين من الأقوام القديمة لتكون مواد تخييلية لمنجزاتها التشكيلية، ذلك أنها ترى أن الفن يعتمد في الأصل على الفكرة، وما أداة الفنان إلا وسيلةٌ لإنجاز تلك الفكرة.

في باقة من أجمل أغانيها

نانسي عجرم تحبس أنفاس جمهورها على خشبة مسرح جرش

عمان – «القدس العربي»:

للمـرة الثالثة على التوالي... حبسـت الفنانـة اللبنانية نانسي عجرم، أنفاس جمهورها على خشبة المسرح الجنوبي في مدينـة جـرش بأناقتها منـذ اللحظة الأولـى لظهورها في حفلها في المهرجـان في يومه الثالث بفسـتانها الأبيض والأسود الأنيق، والذي زادها جمالا.

وغنـت لجمهورها، الـذي تراقص على مدرجات المسـرح وسـط تصفيق حـار مجموعة كبيـرة من أغانيهـا المحببة، والتي رددها معها الكبـار والصغار.. منهـا، تيجي هنا وأنا احبك، مقدرش أقلك شكل حياتي، يا غالي عليه، ماشي حدي وبعينيه، مـا أو عدك، حبيبـي قرب، هـلا. وتبعتها باغنية حبيبي قرب، هلا صرت شـريكة بعمرك، تندم وحياة عيونك، ما في عيـش إلا معك، الدنيا حلوة، شـو واثق بحاله، بكون جايه ودعك .. وفي نهاية الحفل قدمت إدارت المهرجان للفنانة درع المهرجـان تكريما لها، مؤكدة أنها سـعيدة بوجودها في الأردن وبين الشـعب الأردني الطيب والكريم.. وحيت رجال الأمن العام الساهرين على أمن البلد، شاكرة إدارة المهرجان.

يذكر أن الفنانة نانسـي عجرم كانت في حفلها السـابق في مهرجان جرش كسـرت حاجز الأرقام بجماهيرية كبيرة واسـتطاعت بطلتها البهيـة وجمال صوتها جـذب عدد من الحضور فاق الـ5000 شـخص بشهادة مدير المهرجان، الذي أكد أن هذا إقبال لم يشـهده جرش منذ تأسيسه، وأن نانسي عجرم أطلقت مؤخرا ألبومها الذي حمل عنـوان «نانسـي 8» وأفرجت عـن أوّل فيديو كليب منه لأغنية ما تيجي هنا، التي أثارت جدلًا كبيرًا بين معجبيها، الذي استنكر بعضهم الصورة المثيرة التي خرجت فيهـا.. فيما أعجب آخرون بها، علمًا أنها نفت انزعاج زوجها مـن العمل، مؤكّدة أنـه وافق على كافة تفاصيله قبل إصداره نازعة عنه صفة الإثارة.

أيضـا قـدم الفنـان الأردني عبـده دعيس مـن الإذاعة والتلفزيـون عزفا منفـردا على العود على مسـرح النجوم المسرح الجنوبي قبيل حفلة الفنانة نانسي عجرم، حيث قدم معزوفات أردنية للفنان الراحل توفيق النمري وتقاليم عود، ضمعة ورد، حسنك يازين جنني، ويلي محلاها، مرت وحملة الجـرة، حبحبني علـى الخدين نالت اعجـاب محبي اغاني الزمن الجميل وعشاق المسرح الجنوبي.

وعلى المسرح الشمالي فرقة الموسيقى التقليدية «الصين»، التي نثرت «أزهار الياسـمين من الصين إلـى الأردن».. أدتها الأوركسترا الوطنية الصينية «جينان» بمناسبة مرور أربعين عاما على العلاقات الدبلوماسية بين بكين وعمان.

وغنى الفنان مالك ماضي باقة من أغانيه القديمة.. كما أدّت الفنانـة كارولين ماضي الأغنية الرئيسـة في الحفل بعنوان «مولي خوا، التي يحفظها مليار وربـع المليار صيني.. وغنى ماضـي أيضا من أغانيه المحفورة في وجـدان الآباء والرواد في الثمانينيات عيني على عيني .. والست اللي بتؤمر رجال، وروح يا قلب، أما ابنتـه الفنانة كارولين ماضي فكانت أغنية مولي خوا والتي أتقنت غناءها بمخارج الحروف الصينية.

وتعتبـر الفنانة الأولى عربيا التـي تغنيها، بعد أن كانت الفنانة سيلين ديون أول من غناها على مستوى العالم، مثالاً حياً على انسـجام العرب والصينيين.. حيث أنه من المعلوم أن الموسـيقى الصينية الشـعبية تتميز بالسـلم الموسيقي الخماسي فليس من السهل على آذان الصينيين عزف المقامات العربية بسهولة، ولكنّها كانت بمثابة تجربة ثرية خلقت مزجاً بين الموسيقى العربية والصينية، فكان الجمهور أمام موسيقى عربية بنكهة صينية وبالعكس.

وتتميـز الفرق الصينيـة بالاحتراف الموسـيقي الراقص والأوبيرالـي، وتقدم كل عام لجمهورها فـي مهرجان جرش للثقافـة والفنـون عالماً من الخيال والسـحر على المسـرح الشـمالي للمهرجان، نظراً لظاهرة الإمتاع البصري السريعة التي تقدّمها هذه الفرق والاختيار الدقيق للشـباب المشاركين الذيـن يخضعون لدورات مكثفة في الرشـاقة وخفة الحركة قبـل أن يمثلوا بلادهـم في المحيط العربي والعالمي، حسـب صحيفة «الدستور» المحلية.

وتأسسـت فرقة جينان قبل أكثر من سـتين عاماً، وتضم بين كادرها شـباباً محترفين تخرجوا عـدا إبداعهم الفطري في كبريـات المعاهد الفنيـة الصينية في الموسـيقى، ولذلك فليس غريباً أن نعيش أجواء آسـرة مع الموسيقى الصينيّة، التي اعتادها الشـعب الصيني وحفظ أغانيها عن ظهر قلب، خصوصـاً وأن فرقـة «جينـان» كأوركسـترا وطنيّة لإقليم كبير بحجم شـاندونغ وللصين بشـكل عام، شـاركت كثيراً فـي المهرجانـات العالمية.. وهي مرشـحة لتقـديم المزيد في المهرجانات التي تراها جمهورية الصين الشـعبيّة مهرجانات جادّة وتحتاج فرقاً احترافيّة في الموسـيقى والأوبرا والغناء والرقص.

وفقا لتصنيف «كيو إس»

جامعة قطر أفضل جامعة حديثة في الشرق الأوسط

الدوحة ـ «القدس العربي» من إسماعيل طلاي:

حققت جامعة قطـر المركز الأول فـي العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، والـ37 عالميا لأفضل 50 جامعة حديثة لم يمض على تأسيسـها 50 عاما طبقا لتصنيف (كواكواريلي سيموندس كيو إس 2018.).

وقالـت الجامعة في بيـان صحافـي إن نتائج هذا التصنيف الذي نشر على موقع «كيو أس» أظهر تحسنا على صعيد أداء جامعة قطر، بحدود 12 مركزا، قياسا في التصنيف السابق .

وحققت المركـز 49 فـي تصنيف «كيـو إس» للعام 2016–2017 لأفضـل 50 جامعة حديثـة لم يمض على تأسيسها 50 عاما، لتحل في المركز 37 في تصنيف العام 2018 .

وأكـدت الجامعـة أن أداءها يعد الأعلـى مقارنة مع مجموعة الجامعات التي شـملها التصنيف، مما يجعلها «الجامعة الحديثة الأسرع تطورا».

وتضمـن تصنيف «كيـو إس» للجامعـات الحديثة للمرة الأولـى «أفضل 50 جامعة حديثـة لم يمض على تأسيسـها 50 عاما» و»أفضـل 100جامعة لم يمض على تأسيسها 50 عاما».

كما شـملت نتائج التصنيف أفضـل 150جامعة في العالم تأسسـت بعد عام 1967، وغطى جامعات من 25 دولة .

ويسلط تصنيف (كيو إس) لأفضل 50 جامعة حديثة الضوء على الجامعات الحديثة الرائدة في العالم .

وفي تعليقه على هذا الإنجاز، قال الدكتور حسن بن راشـد الدرهم، رئيس جامعة قطر «يسلط هذا الإنجاز الهام الضوء على السـمعة التي بنتها جامعة قطر خلال السـنوات الماضية وعلى الجهود الحثيثـة التي بذلتها لتعزيز مكانتها ضمن أفضل الجامعات في العالم».

وأضاف أن نتائج تصنيف (كيو إس 2018) لأفضل 50 جامعة حديثة لم يمض على تأسيسها 50 عاما تشير إلى تطور أداء جامعة قطر، إذ حققت الجامعة المركز 49 عالميا في نتائج تصنيف العـام الماضي، بينما حققت المركز 37 في نتائج هذا العام .

وأوضح أن هذا التصنيف يشـير إلى رؤية الجامعة الهادفة إلى أن تصبح في مقدمة المؤسسـات الرائدة من حيث جودة البرامج الأكاديميـة التي تقدمها، وخبرات أعضاء هيئة التدريس، وكفـاءات ومهارات خريجيها، والخدمات التي تقدمها للمجتمع، فضلا عن الشـراكات المتينة التي تبنيها مع المؤسسات العالمية .

يشـار إلى أن هـذا التصنيف يقيـم أداء الجامعات من خلال 6 معاييـر تتمثل في السـمعة الأكاديمية (40 %)، السمعة لدى صاحب العمل (10 %)، الاقتباسات المسـتخدمة من أعضاء هيئة التدريس (20 %)، نسبة أعضـاء هيئة التدريس إلـى الطلبة (20 %)، نسـبة الطلبة الأجانب (5 %)، ونسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب (5 %) .

«حكايات من الجزائر» عرض مسرحي في مهرجان للفنون في أسوان

■ أسوان (مصر) د ب أ: «حكايات من الجزائر» هو عنوان العرض المسـرحي، الـذي يشـارك بـه القـوّال والـراوي الجزائـري ماحـي صديق فـي فعاليات الـدورة الرابعة، لمهرجـان طيبة الدولي للفنون التلقائية ومسـرح الطفل، والتي تقام في مدينة أسـوان، في صعيد مصر، فـي الفترة مـن الخامس حتى العاشـر من شهر تشـرين الثاني/ نوفمبر المقبل، بمشاركة 12 دولة عربية وأفريقية.

وقالـت الدكتـور هنا مكرم رئيسـة المهرجـان إن العرض الجزائـري لماحي صديق، في الدورة الرابعـة للمهرجان، يسرد مجموعة من الحكايات، من التراث الشـفوي الشـعبي الجزائري، لاسـيما قصص وأسـاطير الجنـوب الجزائري، وفي مقدمتها قصة « المولى المولى «.

وأضافت أن هناك ندوة خاصة، ستقام ضمـن فعاليات المهرجـان، حول ظاهرة «الراوي القوّال» في التراث الجزائري.

يذكر أن الراوي والقـوّال الجزائري، ماحـي صديق، ولـد في عـام 1960 في سـيدي بلعباس في الجزائـر، مال إلى المسـرح قبـل أن يعانق مجد الشـعراء المتجولين.

واسـتلهم ماحـي صديـق، حكاياته من والدته التي سـردت على مسـامعه عشـرات القصص في صغره ، بالرغم من كل صعوبات الحيـاة اليومية التي كانت تواجهها. وكان يجـد طاقته وضالته في روح الطفولة والبـراءة التي اقتات منها في مدينته سيدي بلعباس ، التي لا تزال واحدة من أهمّ المدن التي تحتفظ بظاهرة «القـوّال» – الحكواتي– وينتمي لها عدد من أهـم القوّالين على السـاحة المحلية، والدولية.

جيمس بوند يعود لدور السينما في نوفمبر 2019 لكن من العميل 007؟

■ لوس أنجليس – رويترز: يعود عميل المخابـرات البريطانية جيمـس بوند إلى دور السـينما في نوفمبر/ تشـرين الثاني 2019 لكن لم يتضح بعد من سيكون العميل السري الجديد..

وقـال اسـتوديو (إيون برودكشـنز) واسـتوديو (إم.جي.إم) فـي بيان إن فيلم جيمس بوند الخامس والعشرين سيعرض في الولايات المتحدة في الثامن من نوفمبر/ تشـرين الثانـي 2019 وقبل ذلـك بفترة قصيرة في بريطانيا.

ولم يذكرا اسـم الفيلم أو أسماء النجوم المشـاركين بمن في ذلك من سـيقوم بدور العميل 007 أو أي تفاصيل أخرى عن الفيلم.

وكان النجـم دانيال كريغ أدى دور بوند في آخر أربعة أفلام بما في ذلك فيلم (سكاي فول) فـي 2012 وفيلم (سـبكتر) في 2015 الذي حقق إيـرادات بلغت نحو 880 مليون دولار وفقا لموقع دليل الأفلام على الإنترنت بوكس أوفيس موجو دوت كوم.

وكانت عودة كريـغ لأداء دور بوند مثار تكهنـات بعد أن قـال النجم فـي 2015 إنه يفضل قطع شـرايين معصميه على أداء هذا الدور مرة أخرى.

وقال كالوم مكدوجـال المنتج التنفيذي لسلسـلة أفلام بوند لراديـو هيئة الإذاعة البريطانيـة (بي.بي.سـي) إن كريـغ (49 عاما) هو «بالتأكيـد الخيار الأول... نود أن يعود دانيال لأداء دور بوند».

وفي الوقـت ذاته هناك أسـماء أخرى مرشـحة للـدور مثـل إدريس إلبـا وتوم هيدلستون وتوم هاردي.

وسـيكون الفـيلم الجديد من تأليـف نيل برفيس وروبـرت ويد وهـما من كتبا آخر أربعـة أفـلام من سلسـلة جـيمس بونـد.

النجم الهندي سلمان خان في أحدث أعماله «تيوب لايت»: قوة الإيمان في صنع المعجزات

■ القاهـرة – من مـروة متولي: يقـدم النجم الهندي سـلمان خان في أحدث أفلامه «تيوب لايت» 2017 بطولة جديدة لا يعتمد فيها على وسامته أو قوته الجسدية وإنما يعتمـد فقط على قدراتـه التمثيلية القائمـة على الخبرة الطويلة والموهبة المتجددة.

الفيلم مسـتوحى مـن الفيلم الأمريكـي Little Boy 2015 قام بكتابته وإخراجـه كبير خان، أحد أهم مخرجي السـينما الهندية في الوقت الحالي، وتتميز أفلامه بطابع عالمـي يحرص مـن خلالها علـى تقديم ما يمـس وجدان الإنسـان في كل مكان، وقد نجح المخـرج في إغلاق مجال المقارنة ما بين الفيلمين، كما تمكن من نقل الفكرة داخل إطار التاريخ والثقافة الهندية مع الاحتفاظ برسالتها الإنسانية المطلقة، ونجح كذلك في أن يبقي فيلمه في منطقة وسـطى ما بين النخبويـة والتجارية وإن بدا الفيلم متحرراً بعض الشيء من تقاليد بوليوود.

يتناول الفيلـم العديد من الأفكار الإنسـانية والمعاني العميقـة، ويسـتلهم وصايا العظيم غانـدي ويتخذ منها سـبيلاً للوصول إلى الغايات والأهداف ومواجهة الحياة وتحمل مشقاتها وتخطي العقبات والصعاب. فيقدم الفيلم الذي يخلو من قصـة حب تقليدية بين رجـل وامرأة، كما يخلو من مشاهد الحركة والعنف، بطولة تعتمد على القوة الداخلية، قـوة الإيمان الذي يكمن فـي القلب، لكنه يقدم هذه البطولة بواقعية شـديدة مقـرراً أن الإيمان لا يصنع المعجزات ولا يحرك الجبال، وأنه لن يحقق لنا كل ما نرغب ونتمنى، فالغموض سِمة من سـمات الحياة الأساسـية وسيظل الأمر غامضاً، وسـتظل الأمور السيئة تحدث بلا سـبب أو ذنب، وعلى الرغم من ذلـك ينبغي أن نؤمن وأن نظـل على إيماننا حتى وإن لم يتحقق مـا نريده، وعندما يقع ما نكـره لا يعني ذلك أن العيب فـي إيماننا أو أننا لم نؤمن بالقدر الكافي.

تدور أحداث الفيلم في فترة السـتينيات أثناء الحرب الهنديـة الصينيـة، وتقع أحداثـه في بلـدة جاغاتبور الحدودية، أما تيوب لايت فهو اسـم أطلقـه الأطفال على «لاكشمان» سـلمان خان عندما كان طفلاً في المدرسة لأنه كان يتأخر قليلاً عن أقرانه في الفهم كمصباح الفلورسنت الذي يأخذ بعض الوقت كي يضـيء، ولأن بعض الأطفال يهـوون الإيذاء بالفطـرة ولا يقبلون مـن يختلف عنهم، كانوا يسخرون منه ويرددون: تيوب لايت أضيء أضيء. ويضحكون، ويظل الوضع هكذا إلى أن يحظى لاكشـمان بشـقيق أصغر هو «بهرات» لا يعتبره تيـوب لايت وإنما يقبله كما هو ويحبه ويحترمه ويقوم أيضاً بحمايته، فبعد أن يكبر ويذهب بصحبة شقيقه إلى المدرسة ويرى سخرية الأطفال منه يقوم بتسـديد لكمة في وجه أحدهم فيحترمه الجميـع ويكفوا عن مضايقة شـقيقه خوفـاً من الضرب، وليس تفهما وتقبلاً للمختلف عنهم.

يعيش الشـقيقان مع بعضهما البعـض بعد موت الأب والأم، تجمعهما الصداقة والحب وأوقات المرح والسعادة، إلى أن يضطر «بهرات» الشقيق الأصغر للذهاب إلى الحرب التي أنهكت الهند وجعلتهـا بحاجة إلى المزيد من الجنود، يحاول لاكشمان أن ينضم معه إلى الجيش لكن يتم رفضه نظراً لقدراته المحدودة، فيبقى وحيداً بعد ذهاب شـقيقه وهنا يبدأ في مواجهة الحياة وكأنه يعيد اكتشافها وفهمها مجدداً، فـي البداية نـراه ضائعاً مشـتتاً حزيناً، يعرف مـاذا يريد لكنه لا يعـرف كيف يحققه، فهـو يريد إيقاف الحرب واسـتعادة شـقيقه ولا يملك في سبيل ذلك سوى أوراق مدون عليها وصايا غانديِ السـيد العظيم الذي زار مدرسـتهم أثناء طفولته متحدثاً إليهم عـن قوة الإيمان، وأنه لو آمن المرء أن بإمكانه أن يفعل شـيئاً ما فإنه سوف يفعله بالتأكيد حتى وإن كان لا يملك القوة في البداية.

بطلة الفيلم هي الممثلـة الصينية الجميلة Zhu Zhu التي تشارك لأول مرة في السـينما الهندية، وقامت بتعلم التحدث باللغة الهنديـة من أجل القيـام بدورها في هذا الفيلم حيث تؤدي دور أم هندية مـن أصول صينية، فهي تمثل الجيـل الثالث لعائلة هاجرت قديمـاً من الصين إلى الهند، وعاشت في الهند طوال عمرها ولم تذهب إلى الصين مطلقاً وتتحـدث الهندية، وعلى الرغم مـن ذلك يعتبرها الجميـع غيـر هندية وتتعـرض للاضطهاد هـي وطفلها الصغير بسبب ملامحها الصينية، أما الرجال من عائلتها فقد تم سـجنهم في راجسـتان، وتنتقل هـي وطفلها إلى جاغاتبور أملاً في أن تكون أكثر أمناً، ويكون لاكشمان أول من يشـاهدهما فيفزع ويذهب ليخبر الجميع بأن الأعداء قد أتـوا ويدلهم على البيت ويحاولـون إحراقه. بعد ذلك يوبخه رجل كبير في البلدة ويرده إلى صوابه وإلى وصايا غاندي ويخبره بأن غاندي لـم يكره الإنكليز، كما يخبره بأنه لـن يزيد إيمانه إلا بعد أن يصادق هذه المرأة وطفلها، وينجح لاكشمان في ذلك بعد عدة محاولات ليكتشف أنهما ينتميان إلـى الهند وإن كانا من أصـول صينية، ويعرف أن السـيدة لي لينغ مثله تنتظر عـودة والدها وخروجه من السجن وتتمسـك بإيمانها من أجل ذلك، لكنه يتعرض للاضطهاد بسبب تلك الصداقة ويتعرض للضرب ويتهمه البعض بالخيانة ومصادقة الأعداء.

بينما كان «بهرات» يخـوض معارك الحرب مع الصين، كان لاكشـمان يخوض معارك أخرى بصحبة السيدة لي لينغ وطفلها الصغير غو ويكتسـب الحكمة ويفهم معاني الحياة وأسـرارها، وينتهي الفيلم بتوقف الحرب وعودة «بهرات» مقعداً ومحطماً جسدياً ونفسياً وذهنياً فلا يكاد يذكر شقيقه، وفي تلك اللحظة نرى لاكشمان يؤدي أمامه خطواتٍ رقصة طِفولتهما عله يتذكرها، ويبدو لاكشـمان مبتسماً متماسكاً محتفظاً بإيمانه وقد اكتسب من خبرات الحياة ما يمكنه من أن يعتني هو بشقيقه هذه المرة.

يحتفـي الفيلم كثيـراً بعاطفة الأخـوة والعلاقة بين الأشـقاء، ومشـاهد التواصل المرح بين الشـقيقين هي من أجمل مشـاهد الفيلم، ولعل قيام الممثل سـهيل خان الشـقيق الأصغر لسـلمان خان بأداء دور شـقيقه في الفيلم منح هذه المشـاهد مصداقية أكبر نظراً للتشـابه في الشـكل والروح أيضاً، كذلك كانت مشـاهد سـلمان خان مع الطفل «ماتين راي» وهـو طفل هندي ذو ملامح صينية، قام بتجسـيد دور غو وتنوعت المشاهد ما بين الطريفة والحزينة وتميزت بصفاء التواصل الإنسـاني ما بين شخص بريء مثل لاكشمان وهذا الطفل الوحيد المهدد دائماً والمضطهد إلى درجة أنه لا يسـتطيع شراء المثلجات والحلوى لأنهم يرفضون بيعها له ويطردونه دائماً.

سلمان خان

مشهد من «تيوب لايت»

كان أداء سـلمان خان لدور لاكشمان طبيعياً إلى درجة كبيـرة ويخلو مـن المبالغة والنمطية، فهـو ليس بالمعاق ذهنيا ولا يعاني من نقص فـي الإدراك أو الحواس، فنكاد طوال الفيلم نشعر بأنه طبيعي تماما حتى وإن كان يتأخر قليلاً في فهم بعض الأمور إلا أنه يسـتوعبها جيداً في آخر الأمر، واعتمد الأداء على إظهار اختلاف هذه الشـخصية من خلال حساسيته الشـديدة، وبراءة الوجه وتعبيراته القوية عن الحزن الشـديد أو الفرح الشـديد، ونجح في تجسيد البراءة والنقاء بشكل كبير.

عدا بعض المشـاهد الحربية القليلة، والتي تم تنفيذها باحترافية عالية، الفيلم هادئ في أغلب مشـاهده ويدعو للتأمـل والتفكير وتقبل الآخر المختلف عنا في الشـكل أو القدرات كمـا يدعو إلى نبـذ الكراهيـة والعنصرية ضد الأجانـب وعدم الحكـم على الناس من خـلال ملامحهم، ويؤكد على ضرورة التمسـك بالإيمـان دائماً وأن الضوء يتطلب الوقت، يقدم الفيلم كل هذه الأفكار بشـكل واقعي وإنساني إلى أبعد الحدود.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8	1						
		3	9	4	1			
		2		5	7	6		
			3	7		4		
	3						8	
		6		8	5			
		7	5	3		8		
			7	9	4	5		
						9	3	

أبـــراج

الحمل

تنتهي حالة من المصاعب والتعقيدات والمعاكسات، ولن تعاكسك الرياح، بل تدفعك إلى شواطئ آمنة.

الثور

عليك أن تدرك مدى حدودك وسلطاتك في تولي بعض الأمور الموكلة إليك لإنجازها في الوقت المحدد

الجوزاء

تستجد بعض الأمور التي تدفعك إلى إعادة حساباتك، وهذا طبيعي بين الزملاء في أي مهنة وخصوصاً في ظل وجود الغيرة المهنية

السرطان

تتملكك رغبة صادقة في التقرب من بعض المتضرّرين من تصرفاتك، وهذا يتطلب منك جرأة لافتة

الأسد

تخف الحركة في العمل بعض الشيء، ويكون الإهمال مكلفاً جداً، فسارع إلى تصحيح الأوضاع قبل فوات الأوان

العذراء

كل شخص تتعامل معه من أصدقاء أو معارف أو زملاء بالعمل معجبون بحماسك وموهبتك في التعامل مع الأمور، مما يزيد من ثقتك بنفسك بدرجة عالية

الميزان

يدعم هذا اليوم خطواتك، ويحمل إليك دعماً من قبل بعض الأصدقاء والمؤسّسات التي ارتبطت بعقود عمل سابقة معها

العقرب

تطلّ بجاذبية قصوى ويكون بريقك مشعاً وتستقطب اهتمام الشريك أكثر من أي وقت مضى، فيعمل المستحيل لإرضائك

القوس

إن لم تحصل على ما تريد فذكرياتك تكفي لأن تشعرك بالسعادة، وعلى أية حال أنت تبحث دائماً عن الراحة، والرضا يسكن قلبك دائماً

الجدي

ووجودك بجانب الأصدقاء ومن تحبهم لتتذكر معهم ما قمتم به من رحلات ومغامرات يجعل قلبك ينبض من شدة الفرحة

الدلو

أنت تعادي الآخرين بصورة متكررة. يجب أن تتواصل أكثر مع أحبائك حتى يفهموا كيف تسير الأمور معك

الحوت

لا تكون عصبي اليوم كون دبلماسي وحافظ على انجازاتك يوم مهم بيحمل إلك مضايقات لكن عليك انو تكون على قدر المسؤولية وتوصل افكارك بدقة وبدون مخالفة للقوانين

حل العدد السابق

1	8	3	4	2	7	5	9	6
2	7	5	9	1	6	4	3	8
9	6	4	3	8	5	1	7	2
7	3	6	2	4	1	8	5	9
8	5	1	7	3	9	2	6	4
4	2	9	5	6	8	7	1	3
5	4	8	6	7	3	9	2	1
6	9	2	1	5	4	3	8	7
3	1	7	8	9	2	6	4	5

«وصفولي الصبر» مدخل إنساني جديد في مسرح لينا أبيض:

حرب النساء مع السرطان والمجتمع وجحود الأزواج

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«وصفولي الصبر» عرض مسرحي اتخذ من عيادة طبيب أمراض الدم والأورام منصته. خلاله يشعر المتلقي بأنفاس المثلات والمثل الوحيد وكأنه ملاصق له. فقد قررت المخرجة لينا أبيض إلغاء المسافات بين الجمهور ومجسّدي عرضها الجديد غير المسبوق عربيا. هن نساء بحن بتجاربهن مع داء السرطان. تجارب من لحم ودم ووجع سمعتها عبير همدر فكتبت نصا يختصر عذاباتهن. عذابات النساء مضاعفة، فإلى المرض وعلاجاته المضنية، تعاني النساء من تنكر أزواجهن لهن، وهو أشد ألما من مواجهة المرض وجهل المجتمع.

من طقوس «وصفولي الصبر» أنه عرض ينطلق من لحظة ولوج المسرح. مشاعر ضاغطة تتراكم بالتدريج قبل أي كلام. شعر طويل متساقط تكوم مباشرة أمام الجمهور، صالون عيادة يُعلن عن نفسه بالتجسيد الحي. خلايا سرطانية تتشابك وتلاصق مكتب السكرتيرة الفارغ من شاغلته، ويتكرر التشابك عينه في حيز آخر ودائما بالألوان للتفريق بين نوع وآخر.

المقاعد تتسع لعدد كبير من المنتظرات، شغلتها علية الخالدي «منى»، وسيف أحمد «أبو فراس». في غفلة عين صارتت لينا أبيض في مقعد السكرتيرة وانهمكت مباشرة بالتهام التفاح المتواجد أمامها بتركيز واهتمام وتصميم.

ولا شك أنها تركت ألف سؤال وسؤال، فالنساء تحملن ذاكرة سلبية مع التفاح تعود لبدء الخليقة. ليس التفاح وحدة من المستجدات المثيرة في توقيع لينا أبيض الجديد، إليه أضيف مسرح يحمل دلالات متعددة.

لجأت مصممة الديكور هنا فاخوري إلى النايلون، فشكل مساحة فاصلة بين منصة هي مسرح الحدث، وأخرى محيطة دار فيها حدث آخر. إنها مي أغدن سميث الأستاذة في الحركة والتعبير الجسدي، تتلوّى من جسد منهك، سقطت، ووقفت بإصرار، فخيارها الصمود.

في عرض «وصفولي الصبر» المرأة هي الحكاية. المرأة بما هي إنسان، وبما هي كائن هش أو قوي في مواجهة المصاعب. والأهم أنها مع إكتشاف السرطان هي الإنسان الجميل المستهدفة مكامن جماله وجاذبيته بما لا يرحم. فيديو لدقائق اختصر بحرا متلاطما من الأسى والحزن.

إنها الممثلة العراقية نماء الورد تتحضر للمواجهة مع العلاج بعد استئصال الثدي. من خلال فيديو تتفحص شكلها، تلامس شعرها وكأنها تلقاه للمرة الأخيرة، ومن ثم تبدأ قصه ورميه أرضاً. إلى جانب حضورها المؤثر في العمل ككل جسدت نماء الورد مشقّات العراقيين مع الأورام في ظل الحصار وحكم صدام، وانتشاره الخيف بعد الاحتلال الأمريكي. نماء الورد ليست حالة طارئة على مسرحية تعرض في بيروت. فمن يعرف حياة المدينة وضواحيها جيدا يعرف أن العراقيين المرضى بالسرطان يشغلون مستشفيات الحمرا الكثيرة وغيرها. نماء الورد الممثلة شكلت استضافة راقية إنسانياً وفنياً في مسرح لينا أبيض.

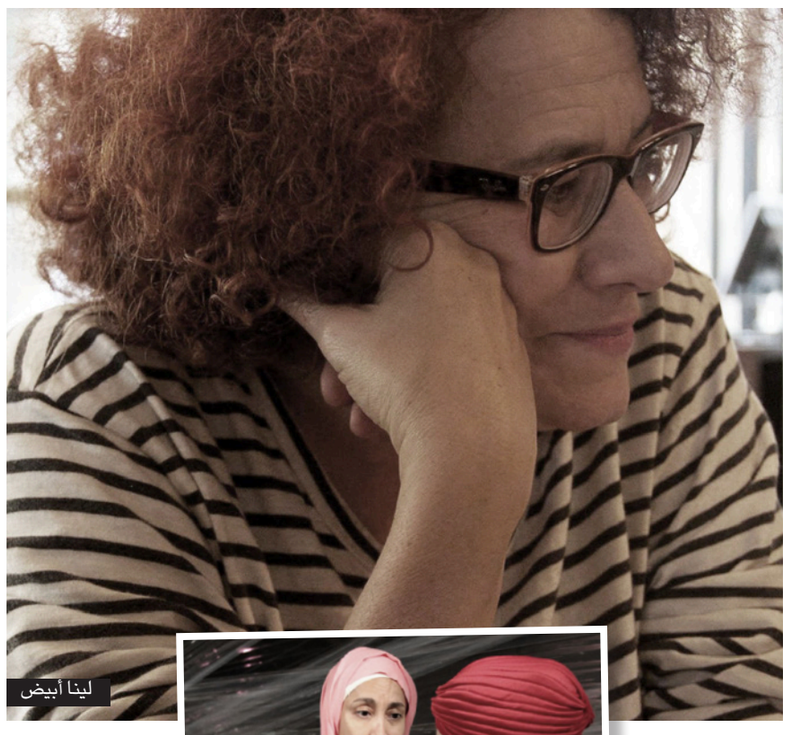
لينا أبيض

مشهد من «وصفولي الصبر»

وبلهجتها العراقية القوية باحت بما للمرأة من صلات ايروتيكية بالثدي. وباحت بذاك القهر الذي تعيشه النساء مع السرطان اللئيم في اختياره للمواقع. قالت «الهام» نماء الورد لسائلتها عن مكان وجود المرض لديها: «وصل حتى خشمي». «ليش ما عملتي ماموغرافي»؟ الماموغرافي دلع غير ممتوفر للعراقيات، تجيب «الهام».

الانتظار الضاغط جداً هو سيرة العرض الأولى إنما «وصفولي الصبر». ابو فراس وجد الحل عبر الراديو يتسقط أخبار الحرب في سوريا ويسمع أم كلثوم في أغنية «دارت الأيام». علية الخالدي وجدته بالقراءة المتخصصة. إنها رواية لكاتبة عاشت صراعاً مع السرطان، تروي بحس أدبي رائع علاقة المرأة مع النهد. تتأمل «منى» النص، وتختار جملاً وتعلقها على جدار الانتظار في العيادة. هي امرأة متحالفة مع الأمل بالشفاء، تتعامل مع مرضها بسلام داخلي يصح أن يصبح درساً.

عندما تدخل «سلام» بتوترها طلباً للمعاينة تظهر الحالة المناقضة لـ«منى». «منى» و «سلام» هما طرفا نقيض، ماء ونار. قبول ورفض للمرض وحتى اسمه صار «التهاب صغير بصدري». هي معاناة امرأة تجاهد لتحتفظ بما تبقى لها من زوجها. تضامنه معها تجلى بقسوة مطلقة، «بدو البس بيروكة شقرا لكون مثل الشرامبط اللي بيخوني معن».

وإن شكل «أبو فراس» صورة للألم العربي المستوطن مرضا وأرضاً وسياسة، فتجليات هذا الألم تعلن عن نفسها حين تنفجر السكرتيرة بالمريضة لتخبر سيرتها مع التفاح الذي أضاعت طعمه بعد العلاج الكيميائي. تأكله علها تكتشفه من جديد، ولم تصل بعد إلى ما تنشده.

«وصفولي الصبر» عرض مسرحي جديد أطلقته المخرجة لينا أبيض في صالة نهى راضي «فنانة تشكيلية عراقية» في مسرح المدينة. عرض يجسد تجارب نساء عربيات مع مرض السرطان، كتبته عبير حمدار بالتعاون مع طلاب من الجامعة اللبنانية الأمريكية. عرض مسرحي متكامل نصاً وتجسيداً. تمكنت معه لينا أبيض من ابتكار وسائل جديدة في ملامسة مشاعر المتلقين. والأهم أنها أتاحت إطلاق مشاعر دفينة لدى النساء حيال مرض يصيب مكامن جمال أثيرة لديهن هي الشعر والنهد. عرض تماوج بين الواقع والخيال والابتكار المسرحي.

مشاهد تسللت إلى المتلقين وأشركتهم في حوار حول عدو شرس، يزداد شراسة حين تُترك النساء والزوجات تحديداً لقدرهن بالمواجهة. فكثر من تنكروا لزوجاتهم بعد المرض، وثمة نساء تنكرن لأزواجهن لكنهن قليلات. بدأت العروض في 21 الجاري وتستمر حتى 31 منه، ومعها تضيف لينا أبيض جديداً إلى مسيرتها المتواصلة في ضرب الحديد حامياً منذ أكثر من سنتين. منذ «نوم الغزلان» إلى «قفص»، ومن «الاقي زيك فين يا علي» إلى «ما فينا ندفع! ما لح ندفع»، وصولاً إلى «وصفولي الصبر». مع لينا أبيض ننتظر دائما موضوعا إنسانية دراميا بمعالجة فنية راقية.

عرض مفعم بالحياة لمغنية الجاز «أجات إيراسيما» في مهرجان قرطاج الدولي

■ تونس – رويترز: أحيت مغنية الجاز الفرنسية البرازيلية الأصل أجات إيراسيما الليلة الماضية حفلا مفعما بالحياة بالمتحف الأثري في قرطاج ضمن فعاليات الدورة الثالثة والخمسين لمهرجان قرطاج الدولي.

وأمتعت الفنانة جمهورها بصوتها الآسر وقدرتها على التنقل بين الإيقاعات المختلفة واتقانها المزج بين الموسيقى البرازيلية وموسيقى الجاز والبلوز الحزينة بصحبة فرقتها المكونة من عازف بيانو وعازف إيقاع وعازف باص.

وأدت إيراسيما باللغتين البرتغالية والإنكليزية أغاني عن الحب والسلام لتجذب جمهورها من التونسيين والأجانب إلى رحلة موسيقية فاتنة من مختلف الألوان الموسيقية والحضارات.

وشدت خلال الحفل بأغان من آخر البوماتها (فيلين ألايف) الذي قدمت فيه رؤيتها لموسيقى الجاز الحديثة وتحدثت عن الحب والسلام والحياة والفن.

وقالت في مؤتمر صحافي قبل الحفل إنها اكتشفت موسيقى الجاز في سن مبكرة عن طريق والدها عازف الجيتار باص. وتأثرت كثيرا بأسلوب المغنية الأمريكية شيلا جوردن.

وأضافت «الفن يساعد على فهم الحياة وعلى التواصل مع الآخرين وتوجيه رسائل إيجابية».

افتتحت أحداث مهرجان قرطاج الدولي، أعرق المهرجانات الفنية في تونس، يوم 13 يوليو/ تموز الجاري بعرض (فن تونس) الذي تناول مختلف المسارات الموسيقية التونسية على امتداد 60 سنة وشارك فيه الفنانون قاسم كافي وسلاف ونور الدين الباجي ومحمد الجبالي وعدنان الشواشي ورشيد الماجري وأسماء بن أحمد ومنجية الصفاقسي.

واعتلى المسرح الأثري الروماني ضمن دورة هذا العام النجم اللبناني راغب علامة والفنانة السورية فايا يونان ومغني الراب الفرنسي بلاك أم. وشاهد الجمهور العرض الصوفي (المدحة) والعرض الموسيقي (المدينة).

وستحيي النجمة المصرية شيرين عبد الوهاب والفنانة اللبنانية نانسي عجرم ومغني الروك الإيطالي زوكيرو عروضا خلال الدورة الحالية التي تستمر حتى 19 أغسطس/ آب.

أجات إيراسيما على مسرح قرطاج

... والموسيقى المتوسطية تضفي سحرها على مسرح قصر «الجم» التاريخي

■ الجم (تونس) – ماهر جعيدان: أطربت الفنانة الاسبانية ماريا ديلماربونيت، جمهور الدّورة الـ32 من مهرجان الموسيقى السيمفونية في مدينة «الجم» شرقي تونس في سهرة الإثنين، محمّلة بموسيقى ممزوجة بثقافات متوسطية متنوعة.

وغنت «ماريا» الكاتالونية الأصل، بلغتها الأم، رافقتها إيقاعات متنوعة تركية وعربيّة وإسلاميّة، كانت حاضرة بقوة ضمن العرض.

ماريا تعتبر من رموز الثقافة والموسيقى المتوسطية، إذ شاركت في حفلاتها العديد من الموسيقيين العالميين، وحصلت على العديد من الجوائز العالمية في دول أوروبية وعربية.

واحتفلت المغنية الكاتالونية هذه السنة بخمسين سنة على مسارها الفني، وطرحت بهذه المناسبة ألبومها الجديد بعنوان «الترامار» الذي أنشدته على مسرح الجم الأثري، بمشاركة قائد أوركسترا الموسيقى التقليدية التونسي فتحي زغندة، عازف الكمان الموهوب الذي شاركها العديد من التسجيلات على مدى عقدين من الزمن.

ويظهر هذا التعاون الفني الجذور المشتركة والخصائص الفنية الموحدة التي تجمع شعوب المتوسط.

و خلال الحفل غنت «تحت الياسمينة في الليل» للمطرب التونسي الهادي الجويني، وأغاني من ألحان تركية ويونانية وسوريا، ولكن الكلمات باللهجة الكاتالونية.

وأكد فتحي زغندة «متانة» علاقته بالفنانة ماريا ديلمار بونيت، مبينا أن تلك العلاقة تعود إلى سبعينات القرن الماضي.

أما الجزء الثاني من الأمسية، فقد أثرته فرقة «آمادوس الكتريك كوارتات» الرومانية، التّي قدمت عرضا موسيقيا جمع بين الموسيقى الحديثة والقديمة من «باخ» و«موزار» إلى أنماط موسيقية حديثة.

ورافقت العرض إيقاعات «تشاتشا » و«طاقة الروك اند رول» واهتزازات الرقص الحديث بمؤثرات ضوئية أضفت الحياة على مكونات القصر التاريخي وأوصلت الماضي بالحاضر وزادت من حماس الجمهور الذي استنشق عبق الماضي وعطر الحاضر.

ويحتضن مهرجان الموسيقى السيمفونية بالجم شرق تونس ثمانية عروض عالمية تمتد من 8 تموز/ يوليو الجاري إلى 12 آب/ أغسطس المقبل، تحييها فرق قادمة من النمسا وإيطاليا وإسبانيا وتايوان وتونس ورومانيا، كما سيسجل المهرجان مشاركة عازف الكمان العالمي حسن شرارة من مصر.

(الأناضول)

أسماء بن أحمد: أغاني التراث أسهل في الترويج من الأغاني الحديثة

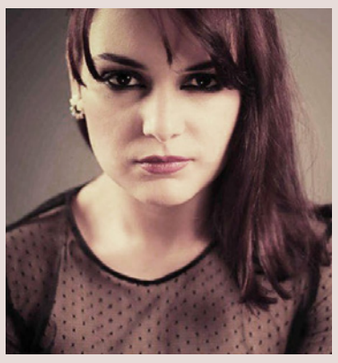

■ تونس – «القدس العربي»: قالت الفنانة التونسية الشابة أسماء بن أحمد إن أغاني التراث أسهل في الترويج من الأغاني الحديثة، مشيرة إلى أنها تبدو أكثر صدقا وقربا من الناس.

وقالت الفنانة المتخصصة في أغاني التراث إنها لن تتوقف عند هذا النوع من الأغاني بل تريد الذهاب أبعد من ذلك «بملامسة لمناطق موسيقية جديدة في التلحين مثل الفلامنكو والجاز والشعبي وغيرها من الأنماط الموسيقية».

وأكدت خلال ندوة صحافية سبقت حفلها الفني في مهرجان «قرطاج»: «الغناء في قرطاج بالنسبة إلى أي فنان هو محطة مهمة في مسيرته، وانا بغنائي في حفل الافتتاح بالمسرح الروماني ضمن عرض»فن تونس» وجدت تفاعلا من الجمهور يحمسني للقائه في متحف قرطاج ليلة غد الأربعاء».

وسبق للفنانة الشابة أن قدمت عددا من الأغاني المستدة من التراث التونسي مثل «حمة» و«الريسك» و«شمعة»، فضلا عن «نحن بلادي» وهي أغنية وطنية من من ألحانها وإنتاجها.

تقرير دولي: ارتفاع عدد ضحايا الإتجار بالجنس في إيطاليا بنسبة 600 في المئة

نيويورك – «القدس العربي»:

في تقرير جديد صادر عن المنظمة الدولية للهجرة وصلت «القدس العربي» نسخة منه جاء أن إيطاليا وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية شهدت زيادة بنسبة تقارب 600 % في عدد ضحايا الاتجار بالجنس، وخاصة النساء اللواتي يصلن إلى إيطاليا عن طريق البحر، وقد استمر هذا الاتجاه التصاعدي خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2017، حيث وصل معظم الضحايا من نيجيريا، كما جاء في التقرير.

وقد خلص التقرير المذكور إلى هذه النتيجة من بين مجموعة إستنتاجات أخرى. وكانت المنظمة الدولية للهجرة قد نشرت التقرير أولا في إيطاليا من قبل مكتب التنسيق للبحر الأبيض المتوسط التابع للمنظمة الدولية للهجرة في روما. وتواجه ثماني من كل عشر مهاجرات نيجيريات من اللواتي يصلن إلى إيطاليا الاستغلال الجنسي. وقد صاحب الارتفاع الكبير في عدد الفتيات النيجيريات اللواتي يصلن إلى أوروبا، الارتفاع في معدل الاعتداء الجنسي المرتبط بالجريمة المنظمة.

فلافيو دي جياكومو من المنظمة الدولية للهجرة، يقول في هذا الشأن: «لكن المشكلة أنه ليس لديهن أية فكرة عن مدى الاستغلال الذي سيواجهنه، وأحيانا لا يفهمن حقا ما هي الدعارة لأنهن صغيرات وساذجات جدا، لذلك ليس لديهن حقا أية فكرة عما سيواجهنه».

عام 2014، عبرت حوالي 1400 فتاة البحر المتوسط إلى إيطاليا؛ وارتفع هذا العدد إلى أكثر من 11 ألفا العام الماضي. ودعت المنظمة الدولية للهجرة إلى نقل الفتيات والشابات النيجيريات إلى بيوت آمنة بمجرد وصولهن إلى إيطاليا، ولكن من الصعب إقناعهن بطلب المساعدة، ويرجع ذلك، حسب المنظمة، إلى أنهن غالبا ما يسافرن مع ما تسمى «مدام» والتي تسلمهن إلى العصابات الإجرامية.

وقد استمدت البيانات التي يحتويها التقرير من عمليات المنظمة الدولية للهجرة في أجزاء مختلفة من إيطاليا، حيث اجتمع الموظفون مع ضحايا الاتجار المحتملين فور وصولهم إلى البلد، مما سمح لوكالة الأمم المتحدة بوضع قائمة من المؤشرات التي يمكن أن تساعد في تحديد الضحايا المحتملين.

وتشمل المؤشرات، التي يرد وصفها في التقرير، نوع الجنس (معظم ضحايا الاتجار بالجنس من النساء) وأعمارهم (بين 13 و 24 سنة)؛ وجنسايتهم، (معظمهم من النيجيريين)؛ والوضع النفسي والجسدي للضحايا، (غالبا ما يبقى الضحايا صامتين). وغالبا ما يسيطر على مهاجرين أشخاص آخرون يتحدثون نيابة عنهم أو يرفضون السماح لهم بإجراء مقابلة من قبل المنظمة الدولية للهجرة.

النساء أكثر ضحايا الاتجار بالجنس

فضائيات وأرضيات

أين الإعلام الأردني مما حصل في السفارة الإسرائيلية؟ ومسلسل الركلات الحرة لكل أجزاء الوطن!

مالك العثامنة *

الإعلام، بمعناه الاصطلاحي والاحترافي غير موجود في الأردن، رغم كل الطاقات الأردنية المنتشرة على كوكب الأرض. فالإعلام الحر لا معنى له بدون وجود إرادة سياسية شاملة جوهرها الشفافية، وحرية الإعلام بدون شفافية المعلومة تفضي إلى ما يشبه دواوين الجدل والشعوذة وحكايات ما قبل النوم الهانئ أو النوم القلق.

واليوم، مع وسائل التواصل الاجتماعي التي تضج بالحكايات على عواهنها، يصبح الإعلام حالة مسخرة، إذا لم يكن مدججا بذخيرة المعلومة وانسيابية الدفق المعلوماتي الصحيح بلا عوائق.

الفضاء الأردني ممثلا بثلاث قنوات فضائية رئيسة (باقي القنوات مبنية على الدجل أصلا) ، كانت انعكاسا لأزمة الإعلام الوطني والصورة المقابلة للحالة المقلقة في السياسة الأردنية.

ناهيك عن رئيس الوزراء الغائب «عجل الله فرجه أو فرجنا بظهوره»، فإن الناطق الإعلامي باسم الدولة وهو برتبة وراتب وزير، كان في أسبوع الأزمات العنقودية المنصرم، مشكلة أكثر منه حلا، وهو بحد ذاته علامة سؤال أكثر منه منبعا للأجوبة، التي لا تجد طريقا للوصول خارج صندوقها المغلق.

القنوات والمواقع الإعلامية كانت فريسة سهلة لكل تلك الفوضى، مما زاد مساحة الفراغ الذي استطاع الجيل الفيسبوكي ملأه بسهولة، كما يملأ أي غاز خامل فراغا من الهواء.

في حادث جريمة السفارة الإسرائيلية في عمان أو حادث الجفر العسكري، غالبا كان الأردنيون أمام فوضى اخبارية ومعلوماتية يختلط فيها طبيخ شحاذي المواقع الإلكترونية التافهة وتحليلات أردنيين من مختلف الأصول والمشاتل يجدون لذة شديدة في تعاطي مصطلحات مثل «قواعد فك الاشتباك» أو «سيادة الدولة»، وغالبا مفهوم الدولة نفسه في اشتباك لا قواعد له عندهم.

طبعا مرد ذلك أن الدولة مختطفة وبديلها المختصر في شخص الحكومة مجرد قزم بلا ولاية.. وصاحب المرجعية (الملك) يقود السلطات بنفسه، وهذا يجعل الشفافية مستحيلة، والمعلومة خاضعة لوصاية أما أمنية بوليسية لا تفهم السياسة أو تحت وصاية بروتوكولات ملكية في إعلام الديوان تؤمن بحصانتها من أي مسؤولية عطفا على الملك نفسه.

فنصل إلى حالة «تقطير المعلومة» من سراب، فلا المصدر حقيقي ولا التقطير يجدي.

شبح الرعب الأمني قتل الإعلام

صباح أمس الثلاثاء، بعد ليلة أردنية ساخنة عصفت بكل القيل والقال دون معلومة مؤكدة صحيحة، سواء في قضية الجندي الأردني المدان بقتل أمريكيين، أو على خلفية مقتل أردنيين على يد رجل أمن إسرائيلي محمي بحماية دبلوماسية غير مسبوقة رغم كونه حارسا وليس دبلوماسيا، نتابع التلفزيون الأردني، فلا أملا في الحصول على معلومة، ومتابعة المحتوى الإعلامي البائس في نشرات الأخبار، تفاجئك برسائل مباشرة وساذجة يبثها التلفزيون «الوطني» بصيغة دينية وقد ضمنها آيات من القرآن الكريم تتحدث عن «الإعتداء» وتعريفاته، في محاولة بائسة جدا لتمرير فكرة قبول الصفعة على الخد الأيمن والأيسر والركلات الحرة على كل أجزاء الجسم، ومحاولة «شرعنتها» بأي شكل.

«رؤيا» و«الأردن اليوم»، كانتا متفاوتتين في المعالجة الخبرية، التي ظلت ناقصة ومنقوصة في ظل غياب المعلومة وحضور قوي لشبح الرعب الأمني الواضح في المحتوى الإخباري، «رؤيا» حاولت في أخبارها ملامسة ضفاف الصياغات الخبرية المحترفة، لكن تبقى المعلومة «الإمام الغائب» في حوزتها الإخبارية، أما «الأردن اليوم»، فكانت تحاول عبر برامجها ملامسة ردود الفعل الشعبية، وهي محاولة محمودة أمام غياب المعلومة، لكنها تبقى مجازفة خطرة أمام فوضى إعلامية شاملة.

حتى الزميل بسام البدارين، وهو المتابع في وسائل التواصل الاجتماعي، تعرض – باعترافه على الفيسبوك – إلى التضليل حين طمأن الأردنيين في ما يخص عدالة ونزاهة التحقيق في قضية «السفارة في العمارة» ليعود بعد ذلك ويبث سلسلة إدراجات متخمة بخيبة الأمل والقهر والتعب من وقائع وحقائق لوت عنق المعلومة فقتلتها خنقا بالخيبة!

رئيس وزراء إسرائيل، وهو المعروف، بالإضافة إلى خبثه الشديد بقدرته على استثمار العلاقات العامة والإعلام إلى أقصى حد ممكن، قرر بث تسجيل صوتي لمكالمته مع طاقم سفارته، الذي غادر الأردن بصحبة القاتل الإسرائيلي، وكانت مكالمة موجزة، لكنها كثفت كل الوجع المضني شرق النهر، شرق هذا الجسر، سر كل الخيبة.

في النهاية كانت ليلة محمومة بالدجل المعلوماتي، والشخص الوحيد ربما الذي قضى ليلة هانئة بسخونتها كانت صديقة الإسرائيلي الهارب من وجه العدالة، والذي لم ينس نتنياهو أن يذكرها بالخير في مكالمته المسجلة، «ليؤنسن» مشهد الخلفية في جريمة كرامة مكتملة الأركان.

صاحبة «المرجيحة»!

وفي خضم كل ذلك، تعصف الفضائيات العربية وتتسابق على صاحبة «المرجيحة»، التي أنسى اسمها وأجد هوانا كبيرا على النفس أن أبحث في محرك البحث عن اسمها من جديد.

طبعا، هي انعكاس طبيعي لواقع متشظ، و«أثر الفراشة» مع الاعتذار لكل فراشات الحقول في الدنيا، الذي يمثل واقعنا المتردي، ومع الاتفاق وشبه الإجماع أن هذه «الكائن» الصوتي المنتفخ بالألوان والمضمخة بكل بشاعات الدنيا لا تعطي فنا بل مسخرة، إلا أن الفضاء العربي مشغول بوضعها أيقونة في عالم نجومه الغارق في الحضيض.

سيدة حقول البقدونس على الجفون... كلنا ركبنا ولا نزال على المرجيحة!

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

صندوق النقد يتوقع تباطؤ نمو الاقتصاد الفلسطيني العام الحالي

■ رام الله – الأناضول: توقع صندوق النقد الدولي تباطؤ معدلات النمو في الاقتصاد الفلسطيني إلى 3 في المئة للعام الجاري، «شريطة عدم نشوب تصعيد آخر».

وكان الاقتصاد الفلسطيني، سجل معدلات نمو بلغت 4 في المئة في العام الماضي 2016.

وقال الصندوق في بيان صحافي أعقب زيارة فريقه للأراضي الفلسطينية، إن الأحداث الأخيرة (في إشارة للتوتر في مدينة القدس)، يسلط الضوء على حالة عدم اليقين التي تطغى على الاقتصاد المحلي وحياة المواطنين.

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني، من عدم اليقين السياسي المتزايد، يضاف إليه تراجع تدفقات المعونة الخارجية، والقيود المستمرة، وعدم كفاية الاستثمار المتدفق للبلاد.

وتراجعت المنح الخارجية للميزانية الفلسطينية، بنسبة 43 في المئة للعام الماضي، مقارنة مع السنوات الخمس السابقة، إلى 750 مليون دولار، وتوقعات بوصول مساعدات لموازنة 2017 تبلغ 590 مليون دولار، مقارنة مع متوسط سنوي يبلغ 1.1 مليار دولار.

ووجه الصندوق أصابع الاتهام في أسباب تباطؤ نمو الاقتصاد المحلي، إلى القيود المفروضة على حركة التجارة والخدمات التي تعوق الاستثمار في القطاعات الإنتاجية.

وتفرض إسرائيل، قيوداً على حركة السلع والأفراد بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وبين الأراضي الفلسطينية والخارج.

وتوقع «النقد الدولي» بلوغ نسب النمو عند 2.7 في المئة في الضفة الغربية للعام الجاري، و4.5 في المئة نمو متوقع في قطاع غزة.

وأبدى تشاؤمه لنسب النمو المتوقعة للعام الجاري، «هذه النسب ستكون أقل بكثير عن مستوى استيعاب العدد الكبير للشباب الداخلين لسوق العمل».

وتبلغ نسبة البطالة في السوق الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، حتى نهاية الربع الأول من العام الجاري 27.1 في المئة، بينما تبلغ في غزة وحدها 43 في المئة. وربط تقرير الصندوق، أي تحسن دائم ويحمل معنى في آفاق الاقتصاد الفلسطيني، بالالتزام بعملية سلام جديدة وتحقيق انفراج سياسي.

وتشهد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية جموداً، منذ أبريل/ نيسان 2014، بعد 9 شهور من المفاوضات التي لم تفض إلى أي تقدم في العملية السلمية.

رغم أن الشلل يضرب عصب الاقتصاد داخل أسوار البلدة القديمة وخارجها

تجار القدس العرب غير آبهين بخسائرهم: «هناك مكاسب أكبر»

أسواق البلدة القديمة في مدينة القدس توفر مصدر رزق لأكثر من 5000 أسرة

■ القدس – الأناضول: لم تُفتح أقفال أكثر من 1400 محل تجاري في بلدة القدس القديمة، لأكثر من أسبوع، مع استمرار الرفض الشعبي هناك، للإجراءات الإسرائيلية الجديدة على بوابات المسجد الأقصى.

وتعيش المدينة منذ أكثر من أسبوع، توتراً، بعد وضع الشرطة الإسرائيلية بوابات إلكترونية على مداخل المسجد الأقصى، لاحقاً لعملية نفذها شبان من فلسطينيي الداخل أسفرت عن مقتل شرطيين إسرائيليين اثنين، والمنفذين الثلاثة.

وفجر أمس الثلاثاء، باشرت السلطات الإسرائيلية بفك وإزالة البوابات الإلكترونية، من أمام بوابات المسجد الأقصى، حسبما أفاد شهود عيان بينما ظلت نسبة من المحال التجارية مغلقة، رفضاً لقرار تركيب كاميرات ذكية داخل باحات المسجد.

وما يزال الشلل حاضراً داخل أسوار البلدة القديمة في القدس، التي تضم أسواقاً تعد عصب الاقتصاد المقدسي، الذي يعاني منذ سنوات تراجعاً في الحركة التجارية.

إلا أن التجار المقدسيين غير آبهين بالخسائر التي يتعرضون لها مؤخراً، والتزموا باب الأسباط (أحد بوابات المسجد الأقصى) مكاناً لهم، بدلاً من منازلهم، أو محالهم التي يمنعون من الوصول إليها.

«هناك مكاسب أكبر من البيع والتجارة، الموضوع اليوم يتعلق بالسيادة على المسجد الأقصى ورفض الإجراءات الإسرائيلية الجديدة»، يقول فادي الهدمي مدير عام غرفة تجارة القدس (أهلية).

النسيج الاجتماعي والتجارة

الهدمي، أضاف في تصريحات صحافية أن القطاع التجاري في القدس هو جزء من النسيج الاجتماعي للمدينة، «التجار منذ أسبوع يمارسون حياتهم بعيداً عن محالهم، وقريباً من باب الأسباط الذي تحول إلى مصلى وميدان مواجهة مع الشرطة الإسرائيلية».

إلا أنه اعترف بوجود «انهيار اقتصادي كامل في القدس، داخل أسوار البلدة القديمة وخارجها، يضاف إلى التضييق اليومي الذي يمارسه الإسرائيليون، ممثلاً بالضرائب والمخالفات والتحريض ومنع السياح من دخول أسواق القدس العربية».

ويبدو واضحاً في شوارع القدس، تراجع حاد للسياحة الأجنبية الوافدة سواء داخل الأسواق العربية أو الإسرائيلية، تزامناً مع استمرار المواجهات بين الشبان الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية.

عائداً من باب الأسباط، يقول عبد الكريم النتشة، أحد تجار التجزئة في سوق البلدة القديمة، إن الخسائر المادية كبيرة، «لكن اعتدنا على هذا الوضع في المدينة، التي تشهد توتراً بين فترة وأخرى.. لا حديث عن الخسائر عندما تحضر قضية المسجد الأقصى».

وتوفر أسواق البلدة القديمة في مدينة القدس، مصدر رزق لأكثر من 5000 أسرة تعيش في المدينة والأحياء المجاورة لها. ويشكل الاقتصاد المقدسي، أقل من 10 في المئة من قوة الاقتصاد الفلسطيني، مقارنة مع 15 في المئة في العقد الماضي. مدير عام غرفة تجارة القدس، عزا تراجع حصة الاقتصاد المقدسي من الاقتصاد الفلسطيني إلى تراكم الضغوط التي تعاني منها المدينة، «أهمها التضييقات التي تمارسها الضرائب الإسرائيلية على أكثر من 1400 محل تجاري داخل أسوار البلدة القديمة».

وزاد: «حتى الأسواق العربية خارج البلدة القديمة متراجعة، وارتفعت حدة الهبوط منذ نحو 10 أيام مع الانتشار المكثف للشرطة الإسرائيلية، والمواجهات التي تدور بنسب متفاوتة في المدينة».

حتى وإن كان تجار القدس يتحدثون اليوم بثقة حول تقليلهم من خسائرهم بفعل التوترات، أمام قضية المسجد الأقصى، إلا أن استمرار عملهم وتجارتهم هو صمود لهم، ودعم للبقاء». وفق الهدمي.

تحذيرات إسرائيلية للسياح

ودفعت الضغوطات التي تمارسها الضرائب الإسرائيلية منذ عقود، وتراجع المبيعات في أسواق البلدة القديمة، ومنع شركات السياحة الإسرائيلية، الزوار الأجانب من دخول الأسواق العربية، إلى وجود 250 محلا تجاريا داخل أسوار البلدة القديمة مغلقة بالكامل، وانتقال جزء منها للعمل خارج المدينة نحو رام الله شمالاً أو بيت لحم جنوباً. وتنشر شركات السياحة الإسرائيلية تحذيرات للسياح الأجانب، من دخول الأسواق العربية في القدس، بزعم انتشار الفوضى والسرقات واستغلال تجارها للسياح الأجانب، وهو ما تنفيه وزارة السياحة الفلسطينية.

ودعا الهدمي المؤسسة الرسمية الفلسطينية، إلى توفير دعم آني لتجار القدس، بتقديم مساعدات مالية على المدى القصير، وتنفيذ برامج سياحية للبلدة القديمة على المدى الطويل.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أعلن في كلمة له نهاية الأسبوع الماضي بشأن أحداث المسجد الأقصى، عن تقديم دعم للقدس بقيمة 25 مليون دولار أمريكي، تخصص لـ«تعزيز صمود المقدسيين».

صكوك السعودية المقومة بالعملة المحلية تجتذب 13.6 مليار دولار

■ محمد – الأناضول: اجتذبت أول صكوك سعودية مقومة بالعملة المحلية (الريال)، طلبات اكتتاب بقيمة 51 مليار ريال سعودي (13.6 مليار دولار).

وقالت وزارة المالية السعودية في بيان إنها تلقت إقبالاً كبيراً من المستثمرين على إصدارها المحلي الأول، تحت برنامج «صكوك حكومة المملكة بالريال السعودي».

وأعلنت السعودية، الأحد الماضي، اكتمال إنشاء برنامج الصكوك بالريال السعودي غير محدد المدة أو القيمة.

وأضاف البيان، أن نسبة تغطية الاكتتاب بلغت 300 في المئة، فيما تم تحديد حجم الإصدار النهائي بـ 17 مليار ريال (4.5 مليار دولار).

وقالت الحكومة مع إعلانها موازنة 2017، نهاية العام الماضي، إنها ستصدر سندات وصكوكا لتوفير التمويلات اللازمة لسداد العجز في موازنة 2017. وتعاني السعودية، التي تعد أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم، في الوقت الراهن، من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه منتصف 2014. وحسب بيان المالية، قُسمت الإصدارات لثلاث شرائح، الأولى، بقيمة 12 مليار ريال (3.2 مليار دولار) لصكوك تُستحق في 2022، والثانية 2.9 مليار ريال (773 مليون دولار) مستحقة في 2024، أما الشريحة الثالثة 2.1 مليار ريال (560 مليون دولار) تُستحق في 2027. وأشارت الوزارة في بيانها، إلى أن الاقبال القوي على الصكوك المحلية يعكس ثقة المستثمرين في إصدارات المملكة، ويؤكد قوة مقومات الاقتصاد ومتانة أسواق المال السعودية.

وأعلنت المالية السعودية، في أبريل/ نيسان الماضي، إنشاء برنامج دولي لإصدار أول صكوك دولية مقومة بالدولار الأمريكي.

وأقرت السعودية في ديسمبر/كانون أول الماضي، موازنة 2017، بإجمالي نفقات تبلغ 890 مليار ريال (237.3 مليار دولار)، مقابل إيرادات 692 مليار ريال (184.5 مليار دولار)، بعجز مُقدر قيمته 198 مليار ريال (52.8 مليار دولار). ودفعت تراجعات النفط، الحكومة السعودية لطرح أول سندات دولة مقومة بالدولار العام الماضي، جمعت من خلالها 17.5 مليار دولار، إضافة لقرض دولي بقيمة 10 مليارات دولار.

تباين أداء البورصات العربية متجاهلة مكاسب قوية للنفط

■ دبي – الأناضول: سيطر التباين على أداء أسواق الأسهم العربية، في نهاية تداولات امس الثلاثاء، وسط غياب للمحفزات وتراجع ملحوظ في القيم والأحجام، لتتجاهل المكاسب القوية في أسواق النفط العالمية واقترابها من حاجز 50 دولاراً للبرميل.

وقال محمد طاهر، مدير حسابات العملاء لبيت الاستثمار العالمي «جلوبال» الكويتية: «ما تزال أسواق الأسهم العربية تفتقد للزخم القوي، إذ كان هناك تراجع في أداء بعض الأسواق رغم المكاسب القوية للنفط».

وبحلول الساعة (14:30 تغ) صعدت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت تسليم سبتمبر/ أيلول بنسبة 2.02 في المئة، إلى 49.58 دولار للبرميل.

فيما ارتفعت عقود الخام الأمريكي «نايمكس» تسليم سبتمبر / أيلول بنسبة 2.14 في المئة، إلى 47.33 دولار للبرميل.

وأضاف طاهر»ربما قد تستفيد أسواق الأسهم غداً وفي جلسة الخميس، من مكاسب النفط لكن سيظل هذا رهن ظهور نتائج قوية للشركات المدرجة».

وجاءت بورصة البحرين في صدارة الأسواق الرابحة، مع صعود مؤشرها العام بنسبة 0.54 في المئة إلى 1334 نقطة، مع ارتفاع سهمي «الأهلي المتحد» و«مصرف السلام» بنحو 2.86 في المئة و1.04 في المئة على الترتيب.

وارتفعت بورصة قطر بنسبة 0.16 في المئة إلى 9594 نقطة مع صعود أسهم «الميرة» و«دام» و«قطر للتأمين» و«قطر الوطني» و«الكهرباء والماء» و«صناعات» بنسب بين 5.77 في المئة و0.8 في المئة. وارتفعت مؤشرات بورصة الكويت الرئيسية الثلاثة، وزاد المؤشر السعري بنسبة 0.15 في المئة إلى 6832 نقطة، وزاد المؤشر الوزني بنسبة 0.78 في المئة إلى 417 نقطة، بينما أغلق مؤشر «كويت 15»، للأسهم القيادية، رابحاً نحو 0.53 في المئة إلى 953.6 نقطة.

وانخفضت بورصة مسقط بنسبة 0.05 في المئة إلى 4997 نقطة، مع هبوط أسهم مثل «المدينة تكافل» بنسبة 2.61 في المئة و«منتجات الالمنيوم» بنسبة 2.24 في المئة و«العز الإسلامي» بنسبة 1.27 في المئة.

وفي الإمارات، ارتفع مؤشر بورصة أبوظبي بنسبة 0.04 في المئة إلى 4541 نقطة مدفوعا بصعود سهم «أبوظبي الأول» بنسبة 0.5 في المئة.

وهبطت بورصة دبي المجاورة بنسبة 0.13 في المئة إلى 3594 نقطة مع تراجع سهم «سوق دبي المالي»، الشركة التي تدير البورصة، و«أرابتك» و«إعمار».

وهبطت بورصة السعودية، الأكبر في العالم العربي، مع تراجع مؤشرها الرئيسي «تاسي» بنسبة 0.34 في المئة إلى 7227 نقطة مع نزول غالبية أسهم البنوك يتصدرها سهم «مصرف الراجحي» بنسبة 0.31 في المئة.

وتراجعت بورصة مصر مع انخفاض مؤشرها الرئيسي «إيجي أكس 30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بنسبة 0.09 في المئة إلى 13740 نقطة وسط ضغوط بيعية للمصريين.

وهبطت بورصة الأردن بنحو محدود مع تراجعها بنسبة 0.02 في المئة إلى 2160 نقطة مع انخفاض أسهم القطاع الصناعي والخدمي بنحو 0.24 في المئة و0.12 في المئة على الترتيب.

صعود تجارة أبوظبي الخارجية غير النفطية 2.2 في المئة في الثلث الأول

■ أبوظبي – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية، أمس الثلاثاء، ارتفاع قيمة التجارة الخارجية غير النفطية لإمارة أبوظبي (عاصمة الإمارات) على أساس سنوي بنسبة 2.2 في المئة خلال الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري.

وأضاف التقرير الصادر عن مركز إحصاء أبوظبي، أن قيمة التجارة وصلت 58.2 مليار درهم (15.84 مليار دولار)، من مطلع يناير/ كانون الثاني حتى نهاية أبريل/ نيسان الماضي، بزيادة قدرها 1.3 مليار درهم (353.9 مليون دولار)، مقابل نحو 56.9 مليار درهم (15.49 مليار دولار)، في الفترة ذاتها من 2016.

وأرجع التقرير السبب في الزيادة، نتيجة ارتفاع قيمة المعاد تصديره إلى 8.6 مليار درهم (2.34 مليار دولار)، بزيادة قدرها 42.1 في المئة، كذلك ارتفاع قيمة الواردات إلى 42.3 مليار درهم (11.5 مليار دولار) بزيادة 13.6 في المئة.

يذكر أن قيمة التجارة الخارجية غير النفطية لإمارة أبوظبي، بلغت نحو 170.6 مليار درهم (46.45 مليار دولار) في 2016، ونحو 169 مليار درهم (46.02 مليار دولار) في 2015. وتعد أبوظبي، أكبر الإمارات السبع من حيث المساحة وعدد السكان، وتعادل مساحتها حوالي 87 في المئة من إجمالي مساحة الدولة وتقع في الجزء الجنوبي من الإمارات.

تجنبا للرسوم الجديدة والضرائب الباهظة التي فرضت عليهم مطلع الشهر الجاري

العمال السودانيون في السعودية يبدأون موسم العودة إلى بلادهم والخرطوم تبحث تفادي آثارها الاقتصادية

■ الخرطوم – الأناضول: بدأ آلاف السودانيين المقيمين في السعودية، موسم الهجرة إلى بلادهم لنسبة منهم، مع فرض الرياض ضرائب ورسوم أثقلت كاهلهم، وجعلتهم غير قادرين على الاستمرار في العمل داخل محافظات المملكة.

والسبت الماضي، أعلنت السلطات السودانية أن قرابة 47 ألفا من مواطنيها العاملين في السعودية، سيعودون من السعودية خلال الأسبوع الجاري، بسبب عدم توفيق أوضاعهم.

وبدأت الحكومة السودانية منذ إعلان قرار عودة عشرات الآلاف، البحث عن خطوات لتفادي أي آثار اقتصادية، تزامناً مع ارتفاع نسب البطالة والضغط الذي تشهده البنى التحتية في البلاد.

وتبلغ نسبة البطالة في السودان، وفق أرقام رسمية، نحو 19 في المئة حتى نهاية العام الماضي 2016.

ورسمياً، أعلنت السعودية عن البدء بتطبيق فرض رسوم على العمالة الأجنبية، ومرافقيها اعتبارا من يوليو/ تموز الجاري، بواقع 100 ريال سعودي (26.6 دولار) عن كل مرافق. ويرتفع الرسم الشهري عن كل مرافق، إلى 200 ريال (53.3 دولار) العام المقبل، و300 ريال (80 دولارا) في العام اللاحق له، و400 ريال (106.6 دولار) بحلول 2020.

ومن بقي من العمالة السودانية في السعودية، فإن نسبة منهم أعادوا عائلاتهم لتجنب الرسوم الجديدة والضرائب، إضافة إلى ارتفاع إجراء معاملات مدنية ورسوم السفر.

ولخص الخبير الاقتصادي السوداني محمد الناير أسباب عودة العمالة السودانية إلى بلادهم إلى الرسوم الجديدة التي فرضت منذ مطلع الشهر الجاري على مرافقيهم، إضافة للمهلة التي حددتها المملكة للعمالة المخالفة.

وأضاف الناير، الذي يعمل أستاذاً مشاركاً في جامعة المغتربين السودان، أن نسبة كبيرة من العمالة السودانية كانت مخالفة، ولا تستطيع المغادرة لتراكم الرسوم المستحقة عليها. وأعلنت الحكومة السعودية عن مهلة للعمالة الوافدة المخالفة، بمغادرة البلاد، دون أن يترتب عليها سداد أية مستحقات مالية لصالح المؤسسات المعنية بالإقامة.

وزاد: «هناك أسباب أخرى مرتبطة بارتفاع تكلفة التعليم في السعودية، خاصة التعليم الجامعي، الذي يدفع أسر العمالة السودانية للعودة إلى بلادهم للحصول على التعليم الجامعي في السودان». وتشكل الجنسية السودانية المرتبة التاسعة، من حيث أكثر الجنسيات تواجداً في المملكة، بنسبة تبلغ 2.5 في المئة من إجمالي الوافدين البالغ عددهم 10 ملايين وافد.

وأشار الناير، إلى أن الرسوم الجديدة بما فيها رسوم الإقامة والتأمين الصحي، تكلف العائلة الوافدة في السعودية نحو 15 ألف ريال (4 آلاف دولار) سنوياً، «مبلغ كبير لا يمكن تحمله». واعتبر الكاتب الاقتصادي السعودي، راشد الفوزان، أن خروج العمالة أو مرافقي العمالة سيحقق إيجابيات لبلادهم، أهمها نقل الخبرات التي تلقتها العمالة السودانية أو غيرها من أية جنسيات إلى بلدهم الأم.

وأضاف الفوزان في تصريح صحافي أن المصروفات التي كانت تتحملها العمالة الوافدة في المملكة، ستتحول إلى مرافقيهم بعد عودتهم إلى بلادهم، وبالتالي انتعاش في التحويلات المالية لبلادهم.

وزاد: «خروج العمالة أو مرافقيهم في الوقت الحالي هو أمر طبيعي، تزامناً مع تنفيذ المملكة إعادة هيكلة اقتصادية لتعزيز الإيرادات والنمو غير النفطي».

وأشار إلى أن أية عمالة مغادرة، ستكون فائضة عن حاجة السعودية، «العمالة التي ستبقى هي التي تتلقى رواتب مرتفعة وتعمل في مجالات حيوية وهامة».

ويتفق الناير مع الفوزان، في أن العمالة السودانية في السعودية، ستنعش سوق التحويلات المالية لعائلاتهم العائدة، وبالتالي تحسن في الإنفاق الاستهلاكي في البلاد.

وتعد التحويلات المالية في دول مثل الأردن ومصر والمغرب، من المصادر الرئيسة للنقد الأجنبي الوارد لها، وتساهم في تحقيق وفرة منها داخل السوق المحلية.

ويعاني السودان من شح النقد الأجنبي، الذي دفع لظهور السوق السوداء للعملات، التي تبيع الدولار بـ21 جنيها سودانيا، مقابل 6.9 جنيه في السوق الرسمية.

وقال الأمين العام لجهاز شؤون السودانيين العاملين في الخارج كرار التهامي، في مؤتمر صحافي في الخرطوم، السبت الماضي، إن «33 ألف سوداني سيعودون من مدينة الرياض و14 ألفاً من جدة، 60 في المئة منهم عمال وحرفيون».

العمالة السودانية تستعد لمغادرة السعودية بسبب مصاعب العمل الجديدة

جذب مئات ملايين الدولارات من شركات المانية وسويدية وجنوب افريقية

قطاع التكنولوجيا في إيران يزدهر في ظل العقوبات الأمريكية

■ طهران – أ ف ب: قد تكون أسماء الشركات الإيرانية هذه غير مألوفة بعكس الخدمات التي تقدمها، فتطبيق «سناب» شبيه «أوبر»، و«ديجيكالا» توازي «أمازون» فيما «بينتابين» تشبه خدمة «بوكينغ دوت كوم» لحجوزات السفر.

سمحت العقوبات الأمريكية على إيران بحماية قطاع التكنولوجيا في الجمهورية الإسلامية. فقد حرمت «سيليكون فالي» من الاستفادة من أحد أكثر الأسواق الواعدة في العالم وأتاحت تأسيس وانطلاق شركات محلية صغيرة تمكنت من إعادة بناء خدماتها.

فحتى بعض العبارات الأمريكية الخاصة بالقطاع والتي تبدو فارغة المعنى استوردت. ففي معرض «ايليكومب» للتكنولوجيا في طهران هذا الأسبوع كتب أحد أكشاك العرض انه «يخلق حالة اتقاد ذهني اصطناعية».

لكن حذار من اتهام هذه الشركة بالنسخ، فنقل نموذج شركة أجنبية إلى إيران ليس بالمسألة البسيطة.

وقال أمير علي مهاجر (32 عاما) المسؤول عن التشغيل في «بينتابين»، «إنها ليست مسألة نسخ حرفي».

وأضاف «تحتاج إلى خبرة محلية يتعين بناؤها من الأسفل إلى الأعلى، وقد تحتاج إلى نموذج عمل مختلف تماما لجعلها تنجح».

يقع مكتب مهاجر إلى جانب العديد من الشركات الناشئة المتسارعة النمو في مكاتب مجموعة «إيران انترنت غروب» في شمال طهران حيث يعرف شباب وشابات الطبقة المتوسطة بولعهم بالمظاهر الغربية، بدءاً من ارتداء سراويل الجينز الضيقة وأغطية الرأس التي لا تغطي الشعر كله، وبشرب قهوة الاسبرسو في غرف الاجتماعات الزجاجية.

موظفو «بينتابين» لا يبنون موقعا الكترونيا فحسب بل يقومون بتحويل صناعة الفنادق بأسرها في إيران.

وقال مهاجر «حتى وقت قريب جدا، كانت ترتيبات السفر تتم خارج الانترنت وعبر اتصالات هاتفية ورسائل فاكس وطرق تقليدية تنتمي فعلا للعقد الماضي».

ويمضي موظفو الشركة نصف وقت عملهم تقريبا في محاولة إقناع الفنادق بالتخلي عن الحجوزات الخطية والمباشرة في مكنة أعمالهم. يقول مهاجر، الذي أمضى 16 عاما في بريطانيا وكندا، إنه عاد إلى إيران لشعوره بأنها مكان يمكن للتكنولوجيا أن تحدث فيه «تأثيراً ذا أهمية».

تحتل التكنولوجيا الحديثة مكانة واسعة في الجهود الإيرانية للاستثمار

الناس يحبون ذلك

وقال «نؤمن حقاً بأننا نتجه نحو إعطاء إيران المكانة التي تستحق في سوق السفر العالمي ... والمساهمة في إعادة بناء هوية إيرانية تضررت لسوء الحظ بسبب قضايا سياسية».

يمكن مشاهدة الأجنحة الضخمة لمعرض «ايليكومب» للتكنولوجيا في مختلف أنحاء المدينة بأكشاكها البراقة وخطوطها المضيئة.

وهي تنمو بسرعة، فقطاع الشركات الناشئة كان يتضمن 80 شركة قبل ثلاث سنوات، والان تجاوز العدد يتجاوز الـ400، وهي تنشط في مجال تطبيقات التسليم والتسوق على الانترنت والالعاب. غير أن العلامات التجارية العالمية تكاد تكون غائبة تماما جراء العقوبات الأمريكية القاسية التي لا تزال مفروضة رغم رفع دول أخرى بعض القيود بموجب الاتفاق النووي الموقع في 2015. وتوصل بعض الإيرانيين إلى طرق للاستفادة من العقوبات. فإحدى الشركات في «ايليكومب» تقوم بشراء منتجات «أمازون» من الولايات المتحدة وشحنها إلى إيرانيين مقابل مبلغ إضافي زهيد. وقال المتحدث باسم الشركة حميد توكلي «الناس يحبون ذلك. هناك الكثير من المنتجات المقلدة في إيران. عندما يشترون عن طريقنا، يحصلون على السلعة الاصلية». غير أن للعزلة نتائج متباينة.

وقال منظم المعرض ناصر علي سعدات «هناك وجهان للعملة. عندما ترزح تحت العقوبات تكون لديك الفرصة للقيام بالكثير من الأشياء بنفسك».

وأضاف «لكنه بشكل عام ليس بالأمر الجيد ... لا يمكن أن تعيش وكأنك على جزيرة في هذا العالم». ويشاركه الرأي الالماني–الإيراني رمتين منزهيان الذي جاء من برلين في 2014 لتأسيس موقع «باميلو» للتجارة الإلكترونية وتطبيق «سناب» لطلب خدمة سيارات الأجرة.

وربما منزهيان ليس مضطرا للقلق من أن تقوم «أمازون» و«أوبر» باستبعاده، لكنه لا يستطيع أن يأمل بأن تعرضا شراءه بمليارات الدولارات كما يحصل في أماكن أخرى.

كما أنه يحتاج إلى قطاع بيع بالمفرق مزدهر لتعزيز خدماته، والعقوبات «أضعفت القدرة الاستهلاكية إلى حد كبير. والقوة الشرائية تعاني ... وهذا يضر بكل المصالح»، حسب ما قاله.

ومع ذلك يرى إمكانات هائلة في الدولة البالغ عدد سكانها 80 مليون نسمة، مع طبقة متوسطة استهلاكية كبيرة.

وقال «إنها ربما الدولة الكبيرة الأخيرة من دون منافسين كبار».

الصورة الأوسع

ويبدو المستثمرون الأجانب مدركين للوضع. فقطاع التكنولوجيا في إيران جذب مئات ملايين الدولارات من شركات مثل الجنوب أفريقية «ام تي إن» والالمانية «روكيت» والسويدية «بوميغرانات».

وليست التكنولوجيا نفسها هي الإنجاز الحقيقي بحسب اسفنديار باتمانقليج مؤسس منتدى أوروبا–إيران، بل تأسيس تلك الشراكات الأجنبية.

وقال «المسألة لا تقتصر على الابتكار الرقمي وتأسيس الشبان لمشاريع أعمال رائدة، وهو أمر مستجد بعض الشيء في إيران، بل أيضا حول تأثير رأس المال الاستثماري على الاستثمار في إطاره الأوسع».

ويتوقع باتمانقليج تكرار تلك الشراكات في مزيد من القطاعات التقليدية مثل قطاع التجزئة.

وقال «التكنولوجيا كانت منطلقا ذكيا، مبالغ أولية صغيرة من رأس المال تمكنك من العمل مع رواد مشاريع شباب بدلا من أعمال تديرها عائلات عريقة». وأضاف «بالطبع، تبقى العديد من التحديات لكنها من صنع الناس ويمكن حلها من قبل الناس».

ثقة قطاع الأعمال الألماني بلغت مستوى قياسيا الشهر الجاري

■ فرانكفورت – أ ف ب: بلغت الثقة في أوساط قادة قطاع الأعمال الالماني مستوى قياسيا «يثير الحماسة» في تموز/يوليو الجاري، حسب ما أعلن معهد «ايفو» الالماني، ضاربا بذلك توقعات المحللين بحصول تراجع بسيط.

وارتفع المؤشر الذي يستند إلى استطلاعات للرأي إلى 116 نقطة من 1 ,115 نقطة في حزيران/يونيو الماضي. ويعتبر مراقبون اقتصاديون المؤشر دليلا على الأداء المستقبلي لأكبر اقتصاد في أوروبا. وكان محللون اقتصاديون شملهم استطلاع لشركة فاكتسيت للبيانات توقعوا حدوث تراجع في الثقة في شهر تموز/يوليو الجاري. وجاءت الزيادة في شهر تموز/يوليو في مؤشر ايفو نتيجة للتحسينات في نظرة قطاع الأعمال إزاء الوضع الراهن وتوقعاته للأشهر المقبلة. وقال رئيس معهد افو كليمنس فيوست إن «الاقتصاد الألماني يتقدم للأمام»، متابعا أن «رضا الشركات بوضع قطاع الأعمال الحالي وصل لأقصى مستوياته منذ إعادة توحيد المانيا» في العام 1990.

وبالنظر إلى القطاعات المختلفة في الاقتصاد الألماني، أبدت شركات البناء والتصنيع انطباعات إيجابية حول الوضع الحالي والتوقع المستقبلي.

وفيما كان تجار الجملة أكثر تفاؤلا بخصوص الشهور المقبلة، فأن تقييمهم على مستوى النشاط الاقتصادي اليوم كان أكثر سلبية.

أما تجار التجزئة فأبدوا سلبية أكبر بقليل إزاء الوضع الراهن والمستقبلي.

وقال الاقتصادي يورغ زونير من البنك الألماني العام للاستثمارات «كي اي دبليو»، رغم أنه من «المبهج» أن تصل مؤشرات معهد ايفو لآفاق جديدة، لكن «الأهم أن إدراك الشركات للطفرة المتسارعة بدأ ينعكس على البيانات» مثل أرقام الإنتاج الصناعي.

لاغرد: مقر صندوق النقد الدولي قد ينتقل إلى بكين في غضون 10 سنوات

■ واشنطن – رويترز: قالت كريستين لاغارد المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي ليل الاثنين إن مقر الصندوق قد ينتقل إلى بكين في غضون عشر سنوات إذا استمرت اتجاهات النمو في الصين والأسواق الناشئة الكبيرة الأخرى وانعكس ذلك في هيكل التصويت بالصندوق.

متحدثة في ندوة في مركز التنمية العالمية في واشنطن قالت لاغارد إن مثل هذه الخطوة هي «احتمال» لأن الصندوق سيحتاج إلى زيادة تمثيل الأسواق الناشئة الرئيسية مع نمو اقتصاداتها بشكل أكبر وأكثر تأثيرا. وأضافت قائلة «ذلك قد يعني أننا إذا أجرينا مثل هذه المناقشة في غضون عشر سنوات... فإننا ربما لن نجلس في واشنطن دي.سي. بل إننا سنفعل ذلك في مكتبنا الرئيسي في بكين».

وقالت إن لوائح صندوق النقد الدولي تقضي بأن يكون موقع المكتب الرئيسي للمؤسسة في الدولة العضو صاحبة أكبر اقتصاد.

ومنذ إنشاء صندوق النقد في 1945 فإن مقره ظل دائما في الولايات المتحدة التي لديها حاليا حق نقض (فيتو) فعلي على قرارات الصندوق مع سيطرتها على حصة قدرها 16.5 في المئة من أصوات مجلسه التنفيذي. لكن خبراء اقتصاديين يقدرون أن الصين، التي من المتوقع أن تحقق معدلات نمو تزيد عن 6 في المئة، من المرجح أن تتخطى الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة في مرحلة ما على مدى العقد القادم لتصبح أكبر اقتصاد في العالم من حيث القيمة الإسمية.

والمرة السابقة التي عدل فيها صندوق النقد نظامه للحصص أو هيكل التصويت كانت في 2010 لكن من المنتظر أن يجري مراجعة أخرى العام المقبل.

«هاليبرتون» للخدمات النفطية تعود إلى الأرباح خلال الربع الثاني

■ واشنطن – د ب أ: أعلنت شركة الخدمات النفطية الأمريكية «هاليبرتون» الاثنين تحقيق أرباح خلال الربع الثاني من العام الحالي مقابل خسائر باهظة خلال الفترة نفسها من العام الماضي بفضل الطلب القوي على خدماتها في أمريكا الشمالية وغياب النفقات غير المتكررة الخاصة بإلغاء صفقة اندماج في العام الماضي.

وقد ارتفع سهم الشركة خلال التعاملات غير الرسمية اليوم وقبل فتح التداول في بورصة نيويورك للأوراق المالية بنسبة 3ر9 , إلى 46ر10 دولار.

وقال «جيف ميللر» الرئيس التنفيذي للشركة الأمريكية «بشكل عام أنا واثق من قدرة هاليبرتون على نمو أرباحها في أمريكا الشمالية ومواصلة الحفاظ على معدل النمو لأنشطتنا الدولية. استراتيجيتنا تعمل بطريقة جيدة ونعتزم مواصلة الطريق».

وبلغ صافي أرباح الشركة القابلة للتوزيع خلال الربع الثاني من العام الحالي 28 مليون دولار بما يعادل 3 سنتات للسهم الواحد، مقابل خسائر قدرها 201 مليون دولار بما يعادل 23 سنتا للسهم الواحد خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وتضمنت نتائج الربع الثاني من العام الماضي تحمل الشركة 5ر3 مليار دولار كنفقات متعلقة بإلغاء صفقة الاندماج مع «بيكر هيوز» للخدمات النفطية.

في الوقت نفسه بلغت أرباح الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب واستبعاد القيمة السوقية العادلة المرتبطة بأوراق دين متوقعة في فنزويلا 201 مليون دولار بما يعادل 23 سنتا لكل سهم. وتضمنت نتائج الربع الثاني تكبد السهم 4 سنتات نتيجة تسوية دعاوى قضائية ونفقات غير متكررة مرتبطة بتعويضات مسؤولين.

كان المحللون يتوقعون وصول أرباح الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي إلى 18 سنتا للسهم الواحد.

وبلغت أرباح تشغيل الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي 146 مليون دولار مقابل خسائر تشغيل قدرها 3ر88 مليار دولار، في حين كانت أرباح التشغيل بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب 408 ملايين دولار.

وكان إجمالي إيرادات الشركة 4ر96 مليار دولار مقابل 3ر84 مليار دولار خلال الربع الثاني من العام الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون وصول الإيرادات إلى 4ر86 مليار دولار.

جاءت هذه النتائج الإيجابية كنتيجة أساسية لاستمرار تحسن أحوال السوق في أمريكا الشمالية والتي تأثرت جزئيا بضغوط تراجع أسعار النفط العالمية، بحسب الشركة.

الصين تحث على وقف التنقيب عن النفط في منطقة متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي

■ بكين – رويترز: حثت وزارة الخارجية الصينية على وقف الحفر للتنقيب عن النفط في جزء متنازع عليه من بحر الصين الجنوبي حيث تعمل شركة ريبسول الاسبانية بالتعاون مع فيتنام.

وبدأ الحفر في منتصف شهر يونيو/ حزيران الماضي في المنطقة 3/136 الفيتنامية المرخص بالعمل فيها لشركة النفط الحكومية الفيتنامية وشركة ريبسول الاسبانية وشركة مبادلة للتنمية الإماراتية.

وتقع المنطقة الجاري التنقيب فيها داخل منطقة على شكل حدوة حصان تطالب بها الصين من مياه بحر الصين الجنوبي وتتداخل مع ما تقول إنه امتيازاتها النفطية.

وقال لو كانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية إن الصين لها حق سيادة لا يقبل الجدل على جزر سبراتلي التي تطلق عليها الصين اسم نانشا والحق في المياه وقاع البحر في المنطقة.

وقال لو في إفادة للصحافيين ردا على سؤال عما إذا كانت الصين قد ضغطت على فيتنام أو الشركة الإسبانية لوقف الحفر «الصين تحث الأطراف المعنية على وقف الأنشطة التي تمثل انتهاكا من جانب واحد وأخذ إجراءات عملية لحماية الوضع الإيجابي الذي توصلنا له بشق الأنفس في بحر الصين الجنوبي».

ولم يخض في تفاصيل.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية هذا الأسبوع أن فيتنام أوقفت الحفر هناك بعد تهديدات صينية لكن لم يرد تأكيد مستقل ولم يعلق مسؤولون من فيتنام أو من ريبسول على التقرير.

وتظهر بيانات تومسون رويترز إن سفينة الحفر ديبسي مترو كانت أمس الاثنين في الموقع نفسه الذي تقف به منذ بدء عمليات الحفر في المنطقة في منتصف يونيو/ حزيران. وتطالب الصين بالسيادة على أغلب مياه بحر الصين الجنوبي الغني بالطاقة والذي تمر عبره تجارة تقدر قيمتها بنحو خمسة تريليونات دولار سنويا. كما تطالب كل من بروناي وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام أيضا بالسيادة على أجزاء منه.

«شل» تغلق انبوب نفط رئيسيا في نيجيريا

■ لاغوس – أ ف ب: أعلنت شركة شل الهولندية – البريطانية للطاقة امس أنها أغلقت خط إمداد رئيسيا للنفط الخام في الجنوب النيجيري المضطرب بسبب تسرب.

وقالت مؤسسة «شل بتروليوم ديفيلوبمنت نيجيريا» المتفرعة عن شركة شل، إن أنبوب «ترانس نيجر» أغلق في 21 تموز/يوليو في بي– دير في اوغونيلاند.

وقالت الشركة في بيان إن «الجهود تتواصل للقيام بزيارة تفتيش مشتركة لتحديد سبب التسرب وتصليح الأنبوب».

ولم يتم الكشف عن حجم الإنتاج الذي أوقف. ويقوم خط ترانس نيجر بتغذية مرفأ التصدير بوني لايت، الذي تبلغ قدرته الإنتاجية 225 ألف برميل يوميا من النفط.

ويهاجم المتمردون ولصوص النفط في المنطقة بشكل متكرر هذا الأنبوب.

وأجبرت أعمال العنف شركة شل على الانسحاب من إنتاج النفط في اوغونيلاند عام 1993 لكنها لا تزال تدير شبكة أنابيب تعبر في المنطقة. وقال متحدث باسم مجموعة الضغط «حركة بقاء شعب اوغوني» إن الحركة غير مسؤولة عن الإغلاق الأخير.

وقال فيغالو نسوكي «لسنا متورطين في الحادثة، بل سمعنا عنها فقط. لا نزال على موقفنا بأن شل غير مرحب بها في أرضنا».

ودعا شل لمعالجة مسائل متعلقة بالبيئة والتدهور والإهمال والظلم وعدم التنمية قبل التفكير في استئناف الإنتاج في اوغونيلاند.

وأضاف «إذا أرادوا نفطنا، عليهم الاعتناء بالشعب».

النفط يعزز مكاسبه مع تعهد السعودية بتقييد الصادرات

■ طوكيو – رويترز: واصلت أسعار النفط مكاسبها أمس الثلاثاء بعدما تعهدت السعودية بتقييد الصادرات اعتبارا من الشهر المقبل ودعت أوبك عددا من أعضائها إلى زيادة مستوى التزامهم بتخفيضات الإنتاج للمساعدة في تقليص فائض المعروض ومعالجة الأسعار المتراجعة.

وتلقت المكاسب دعما من تحذير المدير التنفيذي لشركة هاليبرتون من أن نمو عدد الحفارات النفطية بأمريكا الشمالية يظهر إشارات على الاستقرار مما قد يهدد إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 0705 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسعار خام القياس العالمي برنت في العقود الآجلة تسليم سبتمبر/ أيلول 22 سنتا، بما يعادل 0.5 في المئة، إلى 48.82 دولار للبرميل بعدما زاد 1.1 في المئة في التسوية السابقة.

وارتفعت العقود الآجلة للخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 23 سنتا، أو 0.5 في المئة، إلى 46.57 دولار للبرميل.

وناقشت أوبك ومنتجون مستقلون خلال اجتماع في سان بطرسبرج أمس الأول الاثنين تمديد اتفاق خفض الإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا بعد مارس آذار إذ اقتضت الضرورة.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن بلاده ستقيد صادرات الخام عند 6.6 مليون برميل يوميا في أغسطس/ آب بما يقل بنحو مليون برميل يوميا عن المستويات المسجلة قبل عام.

ووافقت نيجيريا طوعا على الانضمام إلى الاتفاق من خلال وضع سقف لإنتاجها عند 1.8 مليون برميل يوميا أو تقليصه عندما تستقر إمداداتها عند ذلك المستوى. ونيجيريا التي تنتج 1.7 مليون برميل يوميا في الآونة الأخيرة معفاة من تخفيضات الإنتاج. وقالت أوبك إن المخزونات التي لدى الدول الصناعية هبطت بمقدار 90 مليون برميل خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى يونيو/ حزيران لكنها ما زالت أعلى من متوسط خمس سنوات بواقع 250 مليون برميل. وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن 200 ألف برميل يوميا إضافية قد تخرج من السوق إذا بلغ مستوى الالتزام بالاتفاق الذي تقوده أوبك مئة في المئة.

المكاسب النفطية تلقت الدعم من فكرة أن نمو عدد الحفارات النفطية الأمريكية يؤدي للاستقرار

تقرير: العالم في حاجة لإنفاق 94 تريليون دولار على البنية التحتية بحلول 2040

■ لندن – رويترز : قال المركز العالمي للبنية التحتية الذي تدعمه مجموعة الدول العشرين امس الثلاثاء إن العالم يحتاج إلى استثمارات في البنية التحتية بقيمة 94 تريليون دولار بحلول عام 2040، لكن خمس تلك الاستثمارات يواجه مخاطر بعدم وجود مصادر تمويل إذا استمرت الاتجاهات الحالية في الإنفاق.

وقال المركز في تقرير إن سد تلك الفجوة في الإنفاق يحتاج لزيادة الإنفاق السنوي على البنية التحتية إلى 3.5 في المئة من ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وتضمن التقرير تفاصيل عما تحتاجه كل دولة للإنفاق على البنية التحتية حتى 2040 وعن القطاعات الأكثر احتياجا وما يفصلها عن الوفاء بتلك الاحتياجات بناء على الاتجاهات الحالية في الإنفاق. وقال كريس هيلثكوت الرئيس التنفيذي للمركز العالمي للبنية التحتية «نعتقد أن تلك المعلومات مهمة للحكومات وللجهات التي تمول وتخطط وتبني مشروعات البنية التحتية في المستقبل، وتوفر مزايا اقتصادية واجتماعية للمدن صديقة البيئة». ويهدف المركز العالمي للبنية التحتية، الذي أنشأته مجموعة الدول العشرين في 2014، إلى المساهمة في زيادة الفرص أمام الاستثمارات العامة والخاصة في البنية التحتية حول العالم. وتمول المركز حكومات من بينها بريطانيا واستراليا والصين وكوريا وسنغافورة.

ويحتاج العالم إلى استثمار 3.7 تريليون دولار سنويا في البنية التحتية لتلبية الطلب، وهو ما يعادل الناتج الاقتصادي السنوي لألمانيا، رابع أكبر اقتصاد في العالم.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

كايل ووكر (يسار) أحد أبرز صفقات السيتي يتصارع على الكرة مع مهاجم يونايتد راشفورد

الانتقالات الصيفية

مانشستر سيتي يقتحم السوق بقوة لاستعادة الزعامة... وجاره يونايتد يتحرك بحذر

■ لندن – د ب أ: يستغل مانشستر سيتي حساباته المصرفية لضمان أن المسيرة المخيبة للآمال للفريق في الموسمين الماضيين لن تتكرر.

وبعدما حل في المركز الرابع بالدوري الإنكليزي في 2016، أقدم السيتي على تعيين الاسباني بيب غواردیولا مدرباً الموسم الماضي. لكن هذه الخطوة لم تؤت ثمارها، حيث أنهى الفريق الموسم الماضي في المركز الثالث خلف البطل تشلسي وتوتنهام الوصيف. ويستعد غواردیولا للموسم الثاني مع السيتي عبر ابرام صفقات ضخمة تكلفت حتى الآن 216 مليون جنيه استرليني. واقترب السيتي من تحطيم الرقم القياسي للصفقات التي أبرمها ريال مدريد الاسباني في 2009 والتي تكلفت 219 مليون استرليني عندما تعاقد مع البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد. وتجاوز السيتي حاجز الـ200 مليون استرليني بالتعاقد مع بنيامين ميندي مدافع موناكو الفرنسي مقابل 52 مليون استرليني. وجاء التعاقد مع ميندي (23 عاما) لترميم خط دفاع الفريق الذي ظهر بشكل مهتز الموسم الماضي. ولحق ميندي بالظهير الأيمن كايل ووكر الذي انضم للسيتي مقابل 50 مليون استرليني بجانب الحارس ادیرسون مورايس مقابل 35 مليون استرليني، والمدافع دانيلو الذي تكلفت صفقة ضمه 26.5 مليون استرليني، وأيضا لاعب الوسط برناردو سيلفا الذي انضم للفريق مقابل 43 مليون استرليني. وقال ميندي: «هذا يعني أن لديهم إدارة رائعة ويحاولون تعزيز صفوفهم، وأن يجعلوا الوضع أفضل مما كان عليه العام الماضي». وأضاف: «القيادة الفنية والجهاز الفني يتعاملون بنشاط شديد في سوق الانتقالات ما يعني أن مانشستر سيتي سيكون قويا مجددا وقادر على المنافسة». ويبدو أن الانفاق لن يتوقف في السيتي مع تبقي أكثر من شهر على نهاية سوق الانتقالات الصيفية. ويبدو أيضا أن السيتي يضع عينيه على صفقتين من العيار الثقيل، هما اليكسيس سانشيز جناح أرسنال وكيليان مبابي الموهبة الصاعدة بسرعة الصاروخ في موناكو. لكن سانشيز يبدو الأقرب للعب الاتحاد حيث يدخل عامه الأخير في عقده مع ارسنال ويرغب في المشاركة بدوري أبطال أوروبا، بينما يواجه الفريق منافسة شرسة مع ريال مدريد في سبيل ضم مبابي.

وعلى الجانب الأخر تسير استعدادات مانشستر يونايتد على قدم وساق استعدادا للموسم الثاني تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو. وتعاقد يونايتد مع روميلو لوكاكو وفيكتور ليندلوف، كما يسعى لضم ايريك داير نجم توتنهام ونيمانيا ماتيتش لاعب تشلسي وايفان بيريسيتش من انتر ميلان. ويرغب مورينيو في ضم صفقتين جديدتين. وقال: «الاسماء صعبة بالنسبة لي حيث يرتبط اللاعبون بأنديتهم، واللاعبون في فترة الإعداد حاليا». وأضاف: «المدربون والملاك لا يشعرون بالسعادة إذا تحدثت مع لاعبيهم». وأضاف: «بالنسبة لتقييم الفريق في سوق الانتقالات فقد قلت أنني اخطط لاستقدام أربعة لاعبين، لإحداث توازن في الفريق في كل الجوانب». وختم بالقول: «إذا لم تكن هناك فرصة أمام الفريق لاستقدام أربعة لاعبين، حسنا، فأنا أحب الفريق وأحب اللاعبين وسأنطلق مع هذه المجموعة».

الكأس الدولية الودية

بايرن ميونيخ يهزم تشلسي في مباراة مثيرة

■ سنغافورة – د ب أ: فاز بايرن ميونيخ الألماني على نظيره تشلسي الإنجليزي 2/3 في بطولة الكأس الدولية الودية للأبطال في مجموعة سنغافورة.

سجل أهداف البايرن رافينيا في الدقيقة السادسة وتوماس مولر (هدفين) في الدقيقتين 12 و26 .فيما سجل هدفي تشلسي ماركوس ألونسو في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول وميشي باتشواي في الدقيقة 85. يذكر أن كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ تولى تدريب تشلسي في 2009 وفاز معه في أول موسم بالدوري الإنكليزي وكأس الاتحاد.

بدأ الشوط الأول بإيقاع سريع للعب وسرعان ما سيطر البايرن على المباراة وضغط هجوميا، فيما تراجع تشلسي لوسط ملعبه واعتمد على تضييق المساحات لامتصاص حماس لاعبي البايرن. ولم تمر سوى ست دقائق حتى كشر البايرن عن أنيابه بتسجيل الهدف الأول اثر تسديدة أرضية قوية من رافينيا من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية اليمنى لمرمى تيبوا كورتوا. ولم تتوقف محاولات البايرن الهجومية واستطاع أن يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 12 عندما توغل فرانك ريبيري بالكرة من الناحية اليسرى ومرر كرة عرضية من فوق كورتوا لتصل لتوماس مولر الذي وضعها داخل المرمى. واستعاد تشلسي نشاطه وبادر بشن هجمات على مرمى البايرن الذي تراجع لوسط ملعبه للحفاظ على نظافة شباكه واعتمد على شن الهجمات المرتدة. ومن هجمة مرتدة سريعة كاد البايرن أن يسجل الهدف الثالث في الدقيقة 18 عندما مرر ريبيري كرة عرضية من الناحية اليسرى استلمها خيمس رودريغز، غير المراقب، على صدره داخل منطقة الجزاء وسدد كرة قوية علت العارضة. وفي الدقيقة 26 أضاف توماس مولر الهدف الثالث عندما فاجأ الجميع وسدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء سكنت مرمى كورتوا. وجاءت أخطر هجمات تشلسي في هذا الشوط في الدقيقة 33 عندما لعبت كرة طولية خلف مدافع البايرن لجيريمي بوغا لاعب تشلسي الذي حاول تسديدها لتصطدم بجسد توم شتاركه حارس البايرن الذي خرج لإبعاد الكرة. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع استطاع تشلسي تقليص الفارق عندما لعبت كرة عرضية داخل منطقة جزاء البايرن قابلها ماركوس ألونسو بتسديدة قوية سكنت المرمى. ومع بداية الشوط الثاني، عاد البايرن لفرض سيطرته على مجريات اللعب وبادر بشن هجمات متتالية لكنها لم ترتق لدرجة الخطورة المطلوبة، في المقابل اعتمد تشلسي على المساحات التي يتركها لاعبو البايرن لشن هجمات مرتدة سريعة لكنها أيضا لم تصل لدرجة الخطورة المطلوبة. وجاءت أولى الهجمات الخطيرة على المرمين في الدقيقة 57 عندما لعبت تمريرة عرضية من الناحية اليسرى ارتقى إليها خيمس وقابلها بضربة راس لكن كرته مرت بجوار القائم الأيمن للحارس كورتوا. وفي الدقيقة 85 سجل تشلسي الهدف الثاني عندما لعبت الكرة من ركلة رکنية داخل منطقة جزاء البايرن فشل مدافعو البايرن في التعامل معها لتصل أمام باتشواي، داخل منطقة الست ياردات، ليضعها إلى داخل المرمى.

كانتي نجم تشلسي يحاول تضييق المساحة على جناح البايرن ريبيري

أنشيلوتي: فيدال لن يرحل عن البايرن

■ سنغافورة – د ب أ: أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب بايرن ميونيخ أنه يستبعد رحيل اللاعب التشيلي أرتورو فيدال، مشيرا إلى أن كل ما يثار حول هذا الموضوع هو محض شائعات.

وقال أنشيلوتي خلال وجوده مع البايرن في سنغافورة استعدادا للموسم الجديد: «لا توجد إمكانية لحدوث هذا». وأضاف: «أعرف أن هناك شائعات ولكن هذا أمر طبيعي في هذه الفترة من موسم الانتقالات، فيدال سيبقى معنا هذا مؤكد بنسبة مئة بالمئة». وبعد مشاركته في كأس القارات بروسيا مع منتخب تشيلي، الذي خسر المباراة النهائية أمام ألمانيا، قرر فيدال أخذ عطلة ولم يصاحب الفريق البافاري في جولته الآسيوية. وكان البايرن خسر السبت برباعية نظيفة أمام ميلان الإيطالي في مباراة ظهر فيها لاعبو الفريق الألماني في حالة بدنية سيئة للغاية. وجاء السقوط بعد أيام قليلة من خسارته أمام أرسنال الإنكليزي بركلات الترجيح في مباراة أخرى ضمن الكأس الدولية. وقال أولي هونيس رئيس البايرن: «لا نزال نقوم بهذه الجولات ولكن بدون شك نتحفظ على مسألة لعب أربع مباريات في 12 يوما تتخللها رحلة إلى دولة أخرى». وتعامل أنشيلوتي بهدوء شديد مع الخسارة الكبيرة التي مني بها فريقه أمام ميلان، مؤكدا أن هذه النتيجة لن تؤثر على أداء البايرن، وأضاف ساخرا: «إذا شعرت بضغط الآن فسأكون ميتا مع بداية الموسم».

الدوري الانكليزي

«موراتا» سعيد بلعبه تحت قيادة كونتي أخيراً!

■ لندن – رويترز: يشعر ألفارو موراتا الوافد الجديد لتشلسي بالسعادة لانه سيلعب أخيرا تحت قيادة المدرب انطونيو كونتي وضمن فريق يملك القدرة على المنافسة على المستوى الاوروبي.

وانضم موراتا ليوفنتوس قبل بداية موسم 2014–2015 بعد وقت قليل من ترك كونتي للفريق ليتولى تدريب المنتخب الايطالي. وعاد الاثنان للعب الآن في «ستامفورد بريدج» ويبدو المهاجم الاسباني واثقا من قدرته على التأقلم مع خطط كونتي. وقال موراتا: «أعرف ان انطونيو كان يريد ضمي في الماضي وأريد حقا العمل معه وجمع بيننا القدر في النهاية. كنت محبطا في 2014 عندما توجهت الى ايطاليا الا انني أديت بشكل جيد وخضت عاما جيدا في يوفنتوس. أريد العمل مع هذا المدرب واستطعت تحقيق ذلك في النهاية». وتابع: «اعرف طريقة عمله والطاقم الذي يعمل معه. أعرف أن الأمر يرتبط بالكثير من الخطط وأحب هذه الطريقة وأعرف حقا كيف ألعب وفقا لطريقته». ويساند النجم الاسباني البالغ 24 عاما، مساعي بطل الدوري الممتاز في منافسة كبرى الاندية الاوروبية، بما في ذلك ناديه السابق ريال مدريد الذي فاز بثاني ألقابه على التوالي في دوري الابطال الموسم الماضي. واضاف: «هناك بعض اللاعبين الجيدين للغاية هنا واعتقد ان بوسعنا القيام بشيء رائع هذا العام». وتابع: «من الصعب ترك مدريد لكن الامر ليس صعبا عندما تحضر الى فريق مثل تشلسي يملك تلك المجموعة من اللاعبين وهذا المدرب الفذ. أعتقد انا بوسعنا مواجهة الريال وبرشلونة والفوز عليهما».

فينغر: جيرو سيقاتل لضمان مكان في تشكيلة أرسنال

■ لندن – رويترز: يقول أرسين فينغر مدرب أرسنال الانجليزي إن مواطنه الفرنسي أوليفييه جيرو يرغب في البقاء في النادي وإنه مستعد للقتال لضمان مكان في تشكيلة الفريق رغم انضمام المهاجم الكسندر لاكازيت.

وسعى جيرو جاهدا للحصول على مكان في تشكيلة أرسنال الموسم الماضي وشارك أساسيا 11 مرة في الدوري بعدما فقد مكانه في القائمة الأساسية لأليكسيس سانشيز. وبعد انضمام لاكازيت من ليون مقابل 46.5 مليون جنيه إسترليني، فربما يزداد وضع جيرو صعوبة. وقال فينغر: «جيرو يترقب هذه المنافسة... وكمدرب فإنك تجده دوما حاضرا وراغبا في اللعب». وأضاف: «هو يقاتل بكل قوة. أنتم تعرفون. وأنا سعيد بالطريقة التي يتفاعل بها مع ما يحدث. هو في كامل التركيز ولديه إرادة صلبة وكل هذا ظهر خلال فترة الإعداد للموسم».

وستهام يتعاقد مع تشيتشاريتو من ليفركوزن

■ لندن – د ب أ: أكمل وستهام الإنكليزي صفقة ضم المهاجم المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» مهاجم باير ليفركوزن الألماني مقابل 16 مليون جنيه استرليني.

ولعب هرنانديز لخمسة أعوام لمانشستر يونايتد، لكنه لم يكن يشارك أساسيا، كما لعب لفترة لريال مدريد. ووقع تشيتشاريتو عقدا لثلاثة أعوام مع وستهام وسيتوجه إلى ألمانيا في غضون الأيام المقبلة للانضمام إلى معسكر الفريق هناك. ونال تشيتشاريتو (29 عاما) لقب الهداف التاريخي للمنتخب المكسيكي في وقت سابق العام الحالي. وقال المهاجم المكسيكي: «سعيد للغاية بالانضمام إلى وستهام، بالنسبة لي فإن الدوري الإنكليزي الأفضل في العالم، وعندما جاءت الفرصة كنت مصمما على التوقيع للنادي». وتابع: «لم يكن القرار صعبا، وستهام ناد تاريخي ويملك طموحا هائلا، من الواضح للجميع من خلال الصفقات التي أبرمها النادي هذا الصيف أنه عاقد العزم على تقديم موسم رائع». وأضاف: «قضيت ثلاثة أعوام رائعة في أسبانيا وألمانيا، لكن إنكلترا هي الفاصل الأول الكبير في مسيرتي، وسعيد بها جدا».

الكأس السوبر الأوروبية

بايلي يغيب عن يونايتد بعد إيقافه ثلاث مباريات

■ مانشستر – رويترز: أعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم أن ايريك بايلي مدافع مانشستر يونايتد تم ايقافه ثلاث مباريات أوروبية بسبب سلوكه العنيف، وسيغيب عن لقاء الكأس السوبر الاوروبية الشهر المقبل امام ريال مدريد.

وطرد بايلي ببطاقة حمراء مباشرة خلال مباراة اياب الدور قبل النهائي للدوري الاوروبي امام سيلتا فيغو الاسباني في «أولد ترافورد» في 11 مايو/ ايار الماضي. وأضاع الطرد على المدافع الايفواري فرصة اللعب في نهائي الدوري الاوروبي امام اياكس الهولندي والتي مثلت أول مباراة في عقوبة ايقافه. وستكون المباراة المقبلة ليونايتد على الصعيد الاوروبي الكأس السوبر امام الريال بطل دوري الابطال في الثامن من الشهر المقبل في سكوبيا عاصمة مقدونيا. وسيتم ايقاف بايلي عن أول مباراة ليونايتد في دور المجموعات بدوري الأبطال.

الدوري الاسباني

رونالدو يكشف قراره الأخير حيال البقاء أو الرحيل!

■ مدريد – د ب أ: أكد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أنه سيبقى مع ريال مدريد لحصد المزيد من الألقاب.

وقال: «الفوز بالألقاب المهمة مع النادي الموسم الماضي كان أمرا رائعا، مثله مثل الألقاب الشخصية، القيام بذلك مرة أخرى سيكون شيئا جيدا». وكانت صحيفة «إيه بولا» البرتغالية قبل شهر أعلنت أن رونالدو (32 عاما) يرغب في الرحيل عن الريال بعد اتهامه بالتهرب من تسديد 14 مليون و700 ألف يورو للضرائب الأسبانية. ولم يكشف رونالدو قراره النهائي وقرر الذهاب في عطلة بدون الاجتماع بمجلس إدارة ريال مدريد للتفاوض حول مستقبله، بيد أنه مع مرور الوقت أعرب النادي الأسباني عن شعوره بالهدوء حيال الأمر، كما أكدت الصحافة الأسبانية أنه سيبقى في النادي المدريدي. وختم رونالدو قائلا: «عليك أن تعمل بجد عاما تلو آخر، سأستمر في القيام بهذا، كرة القدم هي حياتي وشغفي الأول».

رونالدو ما زال يمضي اجازته الصيفية بعيدا عن معسكر الريال

تقارير: الريال يقترب من مبابي بـ180 مليون يورو!

■ مدريد – الأناضول: اقترب ريال مدريد، من التوقيع مع النجم الفرنسي كيليان مبابي. ووفقا لصحيفة «ماركا» الإسبانية، فإنه من المتوقع أن يكون مبابي أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم بعدما عرض مسؤولو الريال مبلغ 180 مليون يورو.

ويريد موناكو الحصول على 160 مليون يورو بالإضافة إلى 20 مليونا كإضافات. وأشارت الصحيفة إلى أن مبابي سيوقع على عقد لست سنوات في الصفقة التي قد تحسم خلال الأيام المقبلة. ونجح مبابي في جذب الأنظار إليه في الفترة الأخيرة مع موناكو سواء في الدوري الفرنسي أو دوري الأبطال الموسم المنقضي، وقاد فريقه للتتويج بلقب الدوري المحلي للمرة الثامنة في تاريخ النادي وبعد غياب 17 عاما. وشارك اللاعب الشاب في 44 مباراة الموسم الماضي مع موناكو بكل البطولات، وسجل 26 هدفا، وصنع 14.

الكأس الذهبية

جمايكا تسعى إلى استغلال «الفرصة الثانية» للفوز باللقب الأول!

■ واشنطن – د ب أ: عندما تنطلق المباراة النهائية للكأس الذهبية لمنتخبات الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) اليوم، سيسعى منتخب جمايكا لاستغلال «الفرصة الثانية» للتتويج بلقبه الأول في بطولة خارج الكاريبي، حيث يواجه نظيره الأمريكي، منتخب البلد المنظم.

ولم يتمكن المنتخب الجمايكي من الفوز بأي لقب خارج الكاريبي رغم انه وصل للمباراة النهائية بالكأس الذهبية قبل عامين حيث خسر من المكسيك. واستطاع المنتخب الجمايكي الثأر من هزيمته أمام المكسيك بعدما تغلب عليه الاحد الماضي في قبل النهائي بهدف جاء في الدقيقة 88. وفاز المنتخب المكسيكي بسبعة ألقاب من أصل 13 لبطولة الكأس الذهبية، فيما فاز المنتخب الأمريكي بخمس بطولات، بينما توج المنتخب الكندي بلقب واحد في 2000. في 2015، وصل منتخب جمايكا للمباراة النهائية بعدما تغلب على المنتخب الأمريكي 2/1 لكنه خسر النهائي 1/3 أمام المكسيك. في هذا العام، عكس العملية تماما عن طريق إسقاط المكسيك في الدور قبل النهائي، عندما سدد كيمار لاورنس الكرة من ركلة حرة مباشرة سكنت المرمى. لكن، البطل الحقيقي للمنتخب الجمايكي هو الحارس أندري بلاك، الذي قاد الفريق خلال البطولة وحافظ على حظوظ المنتخب في مباراة الأحد بعدما تألق وأنقذ فريقه من أهداف محققه في الشوط الأول. وشارك المنتخب الجمايكي، مثل المكسيك، بفريق من الشباب في البطولة، وتأهل من دور المجموعات بعد حصد خمس نقاط من ثلاث مباريات، كان بينها تعادل سلبي أمام المكسيك– ثم تغلب على المنتخب الكندي 1/2 في دور الثمانية. ولم يشارك المنتخب الأمريكي أيضا، الذي تغلب على كوستاريكا 2/صفر في الدور قبل النهائي، بكامل قوته. ويعد من أبرز الغائبين كريستيان بوليسيتش (18 عاما) لاعب بوروسيا دورتموند. وبعدما حصد المنتخب الأمريكي سبع نقاط ليصعد بسهولة من دور المجموعات، استخدم بروس أرينا مدرب المنتخب تغييراته في القائمة لجلب اللاعبين أصحاب الخبرة أمثال جوزي ألتيدور وكلينت ديمبسي وتيم هاورد، الذي يملك رقما قياسيا من حيث عدد التصديات، بعدما تصدى لـ15 فرصة في المباراة التي خسرها منتخب بلاده امام بلجيكا في دور الستة عشر بمونديال 2014. وكان للخبرة الإضافية نتيجة إيجابية، حيث كان هاورد هو من يحرس مرمى المنتخب في مباراة الدور قبل النهائي ومباراة دور الثمانية امام السلفادور التي فاز بها المنتخب الأمريكي 2/صفر. وقال هاورد: «كنا في هذا الموقف من قبل. أتى إلينا بعض اللاعبين المخضرمين، الذين شاركوا في هذه البطولة، من منا يعلم ماهية الأمر». أمام كوستاريكا، سجل المخضرمان ألتيدور وديمبسي هدفي المنتخب الامريكي اللذين جاءا في الشوط الثاني. قائمة أرينا يوجد بها لاعبان يلعبان حاليا في أندية أوروبية، المدافعان إيرك ليشا لاعب نوتنغهام فورست ومات مايزغا لاعب تشلسي، والذي قضى الموسم الماضي معارا لفريق فيتيسه الهولندي. وأشار ديمبسي إلى أهمية الكأس الذهبية، حيث قال:»من أجل الثقة، تعلم، أن تكون قادرا على الفوز ببطولة تقام في بلادك، لكنها تدفعنا أيضا نحو مباريات التصفيات المؤهلة للمونديال».

البطولة العربية Arab Championship

البطولة العربية للأندية

تعادل الهلال السعودي والمريخ السوداني... والترجي التونسي يهزم نفط العراق

صراع على الكرة بين لاعبي الهلال السعودي والمريخ السوداني

■ الاسكندرية – د ب أ: خيم التعادل 1/1 على مباراة الهلال بطل الدوري السعودي مع المريخ السوداني في الجولة الأولى من المجموعة الثالثة للبطولة العربية للأندية (دوري أبطال العرب) المقامة في مصر.

وتقدم ناصر الدوسري بهدف للهلال في الدقيقة 26 وتعادل بكري عبدالقادر للمريخ في الدقيقة 70. وحصد كل فريق نقطة واحدة ليقتسما المركز الثاني بفارق نقطتين خلف الترجي التونسي المتصدر برصيد ثلاث نقاط بعد فوزه على نفط الوسط العراقي 1/صفر. ويدين الترجي بالفضل في هذا الفوز للاعبه طه ياسين الخنيسي الذي سجل الهدف في الدقيقة 83.

مدرب الهلال

أعرب الروماني سيبريان بانيت مدرب الهلال الاولمبي، سعادته بأداء لاعبيه أمام المريخ، مؤكدا أنه فخور بهم للغاية. وقال: «أنا حقًا فخور بهؤلاء اللاعبين، وأعتقد أن الجمهور الهلالي فخور بهم أيضا، كنا الأفضل في الشوط الأول، ولكن تراجعنا في الثاني، وهو ما أراه طبيعيا لصغر سن اللاعبين بالإضافة لوجود لاعبين يلعبون مباراة كبيرة للمرة الأولى في حياتهم». وأضاف: «سنلعب بكل طاقتنا في المباريات المقبلة، لكن لا بد ألا ننسى صغر سن اللاعبين، الهدف الرئيسي من المشاركة أن نصل بعدد من اللاعبين للفريق الأول». وختم: «المريخ فريق قوي ويلعب بطريقة قوية ولديه حماس كبير ويمتلكون إمكانات بدينة كبيرة».

مدرب المريخ

أكد الإيطالي دييغو غارزيتو مدرب المريخ، على أن فريقه قدم مباراة متوسطة أمام الهلال. وقال: «الاقصاء من المنافسة الإفريقية أثر بشكل سلبي كبير على اللاعبين وهو الأمر الذي ظهر بوضوح خلال مباراتنا أمام الهلال، لكننا جئنا لمصر للمنافسة على اللقب». وأضاف: «نحن نحترم كل الفرق المنافسة، ولكن هناك عوامل ساعدت على النتيجة أهمها غياب الروح لدى لاعبينا، ولكننا نسعى للخروج من هذه الحالة خلال البطولة، فهذه هي الحياة ويجب أن نستمر رغم الاخفاقات». وختم بالقول: «نعمل على تصحيح نفسية اللاعبين فنحن لدينا منافسات قوية في الدوري السوداني».

نفط العراق يحتج ضد حكم مباراته أمام الترجي

■ القاهرة – د ب أ: كشف مازن مرزوق، منسق المجموعة الثالثة بالبطولة العربية، أن فريق نفط العراق تقدم أمس باحتجاج رسمي ضد طاقم التحكيم الذي أدار مباراة فريقه أمام الترجي التونسي. وخسر النفط من صفر/1 بعد إلغاء هدف له. وأوضح منسق المجموعة الثالثة ان النفط استند في احتجاجه إلى أن قرارات الحكم الموريتاني لمغيفرى بوشعيب أثرت على نتيجة اللقاء بعد إلغاء هدف للفريق العراقي. وأكد هاتف شمران مدرب نفط الوسط، أن لاعبي فريقه قدموا مباراة قوية أمام الترجي. وقال: «قبل المباراة جعلنا لاعبينا على أتم الاستعداد للمواجهات الصعبة في البطولة، كان لاعبونا رجالا وعلى أعلى مستوى، وقدموا كرة قدم جيدة أمام فريق كبير». وأضاف: «قدمنا أداءً راقيا هجوميا ودفاعيا، لن أتكلم عن التحكيم، ولكن هناك ظلم في هدف لم يحتسب لنا، جئنا من دوري في ظروف صعبة للغاية ونلعب في درجات حرارة تصل لـ50 درجة مئوية، وفي النهاية خطأ ينهي كل شيء».

... ومدرب الترجي التونسي غير راض عن أداء لاعبيه

■ القاهرة – الأناضول: أعرب فوزي البنزرتي مدرب الترجي التونسي، عن عدم رضاه رغم الفوز الذي حققه على نفط الوسط العراقي. وقال أنه رغم فوز الفريق بنقاط المباراة الثلاث إلا أنه غير راض تماما عن أداء لاعبيه الذين كانوا بعيدين كل البعد عن مستواهم الحقيقي. وأضاف أنه حضر للقاهرة من أجل العودة بكأس البطولة مع كامل إحترامه لجميع الفرق المشاركة. وأشار إلى أن فريق النفط قدم مباراة جيدة وكاد أن يخطف الفوز بسبب حالة اللامبالاة للاعبيه خاصة خط الدفاع. وقال معز بن شريفية حارس الترجي، إن مباريات الجولة الأولى في البطولات المجمعة دائما تكون الأصعب. وقال: «مباراتنا أمام نفط الوسط كانت صعبة للغاية ولكنها حمى البداية، فهي أول مباراة بالبطولة. كانت مباراة عصبية، وأتمنى أن تكون المباريات المقبلة أسهل، لعبنا أمام فريق كبير، وتمكنا من اقتناص الفوز». وختم بالقول: «جميع الفرق في البطولة مرشحة للفوز باللقب، وكل مباراة بها مفاجآت».

مدرب الفتح المغربي يبحث عن الانسجام والفوز

■ القاهرة – الأناضول: أعرب وليد الركراكي مدرب الفتح المغربي، عن رغبة فريقه في البحث عن الانسجام والفوز أمام النصر السعودي.

وقال الركراكي: «النصر السعودي غني عن التعريف، فهو فريق قوي وله باع كبير، نحن نحترم الفريق السعودي ولكن نبحث عن الانسجام والفوز». وأضاف: «فريق الفتح أمضى 3 سنوات بدون راحة، والبطولة الإفريقية استهلكت الكثير من اللاعبين، إلا أننا في هذه البطولة غيرنا من التركيبة البشرية ونأمل في تقديم أداء جيد في البطولة العربية». وأوضح: «كان لقاء الزمالك قويا حيث أنهينا المباراة بطريقة مميزة، كما أن فريقي جاهز بدنيا ومع مرور الوقت سيتحسن أكثر، بجانب وجود 10 لاعبين جدد». ويصطدم الفتح الرباطي بنظيره النصر السعودي اليوم في الجولة الثانية للمجموعة الثانية، بينما يلعب الزمالك مع العهد اللبناني.

مدرب النصر السعودي: الفتح قوي ومرشح للقب!

■ القاهرة – الأناضول: قال البرازيلي ريكاردو غوميز مدرب النصر السعودي، إن الفتح الرباطي المغربي قوي للغاية ومرشح للفوز بلقب البطولة العربية.

وأوضح غوميز: «الفتح الرباطي من الفرق الجديدة، وهو مرشح للفوز باللقب، ولعب بشكل ممتاز أمام الزمالك وتعادل معه في مباراة قوية». وأضاف: «نحن في النصر نريد الفوز بالبطولة، ولكن ليس بالأمر الهين، فهناك فرق أكثر استعدادا للبطولة». وختم بالقول إن مباراة الفتح ستشهد العديد من التغييرات على مستوى التشكيل، بدون الإفصاح عنها. ويلاقي النصر الفتح في المجموعة الثانية، بينما يلعب الزمالك مع العهد.

الدوري المصري

هاني رمزي يتولى تدريب الاتحاد السكندري خلفا لماكيدا

■ القاهرة – رويترز: أعلن الاتحاد السكندري المصري تعاقده مع هاني رمزي مدرب منتخب مصر للمحليين ليتولى تدريبه خلفا للاسباني خوان ماكيدا الذي انتهى عقده.

وقال الموقع الرسمي للاتحاد السكندري: «أنهى مجلس إدارة الاتحاد الاتفاق مع رمزي ليتولى القيادة الفنية للفريق الأول». وأضاف: «حرص مجلس الإدارة على استعراض كافة احتياجات الفريق وتوفيرها للمدرب كي يحقق الفريق النتائج التي تأملها جماهير زعيم الثغر ومجلس الإدارة خلال الموسم الجديد». وأشار الاتحاد إلى أن النادي وافق على طلب رمزي باستكمال مهمته مع منتخب المحليين حتى انتهاء مواجهة منتخب المغرب، على أن يقوم رمزي بالتنسيق مع مخطط الاحماء خلال الأيام الأولى لفترة إعداد الفريق وحتى انتهاء المواجهة بين منتخبي مصر والمغرب في تصفيات أمم أفريقيا للمحليين بكينيا 2018.

الدوري التونسي

بداية سهلة لفرق القمة الاربعة

■ تونس – الاناضول: أسفرت قرعة الدوري التونسي لموسم 2017–2018، عن مباريات سهلة لفرق القمة الأربعة الترجي والنجم الساحلي والإفريقي والصفاقسي.

وستكون أولى المواجهات القوية بين فرق القمة، بالجولة الخامسة بمواجهة النجم الساحلي مع الترجي (حامل اللقب). كما يصطدم الترجي بالإفريقي في دربي العاصمة بالجولة السادسة والتي تشهد أيضا دربي مدينة قابس بين الملعب والمستقبل. كما يواجه النجم الساحلي الصفاقسي في الجولة السابعة، ويحل النجم ضيفا على الإفريقي بالجولة الثامنة. ويحل الصفاقسي ضيفا على الترجي بالجولة التاسعة، كما يحل ضيفا على الإفريقي في الجولة الثالثة عشرة. وتنطلق المسابقة 15 أغسطس/ آب المقبل، بمباريات الجولة الأولى، التي تجمع الإفريقي مع مستقبل قابس، وأولمبيك مدنين مع الترجي، والصفاقسي مع الاتحاد المنستيري، واتحاد بن قردان مع ترجي جرجيس، ونجم المتلوي مع الملعب التونسي، والبنزرتي مع النجم، والملعب القابسي مع شبيبة القيروان.

بطولة العالم للسباحة

بيتي يحطم الرقم القياسي للمرة الثانية في يوم واحد وليديكي تحرز الذهبية الـ12

■ بودابست – رويترز: حطم البريطاني آدم بيتي الرقم القياسي العالمي لسباق 50 مترا صدرا ضمن بطولة العالم للسباحة وذلك للمرة الثانية أمس.

وسجل بيتي 25.95 ثانية في الدور قبل النهائي للسباق ليحطم رقمه الذي سجله في التصفيات التي جرت صباح أمس والبالغ 26.10 ثانية. ويواصل بيتي (22 عاما) فرض هيمنته على سباقات الصدر للمسافات القصيرة خلال بطولة العالم الحالية ببودابست حيث توج الاثنين بسباق 100 متر متفوقا على منافسيه بفارق كبير بلغ 1.32 ثانية. وفازت الأمريكية كاتي ليديكي بالميدالية الذهبية الثانية عشرة (رقم قياسي). وحصدت ليديكي أمس ذهبية سباق 1500 متر حرة للسيدات. ولم تواجه ليديكي (20 عاما) التي تهيمن على منافسات السباحة من بين بنات جيلها، أي صعوبة تذكر في طريقها للحفاظ على ذهبية سباق 1500 متر حرة للسيدات التي فازت بها في 2015. وسجلت السباحة الأمريكية 15 دقيقة و31.82 ثانية في السباق. وحصدت الاسبانية ميريا بلمونتي الميدالية الفضية بفارق 19 ثانية عن ليديكي وذهبت الميدالية البرونزية إلى الإيطالية سيمونا كواداريلا. وتتفوق ليديكي بميدالية ذهبية واحدة عن مواطنتها ميسي فرانكلين في سجل الفائزات بالميداليات الذهبية في منافسات سباحة السيدات. وفازت ليديكي بثلاث ذهبيات من أصل ست ميداليات حتى الآن في بودابست.

بطولة العالم لألعاب القوى

بولت وطومسون يقودان جمايكا في السباقات

■ كينغستون – رويترز: سيكون العملاق يوسين بولت ضمن ثلاثة أبطال أولمبيين في تشكيلة قوية لجمايكا في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن الشهر المقبل.

وسيتطلع بولت للفوز للمرة الرابعة على التوالي بسباق 100 متر في بطولة العالم وللمرة الخامسة على التوالي بذهبية سباق التتابع أربعة في 100 متر خلال البطولة التي تقام خلال الفترة بين 4 و14 أغسطس/ آب في ظهوره الدولي الأخير قبل الاعتزال. وأعلن الاتحاد الجمايكي لألعاب القوى تشكيلة من 59 متسابقا للمشاركة في بطولة العالم وتضمن الفريق إيلين طومسون الفائزة بلقبين أولمبيين وعمر مكلاود صاحب أول ذهبية لبلاده في سباق 110 أمتار حواجز في أولمبياد ريو. وسيتنافس أيضا مع مكلاود ثنائي جمايكا المكون من هانسل بارتشمنت، صاحب فضية سباق 110 أمتار حواجز في بطولة العالم الأخيرة في بكين، والشاب الواعد رونالد ليفي. وتضمن الفريق الجمايكي أيضا دانييلي وليامز بطلة العالم في سباق 100 متر حواجز والتي سجلت رقما شخصيا بلغ 12.56 ثانية لتفوز ببطولة جاميكا الشهر الماضي كما ستشارك شيريكا جاكسون صاحبة برونزية سباق 400 متر في كل من الأولمبياد وبطولة العالم. وبدأ الفريق الجمايكي الاستعداد للمنافسات المقبلة بإقامة معسكر في برمنغهام وسيحاول تحسين نتائجه بعدما حصد 12 ميدالية في بطولة العالم الأخيرة في بكين عام 2015.

دوري السلة الأمريكي

كافاليرز يتوصل إلى اتفاق لضم روز لعام واحد

■ واشنطن – رويترز: ذكرت شبكة «أي إس بي إن» أن كليفلاند كافاليرز، الذي بلغ نهائي دوري السلة الأمريكي الموسم الماضي، توصل لاتفاق للتعاقد مع ديريك روز في صفقة انتقال حر لعام واحد.

وقالت الشبكة نقلا عن مصادر في رابطة الدوري إن روز سينال 2.1 مليون دولار ومن المتوقع أن يوقع على العقد اليوم. وقال مصدر مقرب من روز منذ أيام أن أفضل لاعب في الدوري عام 2011 يحب الانضمام لكافاليرز بسبب فرصة بلوغ الدور النهائي في المسابقة الموسم المقبل. وربما يلعب روز إلى جوار ليبرون جيمس كبديل محتمل للاعب كيري إيرفينغ الذي طلب من كافاليرز بيعه بعدما عقد مؤخرا اجتماعا مع المالك دان جيلبرت. وذكرت تقارير أن إيرفينغ (25 عاما) لم يعد يرغب في اللعب إلى جوار جيمس بعد قضاء ثلاثة مواسم معا بسبب رغبته في الانتقال إلى فريق آخر يحظى فيه بالمزيد من الاهتمام. وتلقى كافاليرز عدة عروض لإيرفينغ لكنه لم يتوصل لاتفاق بعد بشأن رحيله. وكان روز (28 عاما) تعرض لإصابة في الركبة أنهت موسمه مع نيويورك نيكس في أبريل/ نيسان الماضي لكنه تعافى وبات جاهزا للعب.

روز تألق الموسم الماضي مع نيويورك نيكس لكنه أراد اللعب لفريق أكبر

الاسباني جاسول يمدد عقده مع سبيرز حتى 2020

■ سان أنطونيو (الولايات المتحدة) – د ب أ: أعلن لاعب السلة الأسباني باول جاسول بأنه سيبقى مع ناديه الأمريكي سان أنطونيو سبيرز.

«سأبقى»، كان هذا ما كتبه اللاعب على «تويتر». وأكد سان أنطونيو سبيرز صحة ما قاله جاسول بدون أن يكشف عن تفاصيل العقد الجديد. وظلت مسألة تجديد عقد جاسول طي الكتمان خلال الأيام الأخيرة. وسيستمر اللاعب الأسباني (37 عاما) ثلاثة مواسم أخرى بين صفوف فريقه الحالي، أي حتى بلوغه الأربعين من العمر. وبذلك، يستمر جاسول في اللعب في دوري «إن بي إيه» حتى عام 2020 ليكمل 20 موسما في دوري السلة الأشهر في العالم. وأشارت «إيه إس بي إن» إلى أن جاسول وافق على تخفيض راتبه لتمديد التعاقد وكي يمنح سبيرز فرصة لعقد صفقات شراء لاعبين جدد لدعم الفريق. وكان يحق لجاسول، الذي انضم لسبيرز الموسم الماضي من شيكاغو بولز، تمديد تعاقده لموسم إضافي آخر مقابل 16 مليون و200 ألف دولار حسب بنود عقده الحالي، إلا أنه تنازل عن هذا البند وآثر الدخول في مفاوضات لتمديد ارتباطه بالفريق حتى عام 2020. وقبل أن يعود للانخراط في التدريبات مع سبيرز والالتقاء بالنجم الأرجنتيني ايمانويل خينوبيلي، الذي مدد هو الأخر تعاقده مع الفريق رغم اقترابه من عامه الأربعين، سيشارك جاسول مع المنتخب الأسباني في مشواره في الدفاع عن لقبه في بطولة أمم أوروبا، التي تقام بين 31 آب/ أغسطس و17 أيلول/ سبتمبر المقبلين في رومانيا وفنلندا وتركيا.

رادار الملاعب

كريستال بالاس يضم المدافع الهولندي ريديفالد من أياكس

■ لندن – د ب أ: أعلن كريستال بالاس الإنكليزي تعاقده مع خايرو ريديفالد مدافع أياكس الهولندي لخمسة أعوام. وتدرج ريديفالد (20 عاما) في قطاعات الناشئين في أياكس وسجل ظهوره الأول في الدوري الهولندي في 2013 وشارك منذ ذلك الحين في 93 مباراة في كل المسابقات. وأشرف فرانك دي بور مدرب كريستال بالاس على تدريب ريديفالد خلال فترة تدريب أياكس ونجح في اقناع اللاعب بالانتقال إلى النادي الإنكليزي ليلعب تحت قيادته مجددا. ويجيد ريديفالد اللعب في مركز قلب الدفاع والظهير الأيسر ولاعب الوسط المدافع.

بيتيس الاسباني يضم المغربي زهير فضال

■ مدريد – الأناضول: أعلن ريال بيتيس الإسباني، تعاقده مع المغربي زهير فضال. وقال النادي إن «اللاعب المغربي وقع على عقد يمتد حتى 2021، تعويضا لرحيل نجم الفريق داني سيبايوس، الذي انتقل لريال مدريد هذا الصيف». يذكر أن المدافع فضال لعب مع آلافيس الإسباني موسما واحدا فقط، لكنه تألق بأدائه المميز، الأمر الذي جذب إليه أنظار بيتيس، الذي يبحث عن العودة بقوة الموسم المقبل.

فياريال يضم فورنالس بعد فسخ عقده مع ملقة

■ مدريد – الأناضول: أعلن فياريال الإسباني، تعاقده مع بابلو فورنالس بعدما فسخ عقده مع ملقة. وقال النادي: «نعلن تعاقدنا مع فورنالس 5 مواسم بعدما تم سداد قيمة الشرط الجزائي الموجودة في عقد اللاعب مع ملقة»، وأشارت وسائل اعلام إلى أن قيمة الشرط الجزائي 12 مليون يورو. وتجدر الإشارة إلى أن بابلو فورنالس (21 عاما) لعب مع منتخب إسبانيا في مايو/ آيار الماضي خلال لقاء ودي أمام البوسنة والهرسك.

المدافع سميث يمدد عقده مع بورنموث الانكليزي

■ لندن – رويترز: قال نادي بورنموث الانكليزي إنه مدد تعاقده مع مدافعه آدم سميث لمدة أربعة أعوام ليستمر الارتباط بين الطرفين حتى 2021. وشارك سميث (26 عاما) في 113 مباراة مع بورنموث الذي يقوده المدرب إيدي هاو منذ انضمامه إليه من توتنهام هوتسبر اللندني في 2014. وقال المدرب هاو في بيان: «عندما تعاقدنا في البداية مع آدم وانضم للنادي كنا نعرف أن لديه قدرات هائلة... استغل آدم فرصته وتطور أداؤه كلاعب وأصبح عضوا مهما في فريقنا.» وأضاف المدرب: «نحن سعداء جدا باستمراره معنا ونأمل بأن يستمر مستواه في التحسن».

الأهلي المصري يضم هشام محمد من «مصر المقاصة»

■ القاهرة – الأناضول: تعاقد الأهلي المصري، مع هشام محمد لاعب فريق مصر المقاصة في عقد لخمسة مواسم، بدون الإفصاح عن التفاصيل المادية للصفقة. ووفقا لموقع الأهلي، فانه قال: «نجح الأهلي في ضم هشام محمد من مصر المقاصة حتى 2022، مع إعارة لاعبين من الأهلي لمدة موسم واحد». وأشارت وسائل إعلام مصرية، إلى أن الصفقة وصلت قيمتها لـ9 ملايين جنيه (500 ألف دولار)، إضافة لإعارة ثنائي الأهلي ميدو جابر والغاني جون أنطوي. وهشام محمد (27 عاما) أحد أبناء الأهلي الذي خرج منه منذ 6 سنوات عندما أعير لسموحة ثم إعارة جديدة لاتحاد الشرطة ومن ثم انتقال نهائي لمصر المقاصة 2012.

... والزمالك يضم زميله داوود لثلاثة مواسم

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي الزمالك المصري عن انتهاء إجراءات ضم أحمد داوود لاعب وسط فريق مصر المقاصة لمدة ثلاثة مواسم بداية من الموسم المقبل. وانتقل داوود لصفوف الزمالك مقابل 8 ملايين جنيه بخلاف مبلغ خمسة ملايين و800 ألف جنيه، قيمة المستحقات المتأخرة للمقاصة لدى الزمالك من صفقة انتقال الثلاثي محمد مسعد وحسني فتحي ومحمود دونغا للأبيض خلال الموسم الماضي. وحصل الزمالك على توقيع اللاعب على عقود رسمية لمدة ثلاثة مواسم، ومن المقرر أن يستلم الاستغناء الخاص باللاعب اليوم.

انسحاب النجم البريطاني راذرفورد من بطولة العالم لألعاب القوى

■ لندن – الأناضول: أعلن الاتحاد الإنكليزي لألعاب القوى، أمس، انسحاب بطل العالم في الوثب الطويل غريغ راذرفورد من بطولة العالم التي ستقام في العاصمة البريطانية لندن الشهر المقبل، جراء الإصابة التي تعرض لها. ووفقا لموقع الاتحاد المحلي للعبة، فإن الفحوصات الطبية أثبتت إصابته في الكاحل ليغيب على إثرها من بطولة العالم. وفي تصريح لموقع الاتحاد، قال راذرفورد: «حاولت بذل قصارى جهدي للحاق في بطولة العالم لكن الإصابة منعتني من المشاركة فيها». والجدير بالذكر أن راذرفورد، بطل العالم 2015، شارك في أولمبياد بكين 2008 ولندن 2012. وستقام فعاليات بطولة العالم في لندن بين يومي 4 و13 أغسطس/ آب المقبل.

الكاميرات ذكية وربما بدلا من نصبها في بوابات الحرم الأجدى وضعها حول طاولة نتنياهو

سُلَّم العاهل الأردني لرئيس الوزراء الإسرائيلي

صورة أرشيفية لبنيامين نتنياهور مجتمعاً بوزراء حكومته

ناحوم برنياع

■ على نتنياهو أن يبعث هذا الصباح بالورود لضابط الامن زيف في السفارة الإسرائيلية في عمان وان يشكره، ولحظه السعيد، على المواجهة التي وقعت في سكن موظفي السفارة. فقد كلفت المواجهة حياة مواطنين أردنيين اثنين، ولكنها وفرت لنتنياهو السلم الذي سمح له بأن ينزل عن سخافة البوابات الالكترونية في الحرم.

هذه هدية واحدة لا تشكل خرقا لقانون الهدايا. هالوليا. الملك عبدالله يستجم هذه الايام في الولايات المتحدة. وحسب نبأ ما فإنه في هاواي. وحسب نبأ آخر في الشاطيء الغربي. يوم الاحد مساء، بعد وقت قصير من الحادثة، طلب نتنياهو الحديث مع الملك هاتفيا. عبدالله لم يكن متوفرا. في إسرائيل اخذوا الانطباع بأن فارق الساعات كان مجرد ذريعة. فقد ترك الملك نتنياهو يتصبب عرقا.

وقد تصبب عرقا. فليس فقط أمن الدبلوماسيين في سفارة إسرائيل في عمان كان على الكفة بل ايضا مستقبل العلاقات مع الأردن ومع دول سنية اخرى في المنطقة، بينها تركيا والسعودية، واحتمال تهدئة العنف في إسرائيل وفي الضفة. ومثلما حصل في الماضي، يتجند الجميع للمساعدة. جيسون غرينبلت، المبعوث الأمريكي، استدعي للوساطة ولعرض افكار إسرائيلية مموهة كأمريكية؛ رئيس المخابرات نداف أرغمان، الذي اسمت ميري ريغف، وزيرة صفحات الرسائل جهازه «هاذياً» بسبب معارضته للبوابات الالكترونية، ارسل على عجل لعمان. في الحكومة لا يصدقونه. أما في القصر فيصدقونه.

أفرايم هليفي، الذي انقذ نتنياهو من الاغتيال الفاشل لخالد مشعل، قال أمس انه عندما تقع مثل هذه الازمة يجب التفكير قبل كل شيء بمشكلة الطرف الاخر. في اللحظة التي تحل ايضا مشكلتنا؛ ويجب العمل بسرعة. في 1997 اضطر نتنياهو لتحرير الشيخ ياسين ولأن يقدم لاطباء مشعل حقنة إكسير الحياة. هذه المرة سيدفع الثمن في القدس.

لقد زرع نتنياهو الريح فحصد العاصفة. فقد ولدت فكرة البوابات الالكترونية في العقل المغرور لضباط الشرطة. ونتنياهو، الذي تحفظ في البداية، تبنى الفكرة في اللحظة التي تبناها بينيت. بعد ذلك عندما انكشفت تحذيرات الجيش والمخابرات، وحين اختار الوزراء، بمن فيهم جلعاد اردان الهروب من دوره في القصة والقوا بكل المسؤولية على نتنياهو، خاف من التراجع. في الولايات السابقة كان لنتنياهو مجال مناورة اكبر. اما الان فيوجد في شارع بلفور ابن مع طموحات، ولي عهد هو وامه يدفعان الاب إلى الحد الاقصى.

ما المشكلة مع البوابات الالكترونية، يسأل الوزراء. في مكة ايضا توجد بوابات الكترونية. وهم لا يفهمون بأن الجدال ليس على البوابات الالكترونية بل على السيادة. قبل 50 سنة قرر موشيه دايان قواعد اللعب: علم إسرائيل لا يرفع على مساجد الحرم. إسرائيل تكون صاحبة السيادة عمليا، من خلال شرطة إسرائيل، ولكن الاوقاف، التي يتلقى مسؤولوها رواتبهم من الأردن، تكون مسؤولة على النشاط اليومي. كل خطوة تنسق؛ دايان خاف، وعن حق، من حرب دينية تسحب خلفها كل العالم الإسلامي.

منذئذ طرأت تغييرات: بفضل اتفاق السلام دخل الأردن إلى الصورة رسميا؛ السلطة الفلسطينية زقت قدما بعد اتفاق اوسلو؛ الشيخ رائد صلاح فتح حربا دعائية سامة، جعلت ساحة المسجد احدى الساحات التي لا ينبغي لمسها. وبالمقابل، يهود من التيار الديني القومي اختاروا خرق الحظر الديني على الحجيج إلى الحرم. تواجدهم اصبح مادة متفجرة. الشرطة كفت عن تنسيق خطواتها مع الاوقاف.

من ناحية أمنية البوابات الالكترونية لا داع لها. فليست هي التي ستمنع دخول السلاح إلى الحرم.

وكان قرار نصبها سياسيا داخليا: نتنياهو شعر بأنه ملزم بأن يثبت لناخبيه بأنه يفرض على الفلسطينيين عقابا جماعيا في اعقاب قتل الشرطيين، وكانت هذه البوابات الحل المتوفر، الحل الذي قدمته له الشرطة.

لقد كانت النية لإظهار أنه يعزز السيادة الإسرائيلية على الحرم. اما النتيجة فكانت معاكسة: نصب البوابات الالكترونية وازالتها جسدا لكل العالم بأن إسرائيل ليست رب البيت. نتنياهو، والوزراء الذين دفعوه، اضعفوا السيطرة الإسرائيلية في ساحة الحرم.

امس عقد نتنياهو الكابنت كي يقرر ازالة البوابات الالكترونية ونصب كاميرات ذكية بدلا منها. في الجولة السابقة، في نيسان/أبريل 2016، اتفق نتنياهو مع الملك عبدالله على نصب 55 كاميرا تكون بإشراف أردني وإسرائيلي؛ سياسيون من اليمين عارضوا التواجد الأردني، فتراجع نتنياهو واحرج الملك. ومن أجل ان تنصب الكاميرات الان يتعين على احد ما أن يتنازل عن شيء ما يراه له: إما اليمين في الحكومة غير مستعد لايداع هذه القوة الرمزية في ايدي الاجانب أو الملك الأردني، الذي اعطي له الدور في مشروع الكاميرات.

الكاميرات ذكية، قيل لوزراء الكابنت وهي ستعرف كيف تميز من بعيد بين مصل بريء وإرهابي مسلح، بين مسبحة صلاة وحزام ناسف. الكاميرات ذكية، هذا مؤكد. ربما بدلا من نصبها في بوابات الحرم نضعها حول طاولة الكابنت. فالذكاء هو عملة نادرة جدا هناك، هذه الايام وضرورية جدا.

يديعوت 2017/7/25

عبدالله هو حليف لإسرائيل ونظامه يقيم اتصالات امنية وعسكرية معها

طريق الملك

يوسي ميلمان

■ في ايلول/سبتمبر 1997 تورطت إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو في محاولة التصفية الفاشلة التي قام بها مقاتلو الموساد بحق خالد مشعل في الأردن. وبمرور نحو 20 سنة، تورطت إسرائيل مرة اخرى بقيادة نتنياهو في قضية امنية على اراضي الأردن. هذه المرة كان حارس السفارة الإسرائيلية، الذي طعن فأطلق النار وقتل شابا محليا.

تُشغل الحارس وحدة أمن وزارة الخارجية، التي تتلقى التوجيه المهني من جهاز الامن العام المخابرات. وعندها خرج إلى عمان، عاصمة الأردن، رئيس المواد داني ياتوم وكبير الموساد افرايم هليفي (اللذين في غضون وقت قصير سيبدلان المنصب) في محاولة لحل الازمة. اما امس فخرج رئيس المخابرات نداف ارغمان إلى الأردن في مهامة مشابهة.

قبل 20 سنة اعتقلت الشرطة الأردنية اثنين من مقاتلي الموساد ممن اغتالوا زعيم حماس، وفر اربعة آخرون ووجدوا ملجأ في السفارة الإسرائيلية في عمان. اما هذه المرة فلم يعتقل احد ولكن السلطات الأردنية طلبت التحقيق مع الحارس. اما إسرائيل فرفضت مدعية أنه يتمتع بحصانة دبلوماسية وان كان خبراء في القانون الدولي يدعون بأنه يمكن جباية شهادة من دبلوماسي وان لم يكن اعتقاله وتقديمه إلى المحاكمة. مثلما كان في حينه الان ايضا اثقلت الحادثة على العلاقات بين الدولتين. فإلى جانب كل اوجه الشبه بين الحادثتين، يوجد بالطبع اختلاف كبير بينهم. فقبل 20 سنة بادرت إسرائيل إلى عملية تصفية سرية على الاراضي الأردنية وعرضت بذلك للخطر علاقاتها مع المملكة الهاشمية. اما هذه المرة فلم تبادر إسرائيل إلى اي خطوة هجومية وسرية. والحارس عمل كي يدافع عن نفسه.

بضع عشرات من الدبلوماسيين الإسرائيليين، بدون عائلاتهم يسكنون، ينامون ويعملون في نطاق السفارة، التي تتضمن وحدات سكن ومكاتب. دخل عاملان وصاحب المبنى، طبيب في مهنته، إلى المجال الذي يؤجره في السفارة الإسرائيلية. وقد جاءا لتركيب اثاث اوصي به من محل في المدينة. واشرف الحارس على عملهما. واحد من العاملين شاب ابن 17، ابن صاحب محل الاثاث، هجم فجأة على الحارس وطعنه في مفك في ظهره. عمل الحارس بسرعة، امتشق مسدسه، اطلق النار على الشاب فقتله.

وحسب احدى الروايات، اصابت احدى الرصاصات التي اطلقت من مسدسه الطبيب الذي توفي متأثرا بجراحه.

ارسل رئيس المخابرات نداف ارغمان امس إلى السفارة في عمان ليحقق في الحدث بشكل شخصي. ولا بد أن فحص اذا كان الحارس اتخذ الاجراءات الصحيحة من ناحية عملياتية وكذا اذا كان بوسعه ان يحيد المعتدي بحيث ينتهي الحديث بشكل مختلف. تحرس السفارة شرطة الأردن ومخابراتها. وفور الحادثة استدعيت إلى المكان قوات امن اضافية، اغلقت المداخل والمخارج

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

حماية لحياة الإسرائيليين. وبالتوازي استعدوا في السفارة لامكانية اخلاء كل الموظفين او بعضهم، وبالاساس الحارس، الامر الذي حصل امس بالفعل.

وكان الأردن اوضح قبل ذلك انه لن يسمح بخروج الحارس قبل أن يدلي بافادته وروايته. وكما أسلفنا، رفضت إسرائيل بدعوى أنه له حصانة دبلوماسية. اما الطلب الأردني فلا يستند فقط إلى نطاق فيينا الذي ينص على قواعد الحصانة الدبلوماسية، بل وينبع ايضا من الوضع الحساس الذي علقت فيه المملكة الهاشمية. وعلى خلفية احداث الاقصى، يمارس الجمهور ضغطا شديدا على المملكة ـ بما في ذلك المعارضة، ومن ضمنها الاخوان المسلمون ـ لقطع العلاقات مع إسرائيل وطرد الدبلوماسيين الإسرائيليين من اراضيها. ومن اجل صد النقد وارضاء الجمهور، ملزم الملك عبدالله الثاني ومستشاروه بالعمل لحفظ سيادة الأردن والظهور بأنهم يحرصون على مواطنيهم.

الملك عبدالله هو حليف لإسرائيل. نظامه يقيم اتصالات امنية وعسكرية مع إسرائيل. وعليه فليست له مصلحة في تحطيم الاواني. في إسرائيل، بما في ذلك رئيس الوزراء نتنياهو، يفهمون الضائقة. ولكن المشكلة ليست فقط حادثة اطلاق النار. اذ يمكن استخدام المشكلة ايضا كحل لازمة اوسع تتعلق بالاقصى. من اجل حل قضية مشعل انقذت إسرائيل حياته إذ سلمت للأردن الاكسير المضاد، الذي اعاده إلى الحياة وحررت من السجن الشيخ احمد ياسين، مؤسس حماس. وهكذا ايضا هذه المرة ستوافق إسرائيل على ما يبدو على ازالة البوابات الالكترونية التي نصبتها في مداخل الحرم ـ الفعل الذي اثار العاصفة الحالية. ازالتها سترضي السلطة الفلسطينية والأردن ايضا، الذي له مكانة خاصة في مسجدي الاقصى وعمر. وهكذا يأتي إلى نهايته التوتر المتواصل منذ اكثر من اسبوعين، والذي بدأ بقتل الشرطيين من شرطة إسرائيل ومنذئذ جبى موت إسرائيليين، فلسطينيين وأردنيين آخرين.

معاريف 2017/7/25

القانون ينص على أن تكون منطقة كفر عقب ومخيم شعفاط للاجئين ضمن مجلس بلدي منفصل

قانون جديد في القدس

يونتان ليس ونير حسون

■ بادر الوزير نفتالي بينيت والوزير زئيف الكين إلى احداث تعديل في قانون أساس: القدس من اجل تمكين الحكومة من نقل مخيم شعفاط للاجئين وكفر عقب في المستقبل، والموجودين الآن خلف جدار الفصل وضمن الحدود البلدية للقدس، والعمل تحت مجلس اقليمي جديد سيقام من اجلها.

واذا قررت الحكومة السير في موضوع تقسيم المدينة بناء على التعديلات في القانون الاساس، فستستمر هذه القرى بكونها تحت سيادة إسرائيل، لكنها لن تكون جزءا من القدس.

هذه الخطوة من شأنها احداث تغيير ديمغرافي كبير في العاصمة، وتقليص عدد سكانها العرب. «القانون يسمح بإحداث التغييرات البلدية داخل المدينة، شريطة أن تكون تلك السلطة البلدية دائما تحت سيادة إسرائيل»، قالت في الكنيست رئيسة حزب البيت اليهودي، عضوة الكنيست شولي معلم ـ رفائيلي، التي قدمت اقتراح القانون.

بناء على بحث أجرته شركة «جيحون»، المسؤولة عن شبكة المياه في القدس، فإنه يعيش في هذه الاحياء حوالي 140 ألف نسمة، البعض منهم لا يحملون بطاقات الهوية الإسرائيلية.

وبسبب الانفصال عن القدس فإن البلدية والشرطة لا تقدمان الخدمات تقريبا لهؤلاء السكان. وقد تراجعت مكانتهما هناك في السنوات الاخيرة بشكل كبير: عدد كبير من العمليات التي جرت في القدس في العام 2015 نفذها سكان يعيشون خلف جدار الفصل. وقد تزايدت اعمال العنف وكميات السلاح غير القانوني وتجارة المخدرات في هذه الاحياء.

والبنى التحتية في هذه الاحياء سيئة جدا: في ظل عدم وجود رقابة على البناء يتم بناء آلاف الشقق دون أخذ البنى التحتية التي تنهار في الحسبان، والسكان يواجهون مشكلات خطيرة في مجال الصرف الصحي والمياه والكهرباء.

لقد تمت المصادقة على تعديل القانون في الاسبوع الماضي بالقراءة الاولى في الكنيست، كجزء من تعديل قانون أساس: القدس. ورغم أن تعديل القانون يسعى إلى تعزيز مكانة العاصمة (المحرر: لا يعترف العالم بالقدس عاصمة لإسرائيل)، إلا أن الثغرة التي يتركها القانون الجديد تحطم عمليا الطابو حول حدود القدس والنقاش حول تقسيمها. صحيح أن القانون يمنع تسليم اراض من مدينة القدس لسيادة اجنبية، لكنه يمهد الطريق لأن تكف بعض الاحياء عن كونها جزءا من المدينة. وبهذا يتم تسليط ضوء جديد على النقاش حول مستقبل الاحياء والقرى العربية التي تم ادخالها تحت أجنحة القدس الموحدة في العام 1967.

إن الفرق الاساس بين كفر عقب ومخيم شعفاط للاجئين وجبل المكبر وصور باهر وقرى اخرى هو أن كفر عقب ومخيم شعفاط بقيا وراء جدار الفصل.

ويبدو أنه اضافة إلى المشكلات التي نشأت فيهما في أعقاب جدار الفصل، فإن النقاش المتجدد في المجتمع الفلسطيني في القدس حول مسألة التصويت في الانتخابات لبلدية القدس، يشجع الحكومة على التفكير بالطريقة القانونية التي تبعد الفلسطينيين عن صناديق الاقتراع والتي تحدد هوية رئيس البلدية.

الفصل من خلال سلطة جديدة يثير مخاوف السكان الفلسطينيين القلقين على مكانتهم، ومن امكانية تفاقم الوضع اكثر في هذه الاحياء.

النقاش حول القانون تركز في البند الذي يسعى إلى تشديد الشروط حول تسليم اجزاء من العاصمة للسلطة الفلسطينية، والذي يقول إن هناك حاجة إلى 80 عضو كنيست من اجل المصادقة على خطوة كهذه.

إلا أنه اضافة إلى هذا البند، تم طرح اجراء تعديلات على بندين آخرين يتعلقان بتعريف مساحة القدس في القانون الاساس. وحسب مصدر مطلع على صياغة القانون فإن «المغزى من التغيير هو انه اذا أرادت الدولة احداث تغيير بلدي واقامة سلطة محلية تشمل جميع الاحياء العربية، فهي تستطيع القيام بذلك بشرط أن تكون هذه السلطات تحت السيادة الإسرائيلية. وستكون هذه سلطة بلدية بكل معنى الكلمة».

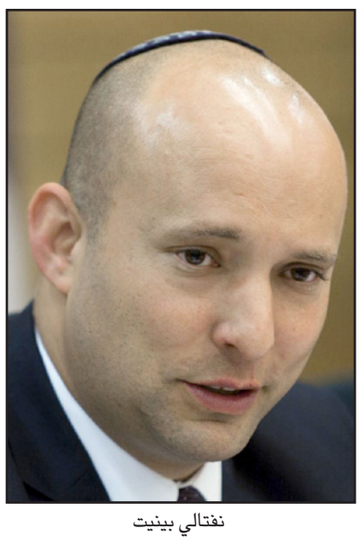

نفتالي بينيت

مصدر آخر تناول الاقتراح من الناحية القانونية وقال إن الصياغة الجديدة الغامضة تسعى إلى تثبيت حدود المدينة، وأن تشمل ايضا المناطق التي تم ضمها اليها منذ سن قانون الاساس، مثل الاراضي القريبة من كيبوتس رمات رحيل. واضافة إلى ذلك يمكن تفسير الصيغة الجديدة على أنه لا يوجد أي مانع دستوري من اجراء التغيير على الحدود البلدية للقدس. الوزير نفتالي بينيت والوزير زئيف الكين لم يردا على توجه صحيفة «هآرتس» من اجل تفسير البندين وتأثيرهما على الوضع القائم. ورئيس البلدية، نير بركات، قال إنه لا يعرف شيئا عن هذين البندين.

هآرتس 2017/7/25

النقاش حول الحرم جدي وأهم من أن يصبح صراع تغريدات وتعليقات سياسية

الحصان الأردني

يوعز هندل

■ النقاش على الحرم جدي وأهم من أن يصبح صراع تغريدات وتعليقات سياسية. ثمة جدال حقيقي على السيادة وعلى الامن في الحرم. على الخيار بين المدى القصير والمدى البعيد. اما البوابات الالكترونية فهي مجرد الذريعة من هنا او من هناك.

نحيي الآن الاسبوع الثاني لبدء الاحداث، يومين بعد اضافة الازمة مع الأردن، ربما تركيا، واليد لا تزال ممدودة. من يريد ان يجد الاحداث اساسا للاستنتاجات، سيجده ـ فهذه قوة من يعرف الاجوبة مسبقا. اما عمليا، فالاساس للجدال الإسرائيلي الداخلي لم يتغير. رسالة حازمة أو تراجع. من الذكي ومن المحق.

ان تأييدي لابقاء البوابات الالكترونية ووسائل التفتيش الاخرى ـ اليوم ايضا حتى بعد ان وفر الأردن ظاهرا ذريعة لازالتها ـ ينبع من تفكير للمدى البعيد. فالاسهل هو جعل كل نقاش حربا بين ابناء النور وابناء الظلام. مسيحانيون مثلا يريدون اشعال الشرق الاوسط مقابل اناس متزنين ومتوازنين. اصعب اكثر مواجهة حقيقة أنه لا يوجد هنا حل مدرسي.

الردع والدبلوماسية هما مفهومان متملصان. ثمة ما يكفي من الإسرائيليين، مثلي، ممن يرون في التنازل عن قرارات عقلانية خوفا من نتائج غير عقلانية مشكلة اخطر مما يحصل في الحاضر. وهم ليسوا مسيحانيين وليس الايمان بالرب هو الذي يقودهم، بل ايمان بالسبب والنتيجة. وربما ايضا فهم لطبيعة الانسان وقصوراته.

وها هي الانباء: الحرم يخلق جولات عنف كل بضع سنوات. مرة تكون هذه الانفاق، مرة نائب يحج اليه. احيانا على اساس حدث حقيقي واحيانا على اساس شائعة او اختلاق فقط. فرضيتي هي انه من اجل تقليص العنف المتراكم يجب اتخاذ قرارات. ففي الاسبوع الماضي اقترحت هنا مؤتمرا دوليا في موضوع ترتيبات الامن في الحرم. فليوصي الأمريكيون، البريطانيون والأردنيون كيف يرون الحماية للامن. فليقل السعوديون ما هو ابتكارهم في المواقع المقدسة (تلميح: بوابات الكترونية). التوصية لم يؤخذ بها. هذا لم يحصل. وحتى لو كان حصل فلا تزال احتمالات العنف عالية. الحقيقة هي انه في كل قرار عن الحرم يوجد احتمال للعنف.

كان هذا معروفا مسبقا، مع توصيات محافل الامن وبدونها. اولئك من اليمين ممن يحاولون ان يشرحوا منذ يوم الجمعة بأنه لا توجد صلة بين العنف الحالي والبوابات الالكترونية العمياء او الذين يحاولون فقط اعطاء بعد ايديولوجي للقرار. كل شيء مكشوف ومعروف ولا حاجة الا لوضع الامور على الطاولة. من يؤيد، مثلي، تغيير السيطرة الإسرائيلية في الحرم ينبغي أن يعترف بالثمن ويقرر دفعه الان كي لا ندفع اكثر لاحقا.

لماذا؟ لانه في نفس الوقت، فإن كل قرار لا يتخذ في الحرم يوجد احتمال اكبر لعنف مستقبلي. مقلدون يقومون بعمليات مشابهة دون تفتيش (وهذا سيأتي) شد الحبل في كل تغيير في مواضيع الامان، احساس النجاح لدى الحركة الإسلامية الذي سيصبح عادة وانهار دم. وأخيرا الاستنتاج المسيحاني بأن التصميم العسكري والدبلوماسي مجد للمدى البعيد بينما التراجع ليس مجديا الا لمدى قصير جدا. وعلى هامش هذا الموضوع: في العملية في الحرم وفي العملية في حلميش اطلقت النار على المخربين ولكنهم لم يقتلوا فورا. في الحرم هاجم المخرب الطاقم الذي اقترب اليه. وفي حلميش اصيب برصاصة واحدة من مقاتل وبقي على قيد الحياة. في الحالتين كان هذا خطأ تكتيكيا. اكثر اليئور ازاريا معاكس.

حين يكون هناك مخرب سقط، نركض اليه في الزمن الحقيقي ونحيده برصاصة في الرأس. لماذا؟ كي لا ينهض ويواصل الاصابة. بخلاف حالة ازاريا، الاساس هو منطق عملياتي: وعليه فبعد 11 دقيقة من الحدث لا تطلق النار، الا اذا لوحظ شيء ما شاذ. وكما هو معروف، المحكمة العسكرية قضت بأنه لم يلاحظ اي شيء.

في اللحظة التي بدأ فيها من يتحدثون دون ان يكونوا حملوا السلاح ابدا، مثل رجال لهفا، ويعطون تفسيرات منمقة (في نظر انفسهم) لما ينبغي وكيف ينبغي لازاريا ان يعمل فإن دولة كاملة تشوشت. «اثر ازاريا» هو تشويش للمفاهيم وكسوف للنور. في الحدثين الاخيرين كان ينبغي تصفية المخربين في الزمن الحقيقي، مثلما تصرف الحارس في السفارة الأردنية. لدى ازاريا المخرب لم يحيد حين كان ينبغي، واطلقت النار عليه حين لم يكن ينبغي. حين يكون هذا بسيطا، فإنه صحيح واخلاقي. محللوا ازاريا واولئك الذين يجرون عليه جولة يواصلون الإضرار بأمن إسرائيل.

يديعوت 2017/7/25

استمرار المواجهات بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي على خلفية التوتر في الأقصى

فلسطين... في بالي يا وطني

منى مقراني *

طال الأمد طال يا مُنيتي، وبتُّ أخشى أن تأتي المَنية قبل أن أراكِ؛ غزا الشيب رأسي ولا أرَى في المرآة سوى طفلٍ لايزال يمنّي النفس بالعودة اليكِ يوما؛ يزهو بين المروج والكروم وبساتين التين والبرتقال؛ يتسلّق هضبات كساها الزعتر والميرامية.

يا أمي أشتاق إلى بيت جدّي وحقول القمح الذهبية الراكعة قبل شروق الشمس و حين غروبها؛ أشتاق لحارتنا وضجيج المّارة وصوت الآذان والقرآن وقرع أجراس الكنائس؛ أزقتنا العريقة ومحلّات النحاس والزرابي؛ حُليّك وفساتينك المطرزة بكل لون بهيّ، حلوى العيد وتقبيل الجباه الصامدة؛ رمضان والمسحراتي المسيحي إبن وطني، قصائد محمود درويش، وروايات غسّان كنفاني العائد إلى حيفا أتوسدها حين أغفو في قيلولتي تحت شجرة الزيتون الباسلة؛ قهوة أمي بالهال وخبزها الطازج من فرننا الحجري؛ تبيتُ حروفي سكرى من ذكراك يا وطني؛ لله درّك ما أصبرني على فراقك كلّ هذه السنين.

أشتاق لشقاوتي مع خلاّني وحروب داحس والغبراء، بطولاتي حين أسقط وليد وأُشبعه ضربا؛ إزعاج الجيران؛ إختلاس النظر حين تجتمع النسوة في المناسبات ورؤية حسنهنّ وضحكاتهنّ ورقصهنّ .... متى أعود متى؟

أشتم رائحة البحر الآن، تجتاحني أمواج الحنين إلى بحرك؛ فلا بحر كبحرك ولا سماء كسمائك ... أعياني الإغتراب والترحال بين بلاد الناس يا وطني؛ درست وعملت وجنيتُ رزقا وبنيت بيتا لصغاري؛ لكنّي في غربتي هذه؛ كمن لا أرض يمشي عليها ولا سماء تظلّه؛ لم يغنيني شيء عنك؛ أُمضي يوما من أيامي أقلّب بين الصفحات أبحث عن أخبارك؛ هذا خبر عن أقصانا وشهدائنا في باحاته؛ تغلي الدماء في عروقي ويكبّلني البعد وقلّة الحيلة؛ وأتذكّر أيام المقاومة؛ يوم كنا صفا واحدا؛ أنظر إلى الندوب التي بقيت في جسدي تذكّرني بالذي مضى من المقاومة والكفاح ؛ خيارنا الذي زهد فيه دهاة «الكفاح السياسي» أصحاب النفس الذي لا ينقطع؛ المقاومون بالمفاوضات التي أجهزت على مُدننا وقرانا وكبّلتها بسلاسل المستوطنات؛ فصرنا مساجين في وطننا؛ هذا صهيوني في أحد شوارعنا يشمت فينا بمكبر الصوت يقول:

وين الملايين؟ الشعب العربي وين؟ الحكومات العربية صارت معنا ولم يبقَ أحد يؤمن بالقضية الفلسطينية؟

وذاك مستوطن آخر يرقص على أنغام عبد الحليم حافظ؛ فأرض الكنانة أستبيحت وباع المشير بها وإشترى، أمّا الطامة، تفهّم حكومة بلاد الحرمين لسياسة «إسرائيل» حين وضعت جدارا إلكترونيا لتفتيش الفلسطينيين في الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

منى مقراني

أخبار كثيرة تغُمّ نفسي وتحرق قلبي عليكِ يا زهرة المدائن؛ فكيف السبيل إليكِ في ظلّ كل هذا خبّريني؟

معركة يشعلها الشباب المقاوم في الداخل؛ معركة السكاكين؛ إمّا هُم، أو نحن فوق ترابنا الطاهر؛ لن تحرّر فلسطين إلاّ من الداخل؛ باتت هذه القناعة المخرج الوحيد بعد ستين عاما ويزيد من إنتظار المدد من الذين مدّوا الأفغان والشيشان بسيول من الأنفس المتعطّشة للجنان والجواري الحسان؛ من القومين الجُدد؛ الذين أنشدوا بلاد الفُرس أوطاني، وآثروا بين محتل أمريكي ومحتل روسي، المحتل الأخير، أولئك الذين غلبت عليهم طبيعتهم القابلة للاستعمار فلا يحلو لهم العيش إلاّ في كنف الوصاية، أولئك الذين ضاعت بوصلتهم وإلتبست عليهم الجغرافيا، فذادوا عن حمى الأسد، وفلسطين معركة مؤجّلة إلى حين إذن القائم في قُم.

وشعوب عربية خدّرتها الصورة فلم تعُد تقوى على ذِكر حقوقها؛ فكيف ستتذكرنا؟

ماذا بعد أن حاصرنا القريب قبل العدو ؟ ماذا بعد أن سمّيت المقاومة إرهابا؟

أرواح ظمأى يا وطني لن ترويها سوى الشهادة في سبيل حريّتك؛ لا يليق بك يا وطني غير قرابين من دماء زكية روت ثراك فأينعت نخوة وشهامة؛ لن تهدأ الأرواح المتمردة التي تنازع في بدن يأسرها، حتى تطرد آخر صهيوني من ترابها؛ لا مكان لهم بيننا؛ هذه الأرض تلفظهم أولئك القتلة المعتدين؛ لن يُطوى ملف القضية وإن إجتمعت الإنس والجن على طيّها؛ معركة فلسطين، معركة الحق والباطل الأخيرة؛ لن تكون الغلبة إلاّ لنا نحن أصحاب الأرض؛ وإن تبنّى العالم بأسره خرافات كتبها الحاخامات بأيديهم، وقالوا على الله الكذب. إن بقيت لي دعوة واحدة عند الله مستجابة، فلن تكون غير أن أرتمي في ثراك شهيدا مسجّى يا وطني؛ لتحيا حُرًا كما ينبغي لجلال مجدك وعنفوان أبطالك.

* كاتبة من الجزائر

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: «النصرة» في إدلب

تعدد الأطياف

كعادتك قلمك مبضع جراح ومقالك هذا يعكس واقعا أليما مريرا حول ما يجري في إدلب وما تقوم به الفصائل الإسلامية من تناحر واقتتال يصب في نهاية الأمر في طاحونة النظام وضد ثورة الشعب السوري العظيم الذي انتفض طلبا للحرية وللحرية «وبس».

وعندما نقول حرية لا نقصد حرية من النظام الفاشي الكيميائي القمعي الطائفي العميل الخائن فقط، ولكن ايضا الحرية من كل من يريد أن يضع قوالب جاهزة عقائدية جديدة مهما كان شكلها. وما يجري في سراقب أكبر دليل على وعي هذا الشعب عندما ينال حريته وكيف يصنع ديمقراطيته بنفسه، فالديمقراطية هي حالة اجتماعية وليست نظاما سياسيا جاهزا كما قال توكفيل، وهذا هو الواقع وسراقب أكبر مثال على ذلك وتستحق دراسة وتعمق كتجربة فريدة من نوعها في العالم العربي. وأنا أشاطرك الرأي في قضية المجلس الوطني الذي كنت شخصيا أحد مؤسسيه وعضوا فيه ثم انفصلت للأسباب التي ذكرتها من قصر النظر وتسلط فئة سياسية على المجلس لا تريده ديمقراطيا، إن الشعب السوري شعب متعدد الأطياف والأعراق والطوائف، وكل فرد له الحق بالعيش الكريم والحرية وممارسة معتقداته وثقافته ضمن نظام ديمقراطي تعددي تكون فيه المساواة اساسا يضمن المواطنة للجميع.

تحيا سراقب وتجربتها التي نتمنى أن تعم جميع البلاد ونتخلص من ربقة نظام بشار.

أحمد – سوريا

مقال نزار بولحية: العرض الأمريكي لتونس

براغماتية تونسية

أولا أذكر الكاتب أن ميشال بوجناح هو تونسي من أب تونسي وأم تونسية وجد تونسي وجدة تونسية ...يعني أبا عن جد ...وليس مجرد فنان صهيوني ...

الثورة التونسية التي يتحدثون عنها صباحا مساء ... كان شعارها الحرية والكرامة ....و من الحرية هي حرية الرأي والتعبير وحرية رؤية العروض الفنية والثقافية ...و أنا كتونسي لن أرضخ إلى أي كان وباسم أي مسمى أن يختار لي أحد ما أشاهد وما لا أشاهد...و الخط الأحمر الوحيد هو من يمس الأمة التونسية...و السيد بوجناح لم يمس يوما بسوء لا تونس ولا التونسيين. وبالعكس هو واحد ممن دافعوا عن تونس في كل المنابر الإعلامية الغربية، عندما كان الآخرون يفتحون أبواب الإرهاب ودعاة الخراب على مصراعيه للإجهاز على البلاد واستباحتها للمجرمين والخونة الذين لم يترددوا عن ذبح التونسيين ومحاولة تركيع الدولة وإنهاء الجمهورية.

سيد بوجناح أنت تونسي وطني مرحبا بك في بلادك ...

مصلحة تونس قبل كل شيء وفوق كل اعتبار ...ولا أشك لحظة أن الحكومة التونسية سوف تضع مصلحة تونس نصب أعينها...والبراغماتية التونسية معروفة ...فنحن لم نقل يوما أننا سنرمي إسرائيل في البحر ...وخطاب الزعيم الراحل في أريحا قال على الفلسطينيين أن يقبلوا التقسيم....عندما كانت القدس فلسطينية...لكن للأسف لم يقبلوا....و 52 سنة فيما بعد حتى ساحة الأقصى لم يعد في إمكانهم الوصول إليها.

مصطفى – تونس

تعقيباً على مقال غادة السمان: ندعمك أيتها الفلسطينية... فقاومي!

تهليلة فلسطينية

شاهدت وسمعت السيدة ريم البنا في تهليلة فلسطينية رائعة جداً وأنا بدوري لن أفلح في الوصف لكن قادني صوتها إلى الإحساس بأني أسمع شيئاً شبيها بالمقام العراقي الأصيل من حيث الطبقات الصوتية العالية ورخامة الصوت وعذوبة اللحن وانتقاء الشعر الجميل.

أما عن شخصية ريم فإنها شامخة مثل فلسطين وتمتلك عنفوانا واضحا، لم يكن مقال اليوم صدفة في لحظة حرية حيث ما يجري في القدس ليس حدثاً عابراً واختارت السيدة غادة السمان شخصية ريم البنا كنموذج للمرأة المقاومة للمرض والاحتلال، وهاتان خصلتان تحملان الإيثار والمقاومة، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، لعل المقال يدق أجراس هيكل الخجل العربي، ويعصف برؤوس اختارت أن تغرس برمال الصحراء.

نجم الدراجي– بغداد

قطار الإنسانية

تحية خاصة وخالصة لك أيتها الأديبة الأنيقة التي كلما كتبت مقالا زادت إنسانيتك كمالا وروعة...

لقد بات من المؤكد أن إنسانيتك فاقت التوقع الإنساني لقد ركبت قطار الإنسانية فكنت ربّان القطار وكنت المسافر في الوقت نفسه بحيث تتفاعلين مع كل حركة في الإنسان السوي والمعاق ...

لقد وجدنا في مقالاتك الإنسان الحساس بالآخرين تفرحين لفرحهم وتتألمين لألمهم وتعيشين لهم ...

ما أعظم قلب مرهف تحملين وما أجلّ شعور تتوشحين به يا سيدة الأدب.

بولنوار قويدر– الجزائر

غريزة الحياة

عجيب هذا التناقض الشديد في عالمنا العربي، في ما بين الفنانة الفلسطينية ريم البنا التي هي تقاوم وتصارع المرض والذي هو استجابة طبيعية لغريزة الحياة والتعلق بالأمل، بينما آلاف من الشباب الذين يُمجدون حضارة الموت ويُفجرون أنفسهم استخفافا بالحياة!

دعواتي للفنانة ريم البنا التي هي رمز للأمل، بالشفاء العاجل وقوة العزيمة والاصرار على مقاومة المرض.

وأنها بعطائها ومشاركتها الإنسانية تحمل للعالم رسالة وتعطي للحياة معنى!

أفانين كبة – مونتريال – كندا

محبة وجدانية

إذا كنت لا تستطيعين الغناء يا غادة، فنحن قراؤك ومستمعوك، نترنم بنغماتك عبر أثير الربانية ونشنف آذاننا ونمتع أعيننا بتناسق مفردات وجماليات آياتك!!

إن هذه المحبة الوجدانية التي توزعينها وبسخاء على معارفك وقرائك، ليست غريبة علينا ولا مستثناة عن فرد دون الآخر ولا عن شريحة دون غيرها ؟! وشعورك واحساسك بألم الآخرين هي إحدى ميزاتك الأخلاقية ونهجك الإنساني وطبعك الملائكي، وريم بنا هي من الأسماء التي تشملها دائرة محبتك؟!!

إن كنا لا نملك القدرة والخبرة لشفاء ريم، فإننا نملك الرغبة بالدعاء لك بالشفاء لنقول «يا رب اشفها من كل مرض خبيث ألَمَ بها».

لن ننسى يا ريم تهاليلك وألبوماتك من حيث التسلسل الزمني من جفرا، ودموعك يا امي، إلى مواسم البنفسج مرورا بمرايا الروح، وعند سماعها تعيدينا إلى طيبة وصلابة المرأة الفلسطينية، وتشددين على مصداقية كفاح السجين الفلسطيني وبأسه حتى داخل السجن.

رؤوف بدران – فلسطين

الفن هو الدواء

ندعم صمود ريم البنا في الإستمرار في الغناء ولا شيء غير الغناء، لمواجهة السرطان الذي يجب التعامل معه كأي مرض (مجرد سوء تفاهم)، ولا أحتاج القول أن علاقة الفن بالحياة هي علاقة الصحة بالمرض، وقد بدا هذا المسلك واضحا مع نيتشه القائل أننا سنعلم يوما ما أنه لا وجود للفن ولكن للدواء فقط.

كما أذكرك أن الفيلسوف في مرض شيخوخته كان يقف احتراما للطبيب الزائر رافضا الجلوس حتى يجلس هذا الأخير مستسلما أمام إصرار الفيلسوف الذي يبادره بالقول حالما يعود إلى سريره أن شعور الإنسانية لم يفارقه البتة، وحسب رواية الطبيب كان لا ينتظر سوى خروجه للبكاء.

لعل التفسير الأمثل لهذه الواقعة هو انعدام حياتنا للمعنى إلا إذا قدمت تبريرا للبقاء على قيد الحياة. ففي آخر المطاف لا توجد حياة سوى للبلهاء، إنما يوجد فقط بقاء على قيد الحياة، ونحن مطالبون بتقديم الإجابات والتبريرات لحيازة استحقاق الحياة، وإلا سوف نصنف في خانة البلهاء الذين قال عنهم أندريه جيد أن هناك من يحيا ويموت دون أن يشعر شعورا حقيقيا واحدا في حياته، وهذا الاستحقاق لا يتأتى سوى بتقبل الحياة بكثافتها وشفافيتها، ستظل السعادة فجة وبلا طعم ونكهة ما لم تختبر الألم وتشرك الآخر معها.

ربما لا يوجد امتياز للحروب سوى التذكير بهشاشة الحياة التي لن تتماسك إلا بالحب والفرح والتضامن والتسامح ونكران الذات...

قبل سنوات رأيت حلقة تلفزيونية عن الحرب اللبنانية، ما أثارني هو سيدة جميلة تجلس أمام مرآتها مبالغة في زينتها، حين سئلت عن الإهتمام الزائد بمكياجها أحابت أن الحرب التي قضمت أجمل سنوات عمرها لم تفلح في تعليمها شيئا عدا الاقبال بشراهة على الحياة.

نحن مطالبون أكثر من أي وقت مضى بإعادة فتح خزائن التعاطف والإنسانية والإقبال على الحياة لمواجهة من زينت لهم إخفاقاتهم وأحقادهم أن يصيروا أبطالا بالمقلوب.

ميشرافي عبد الودود– المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

عن الاتفاق النووي في ذكراه الثانية

د. مدى الفاتح*

في الرابع عشر من يوليو عام 2015 تم التوقيع على خطة العمل الشاملة بين مجموعة 5+1 وإيران، وهو ما بات يعرف اليوم بالاتفاق النووي الإيراني.

خلال هذين العامين حدثت متغيرات كثيرة، لعل من أبرزها تولي دونالد ترامب للرئاسة في الولايات المتحدة، وهو الرجل الذي كان يعرف قبل ذلك باعتراضه على هذا الاتفاق. كان الفارق بينه وبين سلفه أوباما كبيراً، فالأخير كان متحمساً جداً لتوقيع الاتفاق الذي كان يمثل بالنسبة له نجاحاً شخصياً وحلاً دبلوماسياً للمعضلة الإيرانية، عبر «أنسنتها» وإعادتها إلى المنظومة الدولية، التي طالما غرّدت بعيداً عنها.

كانت النظرية التي عمل على تحقيقها الرئيس السابق أوباما وفريقه المقرّب بقيادة وزير خارجيته جون كيري تقول، إن كسب إيران واستعادتها كحليف وجزء من المجتمع الدولي سوف يعمل بالضرورة على الحد من طموحاتها العدائية، وتغولاتها الإقليمية، حيث أنه سيكون لديها حينها ما تخسره.

تسبب حماس أوباما لنظريته هذه في برود اكتنف علاقة بلاده بالمحيط العربي الخليجي، حيث تم تفسير هذا التوجه وكأنه محاولة لاستبدال الشراكة الاستراتيجية مع الدول الخليجية بشراكة جديدة مع طهران. تسبب ذلك في قلق كبير، عززه حديث بعض المحللين عن نهاية العلاقة الحميمة والتاريخية التي ربطت بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربية. مقابل كل ذلك، كان دونالد ترامب يحمل وجهة نظر مختلفة، حيث كان يمثل النظرة الأمريكية الكلاسيكية، التي لا ترى إيران إلا جزءا من محور الشر والإرهاب، لذلك كان الاتفاق النووي بالنسبة له خطأ لا يغتفر. انتقد الرئيس الجديد كذلك الرؤية التي بني عليها الاتفاق، وهي التي تربط الانفتاح على إيران بتحسن سلوكها، قائلاً في أكثر من مناسبة أن الانفتاح على إيران، وعلى عكس ما تم الترويج له، ساعدها أكثر على التمادي في أعمال الشر.

أحست بعض الأطراف العربية بالارتياح تجاه هذه الرؤية الجديدة، إلا أن إدارة ترامب ما لبثت أن أرسلت رسائل متناقضة كانت خلاصتها التحفظ على الدور الإيراني، ولكن أيضاً على دور بعض الدول العربية النفطية في دعم ورعاية الإرهاب. كان واضحاً أن الإدارة الجديدة، على الأقل بحسب تصريحات رموزها الكبيرة وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي نفسه، لا تفرق بين الإسلام السني والآخر الشيعي.

السياسة الترامبية، إن جاز التعبير، ما تزال غير واضحة المعالم، يبدو الأمر أحياناً وكأنه تلاعب أمريكي مقصود بأحجار طاولة المنطقة، الأمر الذي بدأ باستغلال إيران لتطويق العراق وأفغانستان، وضرب التحركات ذات الجذور السنية في المنطقة، الذي يقود الآن بشكل آخر، لاستغلال «الحلفاء السنيين» من أجل الدخول في حرب مزدوجة ضد إيران وأذرعها من جهة، وضد «المتطرفين» من السنة من جهة أخرى،

إلا أن البيت الأمريكي الداخلي نفسه لا يخلو من ارتباك، فما تزال اتهامات الارتباط مع الروس، التي أقيل بموجبها الجنرال مايكل فلين من منصبه كمستشار للأمن القومي، ما تزال تلاحق الإدارة الجديدة والرئيس الأمريكي بشكل شخصي، بغض النظر عن صحة هذه الشائعات، إلا أن من المؤكد أنها قد أثرت على تحركات الرئيس ترامب الخارجية. على سبيل المثال، فقد بدأ ترامب فترته وقد أشاد بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، وبتدخله في سوريا معلناً عدم نيته الدخول في معارك خارجية، ولكننا لاحظنا أن ذلك قد تغير، حيث تقوى الدور الأمريكي في سوريا والعراق، وأعلنت الولايات المتحدة مرة أخرى أن ملاحقة الإرهابيين هي أولوية من أولوياتها، كما قامت من جهة أخرى باستهداف إيران، الحليف الأشهر لروسيا، عبر مضايقتها في مناطق نفوذها، التي اكتسبتها بوضع اليد من ناحية وعبر إجراءات كفرض عقوبات والتهديد بمراجعة الاتفاق معها من جهة أخرى.

العودة للاهتمام بالمنطقة مثلها كذلك تعيين الجنرال هيربرت رايموند ماكماستر بديلا لمايكل فلين، حيث يملك ماكماستر، الذي عمل سابقاً في كل من العراق وأفغانستان، خبرة مهمة في شؤون المنطقة. تزامن كل ذلك مع تفعيل عقوبات أمريكية جديدة على طهران، ليس بسبب خرقها للاتفاق النووي، ولكن بسبب ما سماه المسؤولون الأمريكيون عدم احترام لروح الاتفاق المتمثل في التعاون من أجل مكافحة الإرهاب والتوقف عن التدخل السلبي في شؤون المنطقة.

في الداخل الإيراني أيضاً لم تخل الصورة من تعقيدات، حيث يبدو الرئيس روحاني، وهو الذي أظهر حماساً منقطع النظير لهذا الاتفاق في موقف لا يحسد عليه، فمن الواضح أن الأمور لم تمض بالشكل الذي توقعه على الصعيدين السياسي والاقتصادي. من الناحية الاقتصادية، قدم الرئيس روحاني مشروع الانفتاح على الغرب كحل للأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد إبان ترشحه للرئاسة أول مرة عام 2013. بدا للرجل أن هذا الاتفاق يشكل أرضاً صلبة يمكن الاتكاء عليها للخروج بالبلاد من الأزمة التي أفرزها الانغلاق السياسي والعقوبات التي استمرت لما يقارب العقدين من الزمان.

> السياسة الترامبية ما تزال غير واضحة المعالم، يبدو الأمر أحياناً وكأنه تلاعب أمريكي مقصود بأحجار طاولة المنطقة

ما يدل على حماس روحاني الشديد لوجهة نظره المنفتحة على الغرب قيامه بعد أسابيع قليلة من توليه الرئاسة، على توقيع اتفاق مبدئي في ما يتعلق بالاتفاق النووي، وهو ما يعني أنه كان جاداً فعلاً، وأن الانفتاح على الغرب والتطبيع مع مؤسساته كان يمثل له فعلاً أولوية قصوى. بالنسبة للدوائر الأكثر تشدداً في طهران فإن إيران قد قدمت تنازلات أكثر من اللازم وقد تعززت هذه النظرة عقب تولي دونالد ترامب الرئاسة، فبعد أن تم منح النظام الإيراني الكثير من المليارات عبر شراكات مع الكثير من مؤسسات العالم، خاصة الأوروبية منها، في العام الماضي، إذ بالإدارة الجديدة ومنذ بداية هذا العام تقوم بفرض الكثير من العقوبات، وتجميد الكثير من الأموال استناداً إلى السلوك الإيراني غير البناء.

على صعيد الشارع والاقتصاد الإيراني العام كانت الصورة أيضاً لا تخلو من قتامة، فقد زادت نسبة البطالة والتضخم الذي تسبب بدوره في ارتفاع الأسعار. بالنسبة للمواطن الإيراني فإن الحال لم يتغير كثيراً وهذا يمثل بحد ذاته ضغطاً شعبياً كبيراً على مروجي خطة الانفتاح، إلا أنه من المهم أن نذكر هنا أن سبب التعثر الاقتصادي لا يعود فقط إلى العقوبات الغربية أو الأمريكية، وإنما تسببت فيه عدة عوامل أخرى، لعل أهمها التدخلات العسكرية الإيرانية الخارجية، وما تغدقه طهران من ملايين في سبيل التسلح والانفاق على أذرعها العسكرية في أكثر من مكان. كل هذا كان يمثل ضغطاً كبيراً على النظام الإيراني بلا شك، إلا أن الأخبار لم تكن جميعها سيئة لطهران، فبعد أيام من اجتماع حاشد بين زعماء وممثلين لأكثر من خمسين دولة مع الرئيس الأمريكي بأجندة واضحة ووحيدة، هي الوقوف ضد الأطماع الإيرانية ما لبث أن دب الخلاف بين أركان الحلف الناشئ.

هذه الأزمة الإقليمية المفاجئة لم تكن مفيدة فقط من الناحية التجارية بالنسبة لطهران، وهي الفوائد التي لا تخفى على أحد، ولكن أيضاً، وهو المهم، من الناحية السياسية حيث استطاعت إيران أن تلتقط أنفاسها وأن تتفرغ للعمل بصمت على مشاريعها، محاولة الإفادة قدر الإمكان من واقع جديد انشغل فيه الجميع بغيرها. على سبيل المثال كان هناك حديث قبل عامين في دوائر السياسة والتفكير العربية، عن ضرورة عرقلة هذا الاتفاق وتحويله من مجرد تأجيل لطموحات إيران النووية، كما هو الحال الآن، إلى إلغاء كامل لهذه الطموحات، هذه المساعي اختفت اليوم بشكل تام، أو كادت.

*كاتب سوداني

المفاوضات الناجحة وفن التحايل

مصعب قاسم عزاوي*

وثّقت الصحافية الكندية ناومي كلاين لحظة مصارحة استثنائية أدلى بها دونالد ترامب عام 2011، وصف فيها الاتفاق الذي عقده مع طاغية ليبيا آنذاك معمر القذافي بأنّه كما يلي: «قمت بتأجير قطعة أرض له. وهو قام بدفع تكاليف استئجارها لليلة واحدة، بما يفوق فعلياً ما تستحقه الأرض كلها إن استأجرها لسنة واحدة، أو حتى سنتين، ولكنني بعد ما دفع الإيجار لم أتركه ليستخدم الأرض. هذا هو ما يجب فعله. لا أريد استخدام فعل (خوزق) في كلامي، ولكني فعلاً خوزقته. وهذا ما يجب أن نقوم به دائماً». في إشارة ضمنية للعرب عموماً والأغنياء منهم بثرواتهم الطبيعية الآيلة للنضوب خصوصاً.

وفي موقع آخر من الكتب التي أصدرها ترامب عام 2008 بعنوان: «فكر بعظمة» شرح ترامب فلسفة فن المفاوضات الذي يتبناه للوصول إلى اتفاقات ناجحة برأيه، بقوله: «تسمع كثيراً من الأشخاص يقولون بأن اتفاقاً عظيماً يمكن في فوز الطرفين بتمامه. هذا هراء بالمطلق، في أي اتفاق ناجح أنت تربح وليس الطرف الآخر. أنت تقوم بتهشيم نظيرك في التفاوض وتخرج بنتيجة فضلى لك». وفي تكثيف غير موارب لفلسفته المتعلقة بالذهب الأسود في أرض العرب، أشار ترامب إبان حملته الانتخابية في العام المنصرم، بأن المنطق يقتضي «بأن تحتل الولايات المتحدة الأراضي العراقية التي تحتوي على النفط، وتستولي على ذلك النفط كله. فالمنتصر يستولي على الغنائم كلها». وهو ما قام بتحليله – بمعنى تحويله حلالاً من الناحية الأخلاقية والقانونية– مستشاره القانوني ومنظّر قانون حظر دخول المسلمين الولايات المتحدة رودي جولياني، بأنه «ليس مخالفاً للقانون، حيث أن كل شيء قانوني ومشروع في الحرب». وهو مضمون الحرب في فلسفة الساسة الأمريكان، الذي طالما تحول وتمطط ليتناسب مع متطلبات الحاجة الراهنة لضمان توطيد كل ذلك «القانوني والمشروع» في وقت الحرب. فهي تارة حرب باردة، وتارة حرب على مهربي المخدرات، وحينا حرب على ليبيا أو بنما أو نيكاراغوا أو كوبا، أو حتى على تلفيقات الاستحواذ على «أسلحة الدمار الشامل» كما كانت الحال عليه في حكاية العراق المهيض الجناح، و أخيراً مسلسل الحرب على الإرهاب بإصداراته التي لا تنضب، ابتداءً من أولها المعنون «بالحرب على تنظيم القاعدة»، وثانيها عن «النزال مع داعش»، وصولاً إلى آخر تفتقاتها الفانتازية بالحرب على «إرهاب قطر». قد تنطلي على غرّ توليفة «اختلاف التوجهات في الإدارة الأمريكية» بين ترامب الذي احتفى بكونه مهندس فكرة الحصار على قطر لتمويلها «الفكر الأصولي علّ ذلك يكون بداية نهاية رعب الإرهاب»، ووزير خارجيته ريك تيليرسون الذي ظل يشغل منصب رئيس كبرى شركات النفط أمريكيا وعالمياً «إكسون موبيل» قبل توليه حقيبة الخارجية – وتلك قصة أخرى تستدعي تفصيلاً لها في موضع آخر– وتبني لهجة تصالحية أكثر وميلاً لفظياً فقط للتقريب بين الأفرقاء، ومفاوضاته التي لم تختلف في جوهرها عن فلسفة ترامب في فن مفاوضات «الخوزقة»، فأرسى ركائز اتفاقات سوف تصل قيمتها السوقية إلى 360 مليار دولار، خلال عشر سنوات من المملكة العربية السعودية فقط، بحسب الصحافي المخضرم في صحيفة «الأندبندنت» روبرت فيسك، وغيرها من المضمر في كواليس أشقاء الأمس أعداء اليوم، وتمكن من الاستحواذ عليها «بمفاوضات ناجحة» صهر ترامب جارد كوشنر، اليهودي الصهيوني المتزمت، مهندس زيارة ترامب الأخيرة إلى الرياض، وما تمخّض عنها من صفقات مهولة لشراء الأسلحة من الولايات المتحدة بحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، وما توازى معها من إبراز للبَرِية والنَظَارَة في كل أصقاع الأرضين لإحسان العرب المسلَمين المنقطع النظير، الذي أفصح عن نفسه من دون مواربة في تبرع السعودية والإمارات متكافلين بمبلغ متواضع قدره 100مليون دولار للمشاريع الخيرية لابنة ترامب وزوجة كوشنر إيفانكا، الذي تفاخر ترامب نفسه بمباركته لاعتناقها اليهودية، كتوثيق على «محبته العميقة للشعب اليهودي». خلال مؤتمره الصحافي الأخير مع نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني، الذي احتفى مؤخراً باستقبال كوشنر نفسه كمبعوث خاص للرئيس ترامب لشؤون «عملية السلام في الشرق الأوسط»؛ وحال المصلوبين المعذبين المقهورين في غزة الثكلى تكثيف بليغ لمَوَاتها قبل أن تولد، التي لا عتْق لها منه إلا بما شاء كوشنر، وهو المُوغل في «طهرانية التبرع والإحسان» السخي الذي لم ينقطع لدعم المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية بحسب صحيفة «واشنطن بوست».

ولا يفوتنا في هذا السياق استذكار صورة إيفانكا بنت ترامب نفسها وزوجته ميلانيا اللتين بدتا في ما وصفته صحيفة «لوس أنجليس تايمز» بأنه «مفارقة صارخة» حينما التزمت الأخيرتان بتغطية رأسيهما في لقائهما مع بابا الفاتيكان، في سياق رحلة عودتهما من زياتهما لأرض الحرمين الشريفين، ورفضهما لذلك قاطعاً إبان جولتهما في الرياض، بين طوفان من الذكور لم تكن بينهم امرأة واحدة، في ما بدا وكأنه «رسالة احتقار» لتقاليد البلد المضيف وعقيدته الوَهّابية الراسخة.

المصدر الوحيد للشرعية لأي سلطة هو الشعب نفسه من عهد حمورابي البابلي، وسقراط اليوناني، وكونفوشيوس الصيني، وبوذا الهندي؛ وسوى ذلك من محاولات للالتفاف على تلك الحقيقة المسلّمة بها، التي لخصها إسلامياً عمر بن الخطاب رضي الله عنه سالفاً بقوله «أيّها الناس من رأى منكم فيَّ اعوجاجاً فليقومني... الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقوم اعوجاجه بحد السيف»، وهو القول الصدوق الذي يتناقض جوهرياً مع سياسات تكميم الأفواه المنتقدة لاشتباك الأشقاء العرب في ما بينهم، والتهديد بزجها في غياهب السجون إن أبدت تعاطفها مع الشعب القَطَريّ وليس مع كوشنر و«كيانه الصهيوني» و«مفاوضاته» البَناءة في منطقة «الشرق الأوسط». الحق أنّ السبيل الأوحد الذي لا سبيل غيره لتوطيد أي سلطة حاكمة هو استقواؤها بشعبها وليس على شعبها، وسوى ذلك فلن نرى سوى مزيداً من انغماس العرب في «مفاوضات ترامب الناجحة وإبداعاته الخازوقية».

*كاتب سوري

> السبيل الأوحد الذي لا سبيل غيره لتوطيد أي سلطة حاكمة هو استقواؤها بشعبها وليس على شعبها

أكبر السرقات الأوروبية في تونس

نزار بولحية*

إن سألتم عما تستطيعون فعله بورقة نقدية من فئة واحد يورو، فلربما ستجيبون بأن كل ما يمكنكم صنعه بها هو ان تدفعوها ثمنا لمصاصة أو قطعة حلوى أو شوكولاتة للأطفال.

وسيكون من الصعب عليكم حينها ان تصدقوا أو تتخيلوا، بأن هناك حكومة في تونس تستطيع فقط بمثل ذلك المبلغ الزهيد والبسيط ان تحصل على ما هو اكبر وأهم من قطعة حلوى، وأنها توشك بالفعل على دفع واحد يورو لا غير نظير حصولها على عضوية برنامج ثقافي أوروبي، تصل رسوم الاشتراك فيه في العادة الى ما يقرب من مئتين وخمسين الف يورو بالتمام والكمال.

ولكن مهما بدا لكم الامر غريبا وعجيبا وبعيدا عن أي عرف أو منطق، فقد صار الان حقيقة، فبذلك اليورو الواحد ستكون تونس في غضون أيام قليلة فقط، إن صادق برلمانها بالطبع «أول بلد مغاربي وإفريقي وعربي ينضم إلى برنامج «أوروبا المبدعة» الذي سيتمكن من تحقيق عدة أهداف ذات أولوية في القطاع الثقافي، وفي العلاقات الخارجية مع الاتحاد الاوروبي»، مثلما أعلن وزير ثقافتها الثلاثاء قبل الماضي بكثير من الزهو والفخر، وهو يقدم للصحافيين ما صوره إنجازا رائدا وغير مسبوق.

لقد اختار أهل الضفة الشمالية للمتوسط تونس دون سواها من بلدان الضفة الاخرى، اكراما لعيون الديمقراطية، مثلما لمح لذلك الوزير ولما «أقدمت عليه من اصلاحات شملت المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وجعلت منها تجربة فريدة لفتت اليها انظار العالم» حسبما أضافه. أما ملخص المشروع أو البرنامج فيتمثل في حصول «الفاعلين الثقافيين» وهم اشخاص مبنيون للمعلوم ومحددون غالبا منذ قيام الجمهورية بالصفة والفئة، وربما حتى بالعائلة والاسم، على منح ومكافآت سخية من الاتحاد الاوروبي، نظير عبقريتهم وابداعهم في شتى الفنون. ووفقا لما شرحه مسؤول حكومي لوكالة الانباء الرسمية فإنه «سيتم احداث مكتب تونس لاوروبا المبدعة، ليتولى مهمة الترويج والاحاطة بمشاركة الفاعلين الثقافيين في الخارج، فضلا عن تنظيم دورات تكوينية لفائدة الجمعيات الثقافية التونسية، وتعزيز ربطها مع الجمعيات الاوروبية»، كما أنه لن يكون هناك أي تدخل مباشر للدولة في المشروع، وسيقتصر دورها فقط على «الإحاطة والمتابعة وربط الصلة ودعم الجمعيات الثقافية للنفاذ الى المشاريع الدولية والى السوق الثقافية الاوروبية».

> ما رسخ في أذهان التونسيون بعد الاستقلال أنهم ورثوا بلدا صغيرا لا يستطيع الوقوف بوجه الأطماع الخارجية

اذن هل يعني ذلك ان السبات الطويل والعميق لجمع المثقفين والمفكرين التونسيين، الذي ظل يشتكي باستمرار فقره وعوزه وضيق ذات يده، قد اوشك على الانتهاء، وأن ابواب ليلة القدر قد فتحت بالفعل أمام هؤلاء، بعثورهم اخيرا وبعد طول تعب وشقاء وانتظار على جهة تقدر الفن والابداع حق قدره ولا تغمط اهله أي حق من حقوقهم المادية والمعنوية؟ من السهل الاطمئنان لذلك والإقرار من دون تردد أو تفكير، بأن الصفقة محسومة تماما لصالح تونس وبالدرجة الاولى لصالح أهل الفن والثقافة فيها. ولكن هل هناك من التونسيين من يعتقد حقا ان الاوروبيين على درجة من البلاهة والسذاجة والعمى الاستراتيجي والحضاري، التي تجعلهم يمطرون تونس بمئات الالاف من اليوروات فقط لانهم يناصرون الفن والديمقراطية والحرية فيها، ويريدونها ان تكبر وتصير صلبة وقوية العود؟ أليس كل ذلك السخاء والكرم المبالغ غطاء ناعما لسرقات كبرى وعمليات نهب فظيعة باشرتها اوروبا منذ قرون وتستمر الى الان في القيام بها بصفاقة ودم بارد؟

قد تكون قصة اليورو في الظاهر نوعا من الثأر والانتقام الرمزي من قصص استعمارية معروفة، لعل اشهرها قصة الملاحات التونسية التي ظل الفرنسيون يستغلونها لاكثر من ستين عاما، وفقا لعقد وقعته السلطات الاستعمارية في أواخر الاربعينيات مع بايات تونس، ويقضي بأن تدفع فرنسا فرنكا واحدا عن كل فدان تستغله، ولكن هل أن المقارنة بين القصتين ممكنة بالفعل؟ وهل أن حجم الاموال التي سيدفعها الاوروبيون ومن ورائهم فرنسا بالطبع للفنانين والمثقفين التونسيين في البرنامج الذي سيكلف تونس يورو واحدا لاغير سيعادل حجم الاموال التي نهبتها فرنسا من وراء تلك الاتفاقية الظالمة التي مكنتها من الاستيلاء على الملح التونسي بفرنك واحد؟

سوف يغرق الكثيرون في حساب الربح والخسارة، ولكن عقدة الحل والربط هنا هي ان علاقة أوروبا بتونس لم تكن على مر السنوات، بدءا ببناء الدولة الحديثة واستقرار الديكتاتورية وصولا الى تفتت قبضة الاستبداد علاقات تكافؤ أو توازن أو ندية بالمرة، بل فقط وباستمرار علاقات ناهب بمنهوب. لن نتحدث هنا بلغة الارقام، لان معظمها مزور أو موجه أو في افضل الحالات مجتزء ومنقوص، ولكننا سنتكلم على الاقل بمنطق الواقع المرئي والمشاهد، فكل ما رسخ في اذهان التونسيين بعد اكثر من ستين عاما من الاستقلال هو انهم ورثوا بلدا صغيرا مسالما، لا يملك قوة ردع ذاتية ضخمة، تستطيع الوقوف بوجه الاطماع الخارجية وانه وهذا الاهم محدود الثروات والموارد لا يملك شيئا اخر ذا قيمة غير سواعد ابنائه وعقولهم. وكل ما ثبت لديهم بالمقابل هو ان سكان الضفة المقابلة هم شعوب تفوقهم علما ورقيا وحضارة، وانهم يملكون ثروات وطاقات خيالية تكاد تكون أزلية وغير محدودة. كانت تلك المعادلة جزءا راسخا في سياسة الرئيس الراحل بورقيبة، التي انبنت على فكرة ان هناك تحديا كثيرا ما ردد الزعيم الاوحد انه نجح فيه، وهو الارتقاء بشعب جاهل وبائس وفقير الى مرتبة الشعب المتعلم والمتحضر والشبيه الى حد كبير بباقي الشعوب الاوروبية. ولئن ظل الجدل مستمرا حول ما اذا كان بورقيبة نجح بالفعل أم اخفق في تلك السياسة، فإن نوعا من الغموض ما يزال يلف مسألة اخرى وهي السرقات الاوروبية في تونس. لا يتعلق الامر فقط بالاراضي والجزر التي استحوذ عليها الطليان، في غفلة من الزمن وضموها الى دولتهم، ولا بالثروات السمكية وخيرات البحر التي نهبوها ويستمرون في نهبها من سواحل تونس، ولا في حقول النفط والغاز وحتى باقي الثروات المجهولة التي تزخر بها صحراؤهم ويستغلها الفرنسيون والانكليز والطليان، وفقا لعقود واتفاقيات لا يعلمها الا الله والراسخون في اجهزة الدولة، بل في سرقة اخرى لا يتحدث عنها الكثيرون وهي سرقة العقول التونسية. ان تلك العقول التي ظلت كل الحكومات تزعم انها هي رأسمال البلد وثروته الحقيقية، لم تعد تشعر للاسف الشديد بانتمائها لتونس بقدر ما صار احساسها الفعلي بقربها الروحي والثقافي وحتى النفسي والاسري بأوروبا في ازدياد ملحوظ. لقد سقطت فريسة سهلة لسحر واغراء القارة العجوز، ربما جذبتها حرياتها وربما أسرتها هباتها واموالها وحياتها السهلة فلم يعد باستطاعتها الصمود والصبر على المصاعب في بلدها. والخلاصة انها لم تعد بالنهاية هي الثروة الاكبر والاغلى لتونس، وقد يكون من المهم ان نعرف كم دفع الاوروبيون لكسب تلك العقول، ولكن الاهم في القصة كلها هو ان نعرف يوما كم خسرت تونس وكم جنت اوروبا مقابل كل يورو دفعته أو تستعد لدفعه اكراما لها كما يبدو .

*كاتب وصحافي من تونس

ثورة السيقان أزمة مجتمعاتنا

صادق الطائي*

قرب نهاية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، في قرية أشيقر السياحية (200 كم شمال غرب العاصمة الرياض) فتاة بتنورة قصيرة، تظهر جزءا من ساقيها وقميص قصير يظهر جزءا من بطنها، فيلم قصير مصور انتشر على شبكات التواصل الاجتماعي يهز مجتمعا بأكمله، ويطلق حملة بحث وتفتيش عن الفتاة تقودها أجهزة الشرطة.

> المشكلة الحقيقية التي تعاني منها مجتمعاتنا المأزومة هي الربط الزائف بين الاخلاقي والديني بطريقة غير منطقية

بالمقابل أمر القبض على الفتاة يثير حملة مناصرة عبر تصوير السيقان العارية تقودها ناشطات سريات يطلقن حملتهن على شبكات التواصل الاجتماعي، هل رأيت فانتازيا تصل هذه الحدود؟ شاب لم يرتكب أي فعل مناف للاخلاق، مشكلته الوحيدة وسامته وشعره الاشقر الطويل وملابسه التي حاول ان تكون مسايرة لأخر خطوط الموضة، لأنه كان يحلم بأن يكون نجما سينمائيا، قتله مجهولون ورموا جثته في مكب نفايات وسط العاصمة بغداد، فهل رأيت رعبا يصل هذه الحدود؟ محطات مترو الانفاق في العاصمة القاهرة، تخلو من المرافق الصحية وتعاني من نقص الخدمات وغياب النظافة وكتمة النفس، نتيجة نقص التهوية والزحام، فجأة يظهر فيها كشك لبيع الفتوى! اي والله، مجمع البحوث الإسلامية في الازهر يفتتح كشكا في محطة رمسيس المكتظة وسط العاصمة القاهرة يجلس فيه شيوخ بزيهم الازهري ليلجأ لهم من يحتاج الى فتوى، ولا يطيق صبرا للوصول الى البيت ليجد ما يحتاج من الفتاوى على شبكة الانترنت، على موقع جامعة الازهر مثلا، أو أي من مراكز الافتاء في العالم الاسلامي، أو على القنوات الدينية التي تزيد عن مئة قناة فضائية، فهل رأيت دروشة المجتمع عندما تصل الى هذه الحدود؟

لا أحد يعلم حتى الان الدافع وراء ما قامت به الفتاة السعودية خلود اليافعي، وهي كما توصف نجمة من نجوم مواقع التواصل الاجتماعي معروفة باسم (مودل خلود) التي اصطحبت مصورا معها ليصورها بملابس اعتبرت فاضحة في مجتمع محافظ مثل المجتمع السعودي، وقد صور الفيديو في القرية التراثية بأشيقر لتتفجر الازمة ولتعلن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على اثرها، أنها رصدت مقطع فيديو لفتاة بلباس مخالف، يتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأعلن المتحدث باسم فرع الرئاسة العامة للهيئة بمنطقة الرياض الشيخ محمد بن إبراهيم السبر، أن الهيئة قامت بإجراء ما يلزم حيال هذه المخالفة والتنسيق مع الجهات المختصة في ذلك، حيث تم اعتقال الفتاة والتحقيق معها، ورغم الافراج عنها دون اي ايضاح او تفسير لما تم، إلا ان الأمر أثار موجة وصفت بأنها انتفاضة في وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية، حيث أطلقت ناشطات مجهولات أو يحملن اسماء ربما تكون وهمية، مثل إيمان العتابي التي قادت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي «سناب شات» و«تويتر» وأطلقت هاشتاغ (حملة تصوير السيقان) «تضامنا مع خلود، وتحديا للتقاليد المحلية ومناصرة لحقوق المرأة».

وحسب كثيرين، لقيت الحملة مجهولة المصدر، التي تدعو الفتيات لتصوير سيقانهن ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي في السعودية، انتشارا واسع النطاق وجدلا كبيرا في المملكة. وعادة ما تتصدر ناشطات سعوديات معروفات يكتبن بأسمائهن الصريحة الحملات المدافعة أو المتضامنة مع نساء المملكة، فيما تغيبن هذه المرة بشكل كامل عن حملة كشف السيقان، التي تعد مخالفة لعادات وتقاليد محافظة ومستمدة من الشريعة الإسلامية المطبقة في البلاد. وربما يكون الداعية السعودي المستنير احمد الغامدي قد لخص الازمة التي هزت المجتمع السعودي في كلمات قليلة، عندما غرد على حسابه في تويتر، حيث وضع صورة خلود اليافعي وكتب قائلا؛ «هذه الصورة ستكون مستفزة جداً أكثر من فساد الصحة وضعف التعليم، وعرقلة المشاريع وأزمة الإسكان والحقوق المسلوبة، تنورة واحدة ستزلزل مجتمعا كاملا».

أما الشاب كرار نوشي الطالب الذي درس الفنون المسرحية، والذي عمل ممثلا هاويا في قطاع السينما والمسرح في بغداد، وكان طموحه كبيرا ان يكون نجما، حيث تميز بجمال رجولي وشعر اشقر طويل منسدل على كتفه، يتشبه من خلاله تصفيفه بنجمه المفضل براد بت، هذا الشاب البعيد عن التطرفات الدينية والسياسية، التي تعم المجتمع العراقي، والمتحدر من عائلة فقيرة جدا دفعته للكدح في أعمال البناء ليوفر ما يمكنه من مواصلة دراسته وهوايته، تعرض لحملة مسعورة على صفحات الفيسبوك، وتم التشهير به والطعن بأخلاقه، والاشارة الى انه مثلي الجنس، وكل تلك الاتهامات نفاها الاصدقاء والمقربون من الشاب الذي وجدت جثته بعد ايام من اختطافه وعليها اثار التعذيب والكدمات، إضافة الى العديد من الطعنات، نهاية الحلم كانت جثة ملقاة في مكب للنفايات في شارع فلسطين وسط العاصمة العراقية بغداد، ومع كل الحملات الاعلامية التي اثيرت حول الجريمة، ومتابعة جهود الاجهزة الامنية من قبل وسائل الاعلام، لم تعلن الشرطة حتى الان، وبعد مرور اسبوعين على الحادث، عمن ارتكب الجريمة، بينما تشير اصابع الاتهام الى ميليشيات متشددة تحركت مع اول اتهام للشاب بالمثلية، لتطبق بشكل اعمى عقوبة القتل بحقه، ميليشيا تسرح وتمرح في مجتمع انتهكه الساسة الفاسدون، وسرقوا ونهبوا ودمروا وباعوا للارهاب ثلثه، دون ان يرف لهم جفن، وكل ذلك لم يحرك ضمائر المليشيات الدينية، لكن سكاكينهم تحركت بسرعة البرق لتنهش جسد شاب متهم زورا بالمثلية.

ولان التفتن في (سوق التدين) لا يقف عند حد فبعد المواقع الدينية والقنوات الفضائية الدينية وشركات المحمول التي تبيع الرنات الدينية والادعية والاذكار، ظهرت على الساحة اكشاك الفتوى في قاهرة المعز. الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية في الازهر الشريف محيي الدين عفيفي ادلى بتصريحات صحافية في هذا الشأن قائلا «إن هدف أكشاك الفتوى في مترو الأنفاق هي حماية المواطنين من المتشددين والتكفيريين». واضاف «أن الهدف من هذه الأكشاك، مواجهة فوضى الفتاوى المغلوطة باسم الدين، ومواجهة الفكر المتطرف الذي يتعسف في تفسير النصوص الدينية، والالتحام بالجماهير، وقطع الطريق على أدعياء الدين». وهنا لابد ان نسأل وكيف يتم ذلك؟ ليكون جواب الازهر كما في كل مرة يتم الحديث فيها عن تجديد الخطاب الديني «ان الناس تأخذ فتاواها من الزوايا والجوامع الصغيرة في الاحياء، ومن مشايخ قد يكونون متشددين أو غير مؤهلين للفتوى اصلا، لانهم لم يدرسوا في المعاهد والجامعات الدينية الرسمية، أو قد يأخذ الناس معلوماتهم من الفضائيات المتشددة التي غزت الساحة الاعلامية».

وهنا لابد ان نسأل، هل يلجأ الناس لهذه الاكشاك؟ ولماذا؟ وعن اي شيء يستفتون؟ ويجيب الشيخ أحمد رمزي احد المفتين في كشك محطة رمسيس «معظم القضايا التي يطرحها الجمهور عميقة ومؤثرة في حياة الكثيرين»، مضيفا أن «الإقبال على لجنة الافتاء كثيف، إذ يزيد ما يعرض علينا يومياً عن ثلاثين فتوى، ويطلب بعض أصحابها الحصول على فتواه مختومة بختم الأزهر».

من جانبه يرى الدكتور عمار علي حسن، أستاذ علم الاجتماع السياسي، إن فكرة الالتقاء بالناس او النزول لهم عبر تجربة الاكشاك هي «طريقة تقليدية عفا عليها الزمن، وعلى المؤسسة الدينية اتباع أساليب أكثر حداثة للوصول إلى عموم الناس». وأضاف في لقاء مع تلفزيون BBC أن «التنظيمات الإرهابية لم تعد تعتمد في الغالب على علاقات الوجه للوجه لنشر أفكارها، بل باتت تعتمد كثيرا على الوسائل الأحدث، خصوصا في تجنيد الشباب، كشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الجهاديين على الانترنت باتت امرا معروفا في هذا الشأن». وأشار إلى أن محاربة الفكر المتطرف تأتي من خلال «زيادة جرعة الثقافة والوعي والتفكير العلمي في مناهج التعليم بمصر، والوقوف بوجه فوضوية وعبثية وسائل الإعلام المليئة بالغث الذي تقدمه للجمهور».

ان المشكلة الحقيقية التي تعاني منها مجتمعاتنا المأزومة اليوم هي الربط الزائف بين الاخلاقي والديني بطريقة غير منطقية لا يمكنها تفسير ظاهرة ازدياد الانحلال والتفكك الاخلاقي، مع كل الانتشار الشكلي لمظاهر التدين في مجتمعاتنا، فمع انتشار التشدد في تطبيقات التدين من انتشار مظاهر الاسلمة، مثل الحجاب واللحى والجلابيب وارتياد أماكن العبادة، الا اننا نجد ان الغش والسرقة وعدم الالتزام والتحرش الجنسي وازدياد حالات القتل والاغتصاب تتزايد بشكل مرعب في مجتمعاتنا، فإذا كان تديننا لا يحد من التردي الاخلاقي الذي تعيشه مجتمعاتنا، فعن اي دين نتحدث؟

*كاتب عراقي

إسقاط بوابات نتنياهو الإلكترونية أم «تساهل» في الدم الأردني؟

■ سماح الاردن لضابط الأمن الإسرائيلي الذي قتل اردنيين اثنين بدم بارد، بالمغادرة الى بلاده بعد التوصل مع حكومته الى «تفاهمات حول الأقصى» كما أشيع، يعتبر صفقة هزيلة وخالية من أي مكاسب سياسية يمكن ان يقتنع بها الشارع الأردني.

هزيلة لأنها ليست مقايضة سياسية منطقية، فبوابات بنيامين نتنياهو الإلكترونية هي بالأصل غير شرعية، والشعب الفلسطيني قدم تضحيات لإسقاطها، وكادت تسقط فعلا قبل ساعات من الجريمة الإسرائيلية في عمان.

لذلك، لا يستوي الحديث عن صفقة سياسية أو دبلوماسية بين الأردن واسرائيل انتهت بزوال بوابات الاحتلال، مقابل التساهل اللافت بدم أردنيين اريق على أرضهم وبرصاص اسرائيلي غادر.

نعلم، وذلك لم يعد سرا، ان اتفاق الكواليس بين عمان وتل ابيب كان قد وصل أصلا إلى نقطة إزالة البوابات الالكترونية، واستبدالها بما يسمى بكاميرات ذكية، وحصل ذلك قبل أيام من الاعتداء الاسرائيلي الغادر.

الموافقة الأردنية لمغادرة الطاقم الامني الاسرائيلي جاءت بدون إفصاح او شرح على المستوى الرسمي، ونتائج هذه السياسة الغامضة ستكون على الأرجح سلبية ليس على الشعب الأردني فقط، ولكن على مؤسسات الدولة الأردنية التي اخفقت وبوضوح في إطلاع شعبها على حقيقة ما يجري.

مغادرة الضابط الاسرائيلي سرا، وبصورة غير قانونية، وبناء على إتفاق غير معلن يعد ضربة موجعة للقانون الاردني، ومساس بهيبة الدولة وصدمة للشارع الأردني والعربي الذي كان يأمل بالحد الأدنى إخضاع القاتل للعدالة، وهو ما لم يحصل. وما زاد الأمر تعقيدا، أن بنيامين نتنياهو هو الذي أعلن عن عودة الطاقم الأمني بما فيه القاتل، قبل إعلانه عن عدم وجود «صفقة» أصلا.

يمكن فهم غضب اعضاء مجلس النواب الأردني الذين يشعرون بخيبة الأمل لأنهم لا يجدون الآن قصة لروايتها أمام جماهيرهم باعتبارهم ممثلين للشعب، الذي صدم مرتين في أقل من 48 ساعة، الاولى عندما قتل اثنان من أبنائه بدم بارد، والثانية عندما أفلت القاتل بدون استجواب.

ويمكن أيضا تفهم الإحراج الذي تشعر به المؤسسة البرلمانية في البلاد التي يبدو أنها خارج التغطية فيما لا يختلف وضعها عن وضع الحكومة، حيث بلغ وزير الداخلية في وقت متأخر مساء الاثنين عائلة الشهيد محمد الجواودة ان القاتل لن يغادر المملكة بدون عقاب وان دم الشهداء في رقبة السلطة.

مؤسف جدا صمت الحكومة الأردنية عن الخوض في التفاصيل، مع الأخذ بالاعتبار ظروف الأردن وامكاناته وحجم ومستوى الضغط الاسرائيلي او حتى الأمريكي في هذه القضية. لكن سخط الشارع مبرر ليس فقط لأنه لا يعلم بكل ما حصل او لأن الذرائع التي ذكرت لا تبرر الموقف الرسمي، ولكن لأن المواطن الأردني لا يحظى بأي مكسب جراء السماح للقتلة بالمغادرة دون أدنى سؤال.

يبقى ان نذكر الحكومة الأردنية أن الصمود الفلسطيني في القدس هو الذي أسقط بوابات نتنياهو الالكترونية، وهذه الحقيقة المؤلمة تدفع بالسؤال: لأي سبب اريق الدم الأردني في عمان؟ ولأي سبب تعطلت ماكينة العدالة والقانون بحيث أخفقت في استجواب أو إخضاع قاتل ارتكب جريمة نكراء بدون مبرر أمني.

ما أصعب عودة المياه إلى مجاريها!

محمد كريشان*

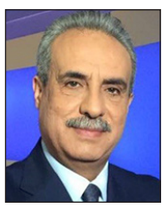

■ «قد تعود المياه إلى مجاريها لكنها لن تعود أبدا مياها صالحة للشراب» بهذه الجملة اختصر أحد المواطنين القطريين طبيعة الأزمة التي عرفتها بلاده مع ثلاث دول خليجية بالتحديد هي السعودية والإمارات والبحرين.

الخلافات بين الدول الخليجية ليست جديدة إلا أنها لم تكن أبدا بهذه الحدة ولا بهذا الاتساع. ورغم وجود «مجلس التعاون الخليجي» منذ 1981 إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث خلافات عديدة بين أعضائه، بعضها حدودي كتلك التي كانت بين السعودية وقطر، والسعودية وعمان، وكذلك بين قطر والبحرين وصلت إلى حد الاحتكام لمحكمة العدل الدولية، كما حصلت مماحكات ظرفية في قضايا محددة بين السعودية والإمارات أو بين قطر والبحرين أو بين الكويت وقطر أو بين بين هذه الأخيرة والسعودية لكنها سرعان ما طويت وعولجت بالتراضي، حتى أكبر الأزمات التي حصلت عام 2013، لكن ما حصل في الشهرين الماضيين مثل لأبناء المنطقة صدمة غير مسبوقة بكل المقاييس.

قرارات هذه الدول الخليجية الثلاث ومعهم مصر ضد قطر لم تقف عند المقاطعة السياسية بل امتدت لأول مرة لحصار شامل زج بالمواطنين في ما لم يعهدوه من قبل أبدا. لم تغلق الحدود البرية فقط أو تلغى الرحلات الجوية بين هذه الدول وقطر ويغلق المجال الجوي في وجه شركة طيرانها، وإنما طال المواطنين مباشرة حيث طلب من كل القطريين المقيمين أو الزائرين لهذه الدول مغادرتها في أجل أقصاه أسبوعان والطلب من مواطني هذه الدول كذلك مغادرة قطر في نفس المهلة. لم ينتج عن هذا الإجراء الصادم فقدان المئات لوظائفهم فقط وإنما سبب أيضا حالة من الإرباك والفوضى بين المئات من الزيجات المشتركة بين هذه الدول والعائلات المتصاهرة وصلت حد مغادرة الأم القطرية المتزوجة من إماراتي دولة الإمارات مع منعها من اصطحاب إبنها الرضيع لأنه إماراتي يحظر عليه ان يكون في قطر!!

الحالات الإجتماعية الكثيرة التي تسببت فيها هذه الإجراءات القاسية بلغت زهاء الثلاثة آلاف حالة فقط مما سجل في قطر لوحدها، أما ما سببه ذلك لدى سعوديين وإماراتيين وبحرينيين فالله به أعلم. صحيح أن الخلافات السياسية واردة بين كل دول العالم، ولكن عندما يزج بالمواطنين في أتونها، فيشعر بها «في العظم»، يصبح أذاها أشد ومعالجتها أصعب... وهذا ما حدث في الأزمة الخليجية الأخيرة. تضرر الناس وتألموا نفسيا وأسريا ومعيشيا دون الخوض أكثر في ما سببه الحصار على قطر من منع فوري وحاسم لاستيراد حاجياتها الغذائية وغيرها من أشقائها من دول الجوار. لقد كان القطريون مطمئنين إلى هذه العلاقة إلى درجة جعلتهم لا يرون حاجة في إقامة صناعة وطنية تلبي حاجياتهم الأساسية، مع أن ذلك لم يكن عسيرا أبدا على دولة مكنتها الوفرة المالية من بناء ملاعب كرة قدم مكيفة. لم ير القطريون ذلك معتقدين أن لا عيب في حاجتهم الماسة لإمدادات جيرانهم طالما أن الهدف المنشود هو التكامل بين اقتصادات هذه الدول وصولا ذات يوم إلى إتحاد بسوق موحدة بعملة واحدة.

لقد ضُربت الثقة في مقتل واستعادتها لن تكون سهلة أبدا. لم يكن هناك من تدخل عسكري لحسن الحظ ولكن ما حصل أحدث شرخا عميقا سيستغرق علاجه وقتا طويلا لأن ما حدث بالنسبة إلى القطريين لا يقل صدمة عما حدث للكويتيين إثر غزو العراق لبلادهم صيف 1990 وإن لم يكن بلا دماء ولله الحمد. السياسة تتغير ولكن مزاج الناس أمر مختلف تماما، فهو أعسر وأطول بكثير. وعلى ذكر تغير السياسة والسياسيين إليكم هذه القصة التي حصلت معي في يونيو/ حزيران عام 1999 :

دعيت لإجراء مقابلة تلفزيونية مع وزير الخارجية الإماراتي السابق راشد عبد الله النعيمي في أبو ظبي. تم تسجيل المقابلة وعدت بها إلى الدوحة للبث لاحقا. كان الوزير خلال اللقاء يدافع بضراوة عن السعودية ومجلس التعاون الخليجي في ما يتعلق بمواقف هؤلاء من الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من إيران رغم كل محاولات المذيع لجره لانتقاد واحد أو جملة عتاب يتيمة. بعد الإعلان عن موعد بث هذه المقابلة تلقت المحطة اتصالا من الخارجية الإماراتية ترجوها فيها ألا تفعل بحجة أن الأوضاع تغيرت. رفض المدير آنذاك محمد جاسم العلي عدم بث المقابلة لكنه اقترح في المقابل، حلا وسطا، وذلك بتعويض المقابلة المسجلة بأخرى مباشرة على الهواء يصحح فيها الوزير ما يشاء.. وهذا ما كان. ومنذ اللحظة الأولى، ذهلت للتغير الذي حصل فقد شرع ذات الوزير في انتقاد السعودية ومجلس التعاون بشراسة فما كان من المذيع إلا أن تحول هنا للدفاع عنهما، استنادا لنفس الحجج التي كان سمعها من الوزير نفسه قبل يومين. انقلبت الأدوار والمواقف تماما !! وما زالت المحطة تحتفظ إلى اليوم بنسختي مقابلة متناقضتين لنفس المسؤول لا تفصل بينهما سوى بضعة أيام لا غير.

* كاتب وإعلامي تونسي

مناسف للعزاء مخلوطة بدماء الأردنيين ومطهية على غاز إسرائيلي

بسام البدارين*

■ سأل بنيامين نتنياهو حارس سفارته القاتل في عمان عبر الهاتف بعد دقيقتين من عبوره الجسر الفاصل بين ضفتي نهر الاردن: قل لي يا «زيف»، هل تواعدت مع صديقتك الليلة؟ يرد القاتل زيف: سيدي رئيس الوزراء هناك متسع من الوقت، وشكرا لك لأنك وعدتني الليلة بان اعود إلى بيتي.

هكذا وببساطة ووضوح من وراء ظهر الحكومة الاردنية عاد الحارس القاتل إلى تل ابيب دون حتى تصريح رسمي يفيد بانه قدم افادته في الجريمة خلافا لما نراه في الأخبار المحلية بين الحين والآخر، لم يستدع القاتل للمركز الامني ولم يقم بتمثيل جريمته في مسرحها ولم يضبط سلاح الجريمة. تعودنا كأردنيين ان يحصل كل ذلك عندما يتعلق الأمر بجريمة جنائية على الأرض الأردنية.

ضربت حكومة الاردن عرض الحائط بكل آمال وشوق شعبها وحتى قصة الحد الادنى من المسؤولية في الوجدان الشعبي على الاقل لم يتحقق ولا توجد قرائن عليه.

اراقب الرأي العام واعيش في عمقه منذ نصف قرن ولم اشهد بصراحة حالة احباط كتلك التي زرعها في المناخ العام بنيامين نتنياهو ليس فقط عندما اوفى بعهده ورفض امتثال موظفه القاتل للقانون في الاردن، بل لأنه استفز مشاعر الناس ووضع في جرحهم وجرح الدولة الاردنية ملحا بكمية كبيرة.

هو ملح لا يصلح لأي تبرير من اي نوع، فقلة الحيلة واضحة وما كنا نتصدى له في النقاشات والحوارات المغلقة حول وجود خبرة اردنية في ملاعبة الاسرائيلي وعمق في مناجزته بعض الاحيان، ثبت في الوجه القاطع انه مجرد اوهام فالمجموعة التي تبرر في ادارة السياسة الاردنية حالة الضعف الشديد امام اسرائيل اكبر بكثير من المجموعة التي تؤمن بإسرائيل.

عموما غادر القاتل بعد نحو 24 ساعة من ارتكاب جريمته على الارض الاردنية بدم بارد دون ان نعرف حتى ما إذا كان سيخضع للقانون والمحاكمة في كيانه كما حصل مع الجندي احمد الدقامسة، ودون ان نعرف ما اذا كان الاتفاق السري مع نتنياهو يتضمن مثلا حق التعويض المالي لذوي الضحايا وبالصورة نفسها التي تفاوض فيها عمان اهالي ثلاثة امريكيين في واشنطن قتلهم جندي اردني، ويطالبون حسب المعلومات بمليار دولار لكل منهم على الأقل.

غادر القاتل زيف عمان، وسط الحراسة وبقرار سياسي عابر للحكومة وبدون إجابة على كل تلك الاسئلة المعلقة وحتى بدون بيان رسمي او شروحات تخديرية، من طراز تلك التي تدفع بها الحكومات إلى السوق لتبرير ضعفها او صفقاتها باستثناء تسريبات هنا وهناك تحاول مرة الاحتفال بمقايضة خاسرة مع ازمة المسجد الاقصى وترعب الاردنيين مرة اخرى بالحديث عن تدخل قوى عظمى.اشك شخصيا بان قوى عظمى تتدخل لتأمين مغادرة قاتل جنائي لا يحمل الصفة الدبلوماسية بعد اقل من 24 ساعة على ارتكاب جريمته.

هي طبعا قلة الحيلة وتجبر الموقع الجيوسياسي بالشعب الاردني العظيم، وهو نفسه الموقع الذي كان يمكن توظيفه واستثماره باتجاه الحد الأدنى من استقلالية القرار، خصوصا في مواجهة عدو غدار وخصم مجرم وفي مواجهة لعبة التوازنات كما كان يحصل في الماضي.

لكنه اليوم استثمار مستحيل ليس بسبب قلة الحيلة فقط ولكن بسبب ازمة الادوات التي طالما كلفت الاردنيين على مستوى الشعب والافراد ثمنا باهظا لأن ادوات الادارة في كل القضايا غير منسجمة او خاملة او ضعيفة وبالتالي تفتقد للمهارة حتى في التخريج المسرحي للأحداث وحتى عندما يتعلق الامر برسم سيناريو من اي نوع.

لا نعرف كأردنيين من الذي يتخذ القرار في المفاصل وقضية السفارة الاسرائيلية لم تكن مفصلية وكان يمكن التعامل معها ببساطة باعتبارها مسألة قانونية تتعلق بجريمة جنائية تماما كما وعد وزير الداخلية غالب الزعبي عائلة احد الشهداء وهو يقول بان دم الشهيد برقبتنا كحكومة.

استطاع القاتل زيف تنظيم لقاء حميم بعد جرح طفيف مشكوك فيه مع صديقته في الليلة الثانية لارتكاب جريمته، اسم هذا القاتل وما فعله سيستقر في اذهان الاردنيين لسنوات طويلة وسيراكم احباطا على احباطهم وسيصبح بالضرورة دليلا لا يعرف الرحمة عن ذلك الفارق البسيط ما بين التوزان السياسي والدبلوماسي والخضوع او الخنوع.

الاردنيون في حالة احباط وصدمة بسبب الطريقة التي اديرت فيها تفاعلات جريمة سفارة اسرائيل في ضاحية الرابية.

لا يمكن توجيه اللوم للمواطنين الذين شاهدوا بأم اعينهم كيف يفلت الجلاد بدون الحد الادنى من تطبيق الاستحقاق القانوني وبلعبة غامضة، فيما يدان الضحايا بلغة تقول بان الشهيد الاول تهجم على القاتل وهي رواية لم تثبت اصلا وبأن الشهيد الثاني مالك العمارة التي يستأجرها الاسرائيليون قتل بالخطأ وجراء صدفة دفعته للتواجد في المكان.

حتى التخريج المسرحي المألوف في العمل السياسي لم يضبط ايقاعه هنا ولم تظهر اي اشارة تقول بان الملف ادير بمهارة او حتى بتوافق بين النخب المعنية او بعلم جميع المؤسسات.

لا اخفي شخصيا شعوري بالمرارة لأن مسؤولين كبيرين كانا يتحدثان لي شخصيا عن قرار مرجعي بعدم مغادرة القاتل الاسرائيلي قبل خضوعه للتحقيق والقضاء الاردني وعلى هذا الاساس وقع وزير الداخلية قرار منع السفر فيما سافر القاتل المجرم على حد علمي بدون وثيقة رسمية تلغي وثيقة قرار منع السفر الاولى.

مؤسف للغاية ما حصل. لكنه حكم الجغرافيا ووقائع قلة الحيلة والتقاط قد يعتبره البعض ذكيا لتهديدات الاسرائيليين بعد الجريمة بقطع المياه عن الاردنيين، وبركل مؤخراتهم، مع ان الاردن في موقع يؤهله لركل مؤخرات الاسرائيليين ومع ان المياه اردنية وفلسطينية مسروقة اصلا. السبب في تقديري الشخصي يعود إلى الخطأ الاستراتيجي العميق المتمثل بتوقيع اتفاقية الغاز الاسرائيلي وارتهان ملف الطاقة الاستراتيجي لعدو غدار لا يمكنه ان يعبر عن دلالات السلام والجيرة الآمنة.

يستطيع اهل الضحايا دفن جثامينهم، فالقاتل عاد إلى بيته والمقتول دخل إلى قبره كما وصف الشاعر عارف البطوش.

وقبل استقرار عظام الشهداء الاردنيين تحت التراب يمكن لمئات المعزين والمشيعين ان يهتفوا عند المقبرة براحتهم ضد العدو واتفاقية السلام وان يخضعوا لإبر التخدير البيروقراطية قبل تناول وجبة مناسف على مدار ثلاثة ايام مخلوطة بدماء الاردنيين ومطهية على غاز الاسرائيلي.

إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

تخبّط السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

جلبير الأشقر*

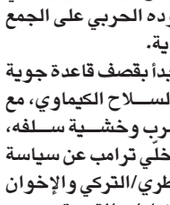

■ ليس تفكيك سياسة منسجمة كافياً لتشكيل سياسة منسجمة بديلة، بل إن تفكيك سياسة قائمة بدون صياغة مُسبقة لسياسة بديلة منسجمة واعتماد هذه السياسة الجديدة مرجعاً في عملية التفكيك وإعادة التركيب، إنما يؤدي على الأرجح إلى سياسة متخبّطة. وهذا بالضبط ما أصاب إدارة دونالد ترامب في الشرق الأوسط حيث يتفاقم يوماً بعد يوم مشهد تخبّطها الذي يتناغم تماماً مع تنافر الأنغام الشامل الذي بات يميّز رئاسةً لم يشهد لها تاريخ الولايات المتحدة مثيلاً.

ففي تصميمه المؤسَّس على تفكيك سياسة إدارة باراك أوباما في الشرق الأوسط بإيعاز من «كبير استراتيجييه» ستيفن بانون الغارق في اليمينية وكراهية الإسلام، أفرز ترامب سياسة تتّسم اليوم بتخبّط ما بعده تخبّط، لا سيما وأن الإدارة الجديدة متنافرة تنافراً عظيماً في تأليفها من حيث جمعها بين «مهندس» الاستراتيجية الرئاسية الذي سبق ذكره، وهو رجل أيديولوجي ليست لديه أدنى خبرة في هندسة السياسات الحكومية، ووزير خارجية لا خبرة له هو الآخر سوى في تمثيل مصالح الشركات النفطية، وعسكريّيْن في منصبي وزير الدفاع ومستشار الأمن القومي يمثّلان وجهات نظر معهودة لدى البنتاغون.

فبغياب أي انسجام فعلي، بل حتى ظاهري، في سياسة إدارة ترامب الشرق أوسطية، إذا استثنينا مركزية عدائها المعلن لإيران، يصبح وصف سياسة الإدارة السابقة ومن ثمّ الإشارة إلى محطات تفكيكها الطريقة المنهجية الوحيدة في تفسير سياسة الإدارة الجديدة. فلنتبع هذه الطريقة ونبدأ إذاً بتلخيص سياسة أوباما الشرق أوسطية. إزاء العاصفة التي هبّت على المنطقة العربية منذ بدء «الربيع العربي»، فضّل أوباما المواكبة والاحتواء على المواجهة، واتكّل في خياره ذاك على دور المحور القطري/التركي ورعاية هذا الأخير لجماعة الإخوان المسلمين. كما فضّل أوباما المهادنة على المواجهة في سياسته تجاه إيران، مراهناً على التنافس داخل الجمهورية الإسلامية بين جناح المتشدّدين، وأهمّ قوة فيه الحرس الثوري مدعوماً من المرشد الأعلى علي خامنئي، وجناح الإصلاحيين الذي يمثّله رئيس الجمهورية حسن روحاني.

وقد ترافقت تلك السياسة في سوريا بدورٍ أمريكي منخفض الكثافة في وجه نظام آل الأسد، حيث أوكل أوباما إدارة ملف المعارضة للمحور القطري/التركي واكتفى ببرنامج شديد التواضع إلى حدّ بدا معه وكأنه رمزي أو من باب رفع العتب، قام على إعداد قوة محدودة العدد والفاعلية على الحدود السورية الأردنية بوجه خاص. هذا وقد حرصت واشنطن على منع إمداد قوات المعارضة السورية بوسائط دفاع مضاد للطيران ولم تمسّ مباشرة بقوات النظام حتى لمّا أتيحت لها فرصة تسديد ضربة لها عند تخطي دمشق لذلك «الخط الأحمر» الذي رسمه أوباما ذات يوم في شأن السلاح الكيماوي. وقد منح أوباما الأولوية في الساحة السورية لمحاربة تنظيم داعش، مع ارتكاز مجهوده الحربي على الجمع بين القصف الجوّي والاعتماد الميداني على القوات الكردية.

أما تفكيك تلك السياسة من قِبَل دونالد ترامب فقد بدأ بقصف قاعدة جوية للنظام السوري إثر معاودة هذا الأخير استخدام السلاح الكيماوي، مع افتخار الرئيس الجديد بالفرق بين استعداده على الضرب وخشية سلفه، وقد امتعضت موسكو بالطبع من تلك الموقعة. ثمّ كان تخلّي ترامب عن سياسة احتواء الانتفاضة العربية والتعاون مع المحور القطري/التركي والإخوان المسلمين، وتبنّيه المضاد لسياسة محور السعودية والإمارات المتحدة ومصر، بل تشجيعه لهذا المحور على شنّ حملة مسعورة ضد قطر، أسعدت طهران بإضعافها للجبهة العربية القائمة في مواجهتها كما أدّت إلى بلبلة كبيرة في واشنطن لاصطدامها بحاجة وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين للخدمات الجليلة التي تقدّمها قطر لهما.

وكانت المحطّة اللاحقة إيكال ترامب لبوتين مسؤولية الإشراف على وقف إطلاق النار الموضعي الذي أعلنه الرجلان أثناء قمة العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية. ثمّ جاء قبل أيام قليلة قرار واشنطن وقف برنامج تدريب وتسليح قوة سورية، بما رأى فيه المراقبون دليلاً على قبول ترامب بنظام آل الأسد وتنازلاً آخر أمام رغبات موسكو.

هذا ويبقى جانبان من سياسة أوباما الإقليمية قيد التنفيذ في ظل الإدارة الجديدة، أحدهما طوعاً وثانيهما اضطراراً. الأول هو الاعتماد على القوات الكردية في محاربة داعش، وقد صعّدت واشنطن دعمها لتلك القوات بما أغاظ حليفها التركي دافعاً إياه إلى مزيد من التقارب مع موسكو. أما الجانب الثاني فهو مواصلة العمل بالاتفاق النووي الذي عقدته إدارة أوباما مع طهران، وقد عجزت الإدارة الجديدة حتى الآن عن جمع شروط نقضه بالرغم من رغبتها المعلنة بذلك، وهي تصعّد تهديدها الكلامي لطهران الذي يقابله تصعيد فعلي لموقف طهران ضد واشنطن مع رصّ صفوف الحكم الإيراني.

والمحصّلة أن السمة الغالبة لسياسة إدارة ترامب في الشرق الأوسط هي التخبّط وبصورة مذهلة. أما الذين يُخبط بهم عرض الحائط، فهم طبعاً ودائماً سكّان المنطقة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي
للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«كارا» و«مدينة الألف نبات»

النجمة البريطانية وعارضة الأزياء «كارا» حضرت حفل العرض الأوروبي الأول لفيلم «فاليريان ومدينة الألف نبات» في لندن

أحوال الناس

● بدعوة من روابط الكتّاب والفنانين التشكيليين ونقابة الفنانين الأردنيين تقام وقفة صامتة نصرة للقدس وتقدم لوحة جدارية مهداة إلى أرواح الشهداء وذلك في السادسة مساء اليوم الأربعاء على دوار باريس في جبل اللويبد. في العاصمة الأردنية عمان.

● وقعت هيئة مهرجان جبل البركل السوداني للسياحة والثقافة والاستثمار مع إدارة مهرجان جرش الأردني مذكرة تفاهم وتعاون وذلك في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي.

وحضر حفل التوقيع رئيس اللجنة العليا لمهرجان جرش **عقل بلتاجي** وسفير جمهورية السودان في عمان **الصادق الفقية**، ونقيب الفنانين الأردنيين **ساري الاسعد** ومحافظ جرش الدكتور **رائد العدوان**.

● المطرب التونسي **عدنان الشواشي**، أحيا أمس حفلاً ساهراً في مهرجان الحمامات الدولي على مسرح الهواء الطلق، تزامناً مع عيد الجمهورية التونسية، وشاركت في الحفل الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة **محمد الأسود**.

● يستكمل المخرج المصري **محمد حماد** جولته الدولية على مهرجانات العالم بصحبة فيلمه «أخضر يابس» الحائز على عدة جوائز، حيث يسافر إلى الصين خلال اليومين المقبلين، ليشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان «تشينينغ».

هواء طلق

الفصل الصهيوني الأخير في اتجاه تهويد القدس وبناء الهيكل

واسيني الأعرج

يبدو أن المخطط الصهيوني وصل إلى نقطة الظهور العلني، أي الاستيلاء على القدس الشرقية في اتجاه توحيد القدسين لتصبح العاصمة الموحدة للدولة اليهودية المفترضة، ضارباً عرض الحائط بكل المعاهدات والمواثيق الدولية، بما في ذلك اتفاقية أوسلو.

طبعاً، ستخلق إسرائيل كل الأعذار لتنفيذ مخططها الكبير، بتزكية عربية اتسعت رقعتها وأمريكية لم تدخر جهداً لجعل إسرائيل أكبر قوة في المنطقة عسكرياً. وبدأ تنفيذ خطة الهيكل بجعل ما كان ممنوعاً، مسموحاً.

افتتح ذلك شارون عندما اقتحم الحرم القدسي بحرسه بلا أدنى احترام، ثم دخول المستوطنين وكأنها بروفات لرؤية عن قرب ردة الفعل العربية والإسلامية التي كانت صفراً كالعادة. وتأتي الخطوة الاختبارية الجديدة بالاستيلاء على المسجد والسماح للجانب العلوي من هيكل سليمان بالظهور على حساب المسجد الأقصى الذي سيتم تهديمه كلياً أو جزئياً، كما في الكثير من الوثائق السرية الأمريكية والإسرائيلية.

قد يبدو الكلام خرافياً لكن علينا أن نكون عمياناً لما يتم تدبيره ضمن صيرورة مدروسة بدقة وأن المنتهى هو هذا بالضبط إذ أن المكان الذي يشكل ثاني مقدسات المسلمين، فالهيكل أولها بالنسبة لليهود. إسرائيل وصلت إلى درجة من التغول، لم يعد يهمها الرأي العام العالمي والأوروبي الذي كبلته عقدة الهولوكست الإجرامي الذي ارتكبوه في الحرب العالمية الثانية ولا علاقة لا للعرب ولا للمسلمين به.

ولا يستطيع أحد أن يفتح فمه ضد عدوان ظاهر من دون اتهامه بمعاداة السامية. ولا أمريكا طبعاً، بلد الحرية، إذا أراد أي رئيس أمريكي أن ينجح في الانتخابات أو يستمر في الحكم، عليه أن يسترضي اللوبي الصهيوني المهيمن على كل مناحي القرار. ولا يهمها طبعاً رأي العرب فرادى أو مجتمعين، لا حديث عنهم إلا لتحويلهم إلى تابعين، ينفذون خططها الاستراتيجية.

لم تبق قوة عربية واحدة واقفة قادرة على مواجهة هذا التغول، بالخصوص بعد التدمير الذاتي والاستعماري للعراق، وسوريا، وليبيا، وإنهاك مصر والجزائر التي أنهكتها حربها الأهلية التي دامت عشر سنوات، بعد ثلاثين سنة فقط من استقلال البلاد. لم تعد البلدان التي كانت لها قوة حقيقية، واستقلالية نسبية في قراراتها، قادرة على التنافس العسكري لحماية نفسها.

حتى البرامج النووية الافتراضية العربية صفيت في بدء تكونها حتى تظل إسرائيل القوة الوحيدة في المنطقة. هذه الدول التي أثبتت أن قهر الجيش الإسرائيلي أمر ممكن في حرب 73 صفيت كلها نهائياً إما بحروب أهلية قاهرة أغلبه مفبرك من قوى خارجية جهوية أو غربية، أو بحروب عدوانية احتلالية حارقة للأخضر واليابس، خراب لعبت فيه الدكتاتوريات العربية المعلنة وغير المعلنة، دوراً تدميرياً كبيراً لبلدانها.

المال العربي الذي يفترض أن يسخر للتنمية، يستعمل لتنمية العداوات الجوارية في ظل إرهاب طاحن ساهمت فيه أيضاً بعض الدول العربية بأنظمتها الهشة، وأيديولوجيات الخيبة التي وجدت في الدين المقروء بشكل مسطح ظاهري، ضالتها. يكفي أن نستعيد كيف نشأ هذا الإرهاب، وكيف كبر، وكيف تم تسويقه في أفغانستان، وفق برمجة دقيقة للتدمير، ثم في الدول العربية إذ لم يبق فيها شيء واقف.

الناتج ليس فقط تدمير ما شيّده العرب طوال القرن الماضي وتحويله إلى رماد، ولكن أيضاً تشويه أية صورة إيجابية للعربي والمسلم. وصل الأمر إلى نشوء فوبيا شديدة القسوة. إذ يكفي ذكر كلمة عربي أو مسلم، ليتجه كل شيء نحو الخوف والحذر. رجل يحمل كتاباً عربياً يمكن أن ينظر إليه كحامل لقنبلة. العربي البعبع. تدمير الصورة الرمزية عالمياً هو جزء من عمل الحركة الصهيونية. كل شيء يتفكك. المال العربي الكبير الذي كان بإمكانه أن يُخرج العرب من التخلف ويفرضه قوة منافسة عالمياً، يذهب إلى غير مكانه، ويبدّد في الحروب الخاسرة بالوكالة، والفساد الأخلاقي والاجتماعي.

وكأنه أصبح محكوماً على العرب بالفناء القريب، من دون أن يحسوا بذلك. في هذا المناخ القيامي العام، تتم سرقة ما تبقى من الأراضي الفلسطينية قبل الإنقضاض النهائي على الرموز الكبيرة، ومنها بيت المقدس، حتى يخلى المكان كلياً أو جزئياً لتشييد الهيكل السليماني كما ذكرت سابقاً. نحن لا نرى شيئاً بغض النظر عن وجود الهيكل السليماني من عدمه، فقد تم منذ عشرات السنين تهييئه.

خطط الهيكل أصبحت جاهزة منذ القرن السادس عشر، ويتم تحسينها باستمرار. ووفق النصوص الدينية والرمزية الاسرائيلية يتم تهيىء 6 ملايين قطعة حجر البناء وكلها جاهزة. شارك في اقتنائها بعض رجال المال من اليهود. بينما تم وضع الجحر الأساس بالاستعانة بصخرة كبيرة تزن أكثر من ثلاثة أطنان. الحفريات تحت الحرم القدسي مستمرة منذ عشرات السنين.

حتى قاعدة الهيكل تم تجهيزها ولم يبق إلا إخراج رأس الهيكل الذي يعمل الإسرائيليون على رفعه بعد تهديم الحرم القدسي أو جزء منه كما في الخطط المهيأة لهذا الغرض. وما يظهر اليوم من بوابات إلكترونية، ووضع الحرم القدسي تحت السلطة الاسرائيلية ليس إلا الفصل الأخير من بدء المرحلة الأخيرة من بناء الهيكل السليماني الثالث، إذ دمر الهيكل للمرة الأولى على يد القائد البابلي بختنصر عام 586 ق . م . ثم أعيد بناؤه بعد ذلك، نحو سنة 521 ق . م . ثم دمر الهيكل للمرة الثانية على يد «تيطس» ابن الامبراطور الروماني «سباستيان»، في التاسع من أغسطس/ آب كما ورد في بعض الوثائق التاريخية. وفي عام 135 م (في عهد الامبراطور هارديان) تم تدمير المدينة ، وطرد اليهود منها ، وأقيمت مكانها مدينة جديدة ، سميت بـ «إيليا كابي تولينا». وبقيت تحمل هذا الاسم حتى دخلها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، وصارت تسمّى «القدس» أو «بيت المقدس» يعمل المتطرفون اليهود والحركة الصهيونية على تحويل هذا الوهم الديني إلى حقيقة من منطلق فكرة أن موقع المعبد، داخل الحرَم القدسي الشريف أو بجواره حد الالتصاق به مما يضطر أصحاب الهيكل إلى تدمير الحرم القدسي، أو اقتطاع جزء كبير منه. السند الديني يشكل ذريعة البناء ومحو الحرم القدسي.

فرصة مناسبة جداً لإسرائيل للذهاب بعيداً في عملية التهويد. بعد أن حوطت القدس الشرقية بالعمران، ونهبت الأراضي من أجل القدس الكبرى التي يصبح داخلها الحرم القدسي الذي سينتهي كوجود رمزي إسلامي بعد بروز الهيكل بوصفه أهم موقع ديني يهودي. العرب والمسلمون الذين يتشدقون يومياً في كلامهم وصلواتهم ومجموعاتهم التي كونوها لحماية القدس لم يحركوا ساكناً لمنع المجزرة التي تتم على مرأى كل الناس. بدل الاحتجاج الفعلي بدأوا يعطون للعدوان الإسرائيلي المتغوّل كل المبررات.

فقد وصل العرب إلى حالة من الإذلال أصبح من الصعب تصور قيامهم من المستنقع الذي وضعوا أنفسهم فيه.

أعتقد أن الكيان الصهيوني، كما في كل انتفاضة، لم يأخذ بعين الاعتبار معادلة أن حالة اليأس هي رديف لكل التطرفات حيث لن يعود للإنسان ما يخسره في ظل فلسطين ممزقة، جامعة عربية ميتة، ومؤسسة أسلامية محتضرة، ومجلس أمن بائس ملتصق بالإرادة الأمريكية. أفق 2020 الذي افترضه الكثير من الصهاينة والحاخامات المتطرفين لتحقيق الهيكل وخروجه من تحت الأرض، لم يعد بعيداً ولا مستبعداً.

حملة يقودها العلماء الأفارقة لإنقاذ القردة

■ أبيدجان ـ أ ف ب: بدأ أكثر من 150 عالماً من سائر أنحاء افريقيا اجتماعا قرب أبيدجان يستمر حتى الخميس لإنشاء الجمعية الافريقية لعلم القردة بهدف إنقاذ هذه الحيوانات المهددة بالانقراض في القارة السمراء. وضع القردة في القارة كارثي إذ أن أكثر من نصف الأجناس الافريقية مهددة بالانقراض. وفي مدغشقر تواجه 85 % من أجناس الليموريات خطر الاندثار، حسب مدير قسم البحث والتطوير في المركز السويسري للبحوث العلمية في ساحل العاج اينزا كونيه. وفي هذا البلد الأخير، سجل عدد قردة الشمبانزي وهي أقرب الرئيسيات من البشر، تراجعاً بنسبة 90 % خلال 20 عاما. أسباب تراجع أعداد القردة في افريقيا معروفة وهي الصيد غير القانوني وانحسار رقعة الموطن الطبيعي خصوصا في الغابات بسبب توسع الأنشطة الزراعية البشرية والاستغلال المفرط للغابات إضافة إلى الأنشطة المنجمية والتنمية الحضرية.

غير أن هذه الأسباب يصعب القضاء عليها، ويجب في الواقع إقناع المجتمعات المحلية بأهمية الدفاع عن القردة وبيئتها الطبيعية.

واعتبر كونيه أن «الأفارقة من صناع قرار أو مواطنين عاديين هم أكثر تفاعلاً مع أي كلام مصدره العلماء الافارقة»، مشيراً إلى الهيمنة الكبيرة لعلماء أميركا الشمالية وأوروبا على أوساط علم القردة. وأوضح أن «علماء القردة الأفارقة لا يحظون بشهرة كبيرة على المستوى الدولي وليس لهم نفاذ إلى مصادر التمويل عينها، كما لا يديرون إلا في ما ندر مشاريع للبحوث أو الحفظ حتى في قارتهم». وأكد الأميركي راسل ميترماير المتخصص في ليموريات مدغشقر الآتي لرعاية ولادة المنظمة الافريقية الموعودة، أن «الوقت حان» لإنشاء الجمعية الافريقية لعلماء القردة «فنحن في حاجة حقا لمنظمة افريقية يديرها افارقة» تضاف الى الجمعية الدولية لعلم القردة الموجودة حاليا. وأنشأت رايتشل ايكيميه منظمة غير حكومية لإنقاذ قردة حمراء صغيرة يبلغ وزنها حوالى عشرة كيلوغرامات في منطقة دلتا النيجر. وأشارت إلى أن أعداد هذه القردة كانت تقدر بعشرات الآلاف قبل عشرين عاما لكن لم يبق منها سوى 500 إلى ألف اليوم في هذه المنطقة الغنية بالنفط. وثمة مصالح اقتصادية دولية على المحك ومن الصعب ايقاظ الضمائر على أهمية الدفاع عن البيئة حسب ايكيميه.

لقاح مضاد للأيدز يعطي نتائج مبشّرة

■ باريس ـ أ ف ب: كشفت دراسة ما زالت أولية أن لقاحاً مضاداً للأيدز أعطى نتائج «مشجّعة» علماً أن العلم لم يتمكن حتى الآن من التوصل إلى لقاح تامّ الفاعلية يقي من هذا المرض القاتل.

وجُرّب هذا اللقاح على 393 متطوّعاً في خمسة بلدان هي: الولايات المتحدة ورواندا وأوغندا وجنوب إفريقيا وتايلاند، وأنتج لدى كلّ المتطوّعين استجابة مناعية، حسب الدراسة المنشورة بالتزامن مع انعقاد المؤتمر الدولي للأبحاث حول الأيدز في باريس.

وقال دان باروش عضو فريق البحث في مؤتمر صحافي: «هذه النتائج المبشّرة، معطوفة على نتائج دراسات أخرى في هذا المجال، تفتح باب الأمل في إمكانية التوصل إلى لقاح ضد المرض». وحسب الخبراء، فإن اللقاح أفضل طريقة للقضاء على المرض الذي أصاب حتى الآن 76 مليون شخص وقضى على 35 مليوناً منذ ظهوره في مطلع الثمانينيات.

ورغم كل الجهود المبذولة في التوعية، أصيب بالمرض مليون و800 ألف شخص في العام 2016، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لفيروس نقص المناعة البشرية الأيدز.

وقال دان باروش: «حتى اليوم، وصلت أربعة مشاريع لقاحات إلى مرحلة اختبار فاعليتها السريرية» أما المشاريع الباقية فقد سقطت في المراحل الأولى لثبوت عدم جدواها.

ويقوم هذا اللقاح على إدخال فيروس بسيط مثل الإنفلونزا إلى الجسم لتنبيه جهاز المناعة، ثم إدخال بروتينة موجودة في فيروس «اتش آي في» المسبب للأيدز، ما يجعل جهاز المناعة أكثر شراسة. وفي المراحل السابقة من الدراسة، نجحت هذه الطريقة في منع الإصابة لدى ثلثي القردة المشمولين بالأبحاث، وفقاً لدان باروش، وهو أستاذ في كلية الطب في جامعة هارفرد. وقال: «بالطبع لا نعرف ما إن كان هذا اللقاح سيحمي البشر، لكن النتائج التي توصلنا لها حتى الآن تبرر الشروع في دراسة الفاعلية على نطاق واسع». ومن الممكن أن تبدأ هذه المرحلة، اختبار فاعلية اللقاح على أشخاص معرضين للإصابة بالفيروس، بين آخر العام الجاري ومطلع العام 2018.

وزيرة المرأة: ثلاث تونسيات يتعرضن للاغتصاب في كل يوم

■ تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان: قالت وزيرة المرأة التونسية نزيهة العبيدي، إن ثلاث نساء يتعرضن للاغتصاب بشكل يومي في البلاد.

وخلال جلسة برلمانية مخصصة لمناقشة مشروع قانون للقضاء على العنف ضد المرأة، دعت العبيدي إلى الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، مشيرة إلى أن الوزارة وضعت استراتيجية كاملة حول المرأة التونسية تتضمن عدة قوانين من بينها قانون يتعلق بالأمومة والأبوة ضمانا للتوزان داخل الأسرة.

وأضافت: «قمنا بإحداث 1223 مشروعا مخصصا للمرأة، ونامل في إغلاق جميع مراكز الإيواء (المتعلقة بالنساء) وتحويلها الى مؤسسات ثقافية»، كما أشارت إلى أن الوزارة تسعى لتشييد متحف خاص بالمرأة.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن 47 في المئة من النساء في تونس تعرضن خلال حياتهن لأحد أنواع العنف (النفسي والجسدي والجنسي).

وكانت وزارة المرأة أطلقت حملة توعية جديدة بعنوان «يزي ما تستكتش... اتكلم» (يكفي لا تصمت... تحدّث) بهدف تشجيع النساء على الإبلاغ عن حالات العنف التي يتعرضن لها، و«تكريس ثقافة اللاعنف ورفع درجة الوعي لدى مختلف الفئات حول خطورتها».

16 ألف شخص في قطر أجروا فحوصا مبكرة لسرطان الثدي والأمعاء

الدوحة ـ «القدس العربي» من إسماعيل طلاي:

أعلنت مؤسسة الرعاية الصحية الأولية أن حوالي 16 ألف شخص أجروا فحوصاً للكشف المبكر عن سرطان الثدي والأمعاء في أقل من عامين وذلك ضمن البرنامج الوطني للكشف المبكر عن سرطان الثدي والأمعاء الذي تم اطلاقه في أواخر سنة 2015.

ودعت المؤسسة بهذه المناسبة أفراد المجتمع في دولة قطر إلى الاهتمام بإجراء الكشف المبكر عن سرطان الثدي والأمعاء في إطار البرنامج الوطني للكشف المبكر الذي يحمل شعار «الكشف المبكر لحياة صحية».

وحقق البرنامج إنجازات هامة منذ اطلاقه فإلى جانب إجراء الكشف المبكر عن سرطان الثدي والأمعاء لما يقارب من 16 ألف شخص، ساهم في تعزيز التوعية حول فوائد الكشف المبكر عن السرطان وحصولهم على معلومات عن إمكانية إجراء الكشف بسرعة وسلاسة ضمن مراكز الكشف المبكر التي تراعي أعلى معايير الخصوصية، حيث تتوفر خدمات الكشف في مراكز روضة الخيل ولعبيب والوكرة.

ويهدف برنامج «الكشف المبكر لحياة صحية» إلى تشجيع السيدات في سن 45 فما فوق، واللاتي لا يعانين من أي أعراض للمرض، على الفحص المبكر عن سرطان الثدي.. كما يهدف البرنامج إلى خضوع كل من الرجال والسيدات في سن 50 عاما فما فوق والذين لا يعانون من أي أعراض للمرض، للكشف المبكر عن سرطان الأمعاء من خلال فحص البراز المناعي الكيميائي.

تشيلسي في «أتوميك بلوند»

النجمة الكوميدية «تشيلسي هاندلر» حضرت حفل العرض الأول لفيلم «أتوميك بلوند» في لوس انجليس.

حوت «العنبر» الضخم يجنح على ضفاف نهر السين وسط باريس

■ باريس ـ «القدس العربي» ـ من هشام حصحاص: استفاق الباريسيون والسياح صباح الجمعة فوجدوا حوتا ضخما من النوع المسمّى» العنبر» بطول 20 متراً ملقى على رصيف نهر السين بالقرب من كاتدرائية نوتردام في الدائرة الخامسة في قلب باريس.

واتضح أن هذا الحوت الذي شوهد على ضفة النهر هو مجرد محاكاة وعمل فني تشكيلي لمجموعة بلجيكية تهتم بالتوعية بمشاكل البيئة والمناخ، تسمّى «كابتن بومير» عام 2007.

وقال الفنان فان بيل، مؤسس المجموعة أن الهدف من» هذه المنحوتات الضخمة التي تحاكي بقدر كبير الحيوانات الحقيقية بكل أشكالها، هي صورة للتعبير عن الاختلال البيئي والإيكولوجي الذي بات يهدد كوكب الأرض. كما أن الغرض من مثل هذه المبادرات هو دمج الخيال بالواقع بهدف حمل الناس على طرح أسئلة بخصوص المشاكل البيئية المطروحة وزيادة وعيهم البيئي حول الظواهر التي تحدث بسبب أنشطة الانسان المسيئة».

باطن القمر غني بالماء

■ باريس ـ أ ف ب: كشفت دراسة حديثة أن القمر ليس جُرماً قاحلاً كما كان يعتقد بل هو يحتوي في أعماقه على كميات كبيرة من الماء.

وقال شواي لي الباحث في جامعة براون الأمريكية وأحد معدي الدراسة: «لقد عثرنا على مؤشرات على وجود الماء في أعماق القمر باستخدام المعطيات التي جمعتها الأقمار الاصطناعية».

وكان العلماء يظنون لوقت طويل أن القمر جرم قاحل تماماً، لكن وجود الماء فيه اليوم أصبح مثبتا.

في عام 2008 عثر باحثون على جزيئات ماء في حمم متجمدة جلبها رواد فضاء في مهمات «أبولو» الأمريكية من سطح القمر إلى الأرض.

لكن لم يكن معروفاً ما إن كان الماء موجوداً بشكل استثنائي في مناطق معينة من القمر أم موزعاً فيه، وفقاً لرالف ميليكن الباحث في جامعة براون أيضاً والمشارك في الدراسة.